

62291

ديوان

الشِّفَرُ الْعَقِيلِي

تحقيق

الدكتور زكي المحاسني

دار التعمية الكتب العربية
ميسى الباني ايجليني ونشره

دیوان
الشَّیْخِ الْعَقِیْلِ

تحقیق
الدکتور زکی المحاسنی

بازار الحیاء البکاء العربیة
میس البابی الجانی ویشکاه

ديوان الشريف العفيل

وهو أبو الحسن علي بن الحسين بن حمزة

ابن محمد عبد الله بن محمد بن ولاء عقیل بن

أي طالب رضي الله عنه

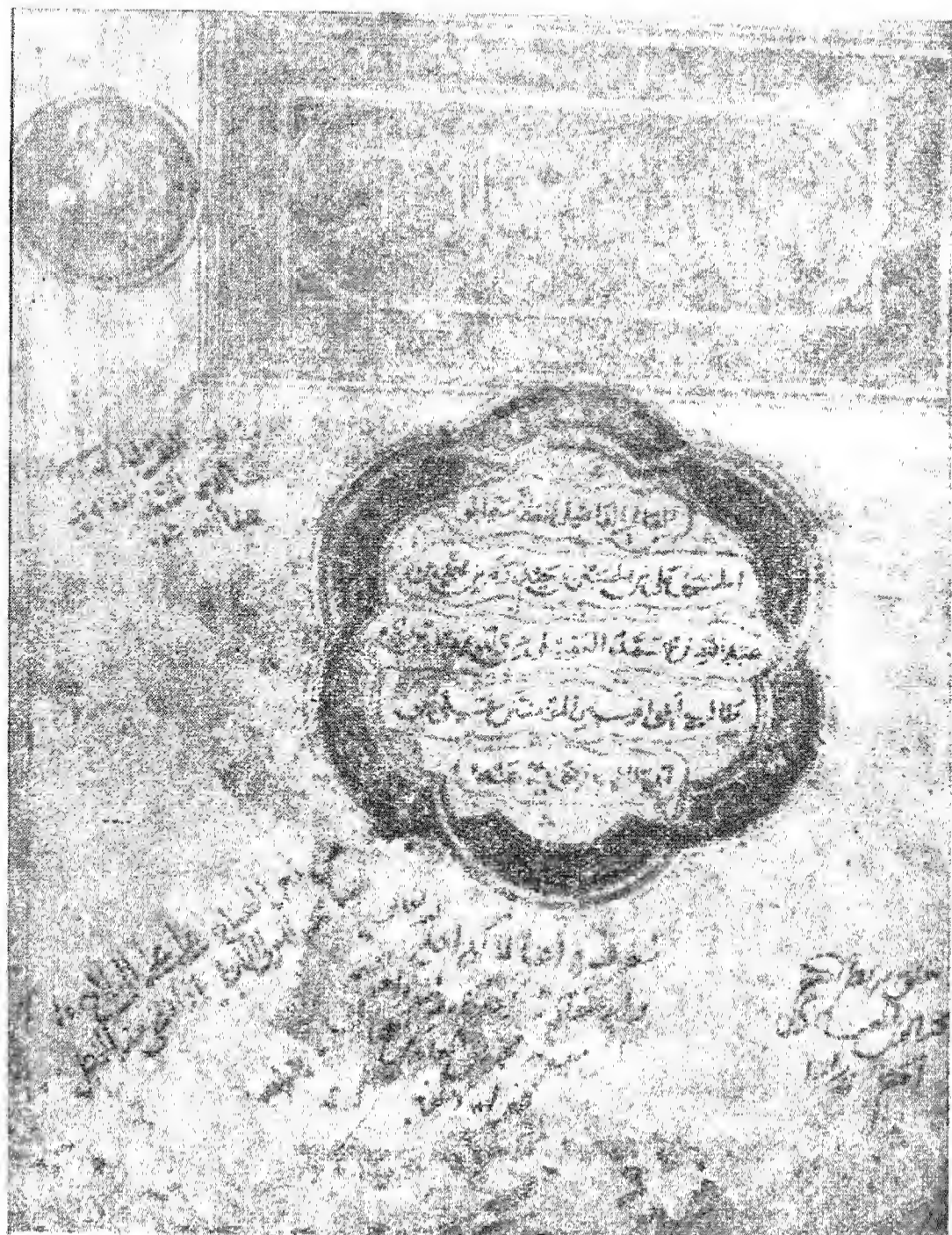
هو من أهل مصر من شعراء

الأيام الحاضرة

ونسبته إلى والده

الذي كان من شعراء

في زمانه



نسخة مكتبة الإسكوريال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

(١)

لا ريب في أن العصر الفاطمي بمصر شهد حياة فكرية زاهرة لا تختلف بعض مظاهرها وألوانها عما رأى الناس منها أو شاركوا فيها . ولعل الجامع الأزهر أبرز ما ظهر من مآثر الفاطميين ، فقد أقيم أول الأمر مسجداً جامعاً لحكومة هذه الدولة الإسلامية ، وعلى ترادف الظروف والسنين غدا هذا الجامع الأزهر أشبه بجامعة علمية ، فإنَّ العلماء الذين جلسوا في حلقاته وأروقته للتدريس والتفسير وتعهّدوا تخريج الفقهاء والمحدثين بعناية واهتمام كان لهم أثر بعيد في الحياة الفكرية التي رعتها الدولة الفاطمية ، بعد أن انبسط سلطانها ، وتوطدت سياستها . وما تزال آثارها في خدمة العلم والفكر ناطقة بما كان لأهلها من منزلة مرموقة ، وهذه معاهد العلم الفاطمية الجاثمة في أرض الكنانة بقبابها الشاحخة وجدرانها المنقوشة المزخرفة شاهدة على عناية الفاطميين بفن العمارة والبناء من أجل الروح العلمية والدعوة الإسلامية .

وهذه مؤلفات المفكرين والعلماء في عصرهم ، تشهد باقتدارهم وتدل على فضلهم وآثارهم ، منها المطبوع المتداول في التاريخ والفقه والحديث ، ومنها ما يزال مطويّاً في عداد المخطوطات .

ومن العلماء الثقات الذين شاركوا في التأليف والتعليم وكانوا من الوزراء والقضاة

الحديث الأكبر القضاعي النقيع الشافعي ، وقد ولاه المستنصر بالله الخليفة الفاطمي مهمة القضاء ، وأرسله في عهده إلى « تيودورا » امبراطورة بيزنطة عام ٤٤٧ هـ رسول معاهدة ومصالحة . ولهذا القاضي الجليل مؤلفات عدة في الحديث والتاريخ ، منها « المختار في ذكر الخطط والآثار » و « مناقب الإمام الشافعي » .

ولم يكن التدريس العلمي في عهد الفاطميين مقصوراً على رجال الدين فإن نفراً خطيراً من رجال الحكم والإدارة شارك في حركة الفكر كالوزير ابن كلثوم وداعي الدعاة الذي كتب رسائل مخرجة إلى أبي العلاء المعري في آخر عمره ، وكان أبو العلاء يجاوبه في تحوُّط وحذر ، وفي هذه الرسائل تبادلوا الكلام على أدق المسائل التي تتعلق بمذهب المعري في أكل اللحوم وإبذاء الحيوان .

على أن الدولة الفاطمية وجهت عنايتها الأولى للثقافة الدينية التي تدعم مذهبها وسياستها . ولم تزدهر الحياة الفكرية إلا بعد أن تعددت وسائل الوعي والمعرفة ووفد على عاصمة الدولة فريق من الأدباء والعلماء أسهموا في توجيه المعاهد وألغوا الكتب الكثيرة في علوم اللغة وأخبار الغائبين وأصول الفقه والشرعية والتفسير ، وكثير من هؤلاء كانوا ينظمون الشعر على الطريقة المألوفة في عصرهم قاله بعضهم تكلفاً وتقليداً في أغراض المدح والتكسب والغزل والزلفى كعادة الشعراء في عهود الأمراء والخلفاء ، وقد بلغ عددهم زمن الفاطميين العشرات ، وبعضهم قالوا الشعر على سبائهم ، فعبروا به عن حبهم لآل البيت وما يضطرب في قلوبهم وشعورهم من تأثر بالحياة التي عاشوها والعصر الذي شهدوا حوادثه ، والجمع الذي أنبتهم وفتح مواهبهم وملكاتهم ، وفي قصائدهم صور وملامح من هذا المجتمع تكاد تكون متشابهة متماثلة ، لغلبة الزخرف في الترصيع والتجبير على معانيهم وألفاظهم ، وأخذهم بالموضوعات المتداولة بينهم مما اتصل بحياتهم الروحية والاجتماعية والسياسية .

وقد تصدى هؤلاء الشعراء في مصر الفاطمية بعض الكتاب والباحثين فتناقلوا أخبارهم وسجلوا حوادثهم وأشعارهم معولين في تدوين تاريخهم وإثبات نبذ من قصائدهم على الرواية عنهم بذواتهم أو عن دواوينهم المخطوطة أو التصانيف التي ورد فيها ذكرهم واحتوت أخبارهم وأشعارهم ، أو نقلاً عن روى شعرهم وأخبارهم أو عرفهم أو سمعهم ، وكان العماد الأصفهاني الكاتب البليغ الذي ولد في أصفهان عام ٥١٩ هـ وعاش ببغداد ومصر والشام أكثر المؤلفين عناية بشعراء مصر في زمن الفاطميين فقد تتبع آثار الذين كانوا من « أهل عصره وأهل عصر آبائه وأعمامه » ^(١) ونستدل من مؤلفات العماد ومعاصريه على أن هؤلاء الشعراء ظهرُوا بعد المئة الخامسة للهجرة فمنهم من عرفه العماد حق المعرفة وأخذ منه أحسن ما جادت به قريحته ، ومنهم من كانت أشعارهم وأنبأؤهم التي حفظها الرواة أو تناقلتها المؤلفات مرجعاً للعماد فيما صنف ودبج من أجل هؤلاء الشعراء ، حتى خصهم بقسم حافل من كتابه « الخريدة » جمع فيه مختارات وصوراً من آثار هؤلاء الشعراء ونصوصاً لسيرة كل واحد منهم ، أخذها من أصدق المظان والمصادر وكان يلم حيناً إلمامة بسيرة الشاعر وتارة يطيل في الوقوف عنده وقد لا يذكر عن سيرته شيئاً كالذي كان منه في أمر الشاعر العقيلي فإنه اقتصر من سيرته على هذه الكلمة : « من ولد عقيل بن أبي طالب ، من أهل مصر » ^(٢) وكان حفظه من العماد قليلاً جداً فلم يختصه بأكثر من صفحة واحدة لذكر نماذج عابرة من شعره .

وغير العماد مصنفون وشعراء ألفوا رسالات وكتبوا صفحات في الشعر المصري أيام الفاطميين لعل أهمهم الثعالبي في يتيمة الدهر ، على أنه يوجز إيجازاً شديداً .

(١) من مقدمة كتاب خريدة القصر وجريدة العصر .

(٢) الخريدة قسم « شعراء مصر » نشر أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس الجزء الثاني ص ٦٢ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر .

(٢)

لقد اطاعت في أثناء مهمتي الثقافية بمصر وقيامى بتحقيق القسم الشاى من الخريدة على مخطوطات أصلية ومصورة تكشف عن شعراء مغمورين من المصريين والشاميين في ظروف مختلفة لم تقيض لأكثرهم أقلام تدرس حياتهم وتتناول أشعارهم بالتصنيف والتحليل ، فبقى ذكرهم مطويا في ثنايا المخطوطات حتى جدت المهمة في أيامنا، لبعث هذا التراث بنشر طائفة منه على أن يراعى في النشر التجري والدقة والمعرفة الوافية .

وكان من حظى أن وقفت على مخطوط لشاعر مطبوع منسوب لبنى عقيل ابن أبى طالب هو أبو الحسن العقيلي الذى عاش حتى منتصف العصر الخامس للهجرة وبعد في المقارنة بشعراء زمنه ومن تلاهم أصدقهم قريحة وأقربهم من الطبيعة وأكثرهم افتناناً بالوصف والتصوير ، وأعجبت بصدق شعوره وشفوف طبعه واعتزازه بكرامته فضلاً عن نصاعة شعره وأناقة صوغه . وعكفت على الكتب التى تناولت عصره ، لعلى أثير على ما يضىء أمامى الطريق وأنا أنظر في المخطوطات والمنشورات التى ذكرت هذا الشاعر ذكراً عابراً أو لماماً دون أن تخصه بدراسة أو بحث وتوضيح ، ففي بقية مخطوط الصلاح الصفدى الذى لم يطبع من « الوافى بالوفيات ^(١) » جاء نسب الشاعر كما يلي : « على بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ينتهى إلى على بن أبى طالب » .

(١) شرع المستشرق (رينر) في طبع (الوافى بالوفيات) في اسطنبول عام ١٩٣١ ، وقد كانت وفاة الصفدى سنة ٥٧٦ هـ الموافقة لعام ١١٦٢ الميلادى ، وهو من أصل تركى ، نبغ في الكتابة والتاريخ والعرف بالمولفات وعى بالتراجم ، بدأ حياته في صدق كاتباً ثم في مصر فخلب ، وانتهى به المطاف إلى دمشق . وفي دار الكتب المصرية أجزاء من (الوافى بالوفيات مخطوطة) متفرقة وهذا المخطوط النفيس الذى لم ينج له بعد أن يجمع ويطبع لا تملك مكتبة نسخة منه كاملة حتى اليوم . وقد حصلنا على صورة منه فوتوغرافية (من الجزء الذى فيه كلام الصفدى على الشاعر العقيلي في عشر ورقات ، وقد أثبت الأرجوزة المطولة بكاملها) وسندكر هذه الأرجوزة عند الكلام على شعر العقيلي .

أما عند ابن شاعر الكتبي في « فوات الوفيات » فإن اسم صاحب الديوان عنده كما يأتي :

« على بن الحسين بن حيدرة » . وبعد حيدرة بن محمد بن عبد الله يقول :
إن ابن سعيد ذكره في كتاب « المغرب ^(١) » وأنه أثبت له قطعة كبيرة من شعره ،
وله أرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح
الغبوق وقد جاء ابن شاعر ^(٢) بنماذج من شعر العقيلي بين البيتين والخمسة دون
أن يعلق على أحدها برأى في استحسان أو استهجان . وقد حاولت أن أحدد بالضبط
فسحة الزمن التي عاش فيها الشاعر بمصر فما وجدت في كل ما كتب عنه ما يؤيد
التأكيد ويجزم بمدة محتومة ، حتى إن الناقل لنسخة الديوان الأصلية لم يذكر
تاريخ النقل ، وما أتى بغير ما أتى به سواء ممن كتبوا عن الشاعر العقيلي ، فليس
في النسخة ذكر لميلاده أو إشارة إلى مماته، وإن لم تكن النسخة قد كتبت في عهده .
أما ابن سعيد الأندلسي فقد قال في كتابه « المغرب ^(٣) » : « سألت عن العقيلي
جماعة من أهل مصر ، فلم أر فيهم من يتحقق أمره ، وقال لي أحد الشرفاء المعتنين
بأنساب الأشراف هو من ولد عقيل بن أبي طالب كان في المائة الرابعة وكان له منزلات
بجزيرة القسوط ولم يكن يشتغل بخدمة سلطان ولا مدرج أحد » .

وفي يتيمة الدهر للثعالبي ^(٤) لم أجد لهذا الشاعر ترجمة؛ وقد اكتفى صاحب اليتيمة
بذكر لقبه وكنيته دون ذكر لاسمه فقال : « أبو الحسن العقيلي رحمه الله ، أنشدني
الزاهر - (وهو محمد بن عمر) - قوله » . وقد ذكر الثعالبي أبياتاً من شعر العقيلي

(١) المغرب في حلى المغرب لابن سعيد نشر الدكتور زكي محمد حسن والدكتور شوقي ضيف
والدكتورة سيدة إسماعيل كاشف طبعة كلية الآداب بالقاهرة سنة ١٩٥٣ ص (٢٠٥-٢٤٩) .

(٢) نوفي ابن شاعر عام ٧٦٤ هـ وكتابه (فوات الوفيات) تنمة لوفيات الأعيان لابن خلكان
وقد ذكر العقيلي في الجزء الثاني منه .

(٣) ص ٢٠٥ .

(٤) الطبعة التجارية بمصر سنة ١٩٤٧ ج ١ ص ٤١٥ .

فى وصف الصبح والشراب والربيع والمدام ومجالس الأناى والطرب .

وفى مخطوط « الإسكورىال » تعريف لناسخها بنسب العقيلى كالى : « الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة أبو الحسن بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلى من ولد عقيل بن أبى طالب أخى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه » .

هذا ما ورد بشأن نسب الشاعر وموطنه دون مولده ونشأته حتى وفاته ، لم نعر فى كل ما يتعلق بالعقيلى على ما يشير إلى سنة بعينها أو زمن محدد ولد فيه أو مات ، على أن أكثر ما تواتر من النتف القليلة فى أخباره تكاد تجمع على أنه عاش فى النصف الثانى من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس للهجرة وقد شهد عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (أبى على المنصور) فى ديوان العقيلى - نسخة الفتيانى - أبيات يمدح فيها العقيلى (أبى اليؤمن على بن بشير كاتب الإمام الحاكم) ، كما فى شعره أبيات يمدح بها قائد القواد (الحسين بن جوهر وابنه جعفر) كما شهد عهد المستنصر الذى جاء بعد الحاكم ^(١) .

لقد عانت مصر بزمن المستنصر أقسى الحن وأصيب بغزو من جهة الشام قام به أحد الطامعين بالفتوح من أعقاب آل حمدان وهو ناصر الدولة الحمدانى ^(٢) . على أن صاحب النجوم الزاهرة قد ذكر فى مواضع عديدة عند كلامه على حياة المستنصر

(١) حكم الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى سنة (٣٨٦-٤١١) هـ وقد اختفى سنة ٤١١ هـ ، وحكم المستنصر (أبو تميم معد) منذ عام (٤٢٨ حتى ٤٨٧) للهجرة وقد حقق المستشرق زامبور تواريخ الأسرة الفاطمية التى حكمت مصر ووزرائها فى (معجم الأناى والأسر الحاكمة) لإخراج زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود طبعة جامعة القاهرة سنة ١٩٥١ . ج ١ ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٢) هو الحسن بن الحسين بن حمدان وكنيته أبو محمد النفلجى ذو الحدين (ص ٢٠ من المصدر السابق) وقد قتل بمصر غيلة وكان هو وأخوه وأتباعه وغللمان الأتراك من أشد من عدوا على مصر وقد ارتكب فيها الكبائر فى إهراق الدماء وكان من أندح الأسباب لجاعتها الكبرى فى المئة الخامسة للهجرة .

ما ابتليت به مصر في هذا العهد ، وقد عدتْ إلى خطط المقر يزي استقصى تلك الحنة التي وقعت بمصر في زمن هذا الخليفة الفاطمي فوجدت الأتابكي والمقر يزي متفقين على صحة تلك الأخبار المحزنة التي أجعلها في أن مجاعة كبرى نزلت بأهل مصر وأصاب أرضها الطيبة قحط لا عهد لها بمثله في طويل السنين ، ولم يقتصر الأمر على جوع الإنسان ، وإنما تعدى ذلك إلى وقوع الطاعون الذي عثر عنه المؤرخون بكلمة الوباء ، فعظم الأمر بمصر والقاهرة ^(١) من شدة الغلاء وقلة الأقوات ، وفسدت الأعمال بكثرة النهب وقطع الطريق حتى أكل الناس الجيف ، ووقف أرباب الفساد بالطريق يقتلون من ظفروا به في أزقة مصر ، وكان سبب هذه النكبة الداخلية حصار جاء مصر من الخارج بالجيوش التي حشدتها ابن حمدان .

وقد دامت تلك الأزمة سبع سنين وذلك في منتصف القرن الخامس ، وكان النيل حينئذ لا يفيض فجفت مصر بسببه ، ومات في الوباء كثير ، ولم يقتصر شر هذه الشدة على مصر وحدها بل تعداها إلى الشام والحجاز .

ومن الغريب أن الشاعر العقيلي ، الذي لا بد أن يكون قد شهد هذا البلاء إن لم يدركه ، قد خلا شعره من تصويره ، فإذا كان قد أدركه الموت قبل الفاجعة ، وهذا أقرب إلى الاستنباط ، فإننا نلتمس له العذر إذ قصر ديوانه على كل ما يتعلق به من طعام وشراب ومباهج ووصف للطبيعة ، فإذا كانت الشدة بمصر قد وقعت في أيامه فما كان أجدره بأن يصور هولها ، وإن كان إذ ذاك معتصماً بماله وإقطاعه وبيساتينه في الفسائط وقصوره ، لأن تلك الأزمة قد شملت الأغنياء والفقراء على السواء ، حتى إن الخليفة نفسه ، كما ذكر الأتابكي والمقر يزي ، اضطرَّ إبقاءً على نفسه وعياله أن يبيع مقتنياته النفيسة .

(٣)

لم ترو أخبار المؤرخين لعصر الفاطميين عن حياة الشاعر العقيلي إلا للحات ولقد

(١) خطط المقر يزي طبعة بولاق ج ١ ص ٣٢٦ .

ذكر ابن سعيّد في المغرب^(١) أن الشريف العقيلي « كانت له متنزهات بحزيرة الفسطاط بالقاهرة ، ولم يكن يشتغل بخدمة السلطان ولا مدح أحدٍ » فعاش في هذه البقعة منصرفاً إلى شعره الوجداني وصوره الشخصية وترف حياته .

أما الفسطاط فقد وصفه المقرئ في خطه^(٢) بأنه كان أحفل الضواحي المتصلة بالقاهرة غنىً وجمالاً وطبيعة ، وقال صاحب الخطط بأن الفسطاط، كان مدينة مستطيلة على جانبي النيل — كما أراها اليوم^(٣) — وأن لها متنزهات لكنها ابتليت بتراب نائر يكدر أرجاءها عند هبوب الرياح ومن جميل ما اتفق المقرئ على أنه استشهد بأبيات للشريف العقيلي نفسه في وصف متنزهات الفسطاط وفي هذه الأبيات ما يدل على تراب الفسطاط الكثيف الذي قال عنه المقرئ بأن الأرجل تتيرد وتتكدّر منه أرجاء الفسطاط وهذه هي الأبيات :

أحن إلى الفسطاط شوقاً وإنّي لأدعو لها أن لا يخلّ بها القطرُ
وهل في الحيا من حاجةٍ لجناتها وفي كل صوبٍ من جوانبها نهرُ
تبدت عروساً ومقطّع تاجها ومن نيلها عقد كما انتظم الدرُ
وموضع النظر في هذه الأبيات حنين الشاعر إلى الفسطاط ، ولا يخفى المرء إلى شيء عزيز إلا إذا فارقه أو حرّمه ، وقد يكون العقيلي قال هذه الأبيات وهو بعيد عن الفسطاط .

أما طبيعة الشاعر فتبدو من خلال شعره ، يستهويه الجمال والخيال ، ويؤثر التجاني عن الجمهور فلا يعبأ بخواتمه وأوضاعه ، بل يعيش لنفسه ناعماً بما أوتي من نعمة ورفاهة قائماً بالروابط الخاصة بينه وبين من ارتضاهم لمجالسه .

وفي شعره ما يدل على نفس أبيّة لم تعرف التكلف والمداهنة ، وثقافة عربية أصيلة تجلت في أدائه وأسلوبه وتحدثت عن وعيه وذوقه ، فكان شعره أصدق

(١) ص ٢٠٥ .

(٢) عشت قريباً من هذه الناحية بضع سنين كنت أتخيل فيها مصر على عهد الفتح وبعده .

صورة عن شاعر أحب الحياة ، وعكس صورها في طراز عيشه ومنازع نفسه وتأملاته .
وفي نطاق التصور لتلك الحياة الأدبية التي عاشها الشاعر العقيلي نستطيع أن نراه
محتلاً مكانة مرموقة بين الناس أعانه عليها عزه وجاهه وشاعريته الموهوبة وأصالته
الموروثة ، ولئن لم يذكر تاريخ الأدب العربي الكثير عن العقيلي الطالبي فيصف لنا
حياته ومنزله الاجتماعية وأعماله التي قام بها ، فإن في شعره مندوحة عن ذلك ، فقد
ضم هذا الشعر صوراً زاهية لحياته الباذخة المترفة ، وإن أحسن ما يستقبلنا في ديوانه هو
وصف هذه الحياة بقوله :

يقولون ما الدنيا فقلت شبيهة وأمن وعزم دائم وثراء
وعافية زهراء هب نسيمها وعيش رخي نافع وبقاء

كان الشاعر العقيلي يحيا كما يحيا الأمراء والرؤساء وذوو الإقطاع الذين يدر عليهم
الثراء الأنعم المتواليه ، فكانت مادبه طالحة سخية ، وفي شعره مقطوعات كثيرة
تشير إلى مشاركته خلانه في طعامه وشرابه ، وفيها وصف لهذا الطعام والشراب ،
والظاهر أنه كان يقيم مادبه في بساتينه النضرة الوارفة ، فإذا استطعنا من خلال هذه
الدعوات أن نستجلي مناظر تلك المقاصف التي كان يعيش في ظلالها الشاعر العقيلي
أمكننا أن تتمثل مجالس لهوه وأنسه ، واستدلنا على ما كان شائعاً يومذاك لدى المترفين
والمنعمين من الكبراء والوزراء وأهل الإقطاع من وسائل المرح والتلهي وألوان
الحديث والعادات .

وكان العقيلي الذي عاش في عصر شاع فيه الملق والزلفي للخلفاء والحكام ينأى
عن هؤلاء ويزهو بنسبه ويعتز بسماحته وأهل بيته فيقول :

إني لمن أهل بيت شم العرائف غر
من يلقيهم وهو ظالم إلى نوال وبر
فإنما هو منهم ما بين غيث وبحر

وفى أبيات له :

إنا لأهل تقي وأهل عفاف وجلالة جلت عن الأوصاف
قوم علت علياؤهم بمحمد وأناف مجدهم بعبد مناف

أما اللون الذي غلب على شعر العقيلي فهو المرح والإشراق ، ولا تجد إلا القليل في أبياته من الموعظة والعاتبية والشكاية على عادة الشعراء ، وما خلا من هجاء ولوم لحسود أو عدول أو لمن تتبع الشاعر بالمشاكسة كمحسن بن الملح الذي تناوله العقيلي في كثير من الأبيات بالذم والسخرية .

(٤)

قلت من قبل إن العقيلي شاعر أحب الطبيعة وافتن بها فعاش فيها مستغرقاً هائماً في مباحجها وبدائعها ، وقد تجلى هذا الاستغراق والهيام في الصور العديدة التي أودعها الشاعر إحساسه بالطبيعة ووصفه لوجوهها المشرقة الساحرة .

فإذا أطل عليه الربيع وجلس بين صفوة من صحبه ينعمون بمفاتيح الطبيعة قال :

نحن في روض نضير بين بسط وحرير
وشقيق من خدود وأقاح من ثغور
وندى من ماء ورد وضباب من بخور
نزهة من كان فيها كان في ظل السرور

و يمثل هذا الوصف دعا للاستمتاع بجمال الوجود وبهجة الربيع ، فقال من قصيدة لأحد خالانه :

أيا من يهاب ومن يُتَّقَى ومن ليس يرقى امرؤ ما ارتقى
تمتع بعمرتك (١) وانعم به وإلا ستندم إن أخلقاً

(١) تمتع الشاعر العقيلي بالشباب وكان يحشى الشيب والشيخوخة .

فقد دهمَّ الفجر طرف الدجى فصير أدهم أبلقاً
وأبدي لنا الزهر ياقوته فمن مستجاد ومن منتقى
وزمَّ الربيعُ قبابَ الرُّبى وأذهب منها الذى زوّقا
فأما الميهاء فكافورها بمسك البنفسج قد أحدقا
وفى هذه القصيدة يذكر ما طاب وأعدّ من الطعام والشراب فيقول :
وعندى فديتك من بعدها عصير من الكرم قد عتقا
يحبيك منه الخلق الذى إذا شئت صيرته زنبقا

وفى كثير من قصائده ومقطوعاته يتغنى الشاعر العقيلي بالكأس والكرم والدنّ والراح والشمول والصهباء والصبح والغبوق والمدام وغيرها من الكلمات التى تدل على ولعه بالخمر واستجابته لدواعى الترف والهوى ، فإن ما أوتى من عيش رخي وبالي رضى - كما يظهر من دراسة شعره - كشف عن نزعة فيه فلسفية أبيقورية ، وربما كانت له مجالس خمرية على طراز المجالس النواستية ومعنى ذلك أن خمرياته استمدّت صورها على ممارسة الشراب فكانت فلسفتها عملية ، مزاجها الروح والمادة .

كان العقيلي وهو شاعر الوصف والتشّوف والإشراق يخلع على صورته الشعرية الخمرية تلاوين منتزعة من الطبيعة فى زهرها وثمرها ، وفى نورها وعطرها ، وفى البائية التى صنعها على الرجز المقيّد ذى القافية الواحدة وروى واحداً فى الأشرطة ، تفنن الشاعر فى تصوير الخمر ، طعمها ولونها وريحها ؛ يقول :

وقهوة تلمع كالسراب أحلى من الوصل بلا عتاب
صفراء مثل الذهب المذاب لها كالليل من الحباب
رقاقة ناعمة الثياب تبسم عن فضية عذاب

عطرية الأنفاس والرُّضابِ إذا بدت سافرة النقابِ
وللعقيلي قصيدة خمرية تعد من أجود ما يمكن أن يُؤثر في هذا الباب وهي
التي أولها :

تشتت شمل الصبر واتصل الضدُّ فوا أسفا طال التأسف والوجدُ
إلى أن يقول على طريقة النّواسي :
وخمارة نبهتها بعد هجعةٍ وجنح الدُّجى حيران كالقار مُسودٌ^(١)
وبعد أن يصف الخمارة بأبيات تجمع خصالها في الفتنة والجمال والنشوة أخذ
يجري الحوار معها فقال :

فوافيتها وهنأ فقلت من الفتى ؟ فقد نال منك اليسر لاشك والكُدُّ
فقلت لها قرّم هاممٌ غضنفرٌ تكامل فيه البأسُ والجودُ والمجدُ
فقلت وما تبغى فقلت مدامة تشتت شمل الهم أول ما تبدو
وجاءت بها راحاً كأنّ إناءها إذا ما تبدّى درّة حشوها وردُ
إذا مُزجت لاحت كوجنة عاشق وفاحت لنا مسكاً يخالطه ندُّ

ويختم الشاعر الخمرى هذه القصيدة بقوله :

وأَنْفَسُ عيش المرء ما لم يكن له إذا همّ باللذات من دونها ضدُّ

لقد دارت الراح في ديوان الشاعر من أوله إلى آخره ، حتى هلمكت كؤوسها ،
وفرغت دنانها وزال مديرها وشاربها . على أن المشابهة بين الشاعرين العقيلي
والنّواسي لا تصح ولا تلتقي إلّا في تصوير الخمرة ومجالس الشراب ، على أن النّواسي
قد اتخذ من الراح فلسفةً روحية وتعمق المعاني الخمرية فاستغرق بما وراء الكلام
والوجود ، أما الشاعر العقيلي فكان تصويره مادياً ملموساً ممزوجاً بالفكاهة والمُحَاة
والدُّعابة ، وإنه ليعد من أبرز شعراء الطبيعة في أدب العرب وهم قلة على اختلاف

(١) الخمارة : صاحبة الخمر وساقيته .

العصور ، وما أشبه العقيلي في حب الطبيعة وتعشُّق جمالها وفتونها بآبن خفاجة الأندلسي ، ولعل أثر الأرض في الشاعر ين هو الذي جعلهما في أدبنا متفوقين بارزين ، ويعود ذلك منهما إلى دقة الملاحظة فيهما وطول التفكير في الكون ، وإلى صفاء الطبيعة نفسها وفتونها الباهر ، فقد كانت مجالى الأندلس النَّسَقَ الأعلى لجمال الطبيعة في أعين العرب القُدامى ، وكانت بمصر في عصر الفاطميين تنسيق فني مرموق يحدثنا عنه بتطويل وتفصيل المقرئ في خططه فقد جعل كتابه مقصوراً في أغلب أبوابه على الكلام في جمال مصر وإقطاعها وأحياء مدنها ومباهج نيلها وبساتينها الخضر المونقة ، ولا شك أن ثمة علاقة وثيقة بين صاحب الفن والطبيعة سواء في الشعر أو في التصوير فإذا نظرنا إلى قول العقيلي وقد تأمل فيما فوقه وحوله من زينة الطبيعة وزخرف الإنسان تحققت لدينا هذه الفكرة في أبياته المنمقة المزخرفة :

الغيم ممدود الشراذق والزهر مفروش النمارق
والقاش^(١) قد نُقِشت لنا منه المجالس والمرافق
أشجاره وثمراره مثل الترائب والمرافق
فالأقحوان غصونه بيضُ النواصي والمفارِق

وقد جاءت هذه الأبيات التصويرية للطبيعة في شعر العقيلي كأنها صورة أخرى لمجسده في إيوان بهيج على جدران ألواح من القاش في أشكال بلورية رُصَّت في الكوى والمستشرفات ، وقد تعودنا أن نرى في الرسوم القاشانية لبناتٍ مسطحة تصور أشجاراً وطيوراً أو نوافير ماء بألوان زاهية تغلب عليها الخضرة ولا تزال متاحف أثرية ومساجد بمصر والشام حافظة لهذا الضرب من الزخرف الفني الجداري الذي شاع في زمن العقيلي .

هذا هو الشاعر الملمهم الذي نظم الشعر على طبيعته فخالف سنة الشعراء الذين

(١) لعله القاشاني المعروف بدمشق وهو من أروع ما شاع في عصر الفاطميين بمصر والشام ، لكن هذا الفن النفيس قد مات بموت صناعه ولم يستطع المعاصرون أن يقلدوه تقليداً كاملاً .

عاصرهم إذ كان أغلبهم خاضعاً للملك والتكسب فتجافى عن أن ينزل إلى مطامعهم وهو الغنى بذاته وأدبه وماله عن الحكم والخلفاء ، واثن لم يعكس بشعره أطوار المجتمع بصورها المختلفة . فبحسبه أن يعكس صور حياته الخاصة التي نجد فيها منازع التفرد في عصره فهو بحق شاعر مترف ، غنى على قيثار نفسه ليطرب روحه ، ويؤنس عمره ، ولم يسلم على اعتزاله وانصرافه عن المجتمع من حسد الحساد وتمرد اللثام .

وإذا كان في أدائه وتعبيره كثير الاستعارة اللفظية لصوره التمثيلية فإن أعمده حافظاً لحياة الشعر قبيل الخداره عن رواقه وعموده .

(٥)

يشبه المخطوط القديم قطعة من التاريخ انتقلت إلى أيدينا من عصرها الذي كانت فيه ، لتدلنا على ناحية في حياة الغابر بن ، على أننا حين ننظر في مخطوط إنما نقب بالنظر واليد أثراً يعوزنا فيه كثير من التساؤل حول حقيقته وصحة نسبه إلى مؤلفه .

وجيل عندي أن أجده مخطوط ديوان الشريف العقيلي وقد وصفه علماء أقدمون رأوه بأعينهم أو كتبوا بخطوطهم على هوامشه وحواشيه ، وقد قام بمثل ذلك « الصلاح بن أيك الصفدى » وهو مؤلف مؤرخ من القرن الثامن الهجرى فقال في كلامه على أبى الحسن العقيلي صاحب الديوان :

« وقد وقفت على ديوانه ، وأكثره مقاطيع وقد ختمه بأرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق » (١) .

وحين تتبع ما قيل في هذا الشاعر ووقفت على صور المخطوط لديوانه شاقى التحقيق فيه والتعليق على موضوعاته وتأليف دراسة لشعره وميزاته ، فأخذت في البحث والاستقصاء حتى اطاعت على مصور النسخة الأصلية الموجودة في مكتبة

(١) للصفدى ملاحظة شكلية وفنية على هذه الأرجوزة نذكرها في هذه المقدمة .

« الاسكوريال » وقد ذكر المستشرق البجائة « بروكلان » في فهرسه ^(١) أن هذه النسخة الأم وحيدة الأصل ونظراً لعناية الشاعر بجمع شعره وطريقة هذا الجمع فقد كان ميسوراً وصفها ، إن عدد أوراقها ١٤٤ بمقياس ٢٣ × ١٤ سم ، وكل ورقة ذات صفحتين يُمنى ويُسرى أما خط هذا الديوان فمن الرقعة والبلداد الأسود وقد رتبت قوافيه برويها على حروف المعجم وكتب العنوان بالمداد الأحمر .

وهذه النسخة وإن لم يكتب في أولها أو آخرها تاريخ مفرد واضح يرجع إليه في تبين عمرها وزمانها ، لكنها تحتوى هذا التاريخ (سنة ١٠٠١) وتواريخ ثانية قد لا تدل على نسخها ونقلها ، وإنما قد تكون ذكر المُن رأى الديوان أو صار في ملكه أو ملك أبنائه وأهله ، وهو في جزأين ينتهى الأول في آخر حرف الزاى في الصفحة (٨١) للسرى .

هذه أوصاف للنسخة التى فى الاسكوريال محفوظة فى مكتبتها الحافلة بأجل المخطوطات .

أما النسخة الفوتوغرافية لديوان العقيلي الموجودة بمعهد المخطوطات العربية فى جامعة الدول العربية بالقاهرة فهى صورة مطابقة بمحتواها للأصل الذى فى الإسكوريال ، وقد عثر على هذه النسخة فى مكتبة « الفتياى » بالقدس ^(٢) وحُفظ شريطها الفوتوغرافى برقم ٣٧ ومخطوطها برقم ٤٧٩ ، وهى مكتوبة بخط نسخ جميل مشكول بقلم أحمد بن الياس الذى يذكر فى آخر الجزء الثانى من المخطوط هذا النص ^(٣) :

(١) بروكلان . المحقق ج ٢ ص ٤٦٥ رقم ١٠ ونسخة الاسكوريال مقيمة فى الفهرس الثانى للمخطوطات العربية (الشعر) رقم ٣٨٠ .

(٢) أ ك د لى هذا صديق الأستاذ طاهر الفتياى من أدباء فلسطين وكانت بموزنه .

(٣) نشر مع هذه المقدمة صورتان فوتوغرافيتان للصفحة الأولى فى كل من المخطوطتين ، وفى آخر المقدمة ثلاث ورقات منها أيضاً ، وبينها الورقتان الأخيرتان .

« وكان الفراغ من نسخه في عاشر شهر شعبان المبارك سنة اثنتين وتسعين وستمئة على يد العبد الفقير إلى عفو الله القدير أحمد بن الياس عفا الله عنه وعن والديه وعن مصنفه وعن متصفحه وكافة المسلمين بمنه وكرمه ورحمته » وعلى الصفحة المقابلة هامش فيه هذه الكلمة :

« قوبل بأصله المنسوخ منه فصَحَّ والله المحمود » .

وعلى ظاهره حول طرته توقيعات ممن ملك النسخة أو قرأها : منها توقيعٌ ممسوح باقٍ منه كلمة (أيبك الصفدى) .

وكان الصلاح الصفدى عالماً مكتبياً مشهوراً ، وكانت له علاقة ظاهرة بديوان العقيلي ، إذ ذكر أنه قرأه بقوله : « وقد وقفت على ديوانه وأكثره مقاطيع وقد ختمه بأرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق » وهذه الأرجوزة المزدوجة التي صنفها العقيلي وناقض بها ابن المعتز فمدح الصبوح وذم الغبوق وأولها :

وليلة أيقظني معانقي والبدر قد أشرق في المشارق

قيد الصفدى في الوافي بالوفيات ملاحظة عليها حين انتهى من إثباتها ، وقد بلغ عدد أبياتها (١٢٣) بيتاً ، وهذا نص ملاحظته :

« قلتُ كذا وجدتُ هذه المزدوجة مثبتةً في ديوان العقيلي والظاهر أن الناسخ لما وصل إلى آخر قوله : (وبات في منزله إخوانه) قلبَ الورقة فانقلبت معه ورقتان ولم يعلم فكتب ما ظهر له ، لأن الكلام هنا أبتز إذ يلزمه أن يذكر عيوب الغبوق كما ذكر محاسن الصبوح » .

ولم يقتصر الصفدى على هذا القدر من الملاحظة التي جاءت ههنا ملاحظة شكلية ، وإنما استمرَّ حتى حوّلها إلى نقد فني فقال :

« وفي هذه المزدوجة أليفاً لا يجوز استعمالها عند الفصحاء تظهر لذوى الألباب في أما كنها » .

ولقد شهد الصمدى للشاعر العقيلي ببراعته في فنون البلاغة ، وهو يورده نماذج من شعره بقوله : « أما أنا فما رأيت أحداً من شعراء المتقدمين من أجاد الاستعارة مثله ولا أكثر من استعاراته اللاتقة الصحيحة التخيّل » .

وعدد الأوراق في مخطوطة « الفتياني » هذه مئتان ، وكل صفحة في ثلاثة عشر سطرًا بمقياس ١٨/١٣ سم .

وصفحة الطرة تحمل اسم الديوان على هذه الصورة :

« ديوان الشريف العقيلي »

« وهو أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد من ولد عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه » .

وكذلك ذكر اسم الديوان والشاعر في الصفحة الثانية قبل البدء بالشعر ، وفي آخر الجزء الأول وآخر الجزء الثانى ، وكل هذا التكرار توثيق لنسب الديوان وصحته . وفي مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة عن نسخة الاسكوريال رمزنا لها بحرفي (سك) (١) .

وليس في مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق أو في خزانة المجمع العلمى العربى أية نسخة من هذا الديوان ، على أن صاحب الديوان لم يرزق شهرة سعى وراءها ومن أجلها المعنيون بالرواية والنسخ والتأليف إلا ما كان من صنع المتقدمين في ذكر العقيلي إماماً ، أو في معرض كلامهم على أناس عاصروه دون أن يستيقنوا من سنة ولادته أو وفاته ، فسكتوا عن هذا سكوتاً طويلاً متصلاً ، ولم تذكر كتب هؤلاء كيف طلب العقيلي العلم ولا شيئاً عن معاليه أو التصانيف التى قرأها عليهم .

(١) رمزنا لنسخة الفتياني بحرف (ف) .

وكان دأب المصنفين المتقدمين الذين أرخوا شعر المئة الرابعة للهجرة وما بعدها أو خصّوا كتبهم بالمئة الخامسة أو السادسة أن يجمعوا نماذج الشعر يقولون منها أو يكثرون في كتبهم التي لم تعطنا سوى نبذة يسيرة من تراجم الشعراء وقد أفاضت هذه الكتب بسرد الشعر في الضروب الشتى والأغراض الكثيرة التي قالها الشاعر ، فهم أعطونا الشعر ولم يعطونا الحياة التي عاشها الشعراء ، لكن تمرّس الشاعر العقيلي باللغة والبيان ودقة تفكيره وأدبه ، وصفاء موهبته الشعرية لا يخفى على قارئ الديوان^(١) ولعل الأوائل لم يتركوا ترجمة حياته ووصفاً لبيئته وسجايه لإغثاله حوادث زمنه ، وتجافيه عن كبرائه وحكامه ، وتصوير المجتمع في شعره ، حتى انصرف إلى الاستمتاع بثقافته وفنه ، واستجاب لمطابقت له نفسه وأرضى رفاهيته وذوقه فعبّر عنه بقصائد أو مقطوعات .

أما المتأخرون ممن أكبوا على مؤلفات المتقدمين لاستجلاء حقيقة الشعراء بمصر في عصر الفاطميين ممن سبقوا العقيلي أبا الحسن بالزمن أو أدركوه وجاءوا بعده بقليل ، فأكثرهم في أيامنا سعياً إلى المخطوطات التي اشتملت على آثارهم وترجمات لهم هم من المستشرقين أو بعض الثقات من علماء المصريين أشاروا بإشارات عابرة إلى شعر العقيلي^(٢) فيما صنفوا من الفهارس العربية أو حققوا من الدراسات الجامعية والمخطوطات^(٣) التي تعد من عيون التاريخ والمصادر ، على أن الشاعر العقيلي لم يترك ديوانه دون تنسيق^(٤) ولعله هو نفسه الذي أراد أن يكون له ديوان فجمعه على هذا الطراز :

(١) كان أمثال العقيلي من الأشراف الطالبيين والمتشيعين ذوي ثقافة دينية ، لكن أثر هذه الثقافة كان ضئيلاً في شعر العقيلي لغلبة الفن والمرح عليه .

(٢) للأديب العراقي الأستاذ محسن جمال الدين كلمة طيبة في وصف مخطوط الاسكوريال لديوان العقيلي نشرت في مجلة العرفان ج ٣ ص ٤٢ .

(٣) منهم الأستاذة الأعلام أحمد أمين وشوقي ضيف وزكي محمد حسن .

(٤) لم يرد في كل ما وجد من صور المخطوط وما أثبت في التراجم والمصادر ما يدل على أن تحريفاً أو لبساً لحق الديوان من ناقله وناسخه ، وهذا يرجع الرأي بأن النسخة الأم كانت من ترتيب الشاعر نفسه .

- ١ - نسقه على ضروب الحروف الهجائية من الألف إلى الياء .
- ٢ - قدم في كل حرف عديداً من الموضوعات تدور فيها خواطره بالغزل والحمرة والوصف ومجالس اللهو والطرب والمآدب الحافلة وغيرها من المعاني التي تكلم فيها .
- ٣ - جاء الشاعر بمقطوعاته وقصائده ضمن الحرف الواحد مختومة بقطعة أو أكثر من شعر الزهد والاستغفار وكأنه بهذا يزيل ما علق في نفس القارىء من شعره السابق برجوعه إلى الله والتقوى .
- ٤ - لم تخل بعض أبياته من هجاء عنيف وألفاظ مقذعة .
- ٥ - قلَّ في شعره المديح للتكسب والزلفى غير أنه أثنى في بعض مقطوعاته على مجالسيه ممن راقته صحبتهم ، ومدح القائد الحسين بن جوهر وابنه جعفر .

(٦)

هذه أبرز خصائص الديوان من الوجهة الموضوعية والشكلية وأما خصائصه الفنية فأهمها عنايته بالاستعارة والتشبيه وفنون البديع التي كانت رائجة في ذلك العصر بالثر والشعر وقد استعمل أصناف الاستعارات ، مما أطال علماء البيان القول فيه حتى إن المؤلفين المتقدمين الذين نظروا في شعر العقيلي قد لاحظوا هذا ومنهم الصفدى وابن شاكر وابن سعيد .

وقد امتاز شعر الديوان من الوجهة الفنية بجزالة الديباجة وحلاوة المعنى ودقة التصوير والبعد عن الركاكة إلا فيما راح يقلد به كلام العامة استتماماً للمرح والنكته .

على أن الميزة الموضوعية التي كانت من نصيب هذا الشاعر المطبوع هي تعشق الطبيعة والقيام في مظاهرها وألوانها وعكس صورها الضاحكة المشرقة في شعره وحياته ولهجته حتى غنيت ألفاظه بعمانيها وصفاتها وحركاتها وظهر على قصيده فنها وبهجتها وكادت تكون بعض مقطوعاته ترايل ابتهالية للطبيعة التي أحبها ونحلك للحياة من أجلها ،

فإذا استرسل في مباحثها ونعيمها رأيته يرتد بعد قليل إلى حقيقة الدنيا والمجتمع وما يضطرب فيهما من شرور ومآثم فيرجع إلى نفسه بما يشبه الندامة والزهد ويأخذ بأسباب الجد وإرسال الموعظة في أبيات يلحقها بأكثر شعره .

هذا هو الشاعر العقيلي الذي عاش بمصر الفاطمية كما شاءت طبيعته، وهذا ديوانه الذي تركه دليلاً عليه ونبراساً يضيء ما خفي واستبهم من حياته وشؤون عصره وحوادث أيامه، ولا بد لي من عودة إليه أفصل فيما القول بدراسة شعره وأتناول جوانب عدة من موضوعاته التي تعين على ما أبتغى في التمهيد بشأن زمانه، واتجاهاته وأسبابها.

و بعد فإن هذا الديوان لم يؤت نصيباً من الظهور فقلت نسخه وتشابهت صورته، وقد خلا هذا القليل من التحريف والزيف والالتباس ، فاستقصيته من فهرس المخطوطات في المكتبات ، وتتبع ما يؤيد أصله في مختلف المصادر والمراجع ، حتى عوّلت على النسخة الأم مستوثقاً من صحتها، وقد رأيت أن المنقول عنها على قلته مطابق لها إلا في اختلاف الخط والترقيم .

على أني لا أذهب مذهب بعض المتعنتين في تحقيق المخطوطات ونشرها من ضرورة الاستقصاء لكل نسخة في الشرق والغرب ولو وجدت صورتها الأولى ، فإن في هذا تعطلاً وتعجيزاً وغلوّاً ، وليس هذا الأمر من شأن الأدب ، وإنما هو من عمل الإحصاء ، فإذا وقف المحقق العلمي على الأصل ، وركن لسلامته وثبتت من أوراقه ونصوصه وحواشيه أجزء له أن يمتحن في جهده ووسيلته ، ومن أدرك النبع ، ظفر بالعب منه ، ولم يرض بالجدول أو الساقية .

والله أدعو أن يسدد عملي بعونه وتوفيقه .

زكي المحاسني

عَفْوُكَ الْاَلَمَ
وَالْحَقُّ الْاَمْرُ الْاَقْبَمُ
لَا تَزَلْ عَلَى الْمُسْتَعِزِّ حَصِيَّةً رَحِمَ بَعْدَ الْاَلَمِ
اِنْجِزْ لِعَسْفِي رَحْمَةً تَقُولُ لِي طَالِبُ الْخَوَالِيزِ الْاَوْسَى عَسْفِي
اِنْجِزْ طَالِبُ كَرَمِ الْاَلَمِ وَجَعْدُ

٥٠ يا سيدي ما شئت عنا
 لك العطايا التي جعلها
 وفليخص إليك نعم
 التي لله عليك شكري
 وقد الصلوات

يا مخرجي عن حرم الآباء وليس لك غير الوصايا
وخرجت من البيت الذي أفاض له الموت الرحا
أما من له فكسا حيطت قطب منه فأكلها الغيا
فملا من طيرته حين وضع الوصل للبل العسا
وخرجت القبر من كان فأبكت به كعبة الزنا
وإذا ما للكلب أبيض استغفرت من العدا
فوقعت في طير ما أتته الفنون من المصا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقد اقتضى شرعي من هؤلاء علماء الدين كذا الاقتضيات
فلا اقتضى هو هذا اقتضى ذلك في هذا من حيث

13

وَمَا لِي بِهَا
أَنَا أَنْخَضَ إِلَى الْقَبْرِ وَأَنَا وَالْمُحْسِنُ وَمَنَا
يَعْلَى فَضْلِهِ مِنْ كَيْلِ شَيْءٍ فَاجْلَسْ مِنَ الْأَرْضِ الْقَبْرِ وَمَنَا
فَلَمَّا خَلَعَ ثَوْبَهُ سَلَّمَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ فَكُلُّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هـ
حكمت مني لما لي من ظا وقيل ان ابرصا من الدمار
نكح اطلقوا من الحب مني كراهة كذبت اجنحة البسائر
لا يك يبت صرنا ما جاك يا ابرصا مني كراهة
ولم يخلفه ودل مني ما جاك يا ابرصا مني كراهة
فما كان مني كراهة مني كراهة مني كراهة
وكذلك ان مني كراهة مني كراهة مني كراهة

1

استغفر الله العظيم
عن كل باطل
عن كل باطل
عن كل باطل

وكانت الفتاة من نخبة في عاشر شعبان

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة

عليه السلام الغفران في حق الله العليم الغفار

ويعلم أن الدين به وسعاً وسعة فليس منكم من ترك دينه ولا نسكه ولا من ترك دينه ولا نسكه ولا من ترك دينه ولا نسكه

15

Die alle in der Welt zu finden sind

وہات اللہ وبتا لولہ

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٢]

عفوك^(١) اللهم

قال أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي .
من ولد : عقيل بن أبي طالب أخى أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه .

.....

قافية الألف

يَا سَيِّدًا مَا تَنَى عِنَانًا مُذْ كَانَ عَنْ سَمْعِهِ الثَّنَاءُ
لَكَ الْعَطَايَا الَّتِي جَنَّاهَا حُلُوًّا إِذَا ذَاقَهُ الرَّجَاءُ
وَفِيكَ ضَرٌّ وَفِيكَ نَفْعٌ كَأَنَّكَ الدَّاءُ وَالِدَوَاءُ
بَلَّغْنِي اللَّهُ فِيكَ سُؤْلِي فَمَيْكَ لِي كُلُّ مَا أَسْأَلُ

وكتب إلى صديق له :

أَيَا مَنْ ذَبَّ عَنْ حَرَمِ الْإِخَاءِ فَلَيْسَ يُحِلُّهُ غَيْرُ الْوَفَاءِ
وَمَنْ فِي رَسْمٍ نَائِلُهُ يُلَبِّي إِذَا نَادَاهُ مَلْهُوفُ الرَّجَاءِ
أَتَانِي مِنْ لَهُ بَسْتَانُ حِفْظِ تَقَطَّفُ مِنْهُ فَاكِهَةُ الْغِنَاءِ
غَزَالٌ تَحْتَ طُرَّتِهِ جَبِينٌ كَصُبْحِ الْوَصْلِ فِي لَيْلِ الْجَفَاءِ
وَنَحْنُ مِنَ التَّحْيِيرِ فِي مَكَانٍ فَتَأْتِينَا بِهِ كِيزَانُ مَاءِ

(١) في ف : عونك .

وذلك أننى لما حصلنا
ففى مَشْيِ أُصِبتُ بِقَطَرٍ مِيزٍ^(٢)
وقد أنفذتُ من شعرى رسولاً
فإن أنفذت فوهاً^(٣) من نبذٍ
[ب٢]
وقال أيضاً :

لنا خِلٌّ موارِدُهُ مِـلَاءٌ
يَجَلُّ لِفَضَالِهِ عَنْ كُلِّ شِبْهِ
إذا استجلى خصالُهُ اختياري
وقال يعاتب:

حللت عُرَى إِخَائِكَ مِنْ إِخَائِي
فلم أَطْلِقْ سِيقَ الْعَتَبِ مِنِّي
لأنَّكَ بعتَ ضَرْغَامًا بِكَلْبٍ
ولم يَجْعَلْ صَدُودَكَ مِنْ وَصَالِي
فلمَا لم يكن مِنْكَ اعتذارٌ
وقلت : أَرُوضُ بِالسُّلُوفِ قَلْبِي
وقال أيضاً :

بِنَفْسِي أَخٌ لِي مَنِيعٌ الْحَمِيْ
فَسِيحُ الذِّكَاءِ ، رَحِيبُ الْحِجْيِ

(١) استدف : تيسر

(٢) القطر ميز : وعاء من بلور يوضع فيه الشراب ، قال أحد الشعراء :
أنا لا أرتوى بكأس وطاس فاسقياني بالزق والقطرميز

(٣) الفوه : نالجة الطيب

(٤) الماء : الرونق

(٥) أسمت : من أسام الإبل ، أرسلها للرعى .

تقومُ مساعيه من حوله فتجלו عليه عروس العلاء
فَتَيَّ كُلَّ يَوْمٍ لَهُ آيَةٌ من الجود تظهر بين الوري
[١٣] إذا ما علقْتُ بأذياله بلغتُ المراد ، ونلتُ المني

وقال يعاتب :

يَا أَخِي مِنْ رِضَاعِ تَدَى الْإِخَاءِ لَا تُكَدِّرْ بِالْعَدْرِ صَفْوَةَ الْوَفَاءِ
أَنْ أَنْ يُثْمِرَ الْعِتَابُ اغْتِفَارًا فِي رِيَاضِ الْأَقْصَاءِ لِلْإِقْصَاءِ^(١)
كَمْ إِلَى كَمْ عَلَى الْهَجَرِ دَيْنٌ تَقْتَضِيهِ شِمَاتُهُ الْأَعْدَاءِ
بِالَّذِي بَيْنَنَا مِنَ الْوَدِّ إِلَّا مَا تَرَحَّلْتَ عَنْ جُحُوحِ الْجَفَاءِ
وقال في النار والرماد^(٢) :

اشربْ عَلَى النَّارِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا وَالصَّبْحُ يَقْبِضُ مُهْجَةَ الظُّلَمَاءِ
هَيْفَاهُ نَاعِمُهُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ^(٣) مِنْ بَهْجَةِ وَضِيَاءِ
جَاءَتْ بِهَا مَحْجُوبَةٌ بِرِمَادِهَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ^(٤) بِيضَاءِ
وقال يعاتب :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَخْلَا قَلَّ مَاءٌ وَهُوَ
وَلَكِ الْفَضْلُ الَّذِي لَمْ يَعْدَهُ قَطُّ رَجَاءُ
فَأَيْنَ لِي أَيْهَا الْخَلِّ الَّذِي فِيهِ حَيَاءُ
لَمْ عَفَا رَسْمُ الزِّيَارَةِ ، وَلَمْ رَثَّ الْلِقَاءُ ؟
مَا انْطَوَى ظِلُّ الْمَرَاةِ ، وَلَا غَاضَ الْوَفَاءُ

(١) الأقصاء الأولى : جمع قصى ، والثانية بكسر الهمزة مصدر

(٢) هذه أول الأبيات التي استشهد بها ابن سعيد في الجزء الرابع من المذهب (انظر طبعة ليدن)

وقد رمزنا المغرب في الهوامش بالحرفين : مغ

(٣) في مغ المغرب : مجلوة

(٤) في مغ : غمامة

عُدْ إِلَى عَادَاتِكَ الْأَوَّلَى فَقَدْ عَزَّ الْعِزَاءُ
فَأَنَا الْمُطَنَّبُ فِي شُكْرِكَ ، وَالشُّكْرُ جَزَاءُ
خَيْرٍ مَا يُهْدَى إِلَى مِثْلِكَ مِنْ مِثْلِ الثَّنَاءِ

[٣ب] وقال أيضاً :

يَسْأَلُنِي مَا الرَّأْيُ ؛ إِسْمَعْ وَصَفِّهِ
الرَّأْيُ عِنْدِي قُوَّةٌ عَقْلِيَّةٌ
وَقَالَ أَيْضاً :

الشَّيْبُ مِنْ بَعْدِ الصَّبَا
فَسَبِيلُ مَنْ أَضْحَى نَهَا
أَلَا يُرَى مُتَعَلِّقًا
كَالْفَقْرِ مِنْ بَعْدِ الْغِنَى
رَأً مِنْ عِذَارِيهِ الدُّجَى
إِلَّا بِأَسْبَابِ التَّقَى

وقال أيضاً^(١) :

الرُّوضُ فِي دِيْبَاجَةٍ خَضْرَاءُ
وَالْأَرْضُ قَدْ نَظَّمَ الرَّيِّعُ لَجِيدَهَا
وَالرَّاحُ يَنْثُرُ فِي مُذَابٍ عَقِيقَهَا
فَاقْصِدْ رِضَى رِضْوَانِهَا بِالشَّرْبِ إِنْ
وَقَالَ أَيْضاً :

الصَّبْحُ يَنْثُرُ فَوْقَ مِسْكِ
وَالْبَرْقُ يُذْهِبُ مَا تَقْضَى
وَأَشْرَبَ عَلَى دِيْبَاجِ زَهْرِ
لَكَ اللَّيْلُ كَافُورَ الضِّيَاءِ
ضُهُهِ الْغَيُْومُ مِنَ السَّمَاءِ
رِيٍّ فِي الرِّيَاضِ وَحُرٌّ مَاءٍ^(٢)

(١) جاءت هذه الأبيات في مع (مغرب) بدون اختلاف

(٢) الفرجية : قباء أوسع من الجبة ، معروف

(٣) البيت في مع والنيمة للثعالي هكذا :

فاشرب على ديباج نبت قد أحاط بشرب ماء

فالعيشُ في وقت الربيع مع رقيق حاشية الرداء
[١٤] وقال أيضاً^(١) :

قُمْ فاحمِرِ الراحَ يومَ التَّحَرِّ بالماءِ ولا تُضَحَّ ضُحًى إلا بصبياءِ
أدركَ حَجِيجَ الندامى قبلَ نَفَرِهِمْ إلى مِنى قَصَفِهِمْ مَعَ كلِّ هيفاءِ
وَعُجْجَ على مَكَّةَ الروحاءِ مبتكراً فطُفَّ بها حولَ رُكْنِ العُودِ والنَّائِي^(٢)
وقال أيضاً :

إذا رماك خيلٌ بأسهمٍ من جنائهِ
لغير جُرِّمٍ فكن قاً طعاً للجلِ إخوانهِ
وقال أيضاً :

أيا قلبُ خَلَّ عِنانَ الهوى تُفَقُّ من نُحْمارِ عُقَّارِ الجوى
ولا تَكُ في وصلهِ طامعاً فأقربُ مما ترومُ الشَّهى
إذا كانَ سمحاً بضدِّ الوصالِ ضنيناً عليك بضدِّ القلَى
فلذَّ بالسَّلوِّ وكم عاشقٍ صفاءُ ماءِ عيشته مُذْ صحاً
فما هو أوَّلُ من لم يَجِدْ ولا أنت أوَّلُ صبٍّ سَلا
وقال أيضاً :

قد شَمَرَتْ^(٣) أَطْنايها الظَّلماءُ وَجَرَّرَتْ^(٤) أَذْيالها الأضواءُ
والتَّحَفَّتْ بِخَزَّها السماءُ واهْتَزَّ في ديباجهِ الفضاءُ

(١) استشهد بهذه الأبيات الثلاثة من ترجوا للشريف إذا استئذينا العماد الأصفهاني في الحريدة، فذكرها ابن شاعر في الفوات والصفدى في الوافي وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار. وانظر خطط المقرئ طبع بولاق ١٦٣/٢ وما بعده

(٢) هكذا في الأصل وف والوافي والمسالك وفي مع والفوات : والناء بدون ياء . وواضح أنه يريد الناي

(٣) في مع : شمرت ، والأطناي : الحبال

(٤) في مع : وجردت

فانعمَ فقد أنعمتِ الأنداء بلؤلؤ لحبِّه^(١) صفاء
 [٤ب] فيومنا فيه الذى نشاء^(٢) : غيمٌ وزهرٌ وندى وماء
 وقال أيضاً :

قد بيضت قُبَّةَ السماء وزرقت^(٣) قاعةُ الفضاء
 ومدَّ بسطَ النبات فيها لنفسه قادم^(٤) الشتاء
 فاشربْ على ما نراد فيها من لا زورِدٍ وشرب^(٥) ماء
 وقال أيضاً :

يقولون : ما الدنيا ؟ فقلت : شبيبةٌ وأمنٌ وعزٌّ دائمٌ وثراء
 وعافيةٌ زهراء هبَّ نسيمها وعيشٌ رخيٌّ نافعٌ وبقاء
 وقال يهجو :

يامن يُقصرُ خطوَه الإعياء الناس قدامٌ ، وأنت وراء
 ضاقتْ فروجك عن لحافك من له بين السوابق جبهةٌ غراء
 فاطلبْ لنفسك مرَّ بطاً غير الذى ما فيه للمتعثِّرين رِواء
 وقال أيضاً :

ياشادناً ليس يدرى بشَّقوتى وبلائى
 شيعى حبَّك مُبلى بناصبيّ الجفاء^(٦)
 فلا تمكِّنه منى مادمتَ تحت الولاء
 من قبلِ يأخذ عهداً على داعي العزاء

(١) فى مع : بحبه

(٢) فى مع : يشاء

(٣) فى مع : وزوقت

(٤) فى مع : نادى

(٥) الشرب : وشى الثوب ، والاستهارة واضحة

(٦) الناصبى : السنى ضد الشيعى

[١٥] وقال يفخر :

وإني في الجياد لمن تراه لطلق الوجه غرته نداه
إذا جاريته قصرت عنه ولا سيما إذا طالت خطاه
وكم من سابق قد بلّ لبداً فلم يلحق غباراً من علاه
فخلّ له الطريق فليست ممن تباغّه حوافره مدهاه
وقال أيضاً :

أما السرور وأحيا الأسي بقرب التجّني وبعد الرضا
غزال من الإنس مستوحش من الوصل ، مستأنس بالقلبي
فلو حلّ والبدر في مجلس لقبّل بين يديه الثرى
وقال يهجو :

وخلّ مالمته ارتقاء فليس يصحّ فيه لنا إخاء
دعانا بعد تسويق فصرنا إلى قوم نعيمهم شقاء
فكان من النبيذ لنا مصيف وكان من الغناء لنا شتاء
وقال أيضاً :

نأى كلون الناي لغادة غيداء
لزمها نغمات هنّ الغنى للغناء
كأنما نفخها في ذؤابة سوداء
وقال أيضاً :

[هـ] ياروضة الجود والسخاء ومزنة البرّ والحباء
أخوك قد زاره صديق أرق طبعاً من الهواء
فابذل له قطرميز رايح بقطرميز من الشتاء

وقال أيضاً :

يا أخا لا يُمِرَّ حُلُوَ الإخاء بهجاء منه ولا إقصاء
والذى راح ذا سناً وثناً وغدا ذا فتوةٍ وفتاء
والذى شادَ مجده بالمساعي فى عِراضِ الفخارِ والعلْياء
بي فقر إلى المدام وإن لم أكُ ممن يعدُّ فى الفقراء
فصن اليوم وجهَ قصدى وإلا لم أضنْ عن سواك وجه ثنائى
بسلافٍ إذا ذوى رَوْضُ عيشٍ أنبتت فيه زهرة السَّراء
كلما صُفقتَ حكتَ للنَّدامى ذهباً تحت فضَّةٍ بيضاء
سِيَّاً والسماء تجلو علينا نفسها فى غلالةٍ دَكناء
والرُّبى فى معارقِ النَّبتِ تبدو فى خلُوقَيْهِ^(١) وفى صفراء
فتفضّل بما تيسَّرَ منها فوَنُعماكَ ما عداك رجائى
وقال أيضاً :

طلّق الغيرة التى أنت فيها وتأهّل ببطنةِ الأذكياء
واتهزْ فرصةَ الشبيبةِ فيها لا تكن من عصابة الأَشقياء
فألذُّ الأنام عندى عيشاً مَنْ تَسرَّى بخُلَّةِ السَّراء
[١٦] وقال يعاتب صديقاً تخلف عن عيادته :

أيا مَنْ تناقصَ منه الحياءُ ولا يتناقصُ منه الوفاءُ
لأيةِ حالٍ جُفِينا وما عهدُناك يُذْنِيك عنا جفاءُ
كذا الأتقياء ، كذا الأتقياء كذا الأصفياء ، كذا الأقرباء
أناختُ على كبدى عِلَّةً^(٢) فعاد^(٢) الرجال ، وعاد النساءُ

(١) خلوقية : نسبة إلى الخلق ، وهو الطيب

(٢) عاد : من عيادة المريض أى زيارته

وأنتَ على قُرب ما بيننا كأنك في البعد منى السَّماء
فإن أنا متُّ فلا حيلةٌ وإن أنا عِشْتُ فعندى الجزاء
وقال أيضاً ^(١) :

وقهوةٍ عتَّقتُ فنالت أوفرَ حظٍّ من الصفاء
كأنها صيغُ لونٍ ^(٢) خدٍ ورده بَقَمَّ ^(٣) الحياء
إذا تبدَّتْ شَمَّتْ منها شبيهةً المسك في الزكاء
وقال أيضاً :

راقَ الوصالُ من الجفاء وخلا الدنوُّ من التَّناء
ومضى المصيفُ من الخيا نة بالربيع من الوفاء
فالיום طاب لنا الهوى لما غدا مثْلُ الهواء
[٦ب] وقال أيضاً :

كيف السبيلُ إلى التي هي جَنَّةٌ من دونها نارٌ من الرُّقَباء
هيفاء طرَّتْها ونورٌ جبينها كصقالٍ بَدَرٍ في صَدَى ^(٤) ظلماء
وكان سالفها طرازٌ ^(٥) أسودٌ قد لاحَ في دِيباجةٍ حمراء
وقال يهجو :

ووضيعٌ يقاومُ الشَّرَفاءَ ويُناوى الملوكَ والكُبراءَ
ساحِلٌ يغدو به الهَجْوُ أرضاً كلما راح بالهجاء سماءً ^(٦)

(١) استشهد ابن مبارك شاء في السفينة بالبيتين الأولين من هذه الأبيات
(٢) في السفينة : ثوب
(٣) صبغ أحمر وهو المندم
(٤) الصدى هنا : الصداً
(٥) طراز : ضرب من الثياب
(٦) معنى البيت : أن المهجو وضيع يلزم السواحل فإذا أراد أن يتخذ هجاء الكبراء وسيلة لارتفاعه إلى السماء هوى به إلى الحضيض

ذلّ شعري في عِرْضِهِ بعد عَزِيٍّ فكأنني به هجوتُ الهجاء
وقال أيضاً :

عَيْنٌ وتاء وباء	قافٌ وميمٌ وراه
هيفاءٌ مالى منها	باءٌ وخاءٌ وتاء
لم يبق لي في هواها	قافٌ ولامٌ وباء
كأنما الوجهُ منها	صادٌ وباءٌ وحاء

وقال أيضاً :

إنَّ المكارمَ لا يقودُ جِادَها من لم يكن من راضةٍ^(١) الكرماءِ
فإذا وَجَدْتَ لدرهميك حلاوةً دَعَمًا ولا تَفُزْ لها برباءِ
فركوبها متعذّرٌ إن لم تكن ممن له لُجْمٌ مِنَ الآلاءِ
[٧ أ] وقال أيضاً :

الأَرْضُ تُجَلَى بزهرٍ	تَرْصِيْعُهُ ^(٢) الأَنْدَاءِ
وللنسيمِ هبوبٌ	للقُضْبِ مِنْهُ ^(٣) انحناء ^(٤)
فاستَجَلَّ بَكَراً عليها	من الزجاجِ رداء ^(٥)
فَوَجَّهَ يومك فيه	من الملاحَةِ ماء

وقال :

راخٌ كريحك في الشاء^(٦) وكمثل ودك في الصفاء

(١) راضة : ج رائض ، وهو مدرب الخيل (٢) في مغ : ترضيمه

(٣) في مغ : منها (٤) في مغ : انثناء

(٥) تمثل ابن شاعر في الفوات وابن فضل الله العمري في المسالك والصفدي في الوافي بهذا البيت والبيت التالي

(٦) في مغ : الذكاء

وحداثي قد زوّقتُ بصُوف أصباغ الشتاء
من لازوردٍ بِنَفْسَجٍ ما بين إسفيداج^(١) ماء
فَعَلَامَ تُلَقَى^(٢) صَاحِيًا واليومُ نَشْوَانُ الهواءِ !

وقال يهجو :

بِسَخَا^(٣) عاملٌ طرقتاه يوما فوجدناه ليس فيه سَخَا
عنده أنه جريرٌ وهذا أَصْلُ ما انجرت فيه منى الهجاء
مَجَبِي فيه كيف يخفى عليه مَجْزُهُ عن بلوغه ما يشاء

وقال يفخر :

إلى كم قد خَطَبْتُ من المعالي فكان وليّها معي السَخَا
فإن زُفْتُ ثَنَيْتُ الطَّرْفَ عنها مخافة أن يَمَّ لها جلاء
إلى أن تحرص العزّات منى على عُرْسٍ يكون كما أشاء
إذا غدت الظنونُ إليه راحت وِمّا حَصَلَتْ منه العطاء
لأنّى لم أزل مذ كنت ممّن يزَلُّ من ولأئمه الرجاء

وقال أيضاً :

وملّه ساقضى بإطرائه ديونا على لآله
سقانى من قُرْبِهِ شَرْبَةً فياطيب ما ذُقْتُ من مائه !
له كلُّ لَحْنٍ إذا ما هَمَى كَسَى العَيْشَ زَهْرًا بأندائه
إذا الصوتُ منه جَرَى شَوْطُهُ تَلَقَّاهُ سَمْعِي بإصغائه

(١) الإسفيداج : ماء الجير يتخذ للطلاء

(٢) في مع : تبق

(٣) سخا : بلدة في شمال الدلتا وينسب إليها السخاوى المورخ المشهور.

وقال أيضاً :

الغيمُ يَخْلُطُ نَوْحَهُ بِبِكَائِهِ فاشربُ على العَبَرَاتِ من أُنْدَانِهِ
 ذَهَبًا إِذَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ مُقَلَّةٌ وقفتُ تَمَتَّعَ لِحْظَهَا بِصَفَائِهِ
 مع ذى دلالٍ ما نَحَوْتُ مَسَرَّةً حتى يسيرَ بنا دليلاً غِنَائِهِ
 من قبل أن يَبْدُو الثَّرَى لك عَاطِلًا من تَبَرَّ عَجْبَرِهِ (١) وَفَضَّةِ مَائِهِ
 وقال أيضاً :

لنا أَخٌ كُلُّ فخرٍ مُسْتَجَمَعٌ فِي إِخَائِهِ
 مُسْتَوْحِشَاتِ المَعَالَى مُسْتَأْنَسَاتِ بَرَائِهِ
 لو لم يُحِبَّ لشيءٍ أَحَبَّتُهُ لِحْيَانُهُ [١٨]
 وقال أيضاً :

أَرَى الدهرَ يَقْصِدُ مَاسَاءِنِي كَأَنِّي من بَعْضِ أَعْدَائِهِ
 فَلَسْتُ أَعَاتِبُهُ إِنْ جَنَى لَعَلِمَى بِقَلَّةِ إِصْفَائِهِ
 فَلَوْ كَانَ مِمَّ فَتَى رَأْيُهُ بِصِيرٍ بِتَشْيِيدِ عَلَائِهِ
 لَمَا كَانَ يُحَوِّجُنِي جُودُهُ إِلَى غَيْرِ نُصْرَةِ آلَائِهِ
 وقال أيضاً :

الْجَوْءُ قَدْ جَلَّتِ الثَّرَيَا نَفْسُهَا فِيهِ بَا صَاغَتْ لَهَا الْأَضْوَاءُ
 فَكَأَنَّهُ رَأَى عَلَيْهِ غَيَارُهُ وَعَلَى الْغِيَارِ خَرِيطَةٌ بَيَاضُ (٢)
 قال أيضاً :

مِنْ حَقِّ مَنْ كَانَ مِنَّا شَهْمًا مُدِلًّا بِرَائِهِ

(١) العَجَبَرُ : التَّرجِسُ واليَاسَمِينُ

(٢) الْغِيَارُ بِالْكَسْرِ : الْبِدَالُ وَالنَّطْقَةُ ، وَالْخَرِيطَةُ : السَّكَنَانَةُ .

أن يُطْلَبَ الرِّزْقُ مِنْهُ بِسَعْيِهِ وَاقْتِضَائِهِ
فَرَبِّمَا نَفَعَتُهُ عَنَايَةً مِنْ عَنَائِهِ

وقال في الزهد :

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الَّذِي كُلُّ مَا يَفْعَلُهُ يُسْخِطُ مَوْلَاهُ
اِحْتَلَّ بَرَادٍ فَالطَّرِيقُ الَّذِي لَا بَدَّ أَنْ تَغْشَاهُ تَخْشَاهُ
لَا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ إِذَا مَا غَدَا يَبِيعُ أَخْرَاهُ بِأَوْلَاهُ

[٨ ب] وقال أيضاً :

وَلَمَّا أَصْبَحَ الْوَصْلُ صَحِيحاً مَا بِهِ دَاءُ
أَتَى الْهَجْرُ فَلَا سِيْنَ وَلَا هَاءَ وَلَا لَاءَ
وَلَا مِيمَ ، وَلَا رَاءَ وَلَا حَاءَ وَلَا بَاءَ
كَأَنِّي لَيْسَ لِي بَاءٌ وَلَا خَاءَ وَلَا تَاءَ

وقال في مغنيّة :

لِلنَّشْوِ الْحَانَ لَهُمَا ثِقَلٌ [عَلَى] ^(١) قَلْبِ الْغِنَاءِ
فِي طَوْلِ أَيَّامِ الْمَصِي فِ وَبَرْدِ أَيَّامِ الشَّوَاءِ
مَا ضَاعَتْ إِيقَاعُهَا إِلَّا لِإِيقَاعِ الْبَلَاءِ

وقال أيضاً :

أَمْرُ النَّصَارَى عَجِيبٌ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ
لَا يَسْتَلْذُونَ طَعْمًا لِمُسْتَطَابِ الثَّنَاءِ
فَنَزَّهِ الْهَجْوُ عَنْهُمْ فَالْقَوْمُ دُونَ الْهَجَاءِ

(١) ساقطة من الأصول

وقال يدعو صديقاً :

عندى طباهجة^(١) وجدى بارد
ونقانق مامنه واحدة ترى^(٢)
ومطجن عذب و [فيه]^(٣) دجاجة
وبوارد تجلو عليك سلقها [١٩]
وحواضر من مالح ومخلل
ومدامة عنبية إن شجها
وبنفسج تزداد زرق ثيابه
ومهفف يهتز في حركاته
لم يولنا قط الجميل غناءه^(٤)
فبرتبة الأدب التي أدر كتبها
وقال يصف بركة :

وروضة كالحلة الخضراء
قد لبست عقد طيور الماء
وقال أيضاً :

إذا أحسنت تربية لحد
فلا تتعرضن لحفظ مال
وخفت عليه من قصر البقاء
فحفظ المال تضيع الثناء

(١) الطباهجة : طعام من بيض وبصل ولحم وبهار . وانظر كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن البغدادي طبعة الموصل ص ١٤

(٢) المضيرة : مريقة لحم تطبخ باللبن المضير وهو الحامض وراجع كتاب الطبيخ المذكور ص ٢٣

(٣) في مع : بدت

(٤) زيادة ليست في الأصل ولا في ف ويقتضيها السياق .

(٥) في مع : عناقه

(٦) في مع : الجوزاء

(٧) في مع : غرقه

وقال أيضاً :

وأنيحُ يُجَرِّرُ فَضْلَ ذَيْلِ إِخَائِي ما بين إنصافي وبين وفائي
يَبْذِي الْأَذَى عَنْهُ أَعِنَّتُهُ إِذَا وافاه يحمل رَايَةً من رائي
أَنَا مِنْهُ بَيْنَ صَفَائِهِ وَثَنَائِهِ مذ صار بين مَحَبَّتِي وَحِبَائِي

[٩ب] وقال فيه أيضاً :

يا ذا الذي حَمَّاهُ جَهْلُهُ من المعاصي فوق ما يَقْوَى
الْبَسُ مِنَ التَّوْبَةِ دِيبَاجُهُ مُعَلِّمَةً بِالنَّسْكِ وَالتَّقْوَى
واعلم بأن لست تُرَى ناجياً إن لم تُطِعْ مَنْ يَعْلَمُ النَّجْوَى
وقال فيه أيضاً :

خمرٌ بدار الفناء زاداً لدار البقاء
ولا يطبُّ لك غَيٌّ فالغىُّ شرٌّ غِذاء
لم لا تكون طرازاً حُلَّةَ الْأَنْقِيَاءِ
إذا اشتهمتَ نَجَاةً فاتَّبِعْ جَلِيلَ الدَّعَاءِ
واركبْ خضوعك تلحقُ بعَفْوِ رَبِّ السَّمَاءِ
إذا وَجَدْتَ نَعِيماً تَبِيعَهُ بِشَقَاءِ ؟

قافية الباء

قال عفا الله عنه :

وقَهْوَةٍ تَلَمَعُ كالسرابِ أَحْلَى من الوَصْلِ بلا عتابِ
 تُعْجِزُ أوهامَ ذوى الحسابِ عن بعض ما أفنت من الأحقابِ
 صفراء مثل الذهب المذابِ لها كالليل من الحبابِ
 تَحْكُمُ للصبِّ على الأوصابِ غَدَاتِهِمْ باغادةٍ كعابِ
 رِقَاقَةٌ ناعمةُ الشبابِ تَبْسِمُ عن فضيَّةٍ عذابِ
 عطريةُ الأنفاسِ والرُّضابِ إذا بدت سافرة النقابِ
 تقطعتُ حبالُ الألبابِ فى روضةٍ كألُفةِ الأحبابِ
 أو كمؤاخاةِ ذوى الآدابِ قبابها أحسنُ من قبابِ
 كأنهنَّ قِطْعُ السحابِ وزهرها كحُللِ العتَابِ^(١)
 تسحُّ فيها مُقَلَّةُ الرِّبابِ طَلًّا يُشْبُّ جمرَةَ الإطرابِ
 والماء فى الروض من الدولابِ فلم نَزَلْ نشربُ بالأَكوابِ
 والغَيْمُ رَطْبٌ أَدُكُنُّ الجلبابِ حتى بلغتُ فى الرُّبَى طِلابِ
 فلا عدمتُ خُلَّةَ التَّصَابِ

وقال أيضاً :

لا تغفلنَّ عن اللذاتِ والطَّرَبِ وهاتهما قهوةٌ حمراء كاللَّهَبِ
 راحاً لذَّ وأحلى عند شاربهما من زَوْرَةٍ بعد تسويفٍ لمُكْتَتَبِ

(١) العتَابى : ضرب من الثياب .

مشمولة شُتِّقَتْ قَبْلَ الدَّهْورِ فَلَمْ
مَصُونَةً لَمْ يَهْنِهَا صَرْفُ حَادِثَةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْ جَسَمِهَا كَرُّ الزَّمَانِ سِوَى
عِذْرَاهُ لَمَّا دَعَا السَّاقِي بِهَا ضَمِنَتْ
رَقَّتْ فَلَمْ تُدْرِكِ الْأَبْصَارُ رِقَّتِهَا
[١٠ب] وَإِنْ تَبَدَّدَتْ وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ
إِنْ شَجَّهَا الْمَرْجُ لِلدَّامَانِ أَلْبَسَهَا
فَانْعَمَ بِهَا أَمْنًا مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ
أَمَا تَرَى نَاصِعَ الْمَنْشُورِ مُنْتَثِرًا
كَأَنَّهَا الرَّاحَ بَعْدَ الْمَرْجِ عَسْجَدَةً
وَالرُّوْضَ يَضْحَكُ وَالْأَزْهَارُ زَاهِرَةً
كَأَنَّهُ لَوْلَوْ رَطْبٌ تَشَقَّقُ فِي
كَأَنَّهَا الطَّلُّ فِي أَخْفَافِهَا سَحْرًا
فَاشْرَبْ عَلَيْهِ وَلَا تَغْفُلْ وَلَدَّ وَطْبُ
وَالْمَرْءُ يَأْمَلُ وَالْأَيَّامُ دَائِبَةٌ
وَقَالَ فِي بَرَكَةِ وَفَوَارَةٍ :

وَبَرَكَةٍ قَدْ أَفَادَنَا^(٢) عَجَبًا
يُجَلِّي بِأَمْوَاهَا الرِّخَامُ كَمَا
حَتَّى إِذَا مَا الْحَبَابُ حَفَّ بِهَا
مَا سَالَ^(٣) مِنْ مَائِهَا وَمَا انْسَكَبَا
تُجَلِّي سَمَاءً قَدْ اكْتَسَتْ سُحُبَا
أَرْتَكُ مِنْهَا كَوَاكِبًا شَهَبَا

(١) نسبة إلى برزة : قرية بضواحي دمشق

(٢) في مع : أفارنا وهو تحريف .

(٣) في مع والفوات والمسالك : عاج ، وفي الوائى : ماج .

[١١١] تضحك من بطّها إذا رقصت
وربما تفتدي مدرجة
ياحسّن أواجها إذا اضطربت
وحسن شمس الضحى تصوغ على
يدركها الورد كلما ارتعدت
من حول فوّارة مركبة
وقال أيضاً :

زفّرات ولوعة واكتئاب
يارسولى إشرح لها الحال وانظر
إن تعد بالوصال دمت على العم
وقال فى النار والفحم :

اشرب على فحم^(٢) من تحته لهب
جاء الغلام به والقر ينفضنا
من قبل يضحى خلوقاً مسكّه ويرى
وقال أيضاً^(٣) :

وقائل : ما الملك يامن له
[١١ب] فقلت : إن كان على مذهبي
وقال أيضاً :

وقئل : ما الملك ؟ قلت : الغنى
فقال : لا ، بل راحة القلب

(١) سمك بذيل مصر .

(٢) فى مغ والمسالك والواقى : شفق .

(٣) أنشد العماد فى الحريدة وابن مبارك شاه فى السفينة هذين البيتين .

وَصَوْنِ ماء الوجه عن ذَلَّةٍ^(١) في نَيْل ما ينفدُ عن قُرْبِ
وقال أيضاً :

ماء عناقيد العنَبِ يا صاح أحملي ما شربِ
والرَّاح تَنْفِي الهمَّ عن قلبِ الحزين المكتئبِ
فانعمَ بها قبل حلِّ ل الحادثاتِ والنُّوبِ
وقال أيضاً :

حُثَّ الكؤوسَ فكلَّهَ مَّـ بالمدَّامة يذهبُ
ما دام ظلُّ العيش مَّـ دوداً عليك يُطنَّبُ
فحوادث الأيام ما لمرءٍ عنها مذهب
وقال أيضاً :

قُمْ فَاشْرَبِ الرَّاحَ في الإِناءِ على وَجَنَةٍ مِّن وَجَنَتِيه تحسبها
فخلته والإِناءِ في يـده من خَدِّهِ في الإِناءِ يَسْكُبُهَا
فكأْسُهَا^(٢) كالعروس في حُلِّ يَلْبَسُهَا^(٣) والنديمُ يَسْلُبُهَا
وقال أيضاً :

[١١٢] وشادنٍ من بَنِي الكُتَّابِ قلتُ لهُ -وَوَابِلُ الدَّمْعِ في خَدَّيْ مُنْسِكِبُ- :
عَلَامَ يَقْطَعُ يا مَنْ لا شَبِيهَ لهُ في الحسنِ رَسْمَ الرِّضَاعِ عَن عَبْدِكَ الغَضْبُ؟
فقال : يرفعُ في الديوانِ قِصَّتَهُ^(٤) حتى نوقِعَ فيها بالذي يَجِبُ

(١) في منع والقوات والوافي : بذله .

(٢) في منع : والكأس مثل العروس الخ

(٣) في منع : تلبسها

(٤) القصة : الشكوى المكتوبة .

وقال أيضاً :

وشقائق كخدودِ رَبِّ
لاحَ الصُّباحُ فما انتظا
مع شادنٍ رَقَّتْ حوا
فاشرب على درٍّ على
لا تُكرِهَنَّ على اللذا
ات الخـلدور تلثبا
رك بالصُّبُوح على الرُّبى
شى خُلقه رَطْبُ الصُّبا
فيروزِج قد أذهبا
ذة والخلاعة من أبى

وقال أيضاً :

راخُ تريح من الأوصابِ والكُربِ
تلوح في كأسها صِرْفا فتحسبها
حتى إذا مُزِجَتْ لاحت لشاربها
فاشرب عُقارا كأن المَزَجَ صاغ لها
وقال أيضاً ^(١) :

روح الكئيب وتدعوه إلى الطَّربِ
بغير كأسٍ من الأنوار والذهب
كأنها عُصِرَتْ من خَدٍّ مكتئب
طَوْقاً من الدرِّ في ثوبٍ من الذهب

ومُستَهَامٍ بِشُرْبِ الرِّاحِ باكرها
[١٢ب] فغادرته صريعاً لا انقياد له
واستأسرت عقله حيناً كما أسرت
فحين أضحى طليقاً أعقبته على
داءٍ تقوم مقام الأسرِ سَوْرَتُهُ
فقام يذهب ذاك الداء عنه بها
وظل يشرب دُرّاً تحتَهُ ذهبٌ
وليس يعذله في الرِّاحِ غيرُ فتى
عذراء في جيدها طَوْقٌ من الذهبِ
كأنما أخذت بالثَّأْرِ لِلْعِنَبِ
في دنِّها حِقْباً من غير ما سبب
ما كان فيه من الأفراح واللَّعبِ
دواؤه عَوْدٌ ما قد كان من طَّربِ
ما بين زهر كياقوتٍ على القُصْبِ
رَطْبٌ على دُرٍّ يَبْسِمَنَّ عن ذهبِ
غِرٍّ بعذر صروف الدهرِ والثَّوبِ

(١) أنشد ابن سعيد في مع الأبيات الثلاثة الأولى من هذه الأبيات .

وقال أيضاً :

راحٌ إذا جُلِيَتْ في الليل مُعْتَكِراً أعَادَتِ الليلُ صُبْحاً حينَ تَنْسَكِبُ
تَكَادُ مِنْهَا يَدُ السَّاقِ إِذَا بُزِلَتْ^(١) لولا المَزَاجُ مِنَ الأَنْوَارِ تَلْتَهَبُ
وقال في النار^(٢) :

نَارُ أَتَاكَ بِهَا غَزَا لَأَهْوَيفُ رَطْبِ الشَّبَابِ
مَحْجُوبَةٌ بِرِمَادِهَا بعد اضْطِرَامِّ وَالتَّهَابِ
مثل العقارِ إِذَا بَدَتْ في كَأْسِهَا تَحْتَ الْحَبَابِ

وقال أيضاً :

[١٨٣] الرَّوْضُ فِي فَرْحَةٍ وَفِي طَرَبِ وَالْجَوْ فِي تَرْحَةٍ وَفِي كُرْبِ
يَنْثُرُ مِنْ دَمْعِ سُحْبِهِ دُرّاً على بهارٍ يُلُوخُ كَالذَّهَبِ
فَاشْرَبْ عَلَى جُلْنَارَةٍ وَعَلَى شَقِيقَةٍ بِالْكَبِيرِ وَاتَّخَبِ
مِنْ بِنْتِ كَرَمٍ كَأَنَّهَا لَهَبٌ تَشْرَبُهُ مِنْهُمَا عَلَى لَهَبِ

وقال أيضاً :

وَمَعْشُوقِ الشَّمَائِلِ ذِي دَلَالٍ كَبَدَّرِ فَوْقَ غُصْنٍ فِي كَثِيبِ
كَأَنَّ عَذَارَهُ سَبَّجٌ رَطِيبٌ على ياقوتِ وَجنته الرطيبِ
كَأَنَّ لِحَاطَ مَقْلَتِهِ سِهَامٌ مَقَاصِدُهُنَّ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ

وقال أيضاً :

يَاهَلَالًا فَوْقَ غُصْنٍ مِنْ لَجَيْنٍ فِي كَثِيبِ
بِالَّذِي مَكَّنَ الْحَا ظَاكَ مِنْ نَهَبِ الْقُلُوبِ

(١) بزات : من البزل ، وهو ثقب الرق بآلة تسمى الميزل لإخراج الحر

(٢) أنشد ابن سعيد في مغ هذه الأبيات .

وبذلي واكتتابي ودموعي ونحبي
عُدْ إلى الوصل وخُذْ بالـ فضل واصفَحْ عن ذنوبي

وقال في الخضاب :

يا مَنْ يُدَكِّسُ^(١) شَيْبَهُ بِخِضَابِهِ^(٢) إِنَّ الْمَدْلَسَ لَا يَزَالُ مُرِيبًا
هَبْ يَا سَمِينَ الشَّيْبِ عَادَ بِنَفْسَجَا أيعود عُرْجُونُ الْقَوَامِ قَضِيًّا ؟ !

وقال يهجو :

[١٣ب] ما أَنَسَ لَا أَنَسَ غِيَاثًا وَقَدْ أَنشَدْتُ يَوْمًا شِعْرِي الْمُنْتَخَبَ
فَقَالَ : مَا قَصَّرَ هَذَا الْفَتَى لَكِنَّ هَذَا الْحَرْفَ ، كَيْفَ انْتَصَبَ ؟ !
فَصَكَّهُ مَنْ كَانَ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ هَذَاكَ لَهُ : هَكَذَا
أَأَنْتَ تَدْرِي النَّصْبَ مِنْ غَيْرِهِ وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ :

أَيَّامَنْ دَابُّهُ فِي اللَّهْوِ^(٣) دَابِّي وَمَنْ أَرَسَانُهُ يَبِيدُ التَّصَابِي
أَلَسْتَ تَرَى زُجَاجَ الْمَاءِ يَبِيدُو لَنَا مِنْهُ قَوَارِيرُ الْحَبَابِ
فَهَاتِ بَوَاتِقَ^(٤) الْكَاسَاتِ مَلَأَى إِلَى الْخَافَاتِ بِالذَّهَبِ الْمَذَابِ
فَكَبِيرُ الْجَوْ يُوْقِدُ نَارَ بَرَقِ إِذَا خَمَدَتْ تُدَخِّنُ بِالضَّبَابِ

وقال في الجوزاء :

كَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ لَمَّا بَدَتْ مِنْطَقَةٌ مِنْ لَوْلُوٍ رَطْبٍ
فَاشْرَبُ عَلَى بَهْجَتِهَا قَهْوَةً أَحْلَى مِنَ الْوَصْلِ بِلا عَتَبِ

(١) هَكَذَا فِي مَنَ وَالْفَوَاتِ وَالْمَسَالِكِ وَالْوَاقِ فِي الْأَصْلِ وَف : يَدْنَسُ .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَف وَمَنَ فِي الْمَسَالِكِ وَالْفَوَاتِ وَالْوَاقِ : بِالْخِضَابِ مِثْلِيهِ .

(٣) فِي مَنَ : الدَّهْرُ .

(٤) فِي مَنَ وَالْمَسَالِكِ وَالْوَاقِ وَالْفَوَاتِ : زَوَاهِرُ .

وقال في الهلال^(١) :

قم هاتهما وردية ذهبية
تبدو فتحسبها عقيقاً ذاباً
أو ماترى حسن الهلال كأنه
لما تبدى حاجب^(٢) قدشابا

وقال في الزهرة والهلال :

[١١٤] أما ترى الزهرة والـ
هلال جاء بالعجب
تضى هاتيك وذا
بين النجوم يلهب
كأكرّة من فضة
وصولجان من ذهب
فاشرب على نوريهما
وسقنيهما وانتخب
وقال أيضاً :

قد هجونا وكان غير صواب
ورميناً لعنبر^(٣) في تراب
وظلمنا الحسام وهو صقيل
إذ جعلناه في أخس قراب
لو عرفنا إمانسجناء قدراً
ما فرشناه في خراب يباب
عجبي في إذ أتيت بشمس
كيف حتى أطلعته في ضباب
يا لها غلطة وإلا فماذا
ينفع الباز صيده للغراب

وقال يعاتب :

ازددت يا زيد من محب فيا محب
العقل عند انقلاب الحال ينقلب
هذا ، وما أنت بمن ودّه غريق
ولا السلام الذي تلقى به خصب
فقيم أطلب منك القرب أركبه
وليس لي منه تقرب ولا خب^(٤)

(١) أنشد ابن سعيد في مع وابن فضل الله العمري في المسالك وابن شاكر في الفوات والصفدي في الواقي هذين البيتين .

(٢) في الفوات : حاجبا وهو تحريف

(٣) في مع : بعنبر

(٤) التقريب والمحبة : نوعان من السير

الرأى ألا أرى فى ظهر ودّ فتى
وقال أيضاً :

يامظهِراً لى هيبَةً بحجابه
[١٤ب] مارُحْتَ من هجوى بعرضٍ سالمٍ
والكلب يأنف أن يجوز ببابه
وقال يدعو صديقاً :

الغيمُ فى حافَتَيْهِ البرقُ يَلْتَهَبُ
والقطرُ يَلْتَمُّ نَعْرَ الْأَفْحُوانِ إذا
كأنَّهُ مُطَرَفُ أَعْلَامُهُ ذَهَبُ
فبا لإخاء ترَجَّلَ عن مَخالَفِ
تَبَسَّمتْ عنه فى أفواهها القُضْبُ^(١)
واركب نشاطاً له من طاعى^(٢) لَبَبُ
وسرّ إلى بنت كَرِيمٍ فوق مَفْرِقِها
من صَنَعَةِ المَاءِ تاجُ دُرِّهِ الحَبَبُ
فالوقت^(٣) إن جئتَه حتى تشاهدَه
رأيتَه حَسَنًا قد عمَّه الطَّربُ
وقال فى الغزل :

صدّ بعد الوصالِ تيهًا وعُجْبًا
رشاً جِسْمُهُ أرقُّ من الما
فأذابَ الفؤادَ هَمًّا وكرهًا
وقال أيضاً :

غزالٌ تبدّى فأبدى لنا
وطرفاً كحيلاً ووجهاً جميلاً
هالاً مُنيراً وغُصناً رطيباً
فأنفديه من قمرٍ طالع
وخداً أسيلاً وحسناً غريباً
وقال أيضاً :

إذا الحبُّ لم يحفظ لشكواى حُرْمَةٍ
ولم يرع فى حفظى له حُرْمَةَ الحبِّ

(١) فى مع : القصب .

(٢) فى مع : طاعة .

(٣) فى مع : والوقت .

(٤) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذا البيت .

نَشَرْتُ اِحْتِمَالِي ثُمَّ غَطَّيْتَهُ بِهِ وَأَعْطَيْتَهُ مِنِّي أَمَانًا مِنَ الْعَثْبِ [١١٥] وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَدْعُوهُ :

يَا مَنْ هُوَ الْأُمُّ لَنَا وَالْأَبُ
وَمَنْ هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ
وَمَنْ خَبَأَتْ الْعَفْوَ مِنْهُ لِمَا
نَحْنُ خَلِيعَانٍ فَمَا نَالْنَا
لَا سِيَمًا وَالْيَوْمُ يَوْمٌ لَهُ
وَالطَّيْرُ قَدْ غَنَّتْ غَنَاءَ لَنَا
فَمَا الَّذِي تَرَسَّمُ قُلُوبَنَا
عِنْدِي مِنَ الْخَوْفِيَّةِ ^(١) الشُّقْرَمَا
إِهَابِهِ أَيْبُضُ مِنْ شَحْمِهِ
وَأَفْرُخُ تَعْمَلُ تَبَالَةً ^(٢)
وَبُطَّةٌ إِنْ دَلَّيْتُ تَحْتَهَا
وَتَمَّ طَرْدِينَ ^(٤) وَسَنْبُوسَقٌ ^(٥)
وَلَيْسَ تَخْلُو الدَّارُ مِنْ فَضْلَةٍ
تُسْفِرُ عَنْهَا جُودَةٌ وَجْهَهَا
[١١٥ ب] تَشَاهِدُ الْبَقْلَ بِسَاحَاتِهَا
وَمَنْ إِلَى مَذْهَبِهِ نَذْهَبُ
يَصْدُقُ فِي الْقَوْلِ وَلَا يَكْذِبُ
يَغْشَاهُ مِنْ زَلَّاتِنَا مُحْصِبُ
قُلُوبَنَا مَرَّعَى قَصْفِنَا مُجْدِبُ!
جَنَائِبُ مِنْ سُجْبِهِ تَجْنُبُ
فِي كُلِّ لَحْنٍ لَفْظُهُ مُعْرِبُ
رَسَمْتَ لِي عِنْدِي مَا يَصْعَبُ
طَبِخُهُ مِنْ شَيْءٍ أَصُوبُ
وَعَظْمُهُ مِنْ لَحْمِهِ أَرْطَبُ
أَقْرَبُ شَيْءٍ أَمْرُهُ يَقْرُبُ
جُودَابَةٌ ^(٣) فَهِيَ الَّتِي نَطْلُبُ
إِلَيْهَا فِي السَّغْبِ الْمَهْرَبُ
مَتَى أَعَاتَنِي لَا أُغْلَبُ
لِنَافِرِ الشَّهْوَةِ مُسْتَجْدِبُ
لِكُلِّ ذَيْلٍ أَخْضَرٍ يُسْحَبُ

(١) الخوفية : نسبة إلى خوف مصر في شريقها ، وإعله طير

(٢) التباله : ضرب من خليط الأفاويه

(٣) جودابة : ضرب من الطعام يتخذ من لباب الحبز ويخاط بالابن والسكر والاوز . انظر كتاب الطيبخ للبغدادى ص ٧٠

(٤) طردين : ضرب من الطعام

(٥) السنبوسق : فطائر من خبز ولحم . انظر البغدادى ص ٥٨

بين الفرار يـج السـمـاء التي ويرى جـنـم مقدسـي إلى
وقد عـمـرنا قـطـر مـيزـاتـنا يزفها في قـمـص كـاسـاتـها
مـقـرطـق^(١) تـبـدو عـلى كـفـه والـرأى أن نـلـتـذ في يـومـنا
مـع مـسـمـع في خـدـه وـردـة لثامه يـنـحـط من وـجـهـه
يـضـرب أـعـناق صـبـابـاتـنا يـظـفر مـن يـهـوـاد مـنـه بـما
فـرـد بـنا اللـهـو الذـى مـاؤه بـين شـقـيق صـدـغـه حـالـك
والرعد يـشـدو والـثـرى مـنـشـي وعـندنا طـارمة^(٢) رـسـمـها
بـين يـديـها بـركـة مـاؤها مـا حـط مـذ أنـشأتـها سـالفاً
يـرقـص في حـافـاتـها بـطـها [١١٦]
وربـما تـطـلـع أمـواجـها فـارـكـب عـلى عـزـمـك ذاك الذـى
أـعرـفه يـجـرى ولا يـتـعـب

(١) مقرطق : لابس القرطق ، وهو قباء ذو طاق واحد

(٢) الطارمة : بيت من خشب (كشك) .

وَصِرْ إِلَى دَارِ أَخِيكَ الَّذِي مَا بَرَقَهُ فِي وَعْدِهِ خُلْبُ
مَادَامَ لَيْتُ الدَّهْرَ فِي غَفْلَةٍ لَا نَابُهُ يُخْشَى وَلَا الْخُلْبُ
وَارْبِطْ عَلَى كَفِّكَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُجِبْ سَوْأِي ، أَنِّي أَغْضِبُ
وَقَالَ يَهْجُو :

وَمُسْتَطِيلٍ مِنْ بَنِي السُّكَّتَابِ قَدْ ضَلَّ عَنْ مَسَالِكِ الْآدَابِ
وَهُوَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ إِعْجَابٍ أَشَدُّ تَطْفِيلًا مِنَ الدُّبَابِ
وَقَالَ :

إِنِّي لِأَحْفَظُ وَدَّ مَنْ صَافَيْتُهُ وَدِّي وَأَصْفَحُ دَائِبًا عَنْ عَتْبِهِ
وَيَسُوؤُنِي مَا سَاءَ وَيَسْرُنِي مَاسَرَّهُ فِي بَعْدِهِ أَوْ قَرْبِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

قَلَّ مَنْ يَوْجَدُ فِي الْآءِ حِوَامٍ يَرْجَى لِلنَّوَائِبِ
فَسَبِيلُ الْمَرْءِ لَا يَصُ حَبْ طَوْلِ الدَّهْرِ صَاحِبِ
وَقَالَ :

يَأْيِهِيَ الرَّشَاءُ الَّذِي رَقَّتْ حَوَاشِي قُرْبِهِ
إِنَّ الَّذِي أَعْرَضَتْ عَنْهُ وَأَنْتَ حَبَّةُ قَلْبِهِ
قَدْ كَادَ يُوْرِدُهُ حَيًّا ضَ الْمَوْتُ حَادِثُ كَرْبِهِ
فَبِحَسَنِ وَجْهِكَ فُكِّهِ مِنْ لَوْعَةٍ وَلَعَتْ بِهِ
[١٦ب]

وَقَالَ :

يَا مَنْ عَلَّقْتُ بِحَبْلِ حُبِّهِ وَأَمَاطَ عَنِّي ظِلَّ قُرْبِهِ
لَمْ لَا تَرَقُّ لِعَاشِقٍ مَتَعَّرٌ بِذِيُولِ كَرْبِهِ
لَا تُنْذِبَنَّ زَهَرَ الصَّبَا بِهِ بِالْقَلْبِ فِي أَرْضِ قَلْبِهِ

وَحَفِ الْعُقُوبَةَ فَالْفَتَى لَا بَدَّ أَنْ يُجْزَى بِذَنْبِهِ

وقال :

إِذَا الصَّدِيقُ رَمَانِي جَمَعْتَهُ بِالْعِتَابِ
وَلَمْ أُعْرِضْهُ مِنِّي إِلَى أَذَى الْاِغْتِيَابِ
فَرَبِّمَا ثَابَ خَوْفًا مِنْ سَطْوَةِ الْاِجْتِنَابِ
فَكَانَ مِنِّي صَوَابًا إِرْشَادُهُ لِلصَّوَابِ

وقال :

يَا مَنْ قَلِيبٌ ^(١) إِخَانُهُ صَافٍ بَلَا كَدْرٍ اِنْقِلَابِ
لِي فَضْلَةٌ أَمْسِيَّةٌ إِحْضَارُهَا عَيْنُ الصَّوَابِ
مَنْ أَفْرُخٌ شَامِيَّةٌ مَا شَامَهَا إِلَّا طَلَابِي
بَكَرَ الْغَلَامُ بِهَا إِلَى ضَرَمٍ لَمَوْعٍ الْإِلْتِهَابِ
وَأَعَادَهَا مِنْهُ وَقَدْ صَارَتْ مُزْعَفَرَةُ الثِّيَابِ
وَنَقَانِقُ حُشْفِ الشَّطَا طَوَّخَرَدَلٌ صَافِي الرِّضَابِ
وَبَوَارِدٌ قَدْ حُمِلَتْ جَرَاتُهَا طُرُزُ السَّذَابِ ^(٢)
مِنْهَا الْمَمْسُكَةُ الْغَلَا لَةَ وَالْمَخْلَقَةُ الْإِهَابِ
وَنَحْلَلَاتٌ تَنْتَشِي فِي كُلِّ شَفَافٍ الْحِجَابِ
تَدْوِي اُتْلُمَارُومِنْ بِهِ مِنْ عِلَّةِ الصَّفْرَاءِ مَا بِي
وَكُوَامِخٌ بَيْتِيَّةٌ كَخِمَرِ الْمَسْكِ الْمَذَابِ
فَإِنْ اقْتَنَعْتَ أَرْحَمْنَا مِنْ شَمِّ دُخَانِ الْكِبَابِ

[١١٧]

(١) القليب : البئر

(٢) السذاب : نبات يقارب شجر الرمان زهره أصفر وورقه كالصنوبر .

ولنا عجوزٌ عَمَّدها عَيْدٌ بعيدٌ بالشباب
عِنَبِيَّةٌ أفعالها في مَعَزَلٍ عن كل عاب
أبداً تحبب نفسها بلباسٍ تيجان الحباب
عذراء كالعذر الذي يقتاده حادي العتاب
ولنا مغنٍ حاذقٌ أوتارُه ذات اصطخاب
إلمامه بى دأبه والإشمال عليه دأبى
إن جاء حُرٌّ غنائُه مأكَّته رقة انتخابى
وللوزنا ولنبتقنا طعم اجتناب الإجتنب^(١)
ولنا ثلاثٌ لم نَصِدْ فيها سروراً باستلاب^(٢)
فبتيه كافور الندى فيه على مسك الضباب
إلا أتيت على الصبا للإعتذار على التصابي
فالحال قد فصلتمها وشرحتها لك فى كتابى
فإذا أتى وقرأته فكن الجواب بلا جواب

[١٧ب]

وقال أيضاً :

يا سيداً أنعشنى برُّه مثلك من جاد بما جُدت به
حاشاك أن ترضى بغير الرضا وأنت من أفعاله تشبّه
لست كمن لست له ذاكرًا ولا ابن من نام من المنتبه

وقال أيضاً :

اخلع على العين حلة الطرب وطرز الإقتراح بالشخب

(١) يريد طعم المودة .

(٢) بعد هذا البيت فى نسخة ف هذا البيت :

واليوم يوم عسجدى البرق فضى السحاب

وَحَفِ الْعُقُوبَةَ فَالْفَتَى لَا بَدَّ أَنْ يُجْزَى بِذَنْبِهِ

وقال :

إِذَا الصَّدِيقُ رَمَانِي بَجَمْعَتِهِ بِالْعِتَابِ
وَلَمْ أَعْرِضْهُ مِنِّي إِلَى أَذَى الْاِغْتِيَابِ
فَرَبَّمَا ثَابَ خَوْفًا مِنْ سَطْوَةِ الْاِجْتِنَابِ
فَكَانَ مِنِّي صَوَابًا إِرْشَادُهُ لِلصَّوَابِ

وقال :

يَا مَنْ قَلِيبٌ ^(١) إِخَائِهِ صَافٍ بِلا كَدَرٍ اِنْقِلَابِ
لِي فَضْلَةٌ أَمْسِيَّةٌ إِحْضَارُهَا عَيْنُ الصَّوَابِ
مَنْ أَفْرُخٌ شَامِيَّةٍ مَا شَامَهَا إِلَّا طَلَابِي
بَكَرَ الْغَلَامُ بِهَا إِلَى ضَرَمٍ لَمَوْعٍ الْإِلْتِهَابِ
وَأَعَادَهَا مِنْهُ وَقَدْ صَارَتْ مُزَعْفَرَةُ الثِّيَابِ
وَنَقَانِيقُ حُشْفِ الشَّطَا طَوْخَرَدَلٌ صَافِي الرِّضَابِ
وَبَوَارِدٌ قَدْ حُمِلَتْ جَرَّاتُهَا طُرُزُ السَّذَابِ ^(٢)
مِنْهَا الْمَسْكَةُ الْغِلَا لَةُ وَالْخَلْقَةُ الْإِهَابِ
وَمُخَلَّلَاتٌ تَنْتَشِي فِي كُلِّ شَفَافٍ الْحِجَابِ
تَدْوِي الْخُجَارُ وَمِنْ بَهْ مِنْ عَلَّةِ الصَّفَرَاءِ مَا بِي
وَكُوَامِخٌ بَيْتِيَّةٌ كَمَخْمَرِ الْمَسْكِ الْمَذَابِ
فَإِنْ اقْتَنَعْتَ أَرْحَتَنَا مِنْ شَمِّ دُخَانِ الْكَبَابِ

[١١٧]

(١) القليب : البئر

(٢) السذاب : نبات يقارب شجر الرمان زهره أصفر وورقه كالصنوبر .

ولنا عجوزٌ عَمَّدها عهدٌ بعيدٌ بالشباب
عِنْدِيَّةٌ أفعالها في مَعَزِلٍ عن كل عاب
أبدا تحبب نفسها بلباسٍ تيجان الحباب
عذراء كالعذر الذي يقتاده حادى العتاب
ولنا مغنٍ حاذقٌ أوتارُه ذات اصطخاب
إلى ما به دأبه والإشمال عليه دأبى
إن جاء حُرٌّ غنائه مأكته رقة انتخابى
وللوزنا ولنبتقنا طعم اجتناب الإجتنب^(١)
ولنا ثلاثٌ لم نَصِدْ فيها سروراً باستلاب^(٢)
فبتيه كافور الندى فيه على مسك الضباب
إلا أتيت على الصبا للإعتذار على التصابي
فالحال قد فصلتمها وشرحتها لك فى كتابى
فإذا أتى وقرأته فكن الجواب بلا جواب

[١٧ب]

وقال أيضاً :

يا سيداً أنعشنى برُّه مثلك من جاد بما جُدَّت به
حاشاك أن ترضى بغير الرضا وأنت من أفعاله تشبّه
لست كمن لست له ذا كراً ولا ابن من نام من المنتبه

وقال أيضاً :

اخلع على العين حلة الطرب وطرز الإقتراح بالثخب

(١) يريد طعم المودة .

(٢) بعد هذا البيت فى نسخة ف هذا البيت :

واليوم يوم عسجدى البرق فضى السحاب

واجلُ التي ليس في الوري أحدٌ
فالطلُّ فوق البهار منتثرٌ
وقال أيضاً :

إذا الحظُّ نام فلا بدَّ أن
فلا ييأس المرء من رزقه
وقال أيضاً :

[١١٨] الرَّعْدُ مُنْتَحِبٌ والبرق مُلْتَهَبٌ
والروضُ مبتسمٌ والزهر منتظمٌ
والغيمُ في الأفقِ ممدودٌ سرادقهُ
والجوُّ [هام] ^(١) كصبِّ صدِّ آلفهُ
وكل ناعورةٍ في الروض قد نعلتْ
والوردُ يضحك والمنثور منتشرٌ
والياسمين كمثل الدرِّ تنشره
كأنما النرجس البرزى ^(٢) حين بدأ
وعندنا خندريسٌ في الدنان لها
عذراء لم تسمِ هَمَّات الخطوب لها
الماء من قبلُ أصلٌ في تجسمها
تكاد من لطفها تخفى إذا انسكبتْ
كأنها وهى في كأسِ المدير لها
يشتتُ الهمُّ والأحزانَ منظرُها

والقطرُ مُنْسَكِبٌ والماء مضطربُ
والشمسُ تُسْفِرُ أحياناً وتنتقبُ
والطيرُ يَصْفِرُ والأتارُ تَصْطَخِبُ
فدمعه واكف تحتثه الكُربُ
كغادةٍ هزَّها من سُكرها طرب
كأنه جوهَرٌ في الأرض يُنتهبُ
على جواهرِ أزهار الرُّبى القُضْبُ
على الغصونِ لجُينٍ حشوهُ ذهبُ
من قبل أن تُعرَفَ الأزمانُ والحقبُ
ولا تخطتْ بسوءِ نحوها الثوبُ
والشمس والظل والأهواء والعنبُ
عن الذي هِيَ فيه حين تنسكبُ
روحٌ وجسمٌ ، فذا نورٌ ، وذا لهب
عن كل صبٍّ براه الهمُّ والوصبُ

(١) هذه الكلمة سقطت من الأصل واحتفظت بها نسخة ف .

(٢) البرزى : نسبة إلى برزة وهى بساتين بأرياض دمشق .

تلوح إن مزجت كالورد باكره
وعندنا مُسمِعٌ تغنيك طلعتة
يشدو فينتهبُ الألبابَ من طربِ
[١٨ب] فقمُ إلى راحة الأرواح فآلهُ بها
واخلع عذارك في اللذات ما غفلت
واستغنم الدجن^(١) واشرب تحت هيبته
وقال أيضاً :

ما صارَ للقطرِ انسكابُ
فاستجلى أغصاناً لها
لا سيمًا ومُدَامُنَا
فاجنِ السرور بشرِها
وقال :

حقاً لقد تركَ الفؤادَ مُعَدَّبا^(٣)
لم يَبْدُ قَطُّ إلى^(٤) العيون مُفَضَّضًا
وإذا تلوَّت حَيَّةً من شعره
وقال :

ليلتنا ليلةً لها نَسَبُ
قد سحَّ فيها الغناء وابله
والشمع من ضاحكٍ ومبتسم
غُرَّتْها في جبينها الأدبُ
فنبَّتُ بستانها لنا الطربُ
في بركةٍ نغرُ ماءها الحبُّ

(١) في ف : الدهر ، والدجن : الغيم والسحاب الكثيف

(٢) الزيادة من مغ وقد سقطت من الأصل وف .

(٣) في مغ : مغرباً وهو تحريف

(٤) في مغ : إلا وهو تحريف

(٥) في مغ : فيه

[١١٩] فيا لها ليلة كواكبها مقترح منكم ومنتخب
فاغتتموها فمن محاسنها أرض لجين نخيلها ذهب

وقال :

لا تَلَحْظَنَّ من أنت مُسْتَهْتَرَةٌ^(١) به إذا كان عليه رقيب
وغَطَّ بالأطراف وَجْهَ الهوى فليس تخفى لحظات المريب

وقال^(٢) :

وقائلة : أراك لغير^(٣) كسبٍ ولست تفيق من أكلٍ وشربٍ
فهل من متجرٍ لك فيه ربحٍ فقلت لها : نعم ثقتي بربي
وقال في الغيم والبرق والرعد والمطر :

قد نتجَّ الجوُّ جموحاً أشهباً يُبْدِي من البرقِ لجاماً مُذهَباً
إذا تغنى بالصهيل أطرباً ينفضُ عنه عرقاً مستعذباً
لو ذُوقَ الشَّهْدَ لكان أطيِّباً مُهْرَولاً راحته أن يتعباً
ينزلُ في الوَهْدِ على حُكْمِ الصَّبَا أغرَّ إن أبصره المَحَلُّ اختبأ
يقربُ الذي إذا ما قرَّباً كم سافرٍ غادره منتقبا
ومجدبٍ مرَّ به فأخصباً وعاتبٍ من الظَّما قد أعتبا
موفٍ على [كل^(٤)] الوهادو الرُّبى تبسمُ الأرض إذا ما قَطَّباً

[٨٥ ب] إذا أتى من المياه ملعباً أراك فيه حافراً مقبباً
كأنما تنظر منه كوكباً لو وطئ الصخر إذا لأعشبا

(١) في منع والمسالك والوافي : مشتهر .

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين في السفينة .

(٣) في السفينة : بغير

(٤) زيادة من ف سقطت من الأصل .

وقال أيضاً :

السحبُ قد نصبت في الجوَّ أَرْوَقةً أطنابُها فوق وجه الأرض تنسحبُ
فقم بنا نصطبِخْ راحاً لها حَبَبُ كأنه فضةٌ من تحتها ذهبُ
على عِصَمِ رِيحانٍ مَلَوْنَةٍ لها من الخضر من أوراقه عَذَبُ
وقال (١) :

ولما أَقْلَعْتُ سَفُنَ الطَّايَا بريح الوَجْدِ في لَجَجِ السَّرَابِ
جَرَى نظري وراءهم إلى أنْ تكسَّر بين أمواجِ الهَضَابِ
فَرُحْتُ أخوضُ بَحْرًا من دموعي زيادته إذا عَصَفَ اتِّحَايِ
وقال أيضاً :

أَمْهَاتُ الثَّمارِ بين الرِّوَابِ تَأْمَهَاتُ يَلْبَسُنَ (٢) خُضَرَ الثَّابِ
وبناتُ الكروم تُجَلَى بما قد صاغه الماء من عقودِ الحَبَابِ
فالله ما دامَ للشَّقِيقِ خُلُوقُ تَنَثَّرُ السُّحُبُ فِيهِ مَسَكُ الضَّبَابِ (٣)
وقال أيضاً :

نوالٌ ما لِرَيْضِهِ وَثُوبُ وبشرٌ ما لِرَاكِدِهِ هُبُوبُ
وجاءَ إنْ شَرَحْتُ القصدَ فِيهِ لِنَائِبَةِ فِرْعَاءِ جَدِيبُ
[١٥٩] وَبَابُ إنْ سَحَبْتُ إِلَيْهِ يُرَدِّي حَاجِبُهُ لِحَاجِبِهِ قَطُوبُ
فَلَا تَقْدُمُ عَلَى سَمْعِي بِعَذْلٍ فَلَيْسَ يَطِيبُ طَعْمِي أَوْ تَطِيبُ

(١) أنشد ابن سعيد في مع وابن شاكر في الفوات وابن فضل الله العمري في المسالك والصفدي في الوافي البيتين الأولين من هذه الأبيات الثلاثة .

(٢) في مع : بلبس

(٣) في مع : ضباب .

وقال أيضاً^(١) :

أَذْهَبْتُ فِضَّةَ خَدِّهِ بَعْتَابِي وَنَثَرْتُ دُرَّ دُمُوعِهِ بِخَطَابِي
ظَبْيٌ جَعَلْتُ كُنَاسَهُ قَلْبِي فَلَمْ أَغْقِلْ لَصِيدٍ سِوَاهُ قَبْلَ طِلَابِي
فَرَّهَا عَلَى وَرَرٍ يَسْتَحِبُّ ذِيْلَهُ بَيْنَ التَّكَبُّرِ مِنْهُ وَالْإِعْجَابِ
فَخَلَفْتُ أَنِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِخَدِّهِ لِأَرْصَعَنَّ مُدَامَهُ بِحَبَابِي

وقال أيضاً :

أَيَّامَنْ لَهُ وَجْهٌ قَدْ اجْتَمَعَتْ بِهِ مُحَاسِنُ مِنْهَا مَرِيضٌ وَطَيِّبُ
نَصِيْبِكَ مِنْ عَذْرَى عَلَيْكَ مَوْفَرٌ فَهَلَى مَالِي مِنْ رِضَاكَ نَصِيْبُ

وقال أيضاً :

نَحْنُ اللَّيْوْثُ الَّتِي تَسِيلُ دِمَا فِي أَجْمَاتِ الْقَنَاءِ مُخَالِبَهَا
إِذَا بَدَتْ لِلْعُفَاةِ ضَاحِكَةً بَكَتْ عَلَى نَفْسِهَا مَكَاسِبَهَا
عَصَابَةٌ تُخَمِّدُ النُّجُومَ إِذَا مَا لَمَعَتْ فِي الدَّجَى مَنَاقِبَهَا
إِنْ رَكِبَتْ جُودَهَا تَوْءُمٌ عَلَا فَإِنَّمَا زَادَهَا مَوَاهِبَهَا

وقال :

أَبَا عَلِيٍّ : اَعْفُ^(٢) عَنِّي فَقَدْ ضَاقَ فَسِيحُ الْعُذْرِ عَن ذَنْبِي
وَإِنْ جَرَى مِنِّي مَا قَدْ جَرَى فَالْتَمِ^(٣) قَدْ يَحْدُثُ فِي الْعَصَبِ
فَعُدُّ إِلَى الْحِلْمِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَذُودُ^(٤) عَنِّي حَائِمَ الْعَتَبِ

(١) أنشد ابن سميذ هذه الأبيات في منع وكذلك أنشدها ابن شاعر والصفدي .

(٢) في منع : إعفاء وهو تحريف .

(٣) في منع : فالتم .

(٤) في منع : يزور وهو تحريف .

فَأَنَّتِي مُذْ صرْتَ لِي هَاجِرًا مثل رَحَى رَاحَتِ^(١) بِلَا قُطْبِ
 إِن أَرْجُ إِغْضَاءَكَ عَنْ زَاتِي^(٢) فالغيث قد يُرْجَى مِنَ السُّحْبِ
 وقال أيضاً :

الرَّاحُ قد صَاغَ المِزَا جُ لَكَأْسِهَا^(٣) تَاجَ الحِجَابِ
 والزَّهْرُ^(٤) يَنْشُرُ مَا طَوَى من بُسْطِ^(٥) سَحِّ السَّحَابِ
 فَاشْرَبْ عَلَى ذَهَبِيَّةٍ صفراء كالذهب المَذَابِ^(٦)
 فَالْجَنَارُ خَلُوقُهُ قد غَابَ فِي مِسْكِ الضَّبَابِ
 وقال أيضاً^(٧) :

بَنَانُهَا يَدِمُ العُشَّاقُ مَحْضُوبُ وَرَدْفُهَا فِي عِنَانِ الخَصْرِ مَجْنُوبُ
 هَيْفَاهُ أَغْقَبَنِي إِعْرَاضُهَا حَزَنًا لَمْ يَبِكْ مِثْلَ بُكَائِي مِنْهُ يَعْقُوبُ
 لَا أُبْتُ مِنْ سَفَرِ البَلَوَى إِلَى فَرَجٍ إِنْ كَانَ قَاسَى الَّذِي قَاسَيْتُ أَيْوُبُ
 وقال أيضاً :

يَا مِسْكَةَ العُشَّاقِ مِسْكُ الدُّجَى قد رُدَّ^(٨) فِي نَافِجِهِ الغَرْبُ
 وَجُودُهُ^(٩) الشَّرْقَ لِكَافُورِهَا نَائِرَةٌ^(١٠) فِي عَنَبَرِ التُّرْبِ

-
- (١) في مع : دارت .
 (٢) في مع : ذاتي وهو تحريف .
 (٣) في مع : لرأسها .
 (٤) في مع : والدهر وهو تحريف .
 (٥) في مع : نشره .
 (٦) أنشد هذا البيت والبيت التالي ابن شاعر في الفوات وابن فضل الله العمري في المسالك والصفدي في الوافي بالوفيات .
 (٧) هذه الأبيات في مع بدون اختلاف .
 (٨) هكذا في الأصل وفي مع : در ، وناجاة المسلك : وعاءه والاستعارة واضحة .
 (٩) أصل الجونة سليقة تكون مع العطارين والاستعارة بينة .
 (١٠) هكذا في الأصل والوافي وفي مع : نائره بالهاء وفي المسالك : نائرها .

فأذهبِ الهمَّ بِمَشْمُولَةٍ كمثل ذَوْبِ الذَّهَبِ الرَّطْبِ
[١٦٠] فالماء قد خدَّدَ بَلَّوْرَه ما نثرتهُ فضةُ السُّحْبِ
وقال أيضاً :

النَّبْتُ بين مَفْضَضٍ ومَذْهَبِ والغَيْمُ بين مَشْمَرٍ ومُطَنَّبِ
والماء بين مَخَوْدٍ ومَجُوشِنِ والقَضْبُ بين مَكْوَرٍ ومَعْصَبِ
وكان ریح الراح فی إبريقها نَدَّةٌ تَضَوَّعُ من جوانبِ مِشْجَبِ
فاجلُ الظلام من الأسى بسراجها فالأرضُ قد وقَدَتُ سراجَ القُطْرُبِ
وقال أيضاً :

نورُ الصباح مُسَبِّلُ الأَطْنابِ وَجِلَّةُ الجوّ بلا حَبَابِ
فانعمْ بإحدى نِعَمِ الأعْنابِ صفراء مثل الذهب المذابِ
أرقُّ سِرِّبَالًا من الشَّرَابِ تُعْرَضُ في معارض الأَكوابِ
فی روضةٍ مُعَلَّمةِ الأَثوابِ كأنها زيارةُ الأحبابِ
فقد بدا زبرجد اللِّبَاطِ مُرَصَّعًا بِلَوْلُ السَّحابِ
وانتَشَرَ الزهر على الروابي كأنه الديباج والعَتَّابِ
فاحمل على هَمِّكَ بالتصابي مازلت في سابغةِ الشَّبابِ
وقال أيضاً :

خَلِيلِي هل من مُسْعِدٍ لي على كَرْبِي فقد زاد حتى خفتُ منه على قلبي
خَلِيلِي إن فاوضتما من أحْبِهِ فلا تكتماه ما أْقاسِيهِ من حَبِّ
[٦٠ ب] عساه على ضِعْفِي تَصَدَّقَ بِالرِّضَا فإلى ما أَقْضِي به شهوةُ القُرْبِ
وقال أيضاً :

بدا بين أثوابِ حَسانِ التَّرائِبِ فكان كبدِ التَّمِّ بين الكواكِبِ

غزالٌ بلا سيف ولا نبلَةٍ له إذا جئت أشكو عِلَّةَ الشوق لم يكن
إذا مارماني عن لحاظٍ وحاجب له صِفَةٌ غير الوعود الكواذب
وقال أيضاً :

لا أنسَ أيامي ولا أطرابي مع مَنْ إذا حملت عليهم هفوةٌ
ثبتوا ولم يستنجدوا بعقابِ قومٌ إذا خطب الفتي الفاظهم
زُفَّت إليه جواهرُ الآداب إن حكمةً منعتهُم من نفسها
كانت لهم خُدَعٌ من الألباب كم من دُجى همٍّ أَمَا طَوا جُنَحَه
عَنى بنور كواكب الأكواب حتى أَصِبتُ بقرهم فأصابني
قلَقٌ يقلُّ كثيره لمصابي وقال أيضاً :

وعاتبٍ من بنى الكُتَّاب قلت له والدمع جارٍ على خدَيَّ ينسكبُ
مولاي قد كان لى رسمٍ أعيش به من الرضا فسَعَى فى قطعهُ الغضبُ
فقال : تأتى إلى ديوان طاعتنا حتى نُوقِعَ فيها بالذى يجب
[١٦١] وقال أيضاً وفيه لحن من غنائه :

ياراحتى وعذابي وفرحتى واكتسابي
لا تتركنى أقاسى ما لم يكن فى حسابي
فما أخذتَ أماناً من أن ترى بك ما بي
وقال أيضاً :

ياسروةً فى كئيبِ أَسْرَفَتَ فى تعذيبِ
وَجُرَّتَ طَوَرَ التجنّى على المَعْنَى الكئيبِ
وجملَةُ الأمر أنى قد قلَّ منك نصيبِ

وَأَفْتَى فِىكَ قَلْبِى لَا كَانَ بَيْنَ الْقُلُوبِ
وَقَالَ ، وَفِيهِ لَحْنٌ مِنْ غَنَائِهِ :

يَا عَذُولِى فِى اكْتِنَابِى أَلْهَوِى عَذْبُ الْعَذَابِ
فَالْحُ مِنْ شَتَّى وَدَعْنِى لَا تَزِدْنِى فَوْقَ مَا بِى
فَوَمَنْ رَدَّاهُ بِالْحَسَنِ عَلَى ثَوْبِ الشَّبَابِ
لَا رَأَى مِنِّى قَبُولًا فِيهِ سُلْطَانُ الْعِتَابِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَكْيَاسٍ مِنَ الْكَاسَاتِ مَلَأَى خَتَمْنَاهَا بِشَمْعٍ مِنْ حَبَابِ
وَسِرْنَا فِى طَرِيقِ اللَّهِ وَحَتَّى نَزَلْنَا فِى دَكَاكِينِ الرُّوَابِ
فَمَارُحْنَا مِنَ الرُّوحَاءِ إِلَّا وَقَدْ مَلَكَ الصَّبَا رِقَّ التَّصَابِ
[٦١ب] وَقَالَ أَيْضًا :

فِى كُلِّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ وَأَسَى يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يَذُوبُ
فِى حُبِّ مَوْلَاىَ الَّذِى لَمْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ فِيهِ مِنَ الْهَوَى أَيْوُبُ
فَكَأَنَّمَا هُوَ فِى الْمَلَاخَةِ يَوْسُفُ وَكَأَنَّمَا أَنَا فِى الْبُكَاءِ يَعْقُوبُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَصْهَبَ الشَّعْرَ مَا فِى خَضَرِهِ غَضَبُ إِذَا اسْتُضْمِرَ وَلَا فِى رِدْفِهِ أَدْبُ
يَبْدُو لَنَا خَدُّهُ مِنْ تَحْتِ سَالِفَةٍ كَأَنَّهُ فَضَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا ذَهَبُ
وَقَالَ فِى زَامِرٍ^(١) :

وَزَامِرٍ يَكْذِبُ فِيهِ عَائِبُهُ تَعْجَبْنِى فِى زَمَرِهِ عَجَائِبُهُ^(٢)
مَهْذَبٌ أَخْلَاقُهُ مَنَاقِبُهُ يَحْجِبُ صَبْرُ الْمَرْءِ عَنْهُ حَاجِبُهُ

(١) انشد العماد فى الحريدة هذه الأبيات ماعدا الشطر الأول من البيت الثانى

(٢) الشطر فى الحريدة . تكثر من صنعتة عجائبه .

وَيُسْكَرُ^(١) الشارب منه شاربُه

كأئما ناياته ذوائبه

وقال في القنائة :

بلوتُ بنى الدنيا فلم أرفيهمُ
فجرتُ من غمدِ القنائة مُرهفًا
فلا ذا يرانى قائمًا فى طريقه
وقال أيضاً :

سوى من غدا والبخل^(٢) مله^(٣) ثيابه
قطعتُ رجائى منهمُ بدُبابه
ولا ذا يرانى جالساً عند بابِه

[١٦٢] عرائسُ القُضْبِ^(٤) تُجَلَى
ومجلسُ الرّوضِ فيه
فانعمْ ولَدَّ بِيكْرٍ
كأئما الكأسُ منها
وقال أيضاً :

على كراسى الرّواى
فرشٌ من العتّابى
قد توجّتْ بالحبّابِ
محيطَةٌ بسرّابِ

جنى فعاتبتُ فما تابَا
منعمٌ لو وقعتْ لحظةٌ
يبدُرُ من أفلاكِ أزراره
وقال أيضاً :

وكان شهيداً ففدا صابَا
منك على خدٍ له ذابَا
بدرٌ يغيب العقل إن غابَا

قلْ للأُمير : كَسَوْتَنى
فأتيتُ أنشُرُ ما انطوى
فرجعتُ لما بانَ لى
حللَ الغنى بمواهبكُ
من مُعلّاتِ منّا قبكُ
تقطيبُ حاجبِ حاجبكُ

(١) فى الخريدة : فيشكر

(٢) فى مغ : حشو

(٣) فى مغ : واللؤم

(٤) هكذا فى مغ والمسالك والوافى وفى الأصل وف : القصر وهو تحريف

وقال أيضاً :

كرا سيك ضَرْبٌ والبساطُ تُرابُ
فلا تطمعن من عَذْبِ قُرْبَى بِشَرِّبَةٍ
فما طلعت مذ كنتَ شمسُ زيارتي
وبيتكَ يُبْسُ والنَّدَامُ عِقَابُ
فقر بك للظامى إليه سَرَابُ
على وَطَنِ للبخل فيه ضبابُ

وقال أيضاً :

[٦٢ ب] قد نَظَمَ الماءَ لؤلؤَ الحَبِّ
فاسْتَجَلَّهَا في رُبَى ترائبها
والزهرُ تيجانه يرصعها
عَقْدًا لَأَمَّ السرور والطربِ
قد حَلَّتْ بِاللَّجَيْنِ والذهبِ
دُرُّ النَّدَى في مفارق القُضْبِ

وقال أيضاً :

وصفراء ترقص إن قادهما
ترضُ مناسمُ أنفاسها
إذا ما استوى الماء في كوزها
إلينا السرابُ كَرَقَصِ السرابِ
صخورَ الصبابة والإكثابِ
تطائر منها لُغامِ الحبابِ

وقال أيضاً :

فَتَى نَظَمَتْ عَقْدًا عليه مناقبهُ
له فلكٌ من رقة الخلق دائرُ
إذا لم تجد جوداً من الشيب عارياً
وصاغت له تاجَ الثناء مواهبهُ
على قاصديه والعطايا كواكبهُ
فزرهُ تجد جوداً كما أخضر شاربه

وقال أيضاً :

متى أَشْتَفَى ، ياليت شعري ، بنظرةٍ
حبيبٌ تجنّى فاعتذرنا فما انننى
إلى من بودّى نلتقى ^(١) فأعائبهُ ^(٢)
وصدّ فواصلنا فالان جانبهُ

(١) فى منع : تلتقى وهو تحريف

(٢) فى منع : فتعائبه

فحتى متى يَسْرِي إِلَيْهِ تَفْضُلِي وَهَجْرَانُهُ مَا تَسْتَقِلُّ رِكَابَهُ
وقال أيضاً :

دارِ الصديقِ إِذَا تَشَعَّبَ خُلُقُهُ وَاجْبُرْ رِضَاكَ عَلَى مَغْوِثَةِ ذَنْبِهِ
[١٦٣] لَا تَجْعَلَنَّ لِي الْعِتَابَ عَقُوبَةً فَلَرَبِّمَا دُهِىَ الْفَتَى مِنْ عَتَبِهِ
وقال أيضاً :

خُذْ فِي الْخِلَاعَةِ وَالْتَمِصْ بَابِي بَيْنَ الْحَدَائِقِ وَالرَّوَابِي
وَانْعَمْ بِإِبْنَةِ كَرَمَةٍ قَدْ أَخْلَقْتُ ثُوبَ التَّصَابِي ^(١)
عَذْرَاءَ ^(٢) يَلْمَعُ وَجْهُهَا لِلشَّرْبِ فِي شَرْبِ ^(٣) النَّقَابِ
فَالْمَاءُ فِي غُذْرَانِهِ قَدْ كَبَّ أَكْوَابِ الْحَبَابِ
وقال أيضاً في المداد :

وَذَى سَوَادٍ لَيْسَ بِالْجَلِيبِ لَكِنَّهُ مِنْ خَدَمِ الْقُلُوبِ
رَبِّتُهُ بِرَأْيِ الْمَصِيبِ إِذَا تَبَدَّى فَاحَ كُلِّ طِيبِ
كَأَنَّهُ فِي لَيْقَةِ الْأَدِيبِ غَالِيَةً فِي سَالِفِ الْحَبِيبِ
وقال أيضاً :

أَحْمَدُ لَا تَكْسُ أَبَا أَحْمَدٍ حُبًّا فَمَا يَشْبَهُ أَحْبَابَكَ
وَاطْرُدْهُ عَنْ بَابِكَ إِنْ جَاءَهُ فَإِنَّهُ أَذْبَرُ مِنْ بَابِكَ ^(٤)
وقال أيضاً :

وَفَتْنِيَّةٌ كَأَنَّهُمْ كَوَاكِبُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَهُمْ مَنَاقِبُ
أَكْثَرُ مَا عِنْدَهُمُ الْمَوَاهِبُ كَأَنَّمَا أَيْدِيهِمْ سَحَابُ

(٢) فى مغ : غدرا وهو تحريف

(١) فى مغ : الشباب

(٣) الشرب هـ : الوشى المحيط بالنقاب

(٤) لعله يشير إلى بابك الحرمى حينما هزم وأدبر فى الحرب هاربا

[٦٣ب] وقال أيضاً :

دع الحرص في الرزق مهما صَعُبُ ولا تكثرنَّ له في الطلَبُ
وثق بالآله ولا تياسنَّ فيتعبك الحرصُ كلَّ التعبُ
فَرُبَّتْ رزقي يحىء الفقى برجليه من حيث لا يحتسبُ
وقال أيضاً :

إني لأمدح أقواما أظنهم يقضون حق ثنائى فوق ما يجبُ
فإن هم وهبوا منوا على به فالموت إن نجلوا ، والموت إن وهبوا
هذا ، وقد ألبست أجسادهم فيكرى مما تصوغ عقوداً كلها ذهبُ
ذا الدر من كان درّا فهو يلبسه فكيف ينفقُ والأقوامُ مُحْشَلَبُ^(١)
وقال فى القناعة :

إذا كان للإنسان رزقٌ تقاذفتُ إليه به الأيامُ من كل جانبِ
فلا تركبِ الحرصَ الذى إن تركته رعى بكفى وغرِ الظنون الكواذبِ
وقال أيضاً :

لا تَذْخِرِ المالَ دون الحمد معتقداً أن ليس يُخلّفه إن ضاع صاحبهُ
فاللألُ يَفْنَى ويفنى من يَصْنُ بهِ والحمد يبقى وإن لم يبق كاسبهُ
[١٦٤] وقال أيضاً :

أصبحتُ أكثرَ خلقِ الله كلهم عشقاً لروضٍ قد اخضرتُ^(٢) جوانبهُ
رَيَّاهُ نَكْهَتُهُ والقطرُ مَضْحَكُهُ والوردُ وَجْنَتُهُ والآسُ شاربُهُ

(١) المُحْشَلَبُ : خرز من حجارة البحر وليس بدر قال المتنبي :

بياض وجه يريك الشمس حالكه ودرُّ لفظٍ يريك الدرَّ مُحْشَلَباً
(٢) فى مغ : اهتزت

فقيم لا أترضاه بصافية
وقد وجدت سبيل العذر واخعة
وقال أيضاً :

ما يقربُ المرء من قرين يأنُّ به
فتركه للتعجني فيه فائدة
وقال أيضاً :

إذا شئت أن تبقى على جملة الهوى
فللعتب داء ربما جاء بغتة
فكيف يروق العيش من كدر القلى
وقال يهجو :

وشاعرٍ عُجِبُهُ من العجبِ
وهو إذا ما اختبرته شره
يخلف لا يدخل العصب فما
إذا التقت كفه بفاكية

[١٤ب] وقال في حريق :

وقع الحريق بموضع لم أسمىه
فكان لمع البرق في دمهانه

وقال يهجو :

أبو إسحاق في تعب
وهل في الناس من أحد
يحاول أن يشبه بي
يقيس الرأس بالذنب

فلا يذهب به هومن^(١) فليس الصفير^(٢) كالذهب
وقال أيضاً :

الغيم بين بكا وبين تحيب
فادخل بنا حجر^(٣) الرّياض فما ترى
مادامت الأكياس من كساتنا
وقال يهجو :

يا من مباضع دسّته بشباتها
أكثر وطاك في قصائدى التى
إنى وإن أصبحت بازاً أشهباً
وقال أيضاً :

إذا فتّ فى عضدى صاحب^(١)
[١٦٥] تباعدت عنه كما ينبغى
وصيرنى غرض الإغتيال
ولم أذن منه بعيد العتاب

وقال :

يا من جنّى ذنبا على ذنبى
فسوق ما أخفيتهُ منك لا
بل عجبى منك ومما جرى
لا تستترّ بالجحد عن عتبى
ينفق فيها سلعة الكذب
بل عجبى من وجهك الصلب

وقال يمدح :

وأنيح نداه ندى لذيذ المشرب
إن فاض فاض بنائل مستعذب

(١) الصفير : النحاس

(٢) هكذا فى مغ والوافى وفى الأصل وف : حجب

(٣) هكذا فى مغ والوافى وفى الأصل وف : نباتا

حلوا إذا استطعمته في مجلس
وأغرّ ينزع درعه عن ضيغم
فليبق للديسا التي ما مثله
وقال :

الزهر ينشر ما طوى^(١)
والقطر كافور به
فاجل التي ما إن لها^(٢)
ما دام درع الماء قد
وقال في حاتم بوران :

حمام بوران يا صحبي
روض تكاد الغصون منه
أميل منه إلى شبيهي
[٦٥ ب] وقال في وصف الدمع :

بكت أسفا وقد زمو المطايا
فلم أرقبل وجنتها خلوقا
وقال في معناه :

بكت لبيني بكاء مكتئب
من إثميد لم يزل يدرجه
كأنه في اصفرار وجنتها

مر إذا ما ذقته في موكب
ويجل عقد لثامه عن كوكب
في مشرق منها ولا في مغرب

من نشره سح السحاب
طرر لمكي الضباب
شبه^(٣) سوى الذهب المذاب
حقت به خوذ الحباب

أحق من غيره بحبي
تحول بيني وبين لي
في فيض دمي وحر قلبي

وزررت الهودج والقباب
يسيل عليه كافور مذاب

صار به وجهها من العجب
من طرفها سرب دمعها السرب
فصوص فيروزج على ذهب

(١) في مغ : انطوى

(٢) في مغ والوافي والمسالك : فاجل التي ما مثله

(٣) في المسالك والوافي : شيء

وقال في الخضاب :

يامن يُسودَّ وجهَهُ في كل يومٍ بالخضابِ
حَسْبُ الخضيبِ بأنه عند الكعاب من الكعاب^(١)

وقال :

لا تُفسدنَّ جميلاً بالقبيحِ وكنْ ممن رضاه قريبٌ من تفضُّبه
فرمما بات خِلٌّ وهو معتقدٌ لما يسوء به خِلاً فخلَّ به

وقال أيضاً :

أعطيتُ حبي شادناً لم يُعطني مثقالَ حبةٍ خرَدَلٍ من حُبِّه
لا تُستلذُّ لي الحياةُ لأنني لا أَسْتَلذُّ مذاقَهَا إِلَّا به
فَلَيَبْقَ للقلبِ الذي فيه له ما ليسَ منه ذرَّةٌ في قلبه

[١٦٦] وقال :

لى صاحبٌ حرٌّ من الأصحاب جَدَعُ التواضعِ قَارحُ الإعجابِ^(٢)
يفتنُّ في المعروف من معروفه مثل افتنان الغيث في النَّسْكَابِ
فَلَيَبْقَ لى وعلى ممن جاهه مذ كان مشتملٌ على أسبابى
وقال أيضاً :

أيها المستثيرُ عَتِي بُعْذِرُ حقّه أن يُمَضَّ منه العتابُ
قد جرى ما جرى فإن كنتَ جلدًا فاطوِّره بالسكوت فهو الصوابُ
وقال أيضاً :

ألا يابنى الآدابِ ما العُذْرُ عن ذَنْبِي إذا لم يكن للشَّعرِ بدٌّ من العُتْبِ

(١) الكعاب الأولى : المرأة الناهد ، والثانية جمع كعب

(٢) الجدع والفارح : اسمان من أسماء أعمار الإبل

لَأَنِّي لَمَّا صُعْتُهُ وَنَظَّمْتُهُ
خَسِيسًا مِنَ الْقَوَادِقِدِ قَصَائِدِي
حَمَلْتُ عَلَى أَكْوَارِهَا كُلِّ مَعْجَزٍ
فَلَمَّا دَنَنْتُ مِنْ فِهْمِهِ ضَاعَ وَخَدُّهَا
كَذَبْتُ^(١) عَلَيْهِ فِي الَّذِي جِئْتُهُ^(٢) بِهِ
فَتَبًّا لَدِينَا أَحْوَجَتْنِي لِمَثَلِهِ
وَقَالَ فِي الزَّهْدِ :

قَدْ لَاحَ فِي قَوْدِكَ الْمَشِيبُ
[٦٦ب] فَكُنْ لِدَاعِي التَّقَى حَيًّا
وَرِثَ مِنْ عَمْرِكَ الْقَشِيبُ
وَقَالَ فِيهِ :

أَلَا طَوْبِي لِمَنْ أَمْسَى وَأَضْحَى
تَجَرُّ خَصَالِهِ مَنَا لَدِينَا
خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ ثِقَلِ الذَّنُوبِ
يَغِيبُ عَنِ الْأَبَاعِدِ وَالْأَدَانِي
ذِيُولَا مَا تَدَنَسُ بِالْعُيُوبِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَيُّهَا التَّائِبُ الَّذِي
إِنَّ لِلْعَرَضِ وَقْفَةً
ضَلَّ عَمَّا يُرَادُ بِهِ
فَاتَّبِعْهُ قَبْلَ أَنْ تُرَى
أَمْرَهَا غَيْرَ مُشْتَبِهٍ
نَأْمًا غَيْرَ مُنْتَبِهٍ

(١) هذا البيت والبيت التالي أنشدهما ابن مبارك شاه في السفينة

(٢) هكذا في السفينة وفي الأصل حيه به

قافية الشاء

قال عفا الله عنه :

قُمْ نَصْطَبِحْ قَهْوَةً رَوَائِحُهَا تُفْضِي إِلَى الرُّوحِ بِالمَسَرَّاتِ
مَعَ فَتِيَةٍ فِي رُبِّي خَلَاتِقِهِمْ مَاشَتْ مِنْ زَهْرَةِ الْفُتُوتِ
فَزِدَّةَ الْعَيْشِ لَا يَفُوزُ بِهَا سِوَى الَّذِي يَمُخِّضُ الْخَلَاعَاتِ

وقال يهجو :

يَا أَبْنَ الْأَجَاجِ الْمَلْحَ لَا تَسْتَخْصِمِ الْعَذْبَ الْفَرَاتَا
وَاطْلُبْ لِعِرْضِكَ مَخْلَصًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْكُهُ مَوَاتَا
[١٦٧] فَلَوْ أَنَّهُ حَيٌّ تَصُ لَكُ قَفَاهُ قَافِيَةٌ لَمَاتَا

وقال في الغزل :

مَا بَالُ طَيْفِ خِيَالٍ كَانَ يَطْرُقُنَا قَدْ شَمَرَتْ مِنْهُ أَذْيَالُ الزِّيَارَاتِ
إِنْ كَانَ قَدْ حَالَ عَمَّا كُنْتَ أَعْمَدُهُ وَشَقَّ عَنْ مَلَكٍ ذَيْلَ الْمَوَدَّاتِ
فَسَوْفَ أَحْتَالُ فِي صَبْرٍ يَخْلُصُنِي بِجَاهِهِ مِنْ مَخَالِبِ الصَّبَابَاتِ
وقال في الغزل أيضاً ^(١) :

وَأَهْيَفَ أَنْ تَتَنَّى فَكُلُّهُ حَرَكَاتِ
لَطَرَفِهِ غَابُ جَفْنٍ لِيُوْثُهُ اللَّاحِظَاتِ
سُبُلُ الْمَلَاخَةِ مِنْهُ تَصِلُ ^(٢) فِيهَا ^(٣) الصِّفَاتِ

(١) أنشد ابن سعيد في مع هذه الأبيات وكذلك ابن مبارك شاه في السفينة

(٢) في السفينة : منه

(٣) في مع : تصد

وقال أيضاً :

قل لبني الملح : ما محسنكم
فصدروه مع اللثام ولا
أول من أهملت سألته
تحتقرؤه ففيه حاجته
وقال أيضاً :

قم نصطح بأباريق وطاسات
وانعم بها بين أغصان معاطفها
فليس يدخل جنات السرور سوى
وقال أيضاً :

[٦٧ ب] لو التقى عيسى بعيسى لما
وغد من الزط إذا ما بدا
يقول للقاصد : لا تسألن
حالي قد أفضت إلى ضيقة
صيره الله كذا عاجلا
كان له من ماله بحث
رأيت من خسة تحت
فإنه قد منع الدست
يعجز عن إدراكها النعت
ليس له فوق ولا تحت
وقال أيضاً :

بحرمة حفظي للوداد بخلتي
أجرني من الهجران وارحم تحييري
وقال أيضاً :

وشادن صادني وتم له
حتى إذا صرت في محبته
ذاك بفضل من الملاحظات
مقيّد القلب بالصبايات

(١) حبرات : جمع حبرة وهي الحلة من الحرير .

(٢) أنشد ابن مبارك شاه في سفينته هذا البيت .

رَكِبَ لِي مِنْجِنِقَ هَجْرَتِهِ وَزَجَّ بِي مِنْهُ فِي الْكَأْبَاتِ
وَقَالَ يَهْجُو :

عَيْسَى فَتَى كُلِّ مَوَاعِيدِهِ لَيْسَتْ لَهَا أُبْنِيَّةٌ ثَابِتَةٌ
فَلَا يَصْدُقُهُ صَدِيقٌ لَهُ فَإِنَّهُ أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتِهِ ^(١)
وَقَالَ :

أَذَاقَ قَلْبِي أَمْسَى بِهِجْرَتِهِ مِنْ كَانَ لِي مُسْعِدًا بِمُهْجَتِهِ
[١٦٨] مَنْعَمٌ طَالَمَا نَعَمْتُ بِهِ بَرِّغَمَ مَنْ لَامَ فِي مَحَبَّتِهِ
غَضُنٌ مِنَ الْبَانِ فَوْقَهُ قَمَرٌ يَضْحَكُ زَهْوًا فِي لَيْلِ طُرَّتِهِ
الرَّاحُ قَبْلَ الصَّبَاحِ رِيْقَتُهُ وَالْبَدْرُ فِي الْحَسَنِ دُونَ طَلْعَتِهِ
كَانَ أَنْفَاسُهُ وَنَكْهَتُهُ نَسِيمُ زَهْرٍ زَهَا بِزَهْرَتِهِ
لَمَّا رَأَى أُسِيرَ مَسْكَنَةٍ فِي يَدِهِ حَالٌ عَنْ مَوَدَّتِهِ
وَقَدْ نَهَانِي الْعَذُولُ عَنْهُ كَمَا عُلِقْتُ مِنْهُ بِجَبَلِ خَائَتِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَنَا صَدِيقٌ عِنْدَهُ قَيْنَةٌ خَرُوجَهَا يُخْرِجُ نَفْسَ الْفَتَى
مَا إِنْ تَفَنَّتْ قَطُّ فِي مَجْلِسٍ إِلَّا وَصَارَ الصَّيْفُ فِيهِ شِتَا
[وَقَالَ أَيْضًا :

أَقْبَلُ بَوَاجِهُ الْإِصْطِبَاحِ عَلَى الرَّبِّي فَوَجُوهَهَا مَحْمَرَّةُ الْوَجْنَاتِ
فَالْعَيْشُ لَا يَحُلُو بِفِيكَ مَذَاقَهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَمْرُجْهُ بِاللِّذَاتِ ^(٢)

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت في السفينة، والفاخنة : طائر .

(٢) هذان البيتان احتفظت بهما نسخة ف وسقطا من الأصل .

وقال أيضاً :

وشادنٍ ظلّ يبكي يوم ودّعني لما تأملني أبكي لتشتيتي
فكان دمعى ياقوتاً على ذهبٍ ودمعه لؤلؤاً من فوق ياقوت

وقال يدعو صديقاً له :

يامن شراني له نخاسٌ همته لما تأملني في سوقٍ عشرته
[٦٨ ب] ومن نشرته له من تحت معتدى مثل الذى قد طوى لى في طويته
عندى من الرُّطَّ طَّيَّ صاده شركى لما بدا سائحاً في روض خلعتيه
له غنلا يهز القلب من طربٍ إن هزَّ أعطافه في ثوب نغمته
ومن إذا ما استويننا في مراتبنا وفى إلينا براحٍ مثل وجنته
يديرها وعلى لبّاتٍ أكوّسها مثل الذى دار من درٍ بلبّته^(١)
ونحن في مجلسٍ كحلي خرمه^(٢) ما إن أشبهه إلا بطرته
يحفه نرجسٌ طابت روائحهُ فليس يصلح إلا أخت نكمتيه
فصرّ إلى نزهةٍ ممّن يطالعنا زهرُ الملاحه من بُستان طلعتيه
فالوقت يُجلى فحّ السَّير مجتهداً عساك تدركهُ في نفس زينته

وقال في الغزل :

عانقني والدجى كطرتيه حتى بدا الضُّبحُ مثل طلعتيه
ظني لكافور خدّه شرفٌ بما اكتسى من خلوق وجنتيه
إذا هداني هارونٌ مضطربى أضلني سامرى صورته^(٣)

(١) الآية : النحر وموضع الفلادة من المرأة .

(٢) الحرم : نبات .

(٣) السامرى : كان من قوم موسى وهو الذى عبد العجل في قصة مشهورة .

وقال أيضاً^(١) :

تاهت على القاصرات القيصريات
تبدو غلائل خديها موردة
كأن طرّتها من فوق طلعتها
رود من الخفّرات الكسرويات
فيها من الطرز جمهور الملاحات
ليل الموم على صبح المسرات

[١٦٩] وقال أيضاً :

نسيم كحلقى في نعمته
وقد برز الروض في وشيه
فقم يا أبا البدر هات الذي
فقد نثر الغيم درّ الندى
وماء كشعري في رقتيه
غداة بدا الجوّ في مضمته
غدت أخت خدك في حرته
على ذهب النبت من فضته

وقال أيضاً :

تفاحنا بمجلس الهبات
إهليلجى خلق القامات
يجلّ في الحسن عن الصفات
كأنه وسائط الجانات^(٢)

وقال :

قد قلت قول امرئ يفضّله
من لم يرد أن تدوم طاعته
أهل الدرايات في درايتيه
فليزّم الخلل غير عادته

وقال أيضاً :

الزهر معلّم^(٣) ندّ
من الرّبي في نخوت

(١) أنشد ابن مبارك هذه الأبيات في السفينة .

(٢) الإهليلج ثمر يتداوى به . وخلق القامات : طيب الأغصان . والجانة والجونة : وعاء الطيب .

(٣) الثوب المعلم : الطرز ، والنخوت : أوعية الثياب .

من أصفرِ صندليٍّ وأحمرِ ياقوتيٍّ
فاشربْ عليه عقارا كالغبر المفتوت
فشمه عن قليل يفضي إلى تشتيت
وقال أيضاً :

[٦٩ ب] يابدرَ تمَّ حَيَّاهُ تَحِيَّتُهُ
قد وَكَّلَ السَّخْطُ بِي خَصْمًا يَلْزَمُنِي
وغيصنَ باني تهاديه هديَّتُهُ
فإن جعلتَ الرضا ما بيننا حكما
من الصبابة ما تنحلُّ عُقْدَتُهُ
وقال :

رياضُ مشرقاتٍ زاهراتُ
وأشجارُ وأغصان وقُضْبُ
وأطيَّارُ لنا فيها قيان
فبادرْ بالسُرور إذا الروابي
وأنهارُ عِذابُ فائضاتُ
عرائشها كواسٍ حالياتُ
أغانيها أغاني مطربات
وقال يهجو :

وشاعرٍ سيئةٍ طويتهُ
قد عظمت بين الوري فضيحته
ما صلحت قط نخلٍ نيتُهُ
وقال أيضاً :

غياثُ بن جارودٍ في نفسه
شَيْخٌ نَظِيبٌ به دائماً
يحيى بشعرٍ كشعرِ أُسْتِهِ
ولو لم يكن أحقاً لم يكن
دنيٌّ وضيعٌ وفي هَمَّتِهِ
ونقتبس الضحك من قُبْسَتِهِ
وإلا كما طال من شِعْرَتِهِ
ليذكر ما ليس من صَنَعَتِهِ

[١٧٠] وقال أيضاً :

يا سيِّداً سُدَّ دُهُ تَحْتُ ومن لنا من جودِهِ تَحْتُ
حالي قد أفضتُ إلى ضيقَةٍ يعجز عنها الوصف والنعْت
ولم تطاوعني نفسي على شكوايَ حتى مُنِعَ الدَّسْتُ
فانظر بعين الجود مني إلى من ماله فوق ولا تحت
وقال أيضاً :

قالوا : التَّحَى فاسلُ عَنْهُ ^(١) قُلتُ : لا وحياتِهِ
ما واجبُ الروض يُجْنَى عند انفتاح نَبَاتِهِ
وقال أيضاً :

أَحْسِنُ بِخَدِّ تَرَوْقُ رَقَّتْهُ قد أحرقتُ بالعذار فضَّتْهُ
يُذْهِبُهُ صَانِعُ الْحَيَاءِ فَلَا تَبِينُ عِنْدَ الْعَيُونِ حَلِيتُهُ
وقال أيضاً :

يا من أودَّع منه يومَ الفراق حياتي
لأحفرنَّ لنفسي قبراً من الحسراتِ
ولا أولِّج غُسلِي إلَّا إلى عبراتي
فيومُ بَيْنِكَ يَوْمُ يكون فيه وفاتي

وقال أيضاً :

[٧٠ب] بركاتُ عُنْدِي كاسمه بركاتُ ظبيُّ طرائف طَرْفِهِ اللَّحْظَاتُ
إن جاء من فمه إليك بِجُؤَنَةٍ جاءَتْكَ من كافورها النَفْحَاتُ
غُصْنٌ إِذَا ما قام يَجْلُو قَدَّهُ كانت جَلًّا أعطافه الحركاتُ

(١) الشطر في منع : قالوا التحافا سل عنه ، وهو تحريف واضح .

متخصّصٌ بخلائقي لو أنها
ومعذّر لي فيه عذرٌ واضحٌ
لو لم يكن حيّ له ربُّها لما
وقال أيضاً :

لا بارك الله فيمن يصدُّ عن بركاتِ
غصنٍ أذاق لحاظي
له صيغة وجهٍ
ولا نهم لي فيه
ساررته بحياتي
ما يحسن الصبر عن
يصدُّ عن بركاتِ
حلاوة الحركات
خلابة الألفاتِ
على الحبيب المواتي
إن لُمتني في حياتي
هواه من حسناتي

وقال أيضاً :

ألا يشرابي يا مُنيتي
فجذ لي بإطريفلٍ من رضا
تجنّيك أغممني صحتي
فقد وقع الخام في رُكبتِي^(١)

وقال أيضاً :

صار فظاً بعد رِقته
أغيدٌ يغدو وأدمعنا
مستطيلاً بعد حنّته
من تجنّيه كوجنته
حسداً منها لطلعته
لورأته الشمس لانكسفت

[١٧١]

وقال يدعو صديقاً :

ذو غضبٍ قاتلي بعثته
إن لم يُعني الرضا بصحبته

(١) الخام : ثوب ، والظاهر أن الإطريفل ثوب صاف إلى القدم ويريد بوقوع الخام في ركبته أنه لصير .

فيا ثقتاني هل فيكم أحدٌ يرشد من ضلّ في بليته ؟
 لشادنٍ زال عدلُ رحمتهِ عني فقاَسَيْتُ ظلمَ قَسْوَتِهِ
 ما رُبِحْتُ قطُّ مُقَلَّتِي سِنَةً في سوقِ تغيّره لسنّتهِ
 وقال يفتخر :

عطايا للنّدى منها شياتُ وبِشْرُ ما تقومُ به الصفاتُ
 لغيثٍ من غيوثِ بنى عقيلٍ إذا ما انهلَّ أخْصَبَتِ العنّاةُ
 إذا بات الرجاءُ بداءَ منعٍ جرتُ من بذله فيه الحياةُ
 وقال في الغزل :

ومَهْفَهفٍ كالغصنِ في حرّكاتهِ قلبي عليه أرقُّ من وجناتهِ
 لم يختبرْ طرفي نبوّةَ وجهه إلا أصاب الحسنَ من حسناتهِ
 قد ضلّ فكري عن طريق صوابه مذ صار يطمع في بلوغ صفاتهِ
 وقال في الزهد :

فاز من لم تكن له سيئاتُ ونجا من وراءه حسناتُ
 فاقضِ دينَ الثّقَى ولا تك ممن أبداً فيه للثّقَى إعاناتُ
 فهو دينٌ مافي الندامة نفعُ لك إن عاق عن قضاة الفواتِ
 وقال أيضاً في الزهد :

تزوَّج الحسناتِ وطلّق السيئاتِ
 ولا تحمّلُ غيّاً على بقايا الحياةِ
 فالموتُ أهونُ شيءٍ يكون بعد الماتِ

قافية الشاء

قال (١) عفا الله عنه :

كُنْ عَبْدَ خَلْقٍ قَبْلَ أَنْ تَعْدُو حَبَائِلَهُ رِثَاثًا
فَإِذَا اضْمَحَلَّ جَمِيْلُهُ طَلَّقَ مَوَدَّتَهُ ثَلَاثًا

وقال في ابن جارود الكاتب :

يَا صَاحِبَ لَا تُصْغِرْ إِلَى لَفْظَةٍ يَفْتَحُ عَنْهَا شَفْتِيهِ غِيَاثُ
ذُو خَاطِرٍ رَخْوٍ ضَعِيفِ الْقَوَى يَأْتِيكَ مِنْهُ بِمَعَانٍ إِيْنَاثُ
لَمْ يَكُنْ مَذْكَانَ مَقَاطِيعِهِ غَيْرَ مَعَانٍ دَنَسَاتِ رِثَاثُ
إِنْ طَفَلَ السَّمْعُ عَلَى شَعْرِهِ أَصَابَهُ غَيْرُ مَلِيحِ الْأَثَاثُ

وقال في الزهد :

دِرْعُ الْمَعَاصِي عَنْكَ فِي مَعَزِلٍ وَتُبْ إِلَى مَنْ هُوَ نِعَمَ الْغِيَاثُ
فَلَيْسَ يَحْظِي بِجَدِيدِ الرِّضَا عَبْدٌ عَلَيْهِ حَسَنَاتُ رِثَاثُ



(١) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين في السفينة .

قافية الحبيم

قال عفا الله عنه :

لَا تُصْغِينَ إِلَى الْعَذُولِ وَسَقَى مَشْمُولَةً فِي حَمْرَةٍ ^(١) الْبَازِينِجِ ^(٢)
أَوْ مَا تَرَى زُهْرَ النُّجُومِ كَجَوْهَرٍ نَثَرَتْهُ غَانِيَةٌ ^(٣) عَلَى فَيُورِزِجِ
وَالْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَوَرْدَةٍ بِيضَاءِ تَضْحَكُ فِي رِيَاضٍ بِنَفْسِجِ
وقال :

لَمَّا أَتَى النِّيلُ لَنَا مِنْ جُلْهِ بِسَاقِي يَرْكُضُ مَلٌ فَرْجِهِ
سَرْتُ بِهِ فِي طَرَقَاتِ خُلْجِهِ مَعَ فَائِقٍ بَدَلَهُ وَغُنْجِهِ
يَطْرِبُنِي إِيقَاعُهُ بِصَنْجِهِ وَالزَّهْرُ تَرْنُو شَهْلُهُ لِدُجْجِهِ
كَأَنَّنَا فِي عُرْسٍ مِنْ سُرْجِهِ وَالرُّوْضُ بَيْنَ رَقْمِهِ وَنَسْجِهِ
يَنْظُمُ فَيُورِزُهُ مِنْ دَرَجِهِ فَلَمْ أَزَلْ بَيْنَ أَغَانِي قَبْجِهِ ^(٤)
أَشْرَبُ مَا لَا يَدُلِّي مِنْ مَرْجِهِ جَهْرًا يَدِي أَمْنَةً مِنْ وَهْجِهِ
تَجْمَعُ بَيْنَ نَارِهِ وَثُلْجِهِ لَمْ أَرْمِهِ مُعْتَمِدًا لَشَجْجِهِ
إِلَّا تَلَا لَا نَجْمَهُ فِي بُرْجِهِ فَذَقْتُ وَقْتًا طَابَ لِي مِنْ نَفْجِهِ
لَا يُعْمَرَجُ ^(٥) الْعَيْشُ بِمَثَلِ مَرْجِهِ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ بَدَا مِنْ فَجْجِهِ

(١) في مغ : خرة .

(٢) الماذينج : هو البازنجان .

(٣) في مغ : غائبة وهو تحريف .

(٤) القبيج : الحجل .

(٥) يمرج العيش : لا يماش .

ركبت يوماً لم أمل في سرجه ولا ثنيتُ مقلتي عن نهجه
حتى بدا الصبح له بعِله [٧٢ب] وقال أيضاً^(١) :

أستودعُ الله ظبياً كان يُلبسني حتى سعى بيننا بين فقرتنا^(٢)
ما كان من ودّه بالوصل منسوجاً فصار يَأْجُوجُ ليلى بعده عُوجاً
وقال^(٣) :

قم فاصطحبْ قبل يكبو شبابك الهملاجُ^(٤)
على جسوم مياهٍ أغكانها الأمواج^(٥)
وانعمْ بشمسٍ لها من كؤوسها أبراج
فمفرق اليوم فيه من الملاحه تاج

وقال يفتخر :

أزّررُ إكرامى عليك مُدَجَّجاً وأعقد إنعامى عليك مُرَنَدَجاً^(٦)
وما أنا إلا من إذا لاذ هاربٌ من العُدْم بالموجود من جوده نجا
تتمدّ لي الحذاقُ من صاغة العطا إذا ما رأت من حلي رفدي نموذجاً
وقال أيضاً :

أُعْتِق من الهمّ رقّ قلبي بعاتقٍ حشوها^(٧) زجاج^(٨)

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين في سفينته .

(٢) في السفينة : فصرفنا .

(٣) أنشد ابن مبارك شاه البيتين الأولين فقط .

(٤) الهملاج : البرذون .

(٥) في ابن مبارك شاه : أمواج .

(٦) الرندج : المصبوغ .

(٧) في مغ والفوات والمسالك والوافي : نوبها .

(٨) في الفوات والمسالك والوافي : الزجاج .

بين رياض مُزَخْرَفَاتٍ للماء في خُلْجِهَا اختلاجُ
فليس يدنو إليك غُصْنُ بمَفْرِقٍ ليس فيه تاجُ
وقال أيضاً ^(١) :

[١٧٣] وصافيةٍ لها حَبَبٌ تَرَاهُ فتَحْسِبُهُ عَلَى الْإِبْرِيقِ تَاجَا
إذا الخُمَارُ عَاجَ بِهَا عَلَيْنَا أعَادَتْ آبَنُوسَ اللَّيْلِ عَاجَا
وقال أيضاً ^(٢) :

قَرُبْتُ مِنْ شَعْرَى لَمَّا طَمَأَ فَكَدْتُ أَنْ تَغْرُقَ فِي الْمَوْجِ
فَلَا تَقِفْ مِنْ بَعْدِ ذَا خَلْفَهُ فَإِنَّهُ يَضْرِبُ بِالزُّوجِ
وقال أيضاً :

بَدَتْ الثَّرَيَّا وَالنَّجُومُ تَحْفُهَا وَالْجَوْ ^(٣) بَيْنَ غِيَاهِبٍ وَدِيَاغِي
فَكَأَنَّمَا هَذِي خَرِيطَةٌ فَضَّةٍ وَكَأَنَّمَا هَذِي بِنَادِقُ عَاجٍ ^(٤)
وقال أيضاً :

يَا مَنْ إِذَا مَالِحَانِي يَكُونُ فِيهِ لَجَاجُ
تَرَكْتُ نَفْسِي نُحَالًا فَبِعَثَرَتِي الدَّجَاجُ
وقال أيضاً :

غَنَى فَأَبْكِي بِصَوْتِهِ الْفَرَجَا وَلَمْ يَزَلْ مُدْبِرَ الْقَفَا هَمَجَا
مُلِهِ أَتَانَا وَوَقَّتْنَا حَسَنُ فَعَادَ مِنْ حَسٍّ عُودِهِ سَمِجَا

(١) أنشد ابن سميذ هذين البيتين بدون اختلاف .

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين .

(٣) في مع : في الجو .

(٤) الخريطة : وعاء البندق والسهم .

وكان محروور شربنا حركاً
فلم نزل طول يومنا معه
وقال أيضاً :

[٧٣ ب] ومُلِهْ لَهَوْنَا به عندما
إذا ما الصواب غداً منهجاً
ويخرج في كل إيقاعه
وقال أيضاً :

شاربُه فيروزج
ظبي له مُرْتَشَفُ
كأنما عارضه
غلالة من سوسنٍ
وحاجباه سَبَجُ
عذبٍ وطرفٌ أَدْعَجُ
وصُدْغُه المنعرج
طرازها بنفسجُ

وقال أيضاً :

إنَّا لقومٌ إذا دعا بهمُ
ذَوُو عُلَا ما بَسَنَهُم رَأْيَهُمُ
يَجْلُو الدُّجَى عنهم وجوههمُ
فَهَيَّ لَهُمُ حَيْثَا سَرَوْا سُرُجُ
أَسِيرُ خَطْبٍ أَجَابَهُ الْفَرَجُ
طَيْشٌ وَلَا فِي قَنَاتِهِ ^(١) عَوَجُ

وقال :

لنا بغير نفاجه ^(٢)
ومُسمَعٌ فيه طَبْعُ
وعندنا ماء كَرَمٍ
إِوزَةٌ وَدَجَاجَةٌ
لا تعترية فبجاجة
يكاد يُخْفِي الزُّجَاجَةُ

(١) في مع : قناتهم .

(٢) النفاجة : التكبر .

إذا اقترحنا عليه غنى لنا أهزاجه
مُهَفِّفُ الْقَدِّ فِيهِ لباقه ونضاجه
إن أنت قبلت فاه قبلت عذب المجاجه
وقد سألتك فاحضر وخل عنك اللجاجه
فحق ذا اليوم أولى من حق خمسين حاجه

[١٧٤] وقال أيضاً :

نَفْسِي الْفَدَاءُ لِمَنْ فِي طَرَفِهِ دَعَجُ يَسْبِي بِهِ الْأُسْدَ مِنْهُ شَادِنٌ غَنَجُ
يُصَيِّرُ اللَّيْلَ صَبِيحًا مِنْهُ حَيْثُ سَرَى وَجْهٌ لَهُ فِيهِ مِنْ أَنْوَارِهِ سُرُجُ
إِذَا بَدَأَ خَدُّهُ مِنْ تَحْتِ سَالِفِهِ حَسْبَتْهُ فَضَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا سَبَجُ

وقال أيضاً :

مَرَّ بِنَا فِي قَبَاءٍ دِيْبَاجٍ ذُو طُرَّةٍ جُنْحٌ لَيْلِهَا دَاجٍ
يُعْنِيهِ مَا صَاغَهُ الشَّبَابُ لَهُ مِنْ حَلَى لِأَلَانِهِ عَنِ التَّاجِ
قَدْ نَقَشَ الصُّدُغُ خَدَّهُ فَعْدَا كَأَنَّهُ الْآبَنُوسُ فِي الْعَاجِ

وقال أيضاً :

مَالَأَبِي إِسْحَاقَ فِي ذِكْرِي فَرَجُ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ لِي شَعْرًا خَرَجُ
إِنْ قِيلَ : هَذَا حَسَنٌ ، قَالَ : سُمُّجُ أَدْخَلَهُ بِالْهَجْوِ مِنْ حَيْثُ خَرَجُ

وقال أيضاً :

عِنْدِي مِنَ الْمَدْهُونِ صَبِينِيَّةٌ كَأَنَّهَا سُفْرَةٌ دِيْبَاجٍ
تَبْدَى مِنَ الْأَصْبَاغِ مَا لَا تَرَى مِثْلًا لَهُ فِي جَوْهَرِ التَّاجِ
مِنْ أَحْمَرٍ يَلْمَعُ فِي أَبْيَضٍ كَأَنَّهُ الْبَقَمُّ فِي الْعَاجِ

وقال أيضاً :

ومطرِدِ المودّة ليس فيها
[٧٤ ب] يعوجُ به على الأهوال عَزْمٌ
إذا نحن اعتقلناها اعوجاجُ
يضيء له إذا اعتسكَر العجاج
فليس سوى الرّقاب له نتاجُ
إذا هو أطمرت يدهُ حُساما

وقال أيضاً :

صاح عبد الكريم بحر فردّه
ماؤه للصدّيق عذب فِراتُ
فله من صيالاته أمواجُ
ولغير الصديق ملخ أجاجُ
وما التقينا بذكره قط إلا
وعلى رأسه من الحمد تاج
وقال أيضاً :

قم يا صديقي^(١) نصطبح مشموله
فالروض من أنهاره وبهاره
يسعى بها ساق كلعبه عجاجُ
في المصمت الفضي والديماج
تلقى رعيّتنا^(٢) ملوك غصونه
هذا يا كليل وذاك بتاج
وقال أيضاً :

وظي من الإنس أنفاسه
تبوح القلادة من سرّه
عبر ثنائيه أدراجه
بما لا يبوح به تاجه
إذا الطرف عاج على خده
تنزّه فيما حوى عاجه
وقال أيضاً :

يا خائض البحر الذي قد طمّت
تروّج التقوى ودع كل من
من المعاصي فيه أمواجُ
له من الآنام أزواجُ
فالعقل لا يوجب إسقاط من
إليه حاجاتك تحتاج

(١) في ف : نديمي .

(٢) في مع والمسالك والوائق : تملو رعيته .

قافية الحاء

قال عفا الله عنه :

الفجرُ بين الليلِ والصبحِ	كالعُذرِ بين العتبِ والصفحِ
فانعم بصهباءِ لـ ^١ ما منظرُ	جُمَلَتُهُ تُفْنِي عن الشرحِ
فالأرضُ تُجَلَى بالعقودِ التي	قد نظمتها السحبُ بالسَّحِّ
شقيقها ما بين خيرٍ ^٢ لـ ^١	كاللاذِ بَيْنَ الْمُصَمَّتِ المحيِّ ^(١)

وقال أيضاً :

لنا نديمٌ لـ ^١ ثلاثنا صلحاً	يُفْرِحُ قلبَ الأسي إذا اقترحا
قد نَشَرَ اللهو فهو يَسْحَبُهُ	مغتبِقاً تارةً ومصطبِحاً
إذا اقترحنا عليه مضحكةً	أخرج دولابُ حفظهِ المَلَحاً

وقال أيضاً :

ومشمشٍ نثرتهُ	على الرِّياضِ الرياحُ
كأنه إذ تراءى	لناظري أُنْحَاحُ ^(٢)

وقال أيضاً :

طَرفُ الشبابِ جَمُوحُ	والأُنْخِلَاعُ مَليحُ
فخيلاني أغدو	إلى الهوى وأروح
مادام ليلٌ عِذَارِي	ما فيه نجمٌ يلوح

(١) اللاذ : جمع لاذة وهي ثوب حرير أحمر ، والمحى : نسبة إلى الملح وهو صفار البيض .

(٢) هكذا في الأصل والسفينة وفي المغرب : أُنْحَاح .

[٧٥ ب] وقال أيضاً :

يا عاذلى فى الصبوحـ	ما أنت لى بنصوحـ
الراح روحى ومالى	صبرٌ على فقد روحى
دعنى فرأيك فيما	أشرت غير صحيح
هجر السرور قبيحـ	يا آمرى بالقبيح
ستقتل العدل جرئاً	خلف الإباء الجموحـ
ولا تروح على ما	أراه إلا بريحـ

وقال أيضاً :

أقضى للعيش حاجة الأفراحـ	وصل الإغتياب بالإصطباحـ
بين درين : ياسمين وطلـ	وعقيقين : جُنار وراحـ
وإذا وقَّح الأسى منه وجهها	لا تسلط عليه إلا الأفايحـ

وقال أيضاً :

باكر صبوحك باصطباحكـ	واجعل رواحك نحو راحكـ
واجلب إلى سوق الصبي	سلع اتخباك واقتراحكـ
مادمت لا تلحى على	بيع استتارك بافتضاحكـ
من قبل ألا تنثنى	لفساد نفسك عن صلاحكـ

وقال أيضاً :

[١٧٦] رأيتُ برأسِ الجسرِ شخصاً لسانه
فقلتُ لهم : مَنْ ذا ؟ فقالوا : مُحسِّنٌ
لأربابِ رأسِ الجسرِ بالشمِّ يجرَحُ
فقلتُ : معاذَ الله ، هذا مُقَبِّحٌ

وقال أيضاً :

قد قلت للعاذل في حُبٍّ (١) مَنْ
انظرُ إليه وألحني بعدها
فنحن في نفس الذي بيننا
فقال : ما قصرت في عشقه

وقال : خمرية

وحمارٍ دخلتُ عليه ليلاً (٢)
على هوجاءٍ تنشر في الفياض
إذا وخذت (٣) تخالُّ الريحَ تحتي
فقال : من الفتى ؟ فأجبت : ضيف
فقال : وما تريد ، فدتك رُوحى ؟
فقام إلى دنانٍ مُترعاتٍ
وفضّ ختامَ أقدامها فلاح
وأبرز منه في الإبريق راحاً
كانَ حبابها طلُّ تَبَدَّى
[٧٦ب] وجاء بأهيفٍ عذبِ الثنايا
تراه يتيه من أدبٍ وظرفٍ
يقول إذا رآه كلُّ لاحٍ

وجنح الليل مُسَوِّدُ الجناحِ
لغماً (٤) في الغدوّ وفي الرواحِ
وإن كانت تُخال (٥) من الرياحِ
تسرّبل بالمكارم والسماحِ
فقلت له : أريح رُوحى براحِ
معَمّة بكافورٍ رباحي (٦)
على الظلماء أنوارُ الصباحِ
ألذَّ إلى الأسير من السراحِ
على ورْدٍ جنّي في أفاحِ
دقيقِ الخضرِ غرثانٍ الوشاحِ
ومن عجبٍ (٧) على الغيدِ الملاحِ
محبك ما عليه من جناحِ

(٢) في مغ : عذل اللواح

(٤) في مغ : وهنا

(٦) الوخد للبعير : الإسراع

(٨) الرباحي : الجيد من الكافور

(١) في مغ : عشق

(٣) في مغ : ياحرق

(٥) اللغام : الزبد على فم البعير

(٧) في مغ : أخف

(٩) في مغ : تيه

هِيَ الْأَيَّامُ تَنْدَرِجُ اندراجاً
فَصِلْ (١) قَصْفاً بِقَصْفٍ واغْتَباقاً
وَصَرَفُ الدَّهْرِ ذَوَوْجُهُ وَقَاجُ
بِأَفْرَاحٍ وَلَهُوَ بِاصْطِبَاحٍ
وَقَالَ أَيْضاً :

من باع ههنا بِلَذَّةٍ رِيحاً
وَوَدَّعَ الْإِصْطِبَاحَ مُفْتَبِقاً
وَأَقْدَحَ بِأَقْدَاحِكَ السَّرُورَ فِكَمْ
فَإِنْ قَبِلْتَ الَّذِي أَشَرْتُ بِهِ
فَاجْعَلْ تِجَارَاتِ عَيْشِكَ الْمَرَحاً (٢)
وَاسْتَقْبَلِ الْإِغْتَبَاقَ مُصْطَبِحاً
مَنْ قَدَحَ لِلْسُرُورِ قَدْ قُدِحَا
فَأَنْتَ لِلْوَقْتِ (٣) تَرْجُحُ الْفَرَاحَا
وَقَالَ أَيْضاً :

يَا ذَا الَّذِي لَمْ يَدْعُ لِي
عِلَامَ تَنْصَحَ مِنِّي
هَبْنِي أَطْعَمْتُكَ فِيمَنْ
فَكَيْفَ أَقْلَعُ عَنْهُ
بِالْعَتَبِ جَنْباً صَحِيحَا
مَنْ يَسْتَغْشُ النِّصِيحَا !؟
صَيَّرْتُهُ لِي رَوْحَا
وَمَا أَرَى لِي رِيحَا !؟
وَقَالَ أَيْضاً (٤) :

مَطَايَا الشُّحْبِ فِي آلِ الصَّبَاحِ
فَعَدَّ الْعَيْشَ إِمَّا بِاِغْتَبَاقٍ
فَأَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْأَرْضُ زِيَّاً
وَقَالَ أَيْضاً (٥) :

قَدْ ضَحَكْتَ غُرَّةُ الصَّبَاحِ
وَأَنْدَفَعَ الدِّيكُ فِي الصَّبَاحِ

(٢) فِي مَغِ الْمَرْحَا

(١) فِي مَغِ : وَصَل

(٣) فِي مَغِ : لَمْ تَزَلِ الدَّهْرُ تَرْجُحُ الْفَرَاحَا

(٤) أَنَشَدَ ابْنُ سَعِيدٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بِدُونِ اخْتِلَافٍ

(٥) لَا خِلَافَ بَيْنَ رِوَايَةِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَرِوَايَةِ الْمَغْرِبِ

وطاف بالراح كلُّ ساق رُضابُه فوق كلِّ راح
فاشربْ على فِضَّةٍ ودُرٍّ من يَاسَمِينٍ ومن أَقَاح
فالأرض قد أصبحتْ عروساً تُجَلَّى من الزَّهر في وشاح
وقال أيضاً :

لنا روضٌ يقصِّر عنه شَرَحِي وأنداءً حبايلُ كلِّ سَمَحِ
وصافيةٌ يطوف بها غزالٌ له صُدُغٌ كليلٌ فوق صُبْحِ
فلا تقعد عن العيش المَهْمَنَّا ولا تدفعْ بِخُلُقِكَ صَدَرَ نَصَحِي
فإنَّ الزهر غرَّةٌ كلَّ قَصْفٍ كما التشبيبُ غرَّةٌ كلَّ مَدَحِ
وقال أيضاً :

لأحسنُ من مُصَاخِةِ الصَّفَاحِ ومن وَقَعَ الرِّمَاحِ على الرِّمَاحِ
بقاعٌ ترقصُ الأمواجُ فيها على النغماتِ من زَمْرِ^(١) الرياحِ
وأغصانٌ يذهبها بهارٌ وغيطانٌ يفضضها أَقَاحِي
وأنداءً إذا سَلَتْ عليها سُيوفُ البرقِ تُبَطِّحُ في البِطَاحِ
وكاساتٌ تدور على النَّدَامَى بأجسامٍ لها أرواحُ راحِ
وساقيةٌ تحضُّ على انتِخَابِ^(٢) وملميةٌ تحثُّ على اقْتِراحِ
وأنهارٌ^(٣) تُنَضِّدُ لاغتِباقِ وفاكةٌ تجدِّدُ لاصطباحِ
تفوحُ لنا بِمَسكِ تَبَيِّ^(٤) وتنفحنا بكافور ربَّاحِ
فكنْ باللهو متَّشِحاً إذا ما رأيتَ الأرضَ تُجَلَّى في وشاحِ
فقد لاحتْ من الأشجار غُلُفٌ مفتحةٌ عن المَلَحِ المَلَّاحِ

(٢) في مع : انتخاب

(٤) تبَيَّ : نسبة إلى بلاد تبث في شمال الهند

(١) في مع : رمي

(٣) في مع : وأزهار

يلسب إليها نوع جيد من المسك

وكان الجوُّ ذا شَعَثٍ فأضحى وقبته مَرَحَةً النَّوَاحِي
وإن جَمَحَ الزَّمانُ إلى التصابي فخلَّ عِناهُ طَوْعَ الجَاحِي
فصُبْحُ العيشِ سوف يعود ليلاً إذا ما الليل نُفِصَ بالصباح
أأطعمُ بعد شيبك في مُرُورٍ!؟ محالٌ أن تطير بلا جَنَاح
وقال أيضاً :

درَّان : درُّ نَدَى ودُرُّ أَقاحي ولَجَيْنُ كاساتٍ وَعَسَجَدُ راح
وغناء أطيَّارٍ تُرَنِّدُ كُلَّ ما صاغتهُ من نغماتها بسجَّاح
فامنع ملامك من أذى سَمْعِي ولا تقدِّحْ على اللُّؤامِ في الأقداح
فأنا الجَوْحُ وما أظنك قادراً بقوى ملامك أن تردَّ جَواحِي
وقال أيضاً :

إذا ما غدت يوماً بسمك غيبةً ولم يكن المغتابُ للعتبِ يصلحُ
[١٧٨] فلا تَلَحَّه فيما بغاه لنفسه فكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضجُ
وقال أيضاً :

يا من له سَيْفٌ لحظٍ له بقلبي جراحُ
وصولجانُ عذارٍ كراتُهُ الأرواحُ
لولا تهاديك أهدى صلحاً إلى الصلاحِ
وقال أيضاً :

وشادنٍ طاف بمشمولةٍ لو ذاقها سكرانُ همٍّ صَحَا
فخلته والكأسُ في كفه بدراً الدُّجى تحمل شمس الضحى
وقال أيضاً :

قامت قِيامَةُ روحها لرواحي إن النوى لقيامةُ الأرواحِ

غيداء غادها فراقى بالأسى وأذاقها البرحاء وشكُّ برأحي
فبكت فصار الدمعُ في وجناتها مثل الحجاب على كؤوس الراح
فكأنَّ صفحة وجهها لما بكت روضٌ ترصَّعٌ^(١) ورده بأقاج

وقال يمدح :

يا مَنْ مساعيه تغدو إلى العلا وتروحُ
وَمَنْ فسيحُ نداهُ في كلِّ أرض يسبح
لو كان للجودِ جسمٌ كانت له منك روح

[١٩ب] وقال أيضاً :

ياربَّ ظمآنٍ الوشاح يفتُرُّ عن بردِ الأقاحي
مازلت أَلُمُّ ثغره ما بين ريمانٍ وراح
في ليلةٍ لم تتسع لعناقنا منها النواحي
ملاح وجه عشائها حتى بدا وجه الصباح

وقال أيضاً :

يا مَنْ يطوف بكعبة ال إحسانٍ منه المستميحُ
إن ظلَّ عازرُ قصدنا ميمتاً فجذواك المسيحُ
أوطاف طوفانٍ بنا من عُسرَةٍ فنداك نوحُ

وقال أيضاً :

أنا في الغدو وفي الرواح قلقٌ على قلقٍ الوشاح
ظنيُّ يُحبُّ لأجل ما في فيه من بردٍ^(٢) وراح
يحكي العذارُ بخدِّه ليلاً تحيَّر في صباح

(٢) في مع : حبيب

(١) في مع : برصع

وقال أيضاً :

جِسْمُ زَجَاجٍ وَرُوحُ رَاحٍ كأنها الشمس^(١) في الصباح
إِنْ ضَحِكَ^(٢) الْجَلَنَارُ مِنْهَا أَرَاكَ تُفَرُّ مِنْ الْأَقَاخِ

وقال أيضاً :

قَدْ حَبَا طِفْلُ الصَّبَاحِ بَيْنَ دَايَاتِ الرِّيَّاحِ
فَرَدِ الْعَيْشَ الْمَصْفَى فِي حِيَاضِ الْإِضْطِبَاحِ
لَا تُعْرِ سَمْعَكَ^(٣) إِلَّا كُلَّ عَيَّارِ الْمِرَاحِ^(٤)
وَإِذَا مَاتَ سُرُورُ فَأَحْيِهِ بِالْإِقْتِرَاحِ^(٥)

[١٢٠] وقال أيضاً :

وَعَاشِقٍ بَاحٍ [لِي] بِمَا بَاخَا إِذْ رَاحَ مِنْ وَجْدِهِ بِمَا رَاخَا
فَقُلْتُ فِي مَعْرِضٍ أَمَازُحُهُ فِيهِ وَمَا كُنْتُ قَطُّ مَزَاحَا
يَانَا قَصَّ الْحِظُّ فِي مَحَبَّتِهِ مِنْ أَشْتَهَى الرَّاحَ لَمْ يَقُلْ : آخَا

وقال أيضاً :

بَاكِرٌ عُفَارًا كَدِمَ الذَّبِيحِ فَيَوْمُنَا يَوْمٌ خَفِيفُ الرُّوحِ
يَصْلُحُ لِلغُبُوقِ وَالصَّبُوحِ لَا تُفْسِدِ الْجَمِيلَ بِالْقَبِيحِ

وقال أيضاً :

رُكَّائِبُ آلَائِهِ تَسْرَحُ وَحَلَبَةُ آرَائِهِ تَمْرَحُ
فَتَى زَنْدٌ مَعْرُوفٍ مَعْرُوفِهِ لَطَّابُ نَارِ الْغَنَى يَقْدَحُ
لَهُ نَائِلٌ لَمْ يَزَلْ بَابُهُ لَطَّارِقِ آمَالِنَا يَفْتَحُ

(١) هكذا في مغ والمسالك والوافي وفي الأصل وف : شمس .

(٢) هكذا في الأصل وف ومغ وفي المسالك والوافي : خجل .

(٣) في مغ : سميك

(٤) هكذا في مغ وفي الأصل وف : السجاح

(٥) في مغ : الإقتراح بالفاء

قافية النحاء

والذى وجد له على هذه القافية قوله فى الزهد :

إذا شَيدَ الإنسانُ أبنيةَ التُّقى وغادرَها بالجرِّصِ وهى شوامخُ
فذاك الذى يَأْوِي إلى حسناته فتعصِّمُهُ منها جبالُ رواسخُ
ومن صَحِبَ التقوى فليس بنادمٍ إذا صرختُ يوماً عليه الصوارخُ



قافية الدال

قال يفتخر عفا الله عنه :

أَرْحَبُ بِالضَّيْفِ وَالْمُجْتَدِي وَأَضْحَكُ فِي وَجْهِ مُسْتَرْفِدِي
وَأَنْقَادُ طَوْعَكَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَحُلَّ يَدًا مِنْكَ مِنْ (١) مِقْوَدِي
فَإِنْ (٢) جِئْتَ مُسْتَسْقِيًا لَمْ تَجِدْ حِجَابًا يَصُدُّكَ عَنْ مَوْرِدِي
خِصَالُ إِذَا مَا تَتَّبَعْتَهَا عَرَفْتَ الطَّرِيقَ إِلَى السُّوْدِدِ

وقال يعاتب :

[٢١] ياموقظ العتب الذي هُوَ رَاقِدُ حَتَّامٌ تَوْقَدُ مِنْهُ مَا هُوَ خَامِدُ ؟
لَوْ كُنْتَ تَعْدِلُ فِي الْحُكُومَةِ لَمْ تَكُنْ تَقْضِي عَلَىِّ وَمَا لَخِصْمِي شَاهِدُ
سَاعَدْتَ أَعْدَائِي فَقَدْ شَلَّتْ يَدِي هَلْ تَبْطِشُ الْيَدَ أَوْ يُعِينُ السَّاعِدُ ؟
وَتَرَكْتَ وَجْهِي مَسْجِدًا فَمَغْفَرُ فِي قِبْلَتَيْهِ مِنَ الدَّمْعِ وَسَاجِدُ
فَوَحَقَّ رَأْسِ إِخَانٍ قَسَمًا بِهِ إِنْ كَانَ مِمَّا قِيلَ حَرْفٌ وَاحِدُ
أَتَشْكُ فِي الذَّهَبِ الَّذِي هُوَ خَالِصُ أَنَّى وَأَنْتَ الصَّيْرِفِيُّ النَّاقِدُ ؟
يَا أَيُّهَا الْوَلَدُ الْخَوْفُ لَا تَخَفُ إِنْ كُنْتَ تَوْقِنُ أَنَّنِي لَكَ وَالِدُ
أَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَ سَمْعَكَ مَبْرَكًا حَتَّى أَنَاخَ بِهِ الْعَذُولُ الْخَاسِدُ
وَسَلَّاتَ مِنْ أَسْيَافِ سَبِّكَ مُرْهَفًا وَفِي لِمَاضِي الرَّدِّ عَنْهُ غَامِدُ
وَسَلَبْتَ جِيدَ الْوَدِّ حَلِيَّ سَلَامِنَا فَعَدَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِنْكَ قَلَانِدُ

(٢) في مغ : وإن

(١) في مغ : عن

فارجع عن الهجر الذي لمصيفه حرّ فطلّ ربيع وصلي بارد
واربط على يدك اللقاء عشيّة فأنا على خيل الجريدة وارد
وقال أيضاً :

سَقْنِيهَا مَدَامَةً تذهب الهمّ والكمد
بنتُ كَرِيمٍ كَأَنَّهَا وهى فى الكأس تتقد
ذهب ذاب فى إنا من الماء قد جمد
دمها حين يُخرج الـ ماء أحشاءها برّد

وقال فى الورد الأحمر :

[٢١ ب] ووردةٍ أتخفى بها غريزٌ أغيد
كأنها جامٌ من الـ مرجانٍ فيها عسجد

وقال أيضاً :

جَسَدٌ نَاحِلٌ وَصَبْرٌ ضَعِيفٌ وشبابٌ يبلى وعمرٌ يبيد
ليت شعرى متى أقول لنفسى طاب فى جنّة الوصال الخلود
وقال فى الشقائق :

اشربْ على نار الشقائق فالندى فى الروض يوقدها بغير ناد
من قهوةٍ تَعْتَلُّ ما وهنَ الهوى عند الصبابة من حشى وفؤاد
واركضْ ولا تنزلْ برجلِكَ ساعةً عن ظهْرِ طَرْفِ شبابِكَ المدّاد
وقال يهجو :

فى الحشر علق يده منجل يحصد ما ينبت فى الخلد
إنّ وأجر^(١) الأمرأ أو ملتجى وأجر من مهد إلى الخلد

(١) وأجرها : تعلق

وقال في البنفسج :

اشرب على زهر البنفسج قهوة
فكأنه قرص بحد مَهْفَهفٍ (٢)
تَهْدِي السرور إلى الحزين المَكْمَدِ (١)
أو أعين زرق كحلن يَأْتِدِ

وقال :

ياذا الذي يَبْسِمُ عن مثل ما
ومن له خد غدا حائزاً [١٢٢]
اثن عنان الهجر عن عاشق
قد طال ركض الدمع في خده
لائحه (٣) يَلْمَعُ في عَقْدِهِ
شقائق النعمان من ورده
وقال أيضاً :

تقطرت عن ظهر الرضا ولطالما
ولولا التجنى الحزن ما كان جريه
فمن لي بإنصاف إذا ماركبه
وقال يفخر :

إذا ما قذاة عارضت لي مورداً
فكيف أخ من غير أم ولا أب
وقال أيضاً (٤) :

الغرب بالليل مسك
وروضة الجام فيها
فاشرب على وجه أرض (٥)
والشرق بالفجر ند
من زهرة الراح ورد
لها من الماء خد

(١) هكذا الشطر في الأصل وفي مع . وفي البيتية : تنفي الأسي عن كل صب مكمد

(٢) في البيتية : غريبة

(٣) في المسالك : شبيهه

(٤) رواية مع كما هنا بدون اختلاف

(٥) في الوافي والمسالك : روض

لم تلقه الريحُ سَبْطًا إلا انثنى وهو جَعْدُ
فجيدُ يَوْمِكَ فيه من الملاحَةِ عَقْدُ

وقال :

الحمدُ لله ليس لي جَادُ ينصر قلبي على الذي أُجِدُ
كنتُ مصونًا فصرتُ مبتدلاً يصنعُ بي ما يشاؤه الكمدُ
[٢٢ب] فهل سبيلُ إلى الخلاص وما تمتدُّ مني إلى السلو يدُ

وقال يمدح :

وخلَّ له تاجُ من الذكر لم تزل مرصعةً أركانُه بالحامدِ
أديبُ إذا انتهتْ معانيه أوردتْ غصون القوافي في رياض القصائدِ
يُعنونُ بالإنصافِ كُتُبَ إخوانه ويحتمُ بالإنجاز طينَ المواعدِ
وقال يعاتب (١) :

أيُّ هذا الصديقُ لا عتبَ إن لم تثنِ عِطْفِي في وصالٍ جديدِ
إنما جئتُ أطرقُ البابَ لما كان عَهْدِي به بلا تَبْكِيدِ
فإذا صار من أقتُ عليه ليس يهتزُّ لي ولا لورودي
صُنْتُ نفسي كما يليقُ بمثلي وتحصَّنتُ بالجناءِ المشيدِ
ما يساوى قضاء حقِّ الموالى ما يقاسى من سوء خلقِ العبيدِ

وقال :

حلاوة الحمدِ ليس يعرفها من لم يَذُقْ طعمَ رفْدِهِ أَحَدُ
فإن تكنُ تشتهي الثناء فجُدْ تجد ثناءً كأنه الشَّهْدُ
فالشكر ما لا تناله بيدُ إن لم تنلْ عندك النِّوَالُ بَدُ

(١) رواية من كانا بدون اختلاف

وقال أيضاً :

[١٢٣] عارضُهُ مثل البرْدِ وصدُّغُهُ مثل الزَّرْدِ
يَحُلُّ بالهجرانِ ما كان من الوصلِ عَقْدُ
فكلُّ من يعشقه وقَفَّ على طول الكمدِ

وقال يعاتب :

يا ذا الذي وخذتَ مطيَّةَ لَوَمِهِ إذ حنَّ الحادى الذى هو جُهْدُهُ
ما فى فضْلٍ لاستماعِ ملامَةٍ فى حبِّ مولاي الذى أنا عبده
ذا النصحِ غشٌّ لا محالة منك لى إذ كنتَ تعلم أنَّ فقدى فقدُهُ

وقال فى أبى يوسف^(١) بن المنشى الكاتب :

سألتُ أبا يوسف حاجةً فقال : أجيُّ بها فى غَدِ
وأودعَ إنجازها مَوْضِعاً من المنعِ تقصُرُ عنه يَدِي
ولو كانَ عندي عِلْمٌ به لما كنتُ أجعله مقصدي
فإيَّاك تشرب ميعاده فتشرقَ بالطَّمَعِ الأنكدِ
فكم سلطَ السِّلَّ^(٢) من مَطْلِهِ فأضنى به جَسَدَ الموعدِ
لعمري نخسَّةُ طَبْعِ الفتى تدلُّ على خِسَّةِ المولدِ

وقال يعاتب :

يا جاريًا فى رَسَنِ العنادِ شتان بين العيرِ والجوادِ
فإن تكن من مَرَبُطِ الأعادى فارجع فما تصلح للطرادِ

[٢٣ ب] وقال :

يا أيها الرِّشَاءُ الذى فى خَدِّهِ آسٌ ووَرْدُ

(١) من أشهر كتاب الدواوين ورؤسائهم فى عهد الشاعر

(٢) هكذا فى منع والواق ، وفى الأصل : الشك

قَمْ نَبْتَكِرْ بِكْرًا لَهَا عَقْدٌ لَهُ حَلٌّ وَعَقْدُ
فَالطَّلَّ^(١) كَافُورٌ عَلَى مِسْكِ الثَّرَى وَالْغَيْمِ نَدُّ

وقال :

أَخْ زَادَ مَعْنَاهُ فِي صَدِّهِ وَأَخْرَجَهُ التَّيَهُ عَنْ حَدِّهِ
أَذْقَنَاهُ أَحْلَى عَتَابٍ لَنَا فَذَقْنَا الْأَمْرَيْنِ مِنْ صَدِّهِ
فَوَسَّخْتُ بِالْهَجْوِ آذَانَهُ وَنَظَّفْتُ قَلْبِي مِنْ وَدِّهِ

وقال يهجو بعض نحاة المصريين :

أَبَا أَحْمَدٍ شَتَانَ عِنْدَكَ نَاشِرُ لَدَمِّكَ مِنْ تَحْتِ الْقَرِيضِ وَحَامِدُ
خِلَالِكَ لَوْ كُنْتَ الْخَلِيلَ قَبِيحَةً وَطَبْعُكَ لَوْ كُنْتَ الْمَبْرَدَ بَارِدُ
تَغَالَطَ فِي النَحْوِ الَّذِي مَا قَرَأْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهِ وَتَكَابَدُ
سَأَبْتُ هَجْوًا مِنْ أَهَاجٍ نَبَحْتُهَا لِعَرَضِكَ تَحْدُوها إِلَيْكَ الْقَصَائِدُ
فَعَيْتُكَ حَيٌّ وَاحْتِجَاجُكَ مَيِّتُ وَجْهْلِكَ يَقْظَانُ وَعَقْلِكَ رَاقِدُ

وقال أيضاً :

لِحَسَنِ بْنِ الْمَلْحِ مَنْزِلَةٌ فِي الْبُخْلِ خَارِجَةٌ عَنِ الْحَدِّ
[١٢٤] سَمِجٌ إِذَا شَاهَدْتَ صَوْرَتَهُ شَاهَدْتَ مِنْهَا صَوْرَةَ الْقِرْدِ
يَدَعُ الْمَطَالَ لَضِيقِ هَمَّتِهِ أُولَى مِنَ الْإِنْجَازِ بِالْوَعْدِ
كُلُّ الْأَنَامِ تَقُولُ فِيهِ كَذَا لَا تَحْسِبْنِي قُلْتُ ذَا وَحْدَى

وقال :

وقائلة : حَتَامَ تَحْتَمِلُ الْهَوَى وَحُبُّكَ فِيهِ يَسْتَطِيلُ وَيَعْتَدِي؟
فَقُلْتُ لَهَا : يَا هَذِهِ كَيْفَ حِيلَتِي إِذَا كَانَ صَبْرِي لَا يَشُدُّ عَلَى يَدِي

(١) في منه : فالقطار

وقال :

إذا بدت من صاحب نبوة وصار للهجرة معتاداً
لاتضع المنجل في ودّه إلا إذا سمالك حصّاداً

وقال :

ذا يومُ برقي ويومُ رعدٍ فاعمل على الإصطباح عندي
لا سيما من سلافِ كرمٍ في حُسنِ خلقي وصفو ودّي
فالغيث قد روق الروابي بسيلقون^(١) ولا زورِدِ

وقال أيضاً :

عندي لَوْنٌ طبختُهُ بيدي غيرُ رقيقٍ وغيرُ مُنَعَدٍ
وقد أمرنا من الغداة لنا بشيٍّ جَدِيٍّ مدوّر الجسدِ
إلى رخاميّةٍ مذاقتها أطيبُ من عيشةٍ بلا نكدِ
وجام لَوَزِينِج^(٢) كأنّي قد صغتُ لجينا منه على برَدِ
وزهرةٍ في ذكاءٍ مُحْتَبَرِي وقهوةٍ في صفاءٍ معتدِي
تجلو عليك المدام أكوّسها معمّات الرؤوس بالزبدِ
ومُسمِعٍ ما تكاد تسمع ما يأتي به في الغناء من أحدِ
إذا اجتمعنا بقر به أمنتُ نفوسنا من أذية الكمدِ
فانشط إلى أن تكون عند أخٍ مخلدُ الشّدو منه في الخلدِ
يغدو على كل من يلمُّ به أشفقٌ من والدٍ على ولدِ

[٢٤ ب]

(١) السيلقون : ضرب من البقول

(٢) اللوزينج : من الحلواء شبه القطائف ويصنع من الحبز وماء الورد واللوز والسكر . انظر

البغدادي ص ٧٦

وقال أيضاً :

لما قَضَى القُرْبُ بدء البُعْدِ
لطمْتُ بالدَّمْعِ عليه خَدِّي
وصارَ من فُرْقَتِنَا^(١) في لَحْدِ
لأنَّني به أُصِبتُ وَخَدِي

وقال أيضاً :

مَتَى يَشْتَفِي قَلْبُ الدُّنُوِّ من البُعْدِ
إلى الله أَشْكُو ذِلَّتِي في يدِ الهَوَى
ويضحكُ بأكى الوصل من ضاحك الصَّدِّ
وقلة أنصارى على ظالم الوجدِ
فيا شُومَ بَحْتِي كيف حتى اسْتَرْقَنِي
من الناس مَوَلَى لا يَرِقُّ على عَبْدِ
وقال خمرية :

أَلَا رَبَّ خَمَارٍ طَرَقَتْ تَعَسُّفًا^(٢)
وقد لاح لألاء الصباح كصارمٍ
على جُرْشَعٍ^(٣) سامى التليل^(٤) عَمَرَدٍ^(٥)
على قِمَّةِ الليل البهيمِ مُجَرَّدِ
فقامَ وقد أَفْلَقَتْهُ من منامه
إلى الباب يمشى كالأسير المقيَّدِ
[١٢٥]

ينادى من السَّارَى إلى ومزججى ؟
حسامٌ على الأعداء ماضٍ غِرَارُهُ
فقلتُ : وما تبغى ؟ فقلتُ : مُدَامَةٌ
أَتَيْتِكَ أَطْوَى الأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
فقال : نعم عندي سلافةٌ كَرَمَةٌ
فقلتُ : جوادٌ ذو مَحَلٍّ وسُوْدَدِ
ومَلَكٌ لدى^(٦) ذى الحِلَّةِ الْمُتَوَدَّدِ
على ضامرِ الأحشاء كالبرقِ أَجْرَدِ
تُشَتَّتُ شَمْلَ الهَمِّ عن كلِّ مُكَمَدِ
وأبرَزَها عذراء أحلى من المني
كوجنةٍ معشوقِ الشائلِ أَغْيَدِ
كشمس الضحى أو كاللظى المتوقِّدِ

(١) في منغ : فراقنا

(٢) الجرْشَع : العظيم من الإبل أو الحيل

(٣) العمرد : القوى والشطرنج في منغ : وزهر الدياجي مثل در مبدد

(٤) التليل : هنا العنق

(٥) هكذا في منغ وفي الأصل وف : يدى .

إذا مُزِجَتْ أَبَدَتْ حَبَاباً كَأَنَّهُ
فسرتُ بها وَهَى الحَيَاةِ لِرَوْضَةٍ^(١)
كَأَنَّ الْبَهَارَ الْغَضَّ فِيهَا مَدَاهِنُ
كَأَنَّ انْتِشَارَ الْقَطْرِ وَالزَّهْرُ زَاهِرُ
وَتَزْهَى بِمَنْشُورٍ يُلُوحُ كَجَوْهَرٍ
وَأَطْيَارُهَا تُغْنِي النَّدِيمَ إِذَا شَدَتْ
وَنَزَجِسُهَا بَيْنَ الشَّقَائِقِ شَاخِصُ
فَمَا زِلْتُ بِالْإِبْرِيْقِ^(٢) أَقْبِضُ رُوحَهَا
وَأَشْرِبُهَا حَتَّى اثْنَيْتُ مُجَدَّلًا
أَنَا ذَاكَ أُعْطِيَ اللَّهُ مَا عَشْتُ مِقْوَدَى
[٢٥ ب] وقال في صديق له :

اليَوْمُ يَا ذَا الْفَخْرِ وَالْجَدِّ
يَحُلُو مِنْ السَّاعَاتِ مَارَفَهُ
وَتَمَّ لَوْنَانِ طَبِخْنَاهُمَا
وَفَضْلَةٌ مِنْ قَنْبَرِيسٍ^(٣) لَهَا
وَمَجْمَعٌ يَجْمَعُ مَا يُشْتَهَى
زَيْتُونُهُ أَسْوَدُ مِنْ قَطْعَتِي
وَقَدْ قَلَيْنَا لَكَ سَنَبُوسَجًا^(٤)

(٢) في مغ : و يرجد ، وهو تحريف

(١) في مغ : لروضة

(٣) هكذا في مغ وفي الأصل وف : للابريق

(٤) في مغ : بتمدد ، وهو تحريف

(٥) ضرب من الطعام

(٦) الشيراز : طعام يطهى من الكرفس والنعنع وكرات البقول . انظر البغدادى ص ٦٧

(٧) من سحر : أى من وقت السحر

(٨) السنبوسج : فطائر من اللحم والخبز . انظر

البغدادى ص ٥٨

وبعد هذا فلنا نرجس
وقهوة لو أنها عنبر
ومُسَمِّعٌ تشرب من حُسن ما
وليس عندي غيرُ هذا فإن
لو كان دُرًّا كان في العقد
لكان منسوباً إلى الهند
تسمع منه بصفا سعد^(١)
قَنِعَت بالدُّونِ فكن عندي

وقال خمرية :

تَشَتَّتْ شَمْلُ الصبرِ واتَّصَلَ الضَّدُّ
إلى الله أشكو أن قلبي يذِيبُهُ
فللوصل من بعد الصدود جَينُهُ
وللمسك والكافور والدرُّ والمها
[١٢٦] ونكتهما عند التنفس عنبرٌ
لقد أعطيت في خلقها غاية المني
ترى وَصَلَ من يدنو إليها محرماً
بدت فتبدت بالسلام تعرضاً
وراحت بروحي واستقلت بمهجتي
فلما رأتنى نازح الصبر أعرضت
فسُقمي في جنب الهوى وسبيله
فإن جئت أشكو ما أقاسيه أعرضت
فكيف احتيا إلى معشر الناس أرشدوا
هو الحب لا تسلك مدى الدهر طُرُقَهُ

فوا أسفاطال التأسف والوجدُ !
برَهْرَهة^(٢) كالبدر حَفَّ بها السعد
وللسخط من بعد الرضا فرُعها الجعدُ
لواظها والثغرُ والصدغ والخذُ
وريقها في كل أوقاتها شُهدُ
فليس لها في الناس شبه ولا ندُ
فطوبى لمن أضحي له عندها رِفْدُ
ولم يك عندي في الذي قصدت عندي
وليس لها إلا بد من كونه بُدُ
ولكنها بالطبع ليس لها ردُ
وما خانتني صبرى وما صنع الصدُ
ولم تسمع الشكوى ولم ينجح القصد
أخاً حُرَقٍ فالصبُّ ليس له رشد
فأكل قلب شابه حَجَرٌ صلدُ

(١) يريد : بسعد صاف

(٢) البرهرة : المرأة البيضاء والناعمة .

وكن عن جميع العالمين بمعزلٍ
ولا تعتقد منهم على ذى بشاشةٍ
وخمارةٍ نبهتُها بعد هجعةٍ
يشق جلايب الدجى بى عمردٍ
[٢٦ب]

سريع الخطى لا يدرك الطرف لوتهُ
فلو أنه والبرق يوماً تسابقا
جوادٌ جوادٌ لا يرُدُّ عنانهُ
ولى صاحبٌ ماضى الغرار مخدّمٌ
يظلُّ إلى خلف الطلاء متطلّعا
وأى فتى لاقاه للحين حدهُ
تقلّده والليل داجٍ رواقهُ
فوافيتهما وهنا فقالت : من الفتى
فقلت لها : قرّم همّ غضنفر
صبورٌ على الأهوال كهفٌ لمن لجأ
فقلت : وما تبغى ؟ فقلت : مدّامةٌ
ولا تجعلى بالردّ قصدى ضاعاً
فقلت : ستلقى ما تحب مُيسراً
فقامت فقالت : لا ، وعيسى ابن مريم

إذا شاء شداً كان طوعاً له الشدّ (٢)
لقدّمه مشياً وخلفه بعدُ
إذا انهزمت بالصّيد يوم الوغى الجردُ
صقيلٌ به تزهى على العرب الهندُ
كذى ظمأ حيرانٍ لاح له وزدُ
ثناء وأشداق الوحوش له لحدُ
وقد ضمّه ما بين أحشائه الغمدُ
فقد نال منك السّيرُ لاشك والكدُ
تكامل فيه البأس والجود والجدُ
إليه وعَضْبٌ ليس ينبو له حدُ
تشتّ شملَ همٍّ أول ما تبدو
لديك فإياه الوجه يُذهبه الرّدُ
فقلت لها : هاتى فذا (٣) كله وعُدُ
فقلت لها : لله ثمّ لك الحمد

(١) أقب الحشا : ضامر الخصر ، عبل الشوى : ملأ الأطراف ، والنهد : الفرس الجميل الجسم

(٢) الشد : الجرى السريع

(٣) فى منع : قرى

وجاءت^(١) بها راحاً كأن إناها إذا ما تبدَّى دُرَّة حَشُوها وَرَدُ
لها حَبَبٌ لما أُرِيتْ كأنه من الدرّ طوقٌ للزجاجة أو عَقْدُ
وإن مُزِجَتْ لاحت^(٢) كوجنة عاشقٍ وفاحت لنا مِسْكَاً يخالطه نَدُّ
[١٢٧]

وجاءت بممشوق القوام رَضِيَّتُهُ نديماً إذا دارت أباريقنا^(٣) يَشْدُو
وقد غاب عنا الهم حتى كأنما الزَّمانُ لنا مما حَبَّاناً به عَبْدُ
وأنفسُ عيش المرء ما لم يكن له إذا همَّ باللذاتِ من دونها ضِدُّ
وقال أيضاً :

صَفَّ صُدْغاً كَصَدِّهِ فوق خَدِّ كَوْعَدِهِ
حَسَنُ الْمُقْلَتَيْنِ قَدْ قَدَّ قَلْبِي بِقَدِّهِ
مَزَجَتْ مَقْلَتِي الدِّمَو عَ دَمًا بَعْدَ بُعْدِهِ
فَاعْتَبِرْ عِبْرَتِي تَجِدْ لَوْنَهَا لَوْنَ خَدِّهِ

وقال :

يَا مَنْ نَدَاهُ سَلِسُ الْقِيَادِ وَمَالُهُ لِرَائِحِ وَغَادِ
أَجَلُ الَّتِي تَجْلُو صَدَا الْفَوَادِ فَالرَّعْدُ لِلْأَنْدَاءِ مِثْلُ^(٤) الْحَادِي
وَالْبَرْقُ مِنْ بَيْنِ الْغَيُومِ^(٥) بَادِ كَأَنَّمَا يَقْدَحُ مِنْ زِنَادِ
وقال أيضاً :

أَلَا لَيْتَ أَنِّي لَا عَرَفْتُ الْمَعَاهِدَا فَقَدْ عَصَفَ الِهْمُ الَّذِي كَانَ رَاكِدَا
بَعَثْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً خَلْفَ نَظْرَةٍ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا شَحِيحَا وَهَامِدَا
فَطَلَّتْ عَلَى أَطْلَالِهَا مَقْلَتِي دَمَا فَصَارَتْ كَأَسَادٍ لَبِسْنَ بَجَاسِدَا^(٦)

(١) في مع : فجاءت

(٣) في مع : أباريقها

(٥) في مع : النمام

(٢) في مع : جاءت

(٤) هكذا في مع وفي الأصل وف : ملء

(٦) المجاسد : جمع مجسد ، ثوب بلى الجسد ، والأساد : جمع أسدى ضرب من النبات

وقال أيضاً :

[٢٧ب] أقبل على اللهو ودع من فنّدا وحلّ الهمّ إذا تعقّدا
في روضةٍ قد خرّطت زبرجدا وألبسته فضةً وعسجدا
واشرب على الغيم الرقيق والنّدى ما دام سبط الماء قد تجعّدا

وقال أيضاً :

لنا صديقٌ صادقٌ الوعدِ مُحذّقٌ^(١) في صنعة الرّفدِ
ما جلست قطّ له همّة إلا على مرّتبة المجدِ^(٢)
إذا طرقناه طرقنا فتي كأنه واسطة العقْدِ

وقال :

ومتيمٌ ترك الفراق جفونه أسرى لسلطان الدموع الواردِ
فكأنما وجناته ودموعه ذهبانٍ، يقطر ذائبٌ في جامدِ

وقال أيضاً :

وسابقٍ من أحسن الجيادِ جلاله في غاية السواد^(٣)
ركبت منه سلس القيادِ أسرع من حُبٍّ إلى فؤادِ
أرجله تقطن^(٤) للمراد كأنها مباحضُ الفصادِ

وقال أيضاً^(٥) :

يا شقيق الشقيق صدغاً وخداً وأخا السروّة اعتدالا وقدّا
بك إلا سترت بالوصل عني وجه إعراضك الذي ليس يندى

(١) هكذا في الأصل وفي ف وفي مغ ، وفي الوافي : محذلق

(٢) هكذا في الأصل وفي ف وفي مغ والسفينة : الحمد

(٣) الشطر في مغ : جلاله فوق السحاب الغادي (٤) في مغ : تقطن

(٥) رواية ابن سميّد والصفدي كما هنا بدون اختلاف

[١٢٨] ما كفاه أن صار خدّي بهارا منه حتى صارت دموعي ورّداً
وقال أيضاً :

يا مَنْ سَجِيَّتُهُ النَّدَى أَهْوَى بِإِرْجَافِ الْعِدَا
لو كان ما قالوا إذاً كُنَّا نَكُونُ لَكَ الْفِدَا
فَتَرَدَّ بِالْعِزِّ الَّذِي مَا إِنْ يَدْنُسُهُ الرَّدَى
فَأَغْرُ جَاهُكَ سَابِقُ مَا يَدْرُكُونَ لَهُ مَدَى

وقال في أرمد :

لقد جاز ما تشكوه في الحكم واعتداً وأسرف في أفعاله وتمرداً
فمن لي بأن لو كنت أعرف حيلةً تصير أجفاني لأجفانك الفداً
دهت عينك العين التي لو قضى القضا بأنك منها سوف تصبح أرمداً
فدّ بدلت من نرجسٍ بشقائقي أعادت لجين الدمع مني عسجداً
سلت حُسامً لاحظ منها على الوري وقد كان أخرى أن يُصان ويُعمداً
فأنت الذي أبليتها بالذي بها إذا السيف لم يُعمد ترا كبه الصداً
وقال أيضاً :

رَشَاءُ حَوَى مُلَحَ الْمَلَا حَةَ خَدُّهُ لَمَّا تَطَرَّرَ بِالْبَنْفَسِجِ وَرْدُهُ
قد كان عَرَضَنِي إِلَى إِنْصَافِهِ وَأَرَادَ مَنْفَعَتِي بِذَلِكَ وَدُّهُ
حَتَّى إِذَا أَصْبَحْتُ أَجْنَى وَصَلَهُ أَمْسَى يَحَاسِبُنِي عَلَيْهِ صَدُّهُ

[٢٨ب] وقال أيضاً :

أتى زائري من لا أزال له عبداً غزال له لحظٌ يصيدُ به الأسدَا
فما زلت أسقيه التي أنا دائماً أَصِيرُ نَسْرِينَ الْخُدُودَ بِهَا وَرْدَا
فلما اغتَبَقْنَا أَمْسَ الصَّبْحِ ضَاحِكَا فَصِيرُ مِسْكُ اللَّيْلِ كَافُورَهُ نِدَا

وقال :

وشاعري يحسدني دائماً والناس حسادٌ ومحسودٌ
يصفرُّ مني أبداً وجهه كأننا الطنبورُ والعودُ

وقال :

والله يا كهنفي ويا سندی ويدي إذا شلَّ الزمانُ يدي
إن كنت أبخل بالسنون^(١) ولو سحتوه من قلبي ومن كبدي
لكن أفكرُ كيف أنفذه فأغار من فحمٍ على برَدٍ

وقال :

وخلاصة الأعطاف فتانة القَدِّ وظلامية الأصداع نورية الخدِّ
إذا ماعتابي طاش دأرتُه بالرضا فإن هو لم يقنع تلافته بالوعد
وإن شغبت عيني عليها بدمعها رأت رأيها في الصَّدِّ منها على الصد
وقال يصف خالا على خد^(٢) :

وشارب مثل نصف الصَّاد صَادَ به قلبي رشاً ثغرُهُ أنقى من البردِ
[١٢٩] كأنَّـ خاله من فوق وجنته سوادُ عَيْنٍ بَدَا في ثَمرةِ الرَّمْدِ

وقال أيضاً :

السُّحْبُ تُرَضِّع من بنات الأرض ما جعلَ الربيعُ لها الغصونَ مُهُودَا
والرَّاحُ قد نَظَّمَ المِزَاجُ لَـجِيدها دُرَّ الحَبَابِ قَلَايِدَاً وَعُقُودَا
فاستَجَلٍ منها ما إذا افترعت غَدَا منها السرورُ لبعْلِها مولودَا
وأنعمَ بها في ظلِّ صِحَّتِكَ التي أضحي عليك رِوَاقيها مَمْدُودَا

(١) السنون : جمع سنة ، وهو التمر الرطب ، وسحتوه : قشروه

(٢) أنشد ابن مبارك شاه في السفينة هذين البيتين .

وقال أيضاً :

أتى زائري من صُدْغِهِ مِثْلَ صَدِّهِ^(١) وقد لاح دُرُّ الجَوْ في لازَوْرَدِهِ
فعاطِيَتُهُ^(٢) صفراءُ صِرْفًا كَأَنَّمَا^(٣) على كاسِها ماضمَّه عَقْدُ عِقْدِهِ
وعانقته من فوق وَرْدٍ فِرَاشِهِ بغير وِسادٍ غَيْرِ خَدِّي نَحْدِهِ
إلى أن تبدى الصبح من خَلَلِ الرَّبِّي^(٤) كجِسمِ حَسامٍ سُلَّ من ثَوْبٍ غَمْدِهِ
وقال أيضاً يفخر :

لغير طَرِيفٍ من طَرِيفِي وتالدي رَحِيلُهُمَا مَعَ مُسْتَمِيحِي وقاصدي
لأَيِّ فَتَى دَهْرِي أَرْوَحُ وأغتدي لتفريقِ أَمْوَالٍ وَجَمْعِ مُحامدي
إِذَا رَأَتْ الدُّنْيَا خِصَالِي بَعِينِهَا جَلَّتْ نَفْسُهَا مِنْ حَلِيلِهَا بِالْقَلَائِدِ
وقال أيضاً :

شكوتُ إِلَيْهَا يَوْمَ وَدَّعَها^(٥) وَجَدِي فَأَلْفَيْتُ مِنْهُ عِنْدَها^(٦) فَوْقَ مَا عِنْدِي
[٢٩ ب] وما زالتِ الْأَجْفَانُ تَنْثَرِدْ مَعَهَا على خَدَّها طَوْرًا وَطَوْرًا على خَدِّي
فَلَوْلَا غَلِيلُ الشَّوْقِ مَا كَانَ طَرَفُها^(٧) لِيَنْضَحَ مَاءُ الْوَرْدِ مِنْهُ على الْوَرْدِ
وقال أيضاً :

يَا عَبْدُ يَا زَيْنَ الْعَبَادِ يَا مَانِعِي طَيْبَ الرُّقَادِ
مَا حُلْتُ عَنْكَ وَلَا أَمَرُ تَ يَدِي تَحُلُّ عُرَى الْوَدَادِ
فَاعِدْ عَلَيَّ مِنَ الرِّضَا مَا فِيهِ إِسْخَاطُ الْأَعَادِ
فَوْحَقٍّ وَفَدٍ هَوَاكَ لَا زَحْزَحْتُ سِرَّكَ مِنْ فُؤَادِي

(١) في منغ : صره ، وهو تحريف
(٢) هكذا في منغ ، وفي الأصل وف : كأنها
(٣) في منغ : ودعتها
(٤) في منغ : غرها وهو تحريف
(٥) هكذا الشطر في منغ ، وفي الأصل وف : فلولا النوى ما طرفها ، وواضح أن الشطر ناقص
(٦) في منغ : ودعتها
(٧) هكذا الشطر في منغ ، وفي الأصل وف : فلولا النوى ما طرفها ، وواضح أن الشطر ناقص

وقال يمدح صديقاً كان يكتب شعره :

لا زال أَحْمَدُ في الوري محمداً	فلقد كساني جودُهُ الموجود
خِلْ إذا استعرضتُ جوهرَ خطِّه	أبصرتُ منه قلانداً وعقوداً
لاماتُهُ لو ملنَ كُنَّ سوانفاً	ألفاته لو مِسَنَ كُنَّ قدوداً
تُجَلَّى عليك رِقاعُهُ بحروفه	فتخالهنَّ عواليها وخدوداً
أما الرياضُ فلو بدتْ لسطوره	لتوَهَّمَتْها رَوْضُها المنضوداً
لولا أبو العباس يُرَخِّصُ وشيهُ	لم أكَسَ شعري من سواه بُروداً
متفرِّدٌ مذ كان بالأدب الذي	يُهِدِي إلى الأسماع منه فريداً
ومَهْدَبٌ ما زال تاجُ فخاره	مذ صيغ فوق جبينه معقوداً
تَبَلَّى العلوم فما اكتسى من بَرِّها	عاد الذي قد رَثَ منه جديداً
لا زال منشورُ العلا مِن طيِّه	أبدأ عليه مُطَنَّباً ممدوداً

[١٣٠]

وقال أيضاً :

لنا سَكَنٌ لم يسكن الشَّعْرُ خَدَّهُ	يهزُّ فؤادي كلاً هزَّ قَدَّهُ
هو الظبي إلا أنه كلُّ ضيغمٍ	إذا مارآه وَدَّ لو كان عبْدَهُ

وقال يمدح :

أخٌ لي معاليه قد جاوزتْ	هضابَ النجوم وأطوادها
تطيبُ جدَّواه أفناءها	إذا قام يضربُ أوتادها
من القوم يأوى إلى شيمه	تدلَّ على ظرف من شادها
له في مرابط عاداته	عطايا تذلُّ لمن قادها
إذا ما الأمانى أَلَمَّتْ به	تقلد بالرفد أجسادها

وقال في الغزل :

ظنّي رقيقُ حواشي نعمةِ الجسدِ كأنما ثغره عِقْدٌ من البردِ^(١)
 كأنما ردّفه من عزّة^(٢) أسفى كأنما خصره من ذلّةِ جلدي
 كأنما الخلدُ منه ريعَ حين بدا لحظي فلاذ^(٣) بلبس اللاذِ والزردِ

وقال أيضاً :

زها بضدغٍ وخدَّ كخرمٍ فوق وِردِ
 وطرّةٍ وجبينِ كمثل وصلٍ وصدِّ
 ظي يميّت ويحيي منه بقربٍ وبُعدِ
 قد شاب رأسي منه ما بين هزل وجدِ

[٣٠ ب]

وقال أيضاً :

الأرض تضحك والسماء بضدها والقضبُ ترقص في غلائل وِردِها
 والراح قد راحت بها فتانةً تفرّ عن مثل الذي في عِقْدِها
 فكانها في طعمها من ريقها وكأنها في لونها من خدِها
 فاشرب على الشجر التي أوراقها ما ليس يُعرفُ سبطها من جعدِها
 فالشحبُ تطرب بالأحاديث التي أمسى يؤلفها مُسامِرُ رَعْدِها

وقال أيضاً :

رشائي المقلدِ ذهبي المجردِ
 ذو أثيثٍ مجعدِ في أسيلٍ موردِ
 أنا من حبل وده غير مُستمكن اليدِ

(١) الشطر في المغرب : كأنما ثغره عقدان من برد

(٢) في مغ : غرة ، وهو تحريف (٣) في مغ : فلاه ، وهو تحريف

وقال أيضاً :

وعاتقِ صُبْحَةَ جُلَيْتٍ عَلَيْنَا بتاجٍ من عجائبها وعِقدِ
مَجْرَّةٍ جَدُولٍ وَسَمَاءِ آسٍ وأنجمِ نرجسٍ وشموسٍ ورد
وَبَرْقٍ مَدَامَةٍ وَغَمَامِ كَأْسٍ ورَّعدِ مثاليٍّ وضبابِ نَدٍّ
مَحَاسِنُ رَنْدَجَتْ^(١) مَاصِيغِ مِنْهَا زيارَةُ من أَحَبُّ بغيرِ وعد
وقال يفخر :

[١٣١] لَنَا أَسْمَارُ نَعْقِدُهَا عَلَيْنَا وَحَوْلَ بِيوتِنَا الْغُرُ الْجِيَادُ
أَنَاسٌ زَهَرُ جُودِهِمُ الْعَطَايَا وَنَبَتَ رِياضِ رَأْيِهِمُ السَّدَادُ
إِذَا سَارُوا إِلَى الْهَيْجَاءِ سَارُوا وَلَيْسَ لَهُمْ سِوَى الْأَقْدَارِ زَادُ
وقال :

خَلِيلِي لَا عَذْرَ عَلَى مَذْهَبِ الْهَوَى لِمَنْ لَمْ يَمُتْ وَجَدًّا إِذَا بَانَ وَاحِدُهُ
وَلَا سِيًّا مَنْ كَانَ رَاحِي رُضَابِهِ وَنُقْلِي ثَنَائِيهِ وَزَهْرِي مَجَاسِدِهِ
غَزَالٌ إِذَا مَا هَزَّ عَطْفِيهِ وَاشْتَنِى تَغَنَّتْ بِالْحَانَ الْحَلَى قَلَائِدُهُ
فِيَالَيْتَ أَنِي مِتُّ قَبْلَ فِرَاقِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْتِي دُونَ مَا أَنَا وَاجِدُهُ
وقال :

يَا مَنْ لَهُ مِنْ بُعْدِهِ بُعْدُ وَمَنْ لَهُ عَنْ صَدِّهِ صَدُّ
جَمَلَةٌ مَا عِنْدِي وَتَفْصِيلُهُ أَنْكَ مَوْلَى وَأَنَا عَبْدُ
فَدُمُ عَلَى الْوَدِّ لِمَنْ لَا يَرَى بَعَيْنٍ مَنْ لَيْسَ لَهُ وَدُّ
وقال يهجو^(٢) :

لَنَا مَغْنٍ^(٣) مِنْ بَنِي الْجَنْدِ أَسْمُ مِنْ دَمْعٍ عَلَى خَدِّ

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين في السفينة

(١) رندجت : صبغت

(٣) في السفينة : نديم

لو دخل النار على حرّها لمات مَنْ فيها من البرِّ
وقال :

أَنْلِ ذَنْبَ خَلْقِ سِلْمِ الرِّضَا وَلَا تَكُ بِالْعَتَبِ مُسْتَنْجِدا
فَأَيُّ الصَّدِيقِ كَمَا يَنْبَغِي بَعِيدٌ لِعَمْرِكَ أَنْ يَوْجِدا
[٣١ب] وقال :

أما وحقّ جدودي أهل النَّدَى والجودِ
لأرجعنّ بنفسى إلى طريق الصدود
لأنه لم يقلّب رضاي عنه بعُودِ

وقال :

لا تَرِدِ البخل ما حيتَ فما فاض بخيرٍ مذ كان مَوْرِدُهُ
واغترس الجودَ حيث كنت ولا تندم على المال حين تحصدّه
ما أَمِنَ الذمّ خلفه أحدٌ إن لم يكن مَنْ وراه يحمده
وقال أيضاً :

إذا ما تأملتَ حال امرئ فلم يك ممّن له قاعدة
فكن من مودته هارباً فما في مودته فائدة
وقال أيضاً :

تَرَى البرِّكةَ الغنّاء حالي المُقلِّدِ عليه ^(١) عقودٌ من لجّين وعسجد
فهاهنا التي ^(٢) يبدو عليها حبّابها فتتَنظَرُ فيها ^(٣) أبيضاً في مَوْرِدِ
وأغصانها ^(٤) إن دَغْدَغَتْهَا يَدُ الصَّبَا تأملتُ منها غلّةً من تَأَوُّدِ

(٢) هكذا في مع وفي الأصل : الذي
(٤) في مع : فأغصانها

(١) هكذا في مع وفي الأصل : عليها
(٣) في مع : منها

وقال أيضاً :

ترى جيدَه بين الغلالةِ والعقدِ له نكهةٌ أذكى من المسكِ والندِّ
[١٣٢] تميلُ الأقاحي منه ^(١) نحو شقيقه فتحسبه ثغراً تقربَ من خدِّ
إذا اقتصَّ من أشجاره الغيثُ عاتقاً رأيت على أغصانها غدرةَ الوزدِ

وقال أيضاً :

أنحلتني بصدِّه وهَدَّنِي بِبُعْدِهِ
خشفَ له من ثغره مثلُ الذي في عَقْدِهِ
يقدُّ قلبي بالذي يهزُّه من قَدِّهِ
كأنَّ دمعِي مذجفاً مُعْتَصِرٌ من خَدِّهِ

وقال أيضاً :

فيا أبا عبد الإله الذي لولاه لم يشتهر الجودُ
انعم بهذا العيد يا من له في كل يوم عنده عيدُ
لازلت لي ممن له مفرقٌ عليه تاجُ الأمنِ معقودُ

وقال يمدح :

يامورداً من جودِ يفيضُ بين الوفودِ
ومنْ نُحُورِ الأمانِي من برِّه في عُقُودِ
ومن له عزيماتُ تفلُّ حدَّ الحديدِ
وفطنةٌ هيَ صُبْحُ في المشكلاتِ السُّودِ
ماجئتُ أطلبُ مهراً للمشرقاتِ الخلودِ
عرانسُ ما لها من أبِ سوى مجهودِ

(١) في منه : فيه .

ولأنشَرْتُ الذي قد نَسَجْتُهُ من برودي
 كما أبيعُ جديداً منه برفْدٍ جديد
 لكنني جئتُ حتى هَنَأْتُ عيداً بعيد

وقال أيضاً :

الروضُ مثل سِوَالفٍ وِخْدودِ والزَّهْرُ مثل مِخَانِقٍ وَعَقُودِ
 والغَدْرُ قد لَمَعَتْ جِوَاشُنُ مَائِهَا مَا بَيْنَ بَوَاقٍ وَبَيْنَ بَنُودِ
 [٣٢ ب] والنَّايُ مثل النَّايِ في يدِ هَذِهِ والعُودُ في يدِ هَذِهِ كَالْعُودِ^(١)
 فَانْعَمْ فَقَدْ عَقِدَ الْمِزَاجُ حَبَابَهُ تَاجاً لِمُفْرَقِ ابْنَةِ الْعَنْقُودِ
 وقال أيضاً :

أَجْلَنَارٌ يُلُوحُ أَمْ خَدُّ ؟ أَيَا سَمِينٍ يَفُوحُ أَمْ نَدُّ ؟
 قُمْ نَعْتَبِرْ ذَاكَ مِنْ غَصُونِهِمَا فَمَا مِنَ الْإِخْتِيَارِ لِي بُدُّ
 فَالَهُ بِنَا فَالْحَيَا قَدْ انْتَصَبَتْ مِنْهُ عَلَى كُلِّ بَرَكَةٍ نَزْدُ
 فَالْيَوْمُ يَوْمٌ يَرُوقُ مِنْظَرُهُ إِنْ ضَحَكَ الْبَرْقُ قَهْقَرَهُ الرِّعْدُ
 وقال أيضاً :

أَجِيَادُ قُضِبٍ فِي قَلَائِدِ لَوْلُؤٍ وَحَيَاةُ دَوَّحٍ فِي عَصَائِبِ عَسَجَدِ
 وَعَيُونُ تَبَرٍ فِي مُحَاجِرِ فَضَّةٍ وَخَدُودُ دَرٍّ فِي وَجُوهِ زَبَرْجَدِ
 فَانْعَمْ بِأَحْسَنِ مَا اكْتَسَبَتْهُ كُؤُوسُهَا مِنْ كُلِّ مُبَيِّضِ الطَّرَازِ مَوْرَدِ
 لَا سِيَّامًا أَنْ الْبِنْفَسِجَ قَدْ حَكَى زُرْقَ الْعَيُونِ تَمَكَّنَتْ مِنْ إِمْدِ
 وقال أيضاً :

لَطَالَ بَطُولَ هَجْرَتِهِ سَهَادَى عِبَادِي يَتِيَهُ عَلَى الْعِبَادِ

(١) يستكمل الشاعر الصورة السابقة ، ففضبان الأشجار وأعوادها كأنها نايات وأعواد حقيفة

وقفتُ إليه أرفع في التجنّي وأشرحُ ماجنَاهُ على فؤادى^(١)
 فوقَّع : قد حططنا العتبَ عنه وصرَّفناه في عمل الوداد
 فلا يتشَرَّرَنَّ عليه سُخْطُ فقد بَطَلَتْ^(٢) محاسبة البعادِ
 وقال أيضاً : [١٣٣]

كنى الأصدقاء طِلابَ الأعادى وقام بواجبِ حقِّ الودادِ
 فلسنا نفرط في شكره على كل طَوْدٍ وفي كل واد
 فتى إن تردَّى لإنجادنا تردَّى بكل طويل النَّجاد
 قضى للأوداء حقَّ الودادِ ومنَّ عليهم بكبتِ الأعادى
 وقال أيضاً :

لما رأتُ دمعى غداة وداعها ينهلُ بين مُعَصَفِرٍ ومورِد
 أجرى على كافور وجنتها البُكا في ماء وَرَدِ الدمع سكَّ الإِئْمَدِ^(٣)
 فكان وجنتها غلالةُ فضةٍ وكان غُرَّتْها طرازُ زبرجد
 وقال أيضاً :

الراحُ يجلوها غزالٌ أغْيَدُ في روضةٍ أغصانها تتأوَّدُ
 فاشربْ على الماء الذى هو فِضَّةٌ من ذلك الماء الذى هو عَسَجَدُ
 فكأنما شَرَفُ^(٤) الأفايحى لؤلؤٌ وكأَنما عُمدُ الغصونِ زَبَرَجْدُ
 وقال أيضاً :

ألمَّ بى فى ليلةٍ بذُرْها كمثلِ مرآةٍ بدَّتْ نَصْدَا

(١) أنشد ابن مبارك شاه في السفينة هذا البيت والبيتين وراءه

(٢) في السفينة : طويت

(٣) سكَّ الإِئْمَد : المسحوق منه (٤) في مغ : شوف وهو تحريف والشرف هنا : العالى

منعم أسفاف الحاظه
فلم تزل تعمل كسائننا
[٣٣ ب] ودخرج السكر بنا فانشي
ولم أنل منه سوى رؤية
ومن يكن مثلى لا يرتضى
وقال يمدح :

وجدت سحاباً نداه الندى
إذا ماركبت له موءداً
فلم لا أصيره مؤرداً
وقال أيضاً :

وقهوة في ثمرة الورد
كانها من حُسْنها عِشْرتي
لو وجدت نكمتها مُنْصِفاً
وقال أيضاً :

ياذا الذى لم يجد ما
لولا احتجأ بك عنى
هذا وما كان سعي
تراك من بعد هذا

يجبه فيه قُضْدِي
لم يحتجب عنك حمدى
إليك من أجل رِفْدِ
ترجو انتفاعا بودى

وقال أيضاً :

إن شئتَ أَنْ تَحْبِرَ ما عندي فأسعدُ الناسَ أبو سعدٍ
[١٣٤] مهذبٌ أورقَ عودُ العُلا به وريضة روضةُ الجُد
إذا جَلَّتِ ألسُننا ذكره جلته في حلِّي من الحمْد

وقال أيضاً :

إذا ما زارني بركاتُ يوماً فذلك أبرك الأيامِ عندي
رشاً من ريقه راحي إذا ما ظفرتُ به ومن خديهِ وردي
له صدغٌ كصدِّ بعد وصل على خدِّ كوصلٍ بعد صدِّ
يتيه على الغصونِ إذا تننَّى بلينِ معاطفٍ وبحسنِ قدِّ
إذا ما كان عشقُ فتى لنحسٍ فما عشقُ له إلا لسعدى
وقال أيضاً^(١) :

لله أيامٌ لذاتٍ قضيتُ بها حقَّ الشبابِ وظلُّ العيشِ ممدودُ
ما زلت ألبسُها والدهر ينشرُها فاسودَّ أبيضُها وابتيضتِ السودُ
وقال أيضاً :

أورقٌ جميلاً يعيش المستطيلُ به فهكذا كلُّ غرسٍ عوده عودُ
وجُدُّ تجدُّ ثمراتِ الحمدِ يانعةً فليس يُحمدُ إلا من له جودُ
وقال أيضاً :

عبر الغداة على ظبيٍّ أغيدُ فبدا لطرفي منه طرفٌ أزمَدُ
قد خالطتُ ما ازرقَّ منه حمرةً فكأنه الكبريت ساعةً يوقدُ

[٣٤ ب] وقال فيه :

أنا عبدٌ لأزرقٍ هوَ عندي في محلٍّ يجلُّ عن كل حدِّ

(١) أنشد ابن سعيد هذين البيتين بدون اختلاف عما هنا

جار في حكمه على الطرف منه رَمَدٌ فيه جِراءٌ وتَعَدَّى
فأرانا تورُّداً في ازرقاقٍ كعقيقٍ يشفّ عن لازوردٍ
وقال :

قد ضاقتِ الحيلةُ بي في رثاً لا يَقْبَلُ الرشوةُ في ودي
ماسرتُ بالشكوى إلى سمعه قَطٌّ فأشرفتُ على وَعْدٍ
وقال يهجو :

قد مكّن المطل من الوعد وسَلَطَ المنع على الرّفْدِ
عاملٌ دميّاط الذي كلُّ مَنْ عامله يَخْسَرُ في القَصْدِ
كأنه مُسْتَحْلَفٌ أنه يَسْتَقْبِلُ السائلَ بالِرَّدِ
وقال أيضاً :

مَضَحَكٌ أحلى من الشُّهْدِ بَرْدُهُ يُغْنِي عن البرْدِ
بتّ حتى الصبح أثلّه من غريرٍ فأتى الغَيْدِ
ونجوم الليل ضاحكةٌ من عناقِ الطّبي للأَسَدِ^(١)
عجبي يا قوم إذ عَبرَتْ بعير الصدغ منه يدي
كيف لم تُحَرِّقْ بما وقدت وجنتاه فيهما عَضْدِي

[١٣٥] وقال أيضاً :

رأى وَجْدِي به فزها وصداً حبيبٌ لي أحبّ رضاه جِداً
إذا الحركاتُ هَزَّتْ منه عِطْفاً رآه الغصنُ أحسنَ منه قِداً
غريرٌ غرّني منه سلامٌ يُسَلِّني به لهواه عبداً
إذا ماريض رَوْضُ الحمد منه بوبل اللّحْظِ أوردَ فيه ورّداً

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت في السفينة

وقال في الوعظ والزهد :

يامن أرى نُصَحَهُ فَرَضاً لِعِزَّتِهِ كَأَنِّي وَالِدٌ حَانٍ عَلَى وَلَدِي
الرُّشْدُ وَالْفَيْ ذَا صَافٍ وَذَا كَدْرٌ فَأَيُّمَا شَتَّ مِنْ هَذَا وَذَا فِرْدٍ
فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى مَا اسْتَعِينُ بِهِ فَلَا تَدَعُهُ فَلَيْسَ الْيَوْمُ مِثْلَ غَدِي
وقال فيه أيضاً :

يَا أَيُّهَا الزَّاهِدُ فِي الزُّهْدِ عَرَّجْ عَنِ الْهَزْلِ إِلَى الْجِدِّ
فَبَعْدَ نَوْرِ الشَّيْبِ لَا يُرْتَجَى لِلْمَرْءِ إِلَّا ظِلْمَةٌ لِلْحَدِّ
فَاخْتَلُ مِنَ التَّوْبَةِ فِي أَجْرِهِ إِنْ شَأَتْ سُكْنَى جَنَّةِ الْخُلْدِ



قافية الذال

[٣٥ب] قال عفا الله عنه :

يا قاسياً ما إن له قلب يرقُّ على وقيد^(١)
 إن نحن أشتتنا الصدو د المرّ بالوصل اللذيذ
 ذهب الوفاء فلم يكن إلا كإخوان النبيذ
 وقال أيضاً :

صدّ عن الصّدِّ فياحبداً ويالذا من كرم يالذا
 منعمٌ أوردني عدله لما رآني شريقاً بالأذى
 وصار لي أطوع مني له فهل سمعتم بحبيب لذا ؟
 وقال أيضاً :

وأهيف القدّ نال طرفي في الروض من خدّه التذاذاً
 لما تبدّى رناً إليه فصير الشرب منه لاذاً^(٢)
 فقال : تلّ ما تشاء منه فقلت : من لي ببعض هذا ؟
 وقال :

يامعاذي حقاً ويا أستاذي وملاذي من دون كل ملاذ
 إن عطار يومنا حال قدّا هو في الطرف سيّد الأفذاذ
 كلما جاءنا بكافور غنم جاء في عقبه بمسك رذاذ

(١) وقيد : قنيل .

(٢) الشرب : وشى الثوب ويريد به وجه المحبوب ، واللاد : نوب حرير أحمر كنى به عن الحجل

ولنا جونةٌ إذا همَّ خلٌّ ماترى مثل ما جمعناه فيها
 [١٣١] ذاتُ وجهٍ لشهوة المرء داعٍ ولنا من طرائف النخل بُسرٌ
 وعروسٌ تجلى بتاج حبابٍ من بنات البيوت لا من بناتٍ
 وصديقٍ إن كنت دُخْرِي وكُثْرِي ومغنٍ لو اتخذناه خِلاً
 من بنى مصر فيه فضلٌ لعمرى وهوَ يومٌ إن ناحت الطير فيه
 وحياتى فى الشرب ما بين نبتٍ كلُّ نهرٍ إذا الصبا درجتهُ
 والتذاذى مُضناً بداء التنائى أنا فى قبضة انتظارى أسيرٌ
 عشتَ مستحوذاً على فالى وقال فى الوعظ والزهد :

رَوِّ بِالْوَهْلِ مِنْ صَلاَحِكَ دِينًا لَا تَبِيعْ بَاقِيَ اللِّذَازَةِ يَوْمًا
 لَيْسَ يَرْضَى ظَمَانُهُ بِالرَّذَازِ أَوْ يَكُنْ حُلُومُ مَائِهَا فِي التَّذَازِ

- (١) جَبَاز : جذاب .
 (٢) البُسْر : التمر قبل إرمطابه ، والآزاد : نوع من الثمر .
 (٣) قَبَاز : ملك من ملوك الفرس القدماء .
 (٤) الحَرْدَازَى : الخمر .
 (٥) المَازَى : العسل الأبيض .

قافية الراء

قال :

[٣٦ب] صاح إن الحياةَ مَدَّةٌ وَجَزْرٌ^(١) وطريقُ الحياةِ سَهْلٌ وَوَعْرٌ
فأَسْبَقَ الشمسَ، قبلَ تَبَدُّو، بِشمسٍ سِرُّها في غِمامةِ الكأسِ جَهْرٌ
فجَازَ السماءَ شَرِبَ وَلَاذٌ وأَثاثُ الرِياضِ دُرٌّ وَتَبَرُّ

وقال :

وشاعِرٍ جَمَلتُهُ أَنَّهُ من ذاقه استطعمه مرًّا
لا يسلِكُ الشَّمْلَ له خَاطِرٌ إذا أَصابَ المَنهَجَ الوعرا
عائِنِي يوماً على رَقَّتِي وقال : لا تفسدُ بها الشعرا
فقلت : هذا هو لى مذهبٌ فحَنَّنِي ماءٌ وَكُنْ صَخْرًا

وقال أيضاً :

الماءُ مُنْبَسِطٌ والزهرُ مُنْتَشِرٌ والروضُ مُلْتَحِفٌ والجوُّ مُعْتَجِرٌ
فانعم بِشَمْسٍ^(٢) لها من كَأْسِها فَلكٌ من كَفٍّ ساقٍ لَنَا من وَجْهِه قَمَرٌ
فلأَقاحي قِبابٍ^(٣) كلُّها ذَهَبٌ من حَوْلِها شُرُفاتٌ كلُّها دُرٌّ

وقال أيضاً :

أَنَدَاؤُنَا يَبْقَى وَدُرٌّ وَنَبَاتُنَا مِينًا^(٤) وَتَبَرٌ
وَخُورُنَا لَوِجُوهِها من نَسَجَ كَفَ الماءِ خمر

(٢) هكذا في مغ وفي الأصل وف : بكأس

(٤) المينا : جوهر الزجاج .

(١) في الأصل : وجر

(٣) في مغ : قصور

فانعم بها في روضةٍ لنسيمها طيٌّ ونشرٌ
ولنا غناء في غنى عن أن يكون عليه زمرٌ
[١٣٧] فرواء يومك فيه من ساعاته بلقٌ وغرٌ
وقال أيضاً :

يا نجمٌ قد لاحت نجومُ القطرِ منتشراتٍ في نفوس الزهرِ
قاله بنا بين بدور الغدرِ مع جاهل الرِّدْفِ حلِيمِ الخضرِ
يعقد بالماء حمار الخمرِ فيومنا يومٌ جميل الأمرِ
قد جاء في فعاله بالدرِّ فلا تعامله بغير السكرِ
وقال أيضاً ^(١) :

قَمْ نَضَطِّبْخَ تَحْتَ رَفْرِفِ السَّحَرِ ^(٢) على غناء يُحَثُّ بالوترِ
فإنَّ خَزَّ الغمامِ يَنْثُرُ في ديباجةِ الرّوضِ زئبر ^(٣) المطرِ
ورَقَّقِ العيشَ بالسُرورِ فقد رَقَّتْ حواشي المياهِ والخضرِ
وقال أيضاً :

باكرِ الرَّاحِ في أَوَانِ البُكُورِ في زَمَانِ الشَّقِيقِ والمنشورِ
واركب الإنخلاعَ إن كنت ممن يشتهي السيرَ في طريق السُرورِ
فكأن الرُّبَى مَسَاوِرُ ^(٤) وَشِي وكأن الرِّياضَ بَسْطُ حَرِيرِ
وقال :

يا ساحرَ الطَّرَفِ قد بدا السَّحَرُ فما الذي بالصَّبُوحِ يُنْتَظَرُ

(١) أنشد ابن سعيد هذه القطعة والتالية لها بدون اختلاف .

(٢) في المسالك والوافي : الشجر

(٣) في مع : زئبر وهو تحريف وزئبر الثوب : ما يظهر من درزه

(٤) المساور : جمع مسور ، وهو المتسكك والمقعد

أما ترى الورد كيف قد طلعتُ منه شمسٌ بروجها الشجرُ
[٣٧ب] فلذُ بما في الرياض منه فقد صار طرازاً للاذيه المطرُ
وقال أيضاً :

نحنُ في روضٍ نضيرُ بين بُسْطٍ^(١) من حريرِ
بين سُحْبٍ من كؤوسٍ وبروقٍ من خمُورِ
وشقيقٍ من حدودٍ وأقاجٍ من ثغورِ
وندَى من ماءٍ ورْدٍ وضبابٍ من بُخُورِ
نُزهةٌ من كان فيها كانَ في ظل السرورِ

وقال :

تمتعتُ من شعرك الباهرِ بمُعَلِّمٍ ديباجهِ النَّاضِرِ
ونزّهتُ عَقْلِي في روضةٍ على زَهْرِ أَلْفَاظِكَ الزَّاهِرِ
فإن أنتَ فاخرتَ شعري به فلمْ لا تَفْـاخِرُ بالفَاخِرِ
فَتِهِ ما استطعتَ بمنظومه فما فيه بَتٌ سوى نادرِ
أما وملاحِـةٍ تشبيهِ وما فيه من مثَلٍ سائرِ
لقد رَقَّ حَتَّى تَوَهَّمْتَهُ نَسِياً بَعَقَبِ نَدَى قَاطِرِ
وطبعك قد فات طبعي فإنْ تأخرتُ عنك فكُنْ عاذري
فما مثْلُ سابقهِ إذ جرى يُؤمِّلُ إدراكه خاطري

وقال أيضاً :

الرَّوْضُ في حَلِيهِ وجَوْهَرِهِ مُرْجَلُ نَسْرِينِهِ وَعَبْهَرِهِ^(٢)

(١) في مع : نبت

(٢) مرجل الشعر : مسرجه .

والماء بين الغصون مبتسمٌ مما يرى من مرارٍ مرٍّ مرهٍ
[١٣٨] فسقنا ما يكون منظره في الحسن من معجزات مخبره
فالغيمُ قد سخر النسيم له بخلطٍ كافوره بعنبره
وقال :

أمن بعد سلم الوصل يا من أحبه يشير على السخط حرّاً من الهجر
بما بيننا دَع مرهف العتب مغمداً ولا تحوجني للتدقيق بالعدر^(١)
وقال :

يا أيها الخلُّ الذي ما زال مخلوع العذار
خزُّ الظلام قد انطوى فاشرب على شرب النهار
راحاً يلوح حبابها كالطلّ فوق الجلتار
فدراهمُ النسرين قد بهرت دنانير البهار

وقال :

بدّا فحسبناه بدراً منيرا ومالَ فخلناه غصناً نضيرا
مغنٍ عوائد عيّدانه تزيلُ الهموم وتبدي السرورا
ترانا إذا ضمنا مجلسُ نمت الحديث ونحيي النعيرا
ولا عذر للأشد في غابها إذا نعيم الظبي ألا تزيّرا^(٢)

وقال :

ياربّ تاج صاغه خاطري مرصّع بالجوهر الفاخر
[٣٨ب] عقدته في مفرقٍ من أخ باطنه في الحسن كالظاهر
تري بساط الرّفد إن مدّه من أول القصد إلى الآخر

(١) التدقيق : من الدقة ، وهي الترس الكبير

(٢) تزيير : من زئير الأسد

وقال أيضاً :

يا بَدْرَ تَمَّ إنَّ لَاحَ أو بَدْرَا	وَعُصْنَ بَانٍ إن مَاسَ أو خَطَرَا
قَمِ نَصْطَبِخُ قَهْوَةً إِذَا مَزَجْتُ	تَقْلَدْتُ مِنْ حَبَابِهَا دُرَرَا
فَالسَّحْبُ قَدْ أَصْبَحَتْ نَوَاجِهَا	تَنْثُرُ مِنْ مَسْكَ طَلَّهَا عِبْرَا

وقال يمدح :

وَصَاحِبِ صَبْحَنِي	قَالَ الْغَنَى مِنْ طَبْرِهِ
وَقَائِلِ خَطْمَتُهُ	بَوَثْبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ
فَقُلْتُ إِذْ لَمْ يُعْذِنِي	مَعْرُوفُهُ فِي سَيْرِهِ !
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَكُنْ	إِخْوَانَهُ فِي خَيْرِهِ

وقال أيضاً :

الرَّوْضُ فِي الْيَاقُوتِ وَالْدُرِّ	وَالْجَوْ فِي الْفَضَّةِ وَالتَّبَرِّ
وَالْقُضْبُ تُجَلَّى بِأَكَالِيلِهَا	عَلَيْكَ فِي أَثَوَابِهَا الْخَضَرِّ
فَانْزِلْ عَنِ الصَّحْوِ فَمَا مَشِيَّةٌ	أَطْيَبُ مِنْ هَمْلَجَةٍ ^(١) الشُّكْرِ

وقال أيضاً :

لَمْ لَا يَجُودُ بِهِ جَرِّ هَجْرِهِ	مَنْ مَالَهُ عُذْرٌ بَعْدَرِهِ
رَيْمٌ غِلَالُهُ خَدُّهُ	قَدْ طُرِّزَتْ بِحَرِيرِ شَعْرِهِ
شَوْقِي إِلَيْهِ كَرْدَفِهِ	وَتَصَبَّرِي عَنْهُ كَخَصْرِهِ

وقال يمدح :

[١٣٩] أَيَّامَنْ لِسَانِي لَا يَقُومُ بِشُكْرِهِ	وَلَا فِيهِ مَا يَرِقُّ إِلَى وَصْفِ بَرِّهِ
تَهْنَّ بَعِيدَ أَنْتَ دُرَّةُ تَاجِهِ	وَوَاسِطَةُ الْعَقْدِ الَّذِي فَوْقَ نَحْرِهِ

(١) هملجة السكر : مشيته وعربدته

فَأَنْتَ الَّذِي إِنْ جَاءَ طَرْفِي ظَامِنًا إِلَى وَجْهِهِ رَوَّاهُ مِنْ مَاءِ بَشِيرِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَحْظَاتٌ سَوَاحِرُ وَجَفُونَ فَوَاتِرُ
وَقُدُودٌ نَوَاعِمُ وَخُدُودٌ نَوَاضِرُ
نَزَّةٌ مَا يَمْلُهَا نَاطِرُ مَنْكَ نَاطِرُ
مِنْ بَدْوٍ بِرُوحِهَا حِينَ تَسْرِي الْمَعَاجِرُ

وَقَالَ أَيْضًا :

يَا مَنْ رَأَى ذُلِّي لَهُ فَاسْتَقْدَرَا انْظُرْ إِلَيَّ فَقَدْ بَقِيْتُ مُحَيَّرَا
دَاعَبْتَنِي بِيَدَيْكَ تَجَذَّبْنِي بِهَا فَإِذَا انْجَذَبْتُ تَرَكْتَنِي مُتَعَثَّرَا
فَإِلَى مَتَى أَنَا فِي عِقَالِ صَبَابَتِي إِنْ رَمَتْ سَهْلًا مِنْ هَوَاكَ تَوَعَّرَا
لَوْ كَانَ لِي صَبْرٌ يَفُوتَ بِي الْهَوَى مَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ أَكُونَ إِلَى وَرَا

وَقَالَ :

وَدَجْنٍ مَسْبِلِ الْأَطْنَابِ جَوْنٍ رِيْعِي لِرَفْرِفِهِ انْتِشَارُ
أَشْبَهُهُ وَلَمَعُ الْبَرْقِ فِيهِ بِحَرَّاقٍ تَمَشَّتْ فِيهِ نَارُ^(١)

وَقَالَ :

[٣٩ ب] سَلُوتٌ عَنْ هَاجِرِي وَعِنْدِي أُنَى فِي ذَاكَ غَيْرُ فَارِهِ^(٢)
فَقِيلَ لِي : إِذَا أَدَعْتُ هَذَا يُخَارُ لِلْعَبْدِ وَهُوَ كَارِهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

الزَّهْرُ مَطْوًىٌّ وَمَنْشُورُ وَالْقَطَرُ مَنْظُومٌ وَمَنْشُورُ
فَاسْتَجَلِ نَسْرِينًا لَنَا مِنْهُ فِي مَخَازِنِ الْأَغْصَانِ كَافُورُ

(١) روى ابن مبارك شاه هذا البيت ، والحراق : ما تقع فيه النار عند القدح

(٢) فاره : حاذق

والوردُ إن كان عقيقاً على زبرجد فالماء بلور
فهايتها بكراً على جيدها طوق من الفضة مزور
فالجو قد أصبح خلدية بطانة والغيم سمور^(١)
وقال أيضاً :

أيام دجن أرسلها المطر قد ضحكت في خيامها الغرر
وافى زمان الربيع جنتها محجلات شياتها الزهر
مامن سرور إلا وساحته قد لاح فيها لوطنها أثر
وقال أيضاً :

الأرض أم بناتها الشجر والغيم ثدى لبانه المطر
والقضب أوراقها معاجرها^(٢) على وجوه عيونها الزهر
فاعتصر اللهو بالصبح فقد أصبحت المعصرات تنعصر
وقال أيضاً :

[١٤٠] سرادق الغيم ممدود يشف لنا في ساحة الجو عنه رفرف السحر
فخني وثمار العيش أقطفها بالاصطباح على الأثمار والشجر
ولا تجر إلى العذل منك فما ترى طريقاً لغير الناي والوتر
وقال أيضاً :

النيل قد لاحت على خصره منطقة من صيغة البدر
فاشرب على مذهب أزهاره من ذهب في فضة يجرى
قبل يريك الصبح بلوره يلمع في فيروزج الفجر

(١) الخلد والسمور : حيوانان يلبس فراؤهما ، والصورة واضحة

(٢) المعاجر : جمع معجر ، نوب يشتمل على الرأس

وقال يصف أمرَدَ رآه في الحمام :

ولما تبدَّى الصبحُ في أثرِ الفجرِ
عدلتُ إلى الحمامِ عن منهجِ الكرى
فأبصرتُ فيه شادناً كان جسمُهُ
له عرقٌ في وجنتيه كأنه
فكنتُ كأني في السماء أتيها
وقال أيضاً :

وظالمةِ الأردافِ مظلومةِ الخضرِ
سقتني عروساً قد كستها زجاجةٌ
لدى روضةٍ تاهت بسرو كأنه
[٤٠ ب] فوقيتها بالشربِ ما تستحقه
عقيقةِ الخدين فضيةِ الثغرِ
وخاطت لها بالماء طوقاً من الدرِّ
وصائفُ صافتُ في غلائلها الخضرِ
إلى أن توفاني بها ملكُ السكرِ

وقال يفتخر :

إني لمن أهل بيتٍ
من يلقهم وهو ظامٍ
فإنما هو منهم
شمُّ العرائنِ غرٌّ
إلى نوالٍ وبرٍّ
ما بين غيثٍ وبحرٍ

وقال يمدح قائد القواد :

ألا هاتها راحاً لها ريحُ عنبرٍ
فللدولةِ الحسناءِ جيدٌ مقلدٌ
أخوهم غرٌّ إذا هو حنَّها
إذا قائد القواد أعملَ رأيه
على حسِّ طنبورٍ وإيقاعِ مزهرٍ
بجوهرِ تدبيرِ الحسينِ بنِ جوهرٍ
لتلحق بالعلياء لم تتمرَّ
رأى نفسه ما بين مجدٍ ومفخرٍ

وقال أيضاً ^(١) :

ياطلعة القمر المنير ياقلع الغصن النضير
جار الخمار فقم بنا نعدل إلى عدل الخمر
لا تغفلن عن آذنة في مثل ذا اليوم المطير
فالقاش في دياجة أعلامها آس وخير
أشجاره ونسيمه مثل المشجب والبُخور
وبهاره مثل الشمو سِ وغذره مثل البدور
ونخيله كثوا كل هتكت مصونات الشُّعور
والطير في أرجائه متجاوبات بالصفير
فعليك بالذهب الذي أجراه روباس ^(٢) العصور
ما زال يُسبك بالذي قد شبَّ من نار الهجير
حتى صفا فكاؤه دمع الطليق على الأسير
يُبدي حباباً كالقو د على كؤوس كالبخور
فدع ^(٣) الصغير مكانه واعدل إلى جهة الكبير
ما بين وردٍ كالحدو د وأقحوان كالنغور
إن كنت تعلم أن لي علماً بأسرار السرور
فاعمل بحسب وصيتي لك في ملازمة البكور
فإن استفدت مسرة فبحسن مشورة المشير

(١) روى الثعالب في اليتيمة سبعة أبيات من هذه القطعة مختلفة في ترتيبها عما هنا .
(٢) هكذا في اليتيمة ، ويريد بروباس العصور : عنايد العنب .
(٣) في اليتيمة : ودع .

وقال :

مَرَّ بِنَا يَبْسُمُ عَنْ جَوْهَرٍ مَفْصَّلُ الْأَبْيَضِ بِالْأَحْمَرِ
أَهْيَفُ لَوْلَا خَطُّ حُورِيَّةٍ تَحِيرْتُ مِنْ طَرَفِهِ الْأَحُورِ
فَقُلْتُ إِذَا قَابِلُنِي صُدُّعُهُ : مِنْ نَثْرِ الْجَزَعِ عَلَى الْمَرَمَرِ ؟
فَقَالَ لِي : عَطَّارُ خَدِّي اشْتَهَى أَنْ يُخَاطَ الْكَافُورُ بِالْعَنْبَرِ

وقال يهجو :

يَا مَنْ يُلقَّبُ نَفْسَهُ بِالشَّاعِرِ لَا تَقْفُ آثَارَ الْجَوَادِ الضَّامِرِ
إِنِّي أَغَارُ مِنَ الْعَثَارِ عَلَيْكَ فِي طُرُقِي لِأَنَّكَ غَيْرُ صَلْبِ الْحَافِرِ
[١٤١ ب] فَدَعِ التَّبَعُ لِلْجِيَادِ إِذَا جَرَتْ حَتَّى تَكُونَ طَوِيلَ خَطْوِ الْخَاطِرِ
وقال أيضاً :

غَدَا مِنَ الدَّيْرِ إِلَى الدَّارِ مَنْ حُسْنِهِ عَارٍ مِنَ الْعَارِ
فَقُلْتُ لِمَا افْتَنَّ فِي مَشْيِهِ أَعْمَدُهُ بِالْخَالِقِ الْبَارِ
مَا أَحْسَنَ الزُّنَارَ فِي خَصْرِهِ يَالِكَ مِنْ خَصْرِ زُنَّارِ
طَوْبِي لِأَهْلِ النَّارِ إِنْ كَانَ ذَا يَكُونُ يَوْمَ الْبَعْثِ فِي النَّارِ
وقال أيضاً :

يَا مَنْ لَهُ الْمِنَّةُ النَّوَاضِرُ وَالْأَنْعَمُ الْغُرَّةُ الزَّوَاهِرُ
أَنْعَمُ بِرَاجٍ رِيحُهَا نَدَى وَأَكْوَاسُهَا مَجَامِرُ
بَيْنَ الْبَسَاتِينِ الَّتِي ثَمَرَاتُهَا مِثْلُ الْجَوَاهِرِ
فَالْيَوْمُ يَوْمٌ ظَلُّهُ حَسَنُ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ

وقال يمدح ويقتضى رسماً :

يَا غُرَّةً فِي جِهَةِ الدَّهْرِ إِلَى مَتَى تَنْظُرُ فِي أَمْرِي

أطلق لي الرسم الذي كنت قد
ووص جدواك بتعجيله
فما تقاضيتك إلا وقد
وقال أيضاً :

يا أيها الرشا الذي قد عذراً
قم فاصطبح مارقاً حتى إنه
فألهم ليس يراك في ليل الصبي [١:٢]
وقال يعتذر :

يا ذا الذي قيل له إنني
سل ما تواسيني به دائماً
ولا تكن من بعد ما قد جرى
وقال يمدح :

يا من له بحر من البر
قد قادت الرياح من الشحب ما
والروض ميداناً لأمثالنا
فأجر بنا في طلق واحد
وقال أيضاً :

أخ لي صافي الود من كدر الغدر
يدوق معي حلو الزمان ومره
إذا ما أراني وجه جدواه^(١) لم أزل

(١) الجدوى : العطاء

وقال أيضاً :

وظَّيْتُ مَنْ شَرَى مِنْهُ وَصَالاً بِنَقْدِ خُضُوعِهِ أَمِنْ الْخُسَارَةِ
كَأَنَّ الصَّدْعَ فَوْقَ الْخَدِّ مِنْهُ بِنَفْسِجَةٍ تَعَانِقُ جُلْنَارَهُ
[٤٢ ب] سَقَانِي جَامَةً^(١) مُزِجَتْ فَكَانَتْ فَوَاقِعَهَا كَطَلٍّ فِي بَهَارِهِ
فَصَارَ الْعَيْشُ حُلُوءاً فِي لَهَاتِي كَأَنِّي لَمْ أَذُقْ مِنْهُ مَرَارَهُ

وقال أيضاً :

رَوَى لِي أَخْبَارَ الْفَتَى الْمُتَشَاعِرِ أَخْ طَاهِرِ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْعُنَاصِرِ
فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ السُّيُوفُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ كِهَامٌ^(٢) لَا يَكُونُ كِبَارَتِرِ
فَأَهْوَنُ بِهِ إِنْ كَانَ عَيْرًا فَإِنَّهُ سَيَكْبُو إِذَا مَارَامَ إِدْرَاكَ ضَامِرِ^(٣)
وَدَعَاهُ يَقْلُ فِي شَعْرِنَا مَا يَشَاوُهُ فَمَا يَضَعُ الْحُسْنَاءُ قَوْلُ الضَّرَائِرِ

وقال أيضاً :

أَنْجَدَ بِالْمَكْرَمَاتِ وَانْتَصَرَا حَتَّى اسْتَقَالَ الزَّمَانُ وَاعْتَذَرَا
لَيْثٌ إِذَا التَّاثَ حَدَثٌ وَأَتَى إِلَيْهِ ظُفْرٌ مِنْ رَأْيِهِ ظَفِيرَا
بَيْنَا تَرَى دِرْعَهُ لَهُ فَلَكَا حَتَّى تَرَى وَجْهَهُ لَهُ قَمَرَا
وقال يهجو مغنياً :

وَمَغْنٍ لَهُ لِسَانٌ عَثُورٌ كُلُّ شَعْرِ يَأْتِي بِهِ مَكْسُورٌ
إِنْ تَغْنَى خَرَقْتُ ثَوْبِي غِيظًا فَتَغْنَى فِي ثَوْبِهِ الزُّبُورُ
وقال وفيه لحن من غنائه :

طَالَ لَيْلِي حَتَّى لَقَدْ خَالَ طَرَفِي أَنَّهُ لَيْسَ يَلْتَقِي بِالنَّهَارِ

(١) الجامة : قدح الخمر يكون من فضة .

(٢) سيف كهام : لا يقطع ضد الباتر .

(٣) العير : الحمار ، والضاير هنا : الفرس .

ومتى لم تَطُلْ عَلَى الليالى بين ميعاده وبين انتظارى
[١٤٣] وقال أيضاً :

بِرِّكَ مِنْطَقَةُ الْخُصُورِ وَرُبِّيْ مَعْطَفَةُ النُّجُورِ
فَاجِلُ الْأَبَارِيقِ الَّتِي أَفْوَاهُهَا بَيْضُ الثُّغُورِ
فَالرُّوضُ قَدْ أَفْشَى لَنَا سِرًّا يَحُثُّ عَلَى السُّرُورِ
وقال وفيه لحن من غنائه :

زارني من خلعتُ فيه عِذْرَايَ^(١) وفؤادي على شَفَا الْإِنْتِظَارِ
فَتَرَشَّفتُ مِنْ ثَنَائِهِ خَمْرًا فَضْلُهَا أَنَهَا بِلَا خَمَارِ
وَالدَّجَى بِالصَّبَاحِ يَبْدَى اخْتِلَاطَا كَاخْتِلَاطِ الْعِتَابِ بِالْإِعْتِدَارِ
وقال أيضاً :

أَخْ لِي أَمْسَى فِي عَطَايَاهُ أَخْطَرُ وَيَصْبِحُ فِي شُكْرِي لَهُ يَتَبَخَّرُ
فَوَشَى الْغِنَى مِنْهُ عَلَى مَفُوفٍ وَعَصَبُ الثَّنَا مِنْهُ عَلَيْهِ مُحَبَّرُ^(٢)
فَإِنْ أَثْمَرْتُ آلاؤُهُ فِي مَغَارِسِي ففِي رَوْضِهِ مِنْهُ اعْتِرَافٌ مَنْوَرُ
وقال أيضاً يستهدي مشروباً :

يَا مَنْ بِهِ عَاشَ مَيِّتُ ذِكْرِي وَمَنْ إِلَيْهِ رَجُوعُ أَمْرِي
عِنْدِي أَخْ كُلُّهَا دَعَايَ بِالْغِ فِي خِدْمَتِي وَبِرِّي
وَلَيْسَ عِنْدِي سِوَى قَوَافٍ أَبْذُلُهَا مِنْ دِنَانِ فِكْرِي
[٤٣ ب] بَيْنَ تَحَايَا مِنَ الْمَعَانِي قَدْ أَشْرَقَتْ فِي صَدُورِ شِعْرِي
فَإِنْ تَدَارَكْتَنِي بِرَاحٍ تُرِيحُنِي مِنْ عَذَابِ سِرِّي
حَبَسْتُ مَالِي عَلَيْكَ مِمَّا مَلَكَتُ مِنْ مُسْتَغَلٍّ شُكْرِي

(١) خلع العذار : كناية عن الاستهتار .

(٢) مفوف : رقيق أو فيه خطوط ، والعصب : ضرب من البرود ، ومحبر : موشى

وقال أيضاً :

زها بالحمائل من شَعْرِهِ وباللؤلؤ الرطب من ثَغْرِهِ
رَشًّا كأن ينصفني وَصْلُهُ إذا ما تظلمت من هَجْرِهِ
فلما رآني ذليلاً له أطبخس^(١) بين يدي أمرِهِ
سقاني الغرام بكأس القلي فمن لي بصحوي من سُكْرِهِ

وقال أيضاً :

سقاني شبيهة أخلاقه أديب تحاياهِ أشعارُهُ
على جمر ورْد كوانينه إذا شبَّه الطلُّ أشجارُهُ
فأحسن بمجلسنا مجلساً قيان نداهم أطيَّارُهُ

وقال يمدح جعفر بن قائد القواد :

إذا ما قصدنا جعفرًا كان جعفرُ حيًّا إذا أعطى ضحوكا إذا قرى
فتى مارأى قطُّ الزمان بعينه له مُشَبِّهاً في المكرمات ولا يرى
إذا سابقتُهُ الغرُّ في طرق العلا تقدّمهم فيها وخلاهم ورا

[١٤٤] وقال يعتذر :

أيا من هو الماء الزلال الذي يجري ومن رأيه عوّني على نوبِ الدهر
أتحسب ذنبي كأن مني تعمداً ؟ إذا لا صفا عيشي بهجرِكَ للهجر
فلا تترك العتبَ العسوفَ يردّني وما قضيت عند الرضا حاجة العذر
فإن ألك قد أزرّت على إساءة فرُبّما يُرْرى الكسوفُ على البدر
إذا حُلّت عن وصلي لأدنى جنابة فحلّ من جنايات الخُمارِ على الخمر

وقال أيضاً :

لا تلحُ خلقاً في اتباع سروره حتى تشاهد مسكّه كافورا^(٢)

(١) هكذا في الأصل ، ولعلها عامية ، وهي كما يقتضى السياق بمعنى أخلط .

(٢) جعل المسك كناية عن الشباب لسواده ، والكانور كناية عن الشيب لبياضه .

فالمُرءِ يُعَذِّرُ فِي الشَّبَابِ وَإِنَّمَا
وَقَالَ أَيْضًا :

غَادِ الصُّبُوحَ مَعَ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
قَالَطُ مَنْ فَوْقَ الشَّقِيقِ كُلُّوْهُ
وَالْأَسُّ إِنْ هُوَ جَاءَنَا بِزَرْجِدٍ
وَالْأَرْضُ يُجْلَى جِيدُهَا بِقَلَانِدٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ رَاقَ هَذَا الزَّمَانُ مِنْ كَدَرِهِ
[٤٤؛ ب] فَالْجَوُّ فِي خَزَمٍ وَمُصَمَّتِهِ
فَأُطْلِعْنَا أَنْجَمَ الْكُؤُوسِ بِهِ
وَقَالَ يَهْجُو :

أَيَا مُحَسِّنُ قُلُوبٍ لِي
هَذَا وَجَدَكَ مِلْحُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَنَا أَخٌ خَيْرٌ بَلَا شَرٍّ
إِخَاؤُهُ مَا بَيْنَ أَخْلَاقِهِ
أَخْشَنُ مَا أَلْمَسُ مِنْ عَتَبِهِ
إِذَا أَتَى قَصْدِي إِلَى بَابِهِ
فَفَرَّقِي فِي التَّاجِ مِنْ رَفْدِهِ
لَوْلَا اعْتِلَاقِي بِعُرَى وُدِّهِ
أَسْمَحُ مِنْ غَيْثٍ وَمِنْ بَحْرِ
كَالَرَوْضِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالزَّهْرِ
أَرْطَبُ مَا يُأْمَسُ مِنْ عُذْرِي
أَرَاهُ إِكْرَامًا مِنَ السَّرِّ
وَجِيدُهُ فِي الْعِقْدِ مِنْ شُكْرِي
مَا تَمَّ لِي مَا تَمَّ مِنْ فُخْرِي

وقال يهجو :

لنا نديمٌ دَنِسُ الحَبْرِ أَطْفَلٌ مِنْ صُبْحٍ عَلَى فَجْرِ
لو طَبَخَ المرءُ عَلَى فَرْسَخٍ أَتَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ يَجْرِي
كَأَنَّهُ مُذْ كَانَ مَا إِنْ لَهُ مَقْدَرَةٌ إِلَّا عَلَى قَدْرِ

[١٤٥] وقال يهجو أيضاً :

لى صَاحِبٌ أَنَا مِنْ قِبَاحِ فَعْلِهِ مَا يَنْشَى عَنْ نَقْلِهِ لِجَالِسِي
فَكَأَنَّهُ حَرَسٌ عَلَى أَسْرَارِ وَقَالَ أَيْضاً :

القُضْبُ نَشَوَى وَالزَّهْرُ مَحْمُورُ وَالشُّجْبُ عَبْرَى وَالرَّوْضُ مَسْرُورُ
فَقُمْ بِنَا نَصْطَبِحْ عَلَى زَهْرٍ مَشْهُورُهُ فِي الرِّيَاضِ مَشْهُورُ
فَاللَّيْلُ قَدْ ضَمَّ مَسْكُهُ وَمَضَى وَالْغَرْبُ نَدَّ وَالشَّرْقُ كَافُورُ
وَقَالَ أَيْضاً :

أَدِرْ كَأْسَ هَجْرِكَ عَنْهُ فَقَدْ سَقَاهُ بِهَا السَّخَطُ حَتَّى سَكِرَ
وَلَا تَتْرِكِ الْعَتَبَ خَصماً لَهُ فَقَدْ رَقَّ فِي يَدِهِ وَانْكَسَرَ
فَمَا هُوَ أَوْلُ عَبْدٍ جَنَى وَلَا أَنْتِ أَوْلُ مَوْلَى غَفَرَ

وقال في مغنٍ :

وَمَسْمَعٍ مُسْتَبْشَعِ الْمَنْظَرِ أَثْقَلَ مِنْ دَيْنٍ عَلَى مُعْسِرِ
كَمْ شَارِبٍ خَطَّ لَهُ شَارِبَا بِالمَسْكِ مِنْ نَافِثَةِ الْعَنْبَرِ
لَا أَنْسَهُ يَوْمَا وَقَدْ جَاءَنَا مَخْرَقَ الْأَشْدَاقِ وَالْمُنْخَرِ
فَقُلْتُ لِمَا أَنْ تَأْمَلْتُهُ : أَظُنُّ هَذَا كَانَ فِي عَسْكَرِ
فَقَالَ : لَا بَلْ كُنْتُ فِي دَعْوَةٍ خَسِيسَةٍ الْمَوْرِدِ وَالْمَصْدَرِ

[٤٥ ب] أحضرنيها رجلٌ سَفَلَةٌ فليتني غبتُ ولم أحضر
 فحين غنيتُ هَذَى واحدٍ من حيث لم أدروا ولم أشعر
 وابتدرَ القومُ إلى هامتي فانحلقَ الشعرُ من المَشعرِ
 فرحتُ سكراناً ؛ لما نالني وما التقى طرفي بالمُسكرِ
 وجملة الأمر وتفصيله لو لم أقم قتُ ولم أبصرِ
 وقال أيضاً :

لنا راحٌ مشعشةٌ كذِكْرِكُ وريحانٌ روائحه كشكْرِكُ
 وملهٍ تنظمُ النغمات منه عقوداً في نخور بنات فكرِكِ
 ونحن بروضةٍ رِيضتُ فأضحى بها المنثورُ منشوراً كمنثَرِكِ
 فبادرُ بالمصيرِ إلى ندائِي يُحيي بعضهم بعضاً بذِكْرِكِ
 وقال أيضاً :

قد فضّضَ الجوُّ بالغيوم وقد أذهبتِ الأرضُ بالأزاهيرِ
 ونحن من وَرَدِها ونرجسها بين خلوقٍ وبين كافورِ
 فأنعم بدمعٍ ما شابه كدرُ قد سال من أعين المعاصيرِ
 على الحديث الذي يلدّ به سمعك من ألسُنِ الطنابيرِ
 وقال أيضاً :

[١٤٦] لنا مغنٍ حَسَنُ العِشرِ وخمرةٌ أذكى من الجَمَرِ
 ولست تُخْلِ [لي] يدي أنت من تفاحةٍ كلا ولا بَشَرِ
 وقد وقدنا فحماً ما له شرارةٌ في طبعها شِرِّ
 إذا غدا ساسمُهُ بقماً (١) قرّت به عَيْنُ أخِي القِرِّ

(١) الساسم : شجر أسود أو الآبنوس ، والبقم : شجر أحمر الساق استعارها للفحم قبل اشتعاله وبعده .

فاقنع بما عند أخيك الذي يقنع بالفضلة والكسرة
فتوة منه عقيلية يحيزها من كان ذا خبره
لم لا نوفي يومنا حقه ونشمت الفطنة بالغيرة
تالله لن يعبر ظهر بنا حتى نرى من سكرنا عبرة
وقال أيضاً :

كفرت بالكافور من ثغره ولا عبدت المسك من شعره
إن كنت أبصرت له مشبها في عجبهِ كلا ولا كبره
وجملة الأمر وتفصيله أنى أسير في يدى هجره
فقرج الله لقلبي فقد رثى له قلبي من ضره
وقال أيضاً :

رغيفي لا سواه عند نفسي يقوم لها مقام سباط غيري
إذا اسغنيت عن هذا بهذا رآنى الناس بينهم بخير
وقال أيضاً :

[٤٦ ب] زارنى فى أوائل الشهر بدري والثرياً كأنها تاج در
وكان النجوم نرد كبار وكان السماء رقعة بحر
وكان الهلال زورق تبر وكان المجرة جسم كجين
فاعتقنا ما بين صحو وسكر واقترعنا ما بين صبح وفجر
وقال أيضاً :

يا غزالاً خلعت فيه العذارا كنت لى جنة فأصبحت نارا
عاد فيما رجوته منك ظنى خائباً والجواد يلقى العنارا

ففعلتُ الذي فعلتُ اضطراراً إذ فعلتَ الذي فعلتَ اختياراً
وقال يهجو مغنياً :

ومسمعٍ تحلو اجتماعُنا حتى إذا وافى غدتُ مرّةً
نعجبُ من كثرةِ إعجابهِ وقدره أهونُ من بَعْرَه
إذا هربنا من مقاساتهِ يخيئنا بأخيطٍ والمُغْرَه^(١)
وقال :

ومنهفٍ لما تملك مهجتي هجر الوصالَ وواصلَ الهَجْرَا
فشكوتُ ما ألقى إليه من الأسى ورجوتُ منه على القلي نصرًا
لو أن فيه لمستهامِ نصره ما كان يظلم رِدْفُهُ الخَصْرَا
وقال :

[١٤٧] عبرتُ بلحظي على دارِهِ لأحظي برؤيةِ آثارِهِ
فأقبلَ مرتدياً بالصَّبَا يجرُّ أذيلَ أنوارهِ
فما احتاجَ فتحٌ سؤالي بهِ إلى صيدِ طائرِ أخبارِهِ
وقال يعتذر :

يا أخى كلُّ جوادٍ ليس يخلو من عثارٍ
فأعفُ عن مولودِ ذنبي لعنّا شيخَ اعتذارِ
فجميلُ الخمرِ يُسلي عن إساءاتِ الخمارِ

وقال أيضاً :

وليلاً هجرٍ بتُّ أرقبَ صُبْحَهَا ودمعى منهلٌ وطرفى ساهرٌ
أقولُ لها إذ ضقتُ ذُرْعاً بطولها : أيا ليلةَ الهجرانِ مالكِ آخرُ

(١) يشبه ما يضرب عليه من مثل العمود بخيط البناء وما يشد عليه ويتصل به من الطين .

وقال أيضاً :

أنا مملوكٌ لمالكٍ قلبها أقسى من الحجرِ
تَفْزَعُ الشكوى بحوزِتها الذى تَلْقَى من الضجرِ
فإذا ما جئتُ أهرب لم يتفق لى زادُ مُصْطَبِرِ

وقال أيضاً :

ما صاحبُ المرءِ [مَنْ] إن زَلَّ عاقِبُهُ بل صاحبُ المرءِ [مَنْ] يَغْفُو إذا قَدَرَا
فإن أردتَ وصلاً لا يكدرُهُ هَجَرٌ فكن صافياً للخِلِّ إن كدرا

وقال أيضاً :

قم نبتكرُ بكرةً لها أنوارُ ولطَوَّهها من لؤلؤِ أزرارُ
راحاً تريك البيتَ فى غسقِ الدجى وكأنه ما زال عنه نهارُ
[٧ : ب] فكانها قبل المزاج شقائقُ وكأنها بعد المزاج بهارُ

وقال :

قد حان أن تطرق الحاناتِ فى السَّحَرِ ونأخذ الشمسَ فيها من يدِ القمرِ
بكرٌ تطوفُ بها بكرٌ مُزَنَرَةٌ أسيافُ الحَاطِها أمضى من القدرِ
حتى إذا مزجتُها فى زجاجةِها كانت كياقوتةٍ تفتُرُ عن دُرِّ

وقال أيضاً :

عميقُ الشقيقِ ومينا الخضرُ وتبرُّ البهارِ ودُرُّ المطرِ
وساقٍ يحمش صدرَ المدامِ ومُلْهُ يدغِغُ خصرَ الوترِ
فدونك تنهلُ مما صفا إذا كنت تخشى عليه الكدَرُ
إذا ما وردتَ إلى موردٍ فبادرْ بربك قبل الصَّدَرِ

وقال أيضاً :

كأنما سُرجٌ قد اديلها من بهرجٍ منها ومن أزهرٍ
لَيَنُوفِرُ من ذهبٍ أصفرٍ في بركٍ من ذهبٍ أحمرٍ
يعثر منها الطرف في مشيه بجوهرٍ ركبٍ في جوهرٍ
كأنها إذ لمعت في الدجى تريك كافوراً على عنبرٍ

وقال أيضاً :

ألبستُ جيدَ اعتداری حلياً من الإغتفارِ
وليس عندي سوى ما تصوغه أفاكارِ
فاجعله شيئاً بشيء قلادةً بسوارِ

[١٤٨] وقال أيضاً :

البرقُ طَرَزَ والغيومُ^(١) ستائرُ والقاشُ^(٢) دَرَجُ والنباتُ جواهرُ
فاشربْ عليه^(٣) وسقني من قبل أن يطوى من الديباج ما هو ناشِرُ
بِكراً^(٤) إذا شجَّتْ رأيتَ لوجهها عرقاً ينظمه المرارُ الثائرُ^(٥)
فكأنما الغدرانُ فيه مطارِحُ وكأنما الكثرانُ فيه مساورُ

وقال أيضاً :

تادَ على الولدانِ والخورِ مقرطقٌ من آلِ سابورِ
تبدو الهاميينُ^(٦) على خصره كأنها في خصرِ زنبورِ
كأنما الصدغُ على خدهِ غاليةٌ من فوقِ كافورِ

(١) في مغ : والغمام
(٢) في مغ : والقاش ، والقاش : نوع من الثياب
(٣) في مغ : واسقني
(٤) في مغ : بكر وهو تحريف
(٥) الشطر في مغ : * عرقاً يكلاه جبين زاهر *
(٦) الهاميين : جمع هيمان ، وهو كيس الدراهم يشد على الوسط .

وقال أيضاً :

خَدَّ^(١) تَأَلَّقَ واستناراً
فَحَكَّى بِحُمْرِهِ الْعُقَارَا^(٢)
أَبْدَى^(٣) عَلَى يَاقُوتِهِ
فَكَأَنَّهُ مِنْ فَوْقِهِ
أَسْنُ يَقْبَلُ جُلْنَارَا

وقال أيضاً :

يَا أَبْهَى الْبَدْرِ الَّذِي
وَمَنْ رِيَاضُ خَدِّهِ
كُن رَاحِمَ الْمَيِّتِ الَّذِي
ضَرِيحُهُ أَطْمَارُهُ
أَفْلَاكُهُ أَزْرَارُهُ
خُرْمُهُ عِذَارُهُ

وقال أيضاً :

صَادَ قَلْبِي بِغُنْجِ طَرْفِ سَحُورِ
يَتَنَنَّى كَأَنَّهُ غُضْنُ بَانٍ [٨: ب]
وَكُنَّ الْعِذَارُ فِي الْخَدِّ مِنْهُ
أَصْهَبُ الشَّعْرِ مِنْ بَنِي سَابُورِ
هَزَّ عِظْفِيهِ فِي ثَرَى مَمْطُورِ
زَعْفَرَانُ غَضٍّ عَلَى كَافُورِ

وقال أيضاً :

كَدَّرَ عَيْشِي بِالْقَلْبِ شَادِنُ
كَأَنَّمَا الصَّدُغُ عَلَى خَدِّهِ
رُوحِي فِي كَفِيهِ مَأْسُورُهُ
عَنْبَرُهُ مِنْ فَوْقِ كَافُورِهِ

وقال أيضاً :

أَحْسِنُ بِفَعْلِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ
فَجَاءَ أَبْهَى مِنْ ثَرَى مَنْوَرِ
مِثْلُ الْغَلَامِ فِي الْقَبَاءِ الْمَشْهُرِ
إِذَا تَبَدَّى وَجْهَهُ لِلْمَبْصَرِ
إِذْ مَرَّ بِالْمَرَأَى الْأَنِيقِ الْمَنْظَرِ
مَوْشَحٍ بِأَصْفَرِ وَأَحْمَرِ
أَوْ كَالْعُرُوسِ فِي الْحَلِيِّ وَالْجَوْهَرِ
أَلْهَاهُ عَنْ وَجْهِ الرَّبِيعِ الْمُسْتَفْرِ

(٢) فِي مَعْنَى : الْغَفَارَا وَهُوَ تَحْرِيفُ

(١) فِي مَعْنَى : خَدَّ قَاتِقٍ ، وَهُوَ تَحْرِيفُ

(٣) فِي مَعْنَى : أَبْدَا ، وَهُوَ تَحْرِيفُ

يَا مَنْ حَوَى مِنْ عَرَقِ الْوَرْدِ الطَّرِي
فَأَنْتَ أَذْكَى مِنْ نَسِيمِ الْعَنْبَرِ
أَصْفَى مِنَ الْعَيْشِ لِمَنْ لَمْ يَهْجِرِ
فَعَلَ الثَّرَى عَلَى السَّحَابِ الْمَطَرِ
فَقَى مِنَ الْقَوْمِ الْكَرِيمِ الْعَنْصَرِ
مُسْتَصْغَرٍ لِلنَّائِلِ الْمُسْتَكْبَرِ
إِنْ عُدَّ أَبْنَاءُ الْعَلَا وَالْمَفْخَرِ
أَزُهُ عَلَى الْمَسْكِ الْفَتِيقِ الْأَذْفَرِ
فِي حُسْنِ مَا يَجْرِي بِكَفِّ الْمَشْتَرَى
سَوْفَ أَجَازِي بِالثَّنَاءِ الْأَزْهَرِ
الْأَبْلَجِ بْنِ الْأَبْلَجِ الْمُسْتَبْشِرِ
مَطَهَّرٍ يُنَمِّي إِلَى مَطَهَّرِ
وَمُسْتَقَلٍّ لِلنَّدَى الْمُسْتَكْثَرِ
فَإِنَّمَا نَعْدُهُ بِالْخَنْصَرِ

[١٤٩] وقال في الفصاد :

أَخْلَقْتُ يَسِيلُ مِنْ كَافُورٍ !
أَمْ دَمٌ مَجَّ رَيْقَهُ فَمُ عِرْقٍ
إِنْ يَكُنْ قَبْلَ فَيْضِهِ غَاضٌ صَبْرِي
أَمْ عَقِيقٌ يَنْسِلُ مِنْ بَلُورٍ !
وَجْهِهِ سَاعِدُ الْغَزَالِ الْغَرِيرِ
فَلَقَدْ فَاضَ حِينَ فَاضَ سُرُورِي

وقال يمدح :

يَا تَارَكَ عَجَلَ حَالِي
اسْتَجَلْ مَا وَلَدَتْهَا
فَبَعْدَ بَذْلِ الْعَطَايَا
مِنْ الْغِنَى ذَا خُورِ
حَوَامِلُ الْأَفْكَارِ
لَا صَوْنَ لِلْأَشْعَارِ

وقال يفخر :

فَإِنِّي لَكَالْحَمْرِ الشَّمُولِ شِمَائِلًا
تَرَانِي مَعَ الْأَحْرَارِ فِي الصَّحُوفِ مِنْهُمْ
وَذَاكَ لِأَنِّي أَجْعَلُ الْخَيْرَ هَمَّتِي
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ وَصْفِي إِذَا طَالَ خَطْوُهُ
إِذَا اشْتَمَلْتُ يَوْمًا عَلَى عَقْلِ الْحَمْرِ
وَعَبْدُ الْعَبْدِي حِينَ يَمْلِكُنِي الشُّكْرُ
وَلَا خَيْرَ فِي الْإِنْسَانِ هَمَّتِهِ الشَّرُّ
يَقْصُرُ عَنْ نَفْسِي لَمَّا كَانَ لِي فخر

وقال أيضاً يفخر :

أنا الذى أشعارُهُ تسير ما سار القمرُ
إذا أتت أمثالهُ كانت كنقشٍ فى حجرُ

وقال يهجو :

[٩٤ب] محسنُ بنِ الملحِ شرٌّ، بلى له أخٌ جملتهُ خيرُ
مُبَحَّلٌ إن سائلُ أمه قال له : ما فى العصا سيرُ

وقال أيضاً :

يارُبَّ بيتٍ بالجزيرةِ بتُ أعرِيتُ عمرُهُ
بمدامةٍ وافى بها رشاً قلاوته كثره
فشربتها فى جرعةٍ حتى بدا ياقوتُ فجره

وقال فى المِزر :

وعاتق من بنات البرِّ صافيةٍ كأنها لبنٌ أو ماء كافورِ
تجير قلبك من جورِ الهموم إذا لجينها لاح فى ياقوت ما جورِ
حتى إذا عبثت أيدى السقاة بها أبدت حباباً كتفاح القواريرِ
وقال أيضاً (١) :

وراح تَنِيهُ بأنفاسها على ما يفوح من العنبرِ
كأن زجاجتها دُرَّة تشفّ على (٢) الذهب الأحمر
وقال أيضاً :

قد نشر الروضُ من الزهرِ حبرُ ونثر الجوّ من القطرِ دُررُ

(١) أنشد الثعالبي فى اليتيمة هذين البيتين

(٢) فى اليتيمة : عن

قاله بُراح قدصفت من الكدر كأنها في الجمام شمسٌ في قمر
وقال وفيه لحن من غنائه :

[١٥٠] ودَّعْتُ غِزْلانَ المقاصِرِ والليل مشمطٌ ^(١) الغدائرُ
فقد مرَّ أدُّ دموعنا مما جناه البينُ سائرٌ ^(٢)
لولا نوى لم أجنَّها حَبَرْتُ على الدمع الحاجر
وقال يمدح :

قَوْمٌ إِذَا مَا النَّعْمُ أَظْلَمَ لَيْلُهُ كَانَتْ وَجُوهُهُمْ لَهُ أَقْمَارًا
لَا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ سَائِلٍ ^(٣) عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ أُمٌّ ^(٤) جَارًا
فَمَنْ اسْتَغْنَاهُمْ اسْتَغْنَتْ ضِرَاعُهُ وَمَنْ اسْتَغْنَاهُمْ اسْتَغْنَتْ بِحَارًا
وَإِذَا الصَّرِيحُ دَعَاهُمْ لِمِائَةٍ بِذَلُّوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارًا
وقال يفخر ^(٥) :

نَحْنُ الَّذِينَ غَدَتْ رَحَى أَحْسَابِهِمْ وَلَهَا عَلَى قُطْبِ الْفَخَّارِ مَدَارُ
قَوْمٍ لَعُصْنِ نَدَاهُمْ مِنْ رِفْدِهِمْ وَرَقٌّ وَمِنْ مَعْرِوْفِهِمْ أَثْمَارُ
مَنْ كُلُّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ رَوْضٌ خَالِئُهُ لَهُ أَزْهَارُ
وقال أيضاً يمدح :

أَيُّهَا الْأَبْلَجُ الَّذِي رَوْضُ جَدَّوَاهُ نَاضِرُ
وَالَّذِي كُلُّ نَاطِقٍ لِأَيَادِيهِ شَاكِرُ
أَنْتَ فِي الْجُودِ أَوْلَى وَالْوَرَى فِيهِ آخِرُ

(١) مشمط الغدائر : اختلط السواد فيها بالبياض

(٢) المراد : المرعى ، وسائر : يسير الدمع فيه ويجرى

(٣) في مع : جارهم (٤) في مع : أو

(٥) أنشد ابن سعيد والصفدي هذه الأبيات كما هنا بدون أى اختلاف

وقال أيضاً :

أيا مَنْ رَيْقُهُ خُمْرِي وَمَنْ وَجَنَّتْهُ زَهْرِي
إلى كَمْ يَرِدُ الْعُتْبُ فلا يَرَوِي مِنَ الْعُذْرِ ؟
أُظْنُ الْوُدَّ ^(١) قد تَمَّت عَلَيْهِ حِيلَةُ الْفَدْرِ
وإِلَّا لِمَ غدا الوَصْلُ أُسِيرًا في يَدِ الْهَجْرِ

وقال أيضاً :

نَسِيمٌ كالرِّضَا من حَيْثُ وَاثَى تَلَقَّاهُ ندى كالإِعْذَارِ
وأَطْيَارُ فَوَاحِشِهَا ^(٢) تُغْنَى على زَمْرِ الْقَمَارِي في الْقَمَارِي
فَقَمُّ هَاتِ التي تُبْدِي حَبَابَا فَتَحْسِبُهُ لَجِينًا في نُضَارِ
فَغَزَمِي أَنْ أُمُوتَ اليَوْمَ سَكْرًا إِذَا بَلَغَ الْهَزَارُ إلى الْهَزَارِ

وقال أيضاً :

غناءً وَضَرَبٌ ، بَيْنَ ذَاكِ وَذَا زَمْرُ وَمَاءٌ وَعُشْبٌ ، بَيْنَ ذَاكِ وَذَا زَهْرُ
فَقَمُّ وَاجْلُبِ الْأَفْرَاحَ مِنْ ضَرْعِ صُبْحَةٍ فَقَدْ دَرَّ مِنْ ضَرْعِ السَّمَاءِ لَنَا الْقَطْرُ
وَلَا تَخْشَ ^(٣) أَنْ يَلْقَاكَ لَوْمٌ فُحُولَنَا مِنْ الْوَرْدِ مَا فِيهِ لِمَصْطَبِحِ عُذْرُ

وقال أيضاً :

يَا لِقَوْمِي ، أَمَا لَقَتَلَى ثَارُ مَا لَكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ لِي انْتِصَارُ
فَتَشَوْا عَنْ دَمِي فَهَاهُوَ رَطْبًا فِي يَدَيَّ مَنْ نِقَابُهَا الْجُلْنَارُ
[١٥١] ظَبْيَةٌ رَوْضُ خَدَّهَا فِيهِ مَا لَيْدُ سَ تَرَوِي مِنْ شُرْبِهِ الْأَبْصَارُ

وقال أيضاً :

يَا مَنْ لَهُ مَكْرُمَاتٌ كُلُّهَا غُرُرُ قَدْ جَرَّ حَاشِيَتِي لِأَلَائِهِ السَّحَرُ

(٢) الفواخت : جمع فاختة ، وهو طائر

(١) في السفينة : الحب

(٣) في الأصل وف : ولا تخشاك ، ولماها بحرفة عن : وحاشاك

وللأقاحى قِبَابٌ كُنْهَا ذَهَبٌ
فَمَتَّعَ الطَّرْفَ مَا دَامَتْ مُشِيدَةٌ
من قبل تهديم منها الشمسُ أحسنَ ما
وقال أيضاً يفخر :

وصاحبٍ حنٍّ إلى عِشْرَتِي
ثم رَأَيْتُ غَيْرَ مُسْتَأْنَسٍ
حتى إذا أُغْرِقَ فِي فِكْرِهِ (٢)
أَجَلْتُ لَهُ الحِيلَةَ عن مَسْلُكِي

وقال يهجو :

رَأَيْتُكَ بَصَاصَ الثِيَابِ مُزَوَّقًا
فَجِئْتُكَ وَالْأَطْمَاعُ تَجْدِبُ مِقْوَدِي
فَكُنْتُ كَأَنِّي مُمَجِّلٌ شَامَ بَارِقًا
وإِلَّا كَظَائِمِ طَافَ رَائِدُ لَحْظِهِ
فَمَا زَالَ يَقْفُوهُ وَيَزِدَادُ مَا بِهِ

[١٠ ب] وقال أيضاً :

زار من بعد ما هَجَرَ
خُوطُ بَابٍ إِذَا خَطَا
أَنَا فِي جَاهِ خَدِّهِ
من عِذَارٍ إِذَا رَأَى
وَوَفَى بَعْدَ مَا غَدَرَ
بَدْرٌ تَمَّ إِذَا بَدَرَ
وَالَّذِي فِيهِ قَدْ ظَهَرَ
حُسْنُهُ عَاذِلٌ عَاذَرَ

(١) في نسخة ف عمرو بغير واو

(٢) هكذا في نسخة ف وفي الأصل : نكره

وقال يهجو :

لئن غَرَّنِي مِمَّا تَسْرِبَلْتَ رَوْنَقُ وَجِئْتُكَ مَلْهُونًا فَضَجَّعْتَ ^(١) فِي أَمْرِي
فَرَبَّ طَرِيقٍ يَرْكَبُ الْمَرْءُ سَهْلَهُ فَيُخْرِجُهُ مِنْهَا إِلَى شَرٍّ مَا وَغَرِ
فَلَا يَفْرَحَنَّ بِالْبَرْقِ عِنْدَ وَمِيضِهِ أَخُو ظُلُمٍ حَتَّى يَرَى غُرَّةَ الْقَطْرِ

وقال يمدح :

يَاسْهَلُ سَهَلَتْ عَيْشِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ وَغَرَا
أَمْطَرَتْهُ مَكْرُمَاتِ كَسْتَهُ عُشْبًا وَزَهْرَا
فَصَارَ بِالْخِصْبِ رَوْضَا وَكَانَ بِالْمَحَلِّ قَفْرَا
وَجُدَّتْ بِالرَّيِّ حَتَّى يَخَالِكُ ^(٢) الْبَحْرُ بَحْرَا
وَفِي جِنَانِكَ أَمْسَى هِلَالُ عِزِّي بَدْرَا
وَصَارَ طَعْمُ حَيَاتِي حُلُومًا وَمَا زَالَ مُرًّا
وَكُنْتُ لِلَّهِمْ عَبْدَا فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ حَرًّا
أَقْطَعْتَنِي مِنْكَ وَدًّا جَنَيْتُ لِي مِنْهُ فُخْرَا
وَصَرْتُ أَعْلُو إِلَى أَنْ طَاوَلْتُ زَيْدَا وَعَمْرَا
فِيَا هَلَا مِنْ أَيْدٍ ! أَعَادَتِ الْعُسْرَ يُسْرَا
مِنْ مُنْعِمٍ طَابَ أَصْلَا وَمَكْرِمٍ جَلَّ قَدْرَا
فَلَا قَقَّ دُتُكَ جَاهَا وَلَا عَدَمْتُكَ ذُخْرَا

[١٥٢]

وقال أيضاً :

مَالِي أَرَى الدَّهْرَ لَا تَحُلُو مَرَارَتَهُ لِلذَّائِقِينَ وَلَا يَصْفُو لَهُ كَدَرُ
يَجْنِي فَإِنْ قَالَ لِي قَلْبِي أَعَاتِبُهُ عَانَيْتُ مِنْهُ وَقَاحًا لَيْسَ يَعْتَذِرُ

(١) ضجعت : قصرت ، وفي ف : فانضجعت

(٢) في ف : لخالك

وقال يعاتب :

لقد كنتَ يا منصورُ تَجْهَدُ في نَصْرِي إذا جئتُ أَسْتَعْدِي إِلَيْكَ على دَهْرِي
فما الأصلُ في قطعِ الرسومِ التي جَرَتْ وما السرُّ في تكديرِ وصلِكَ بالهَجْرِ
أَجِئْتُ بِذَنْبٍ أَمْ أَتَيْتُ بِرِزْلَةٍ ؟ فألقاكَ ما بينَ القنْصُلِ والمُذْرِ
وإلا فكم ضَجَّعتُ في حِفْظِ حرمتي وأهملتُ ما قد كُنتَ تَرَعَاهُ من أَمْرِي
فإن كان هذا من طريقِ مِلالةٍ فإنِّي ممَّن لا يَمَلُّ من الشُّكْرِ

وقال يهجو :

يا بن البخيلة خلَّ عَنْ ذِكْرِي إِيَّاكَ يَبْلُغُ مَا جَرَى شِعْرِي
فتصكَّ عِرْضُكَ كُلُّ قافيةٍ مني ^(١) بما يَحْذُو ^(٢) لها فِكْرِي
[٢٠ ب] إِيَّاكَ تَطْمَعُ في مَقَاوِمِي فالزَّاعُ ليس يَقيسُ بالصَّقْرِ
وقال يصف الفحم ^(٣) :

يا طيبَ نَشْوَتِنَا على فَحْمٍ كَلَوْنِ العَنْبَرِ
ونفَى فَكانَ شَرَارُهُ كالِيَأْسَمِينَ الأصْفَرِ
حتى إذا انتسَجَرَ الرِّمَا دُعليهِ بعدَ تَسْعَرِ
كانَ كَوَرْدٍ أبيضٍ من فَوْقِ وَرْدٍ أَصْفَرٍ ^(٤)

وقال يهجو :

قد نالَ خَيْرُونَ ^(٥) خَيْراً ليس يُكْفَرُهُ وزادَ في قَدْرِهِ مَذْ صَرْتُ أَذْكَرُهُ
كويْتَبُ من بَنِي الأَقْبَاطِ ليس لَهُ شَيْءٌ يَعِيشُ بِهِ إِلَّا تَشْرُورُهُ ^(٦)

(٢) يحذو : يسوى

(١) بنسخة ف : منه

(٣) أنشد ابن مبارك شاه هذه الأبيات في السفينة

(٤) في السفينة : أحر

(٥) من بين كتاب مصر لعصر المستنصر كاتب مشهور باسم ابن خيرون ، وأعله ابن هذا الكاتب

(٦) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت والثاني له

فَوَوَّلَيْتُ عَلَى الْكِتَابِ مُحْتَسِبًا لَكَانَ أَوَّلَ قَبْطِي أَدْرَرُهُ^(١)
وَقَالَ فِيهِ :

لَا نَصَرَ اللَّهُ أَبَا نَصْرِ فَإِنَّهُ عُسْرٌ بِلَا يُسْرِ
مُبْعَاضٌ يَلْعَنُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ حُرٍّ
قَدْ أَصْبَحَتْ سَاحَاتُ أَخْلَاقِهِ أَهْلَةً بِالتِّيهِ وَالْكِبْرِ
وَقَالَ أَيْضًا :

مَنْ الذِّكْرُ مَا لَا خَيْرَ فِي لُبْسِ مِثْلِهِ وَمِنْهُ الَّذِي فِي لِبْسِهِ غَايَةُ الْفَخْرِ
فَلَا تَقْتَنِعْ مِنْهُ بِمَا هُوَ سَادَجٌ وَلَا تَرْضَ إِلَّا بِالْمَطْرُزِ بِالشَّكْرِ
[١٥٣] وَقَالَ يَهْجُو :

يَا ذَا الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ لَفْظَةٌ خَفِيفَةُ الرُّوحِ إِذَا مَا شَعَرَ
لَا تَحْسُدَنَّ شَعْرِي عَلَى حَسَنِهِ فَلَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا الْحَجَرُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ لَيْسَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ
فَلَا تَخْطِئْهُ عَلَى لَفْظِهِ فَإِنَّهُ أَجْهَلُ مِنْ نَمْرِ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَسْتُرَنَّ عَنْ فَقِيرٍ وَجْهَ النُّوَالِ الْيَسِيرِ
إِذَا عَدِمْتَ كَثِيرًا مِنْهُ مُجِدُّ الصَّغِيرِ
فَرُبَّ رِفْدٍ قَلِيلٍ أَتَى بِحَمْدٍ كَثِيرِ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا انْخَلَّ خَلِّي عَنْ طَرِيقِ وَصَالِهِ وَسَارَ عَلَى ظَهْرِ التَّجَنِّي إِلَى الْهَجْرِ

(١) أَدْرَرُهُ : أَضْرَبُهُ بِالْدَرَّةِ .

تَتَبَّعْتُ آثَارَ التَّغَاضَى وَلَمْ أَكُنْ
فَكَيْفَ يَعِيشُ الْوُدُّ لِي إِنْ تَرَكْتُهُ
لَأَعْدِلَ عَنْ نَهْجِ الْوَفَاءِ إِلَى الْغَدْرِ
وَلَيْسَ لَهُ مِنِّي غِذَاءٌ مِنَ الصَّبْرِ
وَقَالَ فِي الْبَاقِلَاءِ :

وَبَاقِلَاءٌ مُونِقٍ الْمُنْظَرِ
كَأَنَّمَا فَتَحَ مِنْ نَوْرِهِ
أَنْفَاسُهُ أَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ
خَمَاهُنَّ^(١) رُكْبَ فِي مَرَمَرِ
[٥٣ب] وَقَالَ يَصِفُ دِيكَ :

وَذِي حُلَّةٍ مِنْ نَسِيجِ الزَّمَانِ
يُؤَانِسُ مَنْ ظَلَّ مُسْتَوْحِشًا
يُضَاحِكُ أَحْمَرُهَا الْأَصْفَرَا
إِذَا اخْتَلَسَ الصَّخْوُ مِنْهُ الْكَرَى
بِأَحْسَنِ صَوْتٍ إِذَا كَرَّرَا
بِتَاجٍ عَقِيقٍ عَلَيْهِ يُرَى
إِذَا اهْتَزَّ فِي مَشْيِهِ أَوْ جَرَى
تُبْهَرُجُ صُنْعَةً كُلُّ الْوَرَى^(٢)
تَقَلَّدَتْ الْحُلَى وَالْجَوْهَرَا
فَالْبَسَهُ الْوَرْدَ وَالْعَبْهَرَا
إِذَا غَابَ أَسْمَرُهُ مُفَكِّرَا
إِلَى أَنْ يُشَاهِدَهُ مُسْفِرَا
فَكَمْ بَكَرَ الشَّرْبُ إِذْ بَكَرَا
يُحَقُّ لِمَوْلَاهُ أَنْ يُشْكِرَا
يُصَفِّقُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْعَرَا
وَهَلْ هُوَ إِلَّا الْعَرُوسُ الَّتِي
أَوْ الرُّوضُ بَاكِرُهُ وَابِلُ
كَأَنَّ الصَّبَاحَ حَبِيبٌ لَهُ
فَلَا يَتَهَنَّا بِالْفَاطِلِ
فَلَا عَدِمَ الشَّرْبُ أَذْكَارَهُ
جَمِيلٌ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِهِ
وَأَحْسَنُ عَادَاتِهِ أَنَّهُ

(١) الخماهن : ضرب من الحلى
(٢) في ف صبغة ولعلها محرفة عن صبغة لأن الديك ذو تلوين

وقال يهجو :

عاملٌ دُمِيَّاطَ فَتَّى قَلَمًا يَحْضُلُ من وفدي على شاكرٍ
فعالُهُ تُسَخِّطُ بعد الرضا وَيُفْسِدُ الأولَ بالآخرِ
[١٥٤] وإن وفِّي عادٍ إلى غدره لضعف رأيٍ وعيٍ خاطر^(١)
لا خير في المرء إذا لم يكن باطنه خيرا من الظاهر

وقال أيضاً :

وليلة بضّة^(٢) الأطراف بت بها والبدرُ مُعْتَنِقِي والبدرُ^(٣) قد هَجَرَا
وبيننا رشقاتٍ كانَ موقعها كموقع العفوِّ ممّن ظَلَّ مُقْتَدِرَا
فيا لها ليلةً ما كان أحسنها ! لو طال من عمرها ما كان قد قصُرا
وقال أيضاً :

قسا فأصبح لا يرثي لمهجورٍ من صاغه الله من حُسنٍ ومن نُورٍ
مهيفٌ أنا معذور على شغفي به ومن لام فيه غيرُ معذورٍ
كأن سالفه من فوق عارضه لامٌ من المسك خُطَّت فوقَ كافورٍ
وقال أيضاً :

ما قيمة الشكرِ عندي^(٤) ما أكا بدّه من الخمار إذا أصبحتُ مخموراً
إن دام ذا منه خليتُ المدامَ ولا أضحي حزيناً إذا أمسيتُ مسروراً
وقال أيضاً :

جفاني من كلفتُ به لذنبي وما يخلو الجوادُ من العثارِ

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت في السفينة

(٢) في الأصل وف : بضت

(٣) هكذا في الأصل وف ولعلها مصحفة من كلمة أخرى مثل البين

(٤) في السفينة : أن

فحينَ لقيتهُ وجهاً بوجهٍ قطعتُ له مصانعةً اعتذارِي
فلم يَهْجُمْ على سَمي بعتَب وأعطاني أمانَ الإغْتِفَارِ
[٤٥ب] وقال أيضاً :

تاهتُ بوجهِ أَزْهَرِ وزَهَتْ بِطَرْفِ أَحْوَرِ
رُودٌ كَأَنَّ بَنَانَهَا قَصَبُ الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ
قد بَغَضَتْ أَنْفَاسُهَا لِلنَّاسِ رِيحَ الْعَنْبَرِ
وقال أيضاً :

وليلةٌ لم تَكُ في سِرِّي عَلَّقْتُهَا في ثَبَتِ الْعُمْرِ
لما تَبَدَّى بِدُرُهَا ضاحِكا ضاحِكُنِي في عَتَبِهِ بِدَرِي
فلم أزلْ أَقْطِفُ زَهْرَ الرِّضَا من رَوْضِهَا الْمَمْطُورِ بِالْغَدْرِ
حتى بدا الصُّبْحُ وقد سَرَّني ما تَمَّ لِلوَصْلِ على (١) الْهَجْرِ
وقال أيضاً :

صَيْدُ السَّرُورِ أَجَلٌ في أَلِ مَعْقُولٌ من صَيْدِ الطُّيُورِ
هَذَا شِفَاءٌ لِلْعِيوِ ن وَذَا شِفَاءٌ لِلصُّدُورِ
كَمْ بَيْنَ هَمْلِكَ لِلْكُؤُودِ س وَبَيْنَ هَمْلِكَ لِلضُّقُورِ
أَطْلُبُ لِرَوْحِكَ رَاحَةً بِالْإِقْتِصَارِ على الْقُصُورِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَنْزُهَاً فَاشْرَبْ على نَقْشِ الْحَصِيرِ
فَلَنَظَرَةٍ في (٢) مَجْلِسِ خَيْرٌ من الرُّوضِ النَّضِيرِ
وَلِجَامَةٍ مَمْلُوءَةٍ أَهْيَأُ وَأَحْسَنُ من غَدِيرِ

(١) هكذا في نسخة ف وفي الأصل : من

(٢) في ف : من

لا تَنْتَنِ سَمْعَكَ شَهْوَةً لِلطَّيْرِ عَنْ مَثْنَى وَزِيرٍ^(١)
 [١٥٥] فالمرء ليس يراها دون الهدير مع الصفير
 إلا ونجم قيسه قد غاب في فلك الغرور
 وقال أيضاً :

حولنا خرّم وورّد وخيرى كخاوق وصندل وعبير
 فاسقنا قهوة لها زعفران ليس يخليه الماء من كافور
 فكان الرّبي مراتب وشي وكان الرياض بسط حرير
 وقال أيضاً :

قد عنون الروض ويك بالخضر وسجى العود ويك بالوتر
 وابتدرت أغصن دفاترها فيها خطوط الثّوار والشمّر
 فاشرب على كاتب السحاب فقد أعجم بالقطر أحرف الزّهر
 فما له في دواته قلم ينقط حرفاً إلا من المطر
 وقال يفخر :

ما استطعم القصد مثل بشرى قط ولا ذاق مثل برى
 مكارم قد لبست منها ديباجة نوهت بذكرى
 أسحبها رائحاً فأغدو بين ثناء وبين شكر
 إذا تناهى فخار قوم بجودهم كان دون فخري
 وقال أيضاً^(٢) :

[٥٥ب] أهدت إلى سمعي الشحارير زمرأ صرانيه^(٣) المناقير

(١) المثنى والوزير : وتران في العود

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذه الأبيات في السفينة

(٣) يظهر من السياق أن الصراني من آلات الغناء

فَسَقَنِي صَفْرَاءَ مَمْرُوجَةً كَزَنْبَقٍ يَمْلُوهُ كَافُورُ
فِدَارُ ضَرْبِ الرُّوضِ مَفْتُوحَةٌ قَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الدَّنَانِيرُ^(١)
وقال أيضاً يمدح :

قد راح بي القَصْدُ على ظَهْرِهِ إلى فَتَى أَعْجَزُ عن شُكْرِهِ
فَزَادَ في إِكْرَامِ ظَنِي بِهِ وَرَدَّ كَيْدَ الْيَاسِ في نَحْرِهِ
ذَاكَ الْأَخُ الْبَرُّ الَّذِي أَوْرَقَتْ أَغْصَانُ أَفْرَاحِي مِنْ بَرِّهِ
لَمْ يَلْقَهُ مَذْكَانٌ مُسْتَرْفِدٌ فَقَصَّصَتْ جَدَّوَاهُ في أَمْرِهِ
وقال أيضاً :

يَا قَوْمَ لَا تَأْخُذُوا بِثَارِي فَقَاتِلِي جَنَّتِي وَنَارِي
ظَنِي لَهُ سَالِفٌ وَخَدِي كَخُرْمٍ فَوْقَ جُلْنَارِي
يَبْكِي فَيَصْفَرُّ مِنْ عَتَابِي فَيَنْثُرُ الطَّلَّ في الْبَهَارِ
وقال يهجو :

وشاعِرٍ مِنْ بَنِي التَّجَارِ لَا يَتَهَدَّى إِلَى الْوَقَارِ
إِنْ عُرِّيَتْ فَيْشَةٌ كَسَاهَا مَا لَيْسَ يَكْسُوهُ غَيْرَ عَارِ
مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ قَطُّ إِلَّا وَأَوَّلَجَ اللَّيْلَ في النَّهَارِ
وقال أيضاً :

إِنْ صَامَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ ذِكْرِي فَطَرَّتْهُ مَنَى عَلَى صَبْرِي
فَإِنْ بَغَى مِنْ جُوعِهِ أَكْلِي فَمَا يَلْبِيئُهُ سِوَى شَعْرِي [١٥٦]

(١) المقصود بالدنانير ما ينطبع على أرض الروض من شعاع الشمس النير المستدير الذي يتساقط من الفصول الكثيفة، قال المتنبي يصف الشمس :

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفَرَّ مِنَ الْبَنَانِ

وقال أيضاً :

قُمْ نَصْطَبِخْ بَيْنَ نَسْرَيْنِ وَمَنْشُورِ
كَأَنَّهَا حِينَ تُجَلَّى فِي زُجَاجَتِهَا
إِذَا الْحَبَابُ ءَالَاهَا حِينَ تَمْزُجُهَا
وقال أيضاً :

لَنَا صَدِيقٌ مَنْ رَأَاهُ رَأَى
قَلْتُ لَهُ يَوْمًا بَلَا حِشْمَةٍ
مَالِي بِالصُّبْحَةِ مِنْ حَاجَةٍ
وقال أيضاً :

أَبْيَضٌ جَامِدٌ وَأَحْمَرُ جَارٍ
مِنْ كَوْوُسٍ لَهَا كَسَى مِنْ عُقَارٍ
فَدَعَانِي إِذَا كَشَفْتُ قِنَاعِي
لَيْسَ لِلْمَرْءِ إِنْ أَرَادَ سُورًا
وقال أيضاً :

أَخْ لِي مَالِي مِنْ يَدَيْهِ فِرَارُ
رَقِيقُ حَوَاشِي الْبِشْرِ أَمَّا لِقَاؤُهُ
قَمَعْتُ بِهِ شَرَّ الزَّمَانِ فَلَمْ يَطِرْ
[٥٦ ب] وقال أيضاً :

الْجَوْ يُلَمَعُ بَرْقَهُ
كَسَلَسِلٍ مِنْ فَضَّةٍ
فِي غَيْمِهِ وَالْقَطَرُ يُجْرَى
قَدْ دُلِّيتُ مِنْ سَقْفٍ تَبْرُ

فَأَشْرَبَ بِنَا ذَهَبًا عَلَى ذَهَبَيْنِ مِنْ بَرَقٍ وَزَهْرٍ
فَالْأَسُّ مِنْ تَحْتِ الذِّدَايِ كَزَبَرَجْدٍ مِنْ تَحْتِ دُرٍّ
وقال أيضاً :

وَقَهْوَةٍ كَخَلُوقِ يَفْتَرُّ عَنْ كَافُورِ
كَأَنَّهَا حِينَ تُجَلَّى فِي أَكْوُسِ الْبِلَّوْرِ
جُسُومُ نَارٍ عَلَيْهِمَا غَلَايِلٌ مِنْ نَوْرِ
[وقال أيضاً :

وصاحبٍ كانِ بَخِيرٍ إِلَى أَنْ بَاعَ دَارًا وَاشْتَرَى مَقْبَرَةً
فَقُلْتُ لَا أَخْلَفُ رَبِّي عَلَى مَنْ بَاعَ كَرْمًا وَاشْتَرَى مَعْصَرَةً
وقال أيضاً :

لَمْ يَصْفُ عَيْسَى بْنُ مُرْقُسٍ لِأَخٍ إِلَّا وَشَابَ الصَّفَاءَ تَكْدِيرُ
فَلَا رَعَا اللَّهَ مِنْ يَكُونُ كَذَا أَخْلَاقُهُ تَمَرَةٌ وَزُنْبُورُ
وقال فيه :

جواب عيسى لسائليه مَذْكَانَ لَا تَطْمَعُوا بِخَيْرِي
فَأِنِّي لَمْ أَزَلْ بِخِيَالَا أَمْنَعُ دَرِّي وَدَرَّ غَيْرِي
وقال في البُسرِ :

البُسرُ يَجْلُو نَفْسَهُ مِنْ أَصْفَرٍ وَأَحْمَرٍ
كَأَنَّهَا أَقْمَاعُهُ إِذَا بَدَتْ لِلْمُبْصَرِ
سَكَارِجٌ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى بَرَانِي جَوْهَرِ

وقال فيه :

وَأَخِ كَرِيمِ الْعُنْصَرِ مُتَفَضِّلٍ حُرِّ سَرِي

أَهْدَى لَنَا بُسْرًا لَهُ طَعْمٌ كَطَعْمِ السَّكَّرِ
كَخِرَاطٍ مِنْ مُصَمَّتٍ خُتِمَتْ بِشَمْعٍ أَصْفَرِ

وقال :

اشربْ عَلَى جَوْهَرٍ مَنشُورٍ مِنْ حَوْلِهِ حَلَى مِنْ الْخَيْرِ
مَشْمُولَةٌ يَسْعَى بِهَا شِبْهُهَا فِي الرِّيحِ وَالرَّقَّةِ وَالنُّورِ
وَالْأَرْضُ قَدْ أَبَدَتْ لَنَا نَرْجِسًا كَصَنْدَلٍ مِنْ حَوْلِ كَافُورِ
وقال أيضاً :

قُمْ يَانْدِيمِي نَصْطَبِخْ قَهْوَةً أَرْقًا مِنْ دَمْعَةِ مَهْجُورِ
وَالرُّوضُ يَجْلُو سَوْسِنًا مَوْثِقًا كَأَنَّهُ كَلَسَاتِ بَلُورِ^(١) [
وقال أيضاً :

الدَّهْرُ مَدٌّ وَجَزْرُ وَالْعَيْشُ حُلٌّ وَمُرٌّ
فَافْطِنُ لِمَا أَنْتَ فِيهِ إِذَا تَبَالَاهُ غِرٌّ
وَارْكُضْ عَلَى كُلِّ لَهْوٍ لَهُ جَبِينٌ أَغْرُ
فَلَيْسَ تَقْطَعُ سَهْلًا إِلَّا وَيَلْقَاكَ وَغْرُ
وقال أيضاً :

جَمَالِي وَزَيْنِي إِذَا مَا حَضَرَ وَمَنْ لَسْتُ إِلَّا بِهِ أَفْخِرُ
وَمَنْ هُوَ عِنْدِي مُذْ لَمْ يَزَلْ أَجَلُ الْوَرَى وَأَعَزَّ الْبَشَرُ
صَنَعِي الْقَلْبُ مِنْهُ إِلَى سَفَرَةٍ غَدَاةَ رَأَى وَجْهَهَا قَدْ سَفَرُ
فَلَمَّا تَمَلَّكَ رِقَّ الْمَنَى أَتَانِي الْكِتَابُ بِنَصِّ الْخَبَرِ
فَقَبَّلْتُ مِنْ جِسْمِهِ كَاسِيًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَبَرِ سُودُ الْخَبَرِ
وَمَا زِلْتُ أَشْرَبُ مِنْهُ الَّذِي أَرَاقَتُهُ فِيهِ بِحَارُ الْفِكَرِ [١٥٧]

(١) ما بين القوسين زيادة من ف

وَأُنْشِدُ مَنْظُومَهُ الْمُشْتَهَى وَأَقْرَأُ مَشُورَهُ الْمُخْتَصَرُ
فَأَمَّا الْمَعَانِي فَمِثْلُ الرِّيَاضِ وَأَمَّا الْفَوَافِي فَمِثْلُ الزَّهَرِ
وَأَمَّا الْفُصُولُ فَمِثْلُ الْحَلَى بَلَى الْاِخْتِرَاعَاتُ مِثْلُ الدَّرَرِ
فَلَهُ مِنْهُ أَخُو خَاطِرٍ بَعِيدَ اللَّحَاقِ إِذَا مَا خَطَرَ
تَرَى مِنْهُ مَنْ لَا يُرَى مِثْلَهُ إِذَا أَنْتَ حَدَدْتَ مِنْكَ النَّظَرَ
يَتِيهِ فَيُعْذِرُ فِي تَيْبِهِ وَمَا كُلُّ مَنْ تَأَهَّ مِنْهُ عَذِرُ
أَرْقُ مِنَ الْعُذْرِ عِنْدَ الْعِتَابِ وَأَحْلَى مِنَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْحَذَرِ^(١)
حَلِيفِي إِلَهِي رَبُّ الْعَالِي عَلَى الْأَبْلَجِ الْوَجْهَ مِنْهُ الْأَعْرُ
فَكُم بِالْجَزِيرَةِ مِنْ نَشْوَةِ لَنَا بَيْنَ مَشُورِهَا الْمُنتَشِرِ
وَقَدْ نَشَرَ الرَّوْضُ مِنْ وَشِيهِ عَلَى الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكُنْ يَنْتَشِرُ
وَرَصَعَتِ الشَّجْبُ مَا صِغَ مِنْ لَجَيْنِ الْأَقَاحِي بِدُرِّ الْمَطَرِ
وَقَدْ ظَهَرَ الْآسُ يَازَهْرَهُ فَمَا أَطْيَبَ الْعَبَشَ لَمَّا ظَهَرَ
وَكُلُّ الْحَدَائِقِ قَدْ أَحْدَقَتْ بِعُشْبِ ذَكِي وَنَبَتِ عَطِرُ
وَنَوَّرَ يُفَصِّلُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا شَكَرْتَهُ عَلَيْهِ الشَّجَرُ
وَأَمَّا الْخَلِيجُ فَكُم صُبْحَةَ نَعْمَا بِهَا فِيهِ بَيْنَ الْخَضَرِ
وَتِلْكَ الْبَسَاتِينُ مِنْ حَوْلِهِ مَقَلَّةٌ بِعُقُودِ الدَّمَرِ
[٧هـ ب] وَقَدْ شَهَرَ الْوَرْدُ يَاقُوتَهُ وَمَنْ لَا يُسَرُّ إِذَا مَا اشْتَهَرَ
وَأَمَّا الْخُرَاصِي فَلَا تَنْسَهُ فَنَفْسُ الْمَرْوَةِ أَنْ يَدَّ كَرُ
بَلَى كَمْ هُنَاكَ مِنْ بُلْبُلٍ يُبْكِلُ قَلْبِي إِذَا مَا صَفَرَ
رِيَاضُ يَحْرُضُ نَاعُورُهَا عَلَى الْاِصْطِبَاحِ إِذَا مَا نَعَرَ^(٢)

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت في السفينة

(٢) في نسخة ف ضبط الناسخ ناعورها بفتح الراء والصواب الضم .

سقى الغيثُ أكنافَ دَيْرٍ بها يطلُّ على طَوْدِها المشمَّخِرُ
فكم غازلْتَنِي غِزْلَانُهُ ووجهُ الزمانِ جميلٌ نَضِرُ
فإذا ترى في ذوى أشْهُمٍ تَضِيمُ الشريفَ فلا يَنْتَصِرُ
كأنَّ وُجُوهُهُمْ أَفْرِغَتْ لنا في قوالبِ تلكَ الصُّورِ
فمن ذى قوالمِ كمثلِ القَضِيبِ ومن ذاتِ دَلٍّ كمثلِ القَمَرِ
وكم قدَّ عَدَلْنَا إلى ظِلِّهِ ليحظى بِلَهْوٍ حميدٍ الأَثَرِ
وماءُ الشُّرورِ لو رَادِه إذا فاضَ لَمْ يَكُ فِيهِ كَدَرُ
وفي كلِّ يَوْمٍ لَنَا مُسْمِعٌ رَخِيمُ الغِناءِ رَخِيمُ الوَتَرِ
إذا ماتَغَى لَصَبٍ غدا وَمَغْنَى صَبَابَتِهِ قد دَثَرُ
فإن كان زامِرُهُ حاذِقا زَمَرْنَا بأَقْداحِنا إن زَمَرُ
وبكرٍ تطوفُ بِبِكرٍ لَهَا عُقُودٌ تُزَفُّ بها في البُكَرِ
عُقَارٌ تَرَى حُمْرَ (١) نيرانِها تُطَيِّرُ في الكأسِ منها (٢) الشَّرَرُ
أَلَدَّ مِنَ البُرءِ بعدَ [الضَّنَى] (٣) [وَأَشْهَى مِنَ الغُمُضِ بعدَ السَّهَرِ
[١٥٨] إلى أن أتنا النوى بَغْتَةً ولم تتَأَنَّ ولم تنتَظِرْ
فأصدرتِ القُرْبَ بعدَ الورودِ وأوردتِ البُعدَ بعدَ الصَّدَرِ
فإن غدرَ الدهرُ بى فى أخى فكم من كريمٍ بهِ قد غَدَرَ
وقال يهجو:

إنَّ أبا منصُورَ ما إنَّ لَهُ مَكْرُمَةٌ تنهَضُ فى نَضِرِهِ

(١) فى مَغْ : بِيض

(٢) فى مَغْ : بِيض

(٣) زيادة من مَغْ وفى الأصل بِياض

شيخ رقيق عنده أنه أشعر من شاهد في عصره^(١)
يستأهل التنف بدريق^(٢) استه
وقال يهجو :

هجو على عرضك لو تدرى أجسر من موت على غمري
فلا تطع من بعدها غرة إن هي دلتك على ذكرى
فليس يستبقى سبال امرئ إذا جرى في شعره شعري^(٣)
وقال أيضاً :

أيا حسن الخلق قم نضطبح خلوقاً يتيه بأنواره
على مرجحن أجش الرعو د يدكي البروق بأقطاره
إذا ابتسم الروض عن نغره جلته مساويك أمطاره
وقال أيضاً :

سوالف سوسن وخذود ورد وأعين ترّجس وجباه غدر^(٤)
[٧٨ ب] محاسن ليس ترّضى^(٥) عن نديم^(٦) إذا لم يقض واجبها بشكر
فقم جدّد بوّقد الروض عهدا فالك في التخلف وجه عذر

(١) أنشد ابن مبارك شاه في السفينة هذا البيت والذي يليه

(٢) في السفينة : بدقن ، الدبق : غراء يصاد به الطير

(٣) في نسخة ف بعد هذه القطعة :

وقال فيه :

يا ابن الفطوسة خلّ عن ذكرى واهرب بعرضك من يدئ شعري
فرميتي لك غير طائشة سيما وقوس سهامها فكري
إن كنت تطمع في مقاومتي فالزاع ليس يقاس بالصقر

(٤) هكذا في الأصل والمسالك والوافي ، وفي مغ : غرر وهو تحريف

(٥) هكذا في مغ والمسالك والوافي ، وفي الأصل : ترهمي وهو تحريف

(٦) هكذا في المراجع السابقة وفي الأصل : قديم وهو تحريف

وقال أيضاً :

لأبن جريج خلقُ مُرٍّ وعشرةٌ مَسْلَكُهَا وَعَرُ
فَدُمُ تَرَى مِنْهُ تَمَصَّبُطُ مَا (١)
وَمَا لَهُ نَهْيٌ وَلَا أَمْرُ
إِنْ بَدَتْ الصَّحْرَاءُ مِنْ وَجْهِهِ فَاحَ لَهَا مِنْ وَجْهِهِ قَبْرُ

وقال يفخر :

خَلَاتِقُنَا مِنْ زَهْرَةِ الرُّوضِ أَغْطَرُ
وَنَحْنُ بِدَوْرِ النَّقْعِ وَالنَّقْعِ مَظْلُمُ
وَأَحْسَابُنَا مِنْ أَنْجَمِ الْجَوِّ أَنْوَرُ
وَإِذَا مَا اسْتَنَشَقَ الْقَصْدُ رَفَدَنَا
بِتَيْهِ الثَّرَى مَنَا بَوَاطِءُ غَطَارِفِ
وَتُزْهِى بِنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّكَ
لَأَجْيَادِهَا حَلَى مَصُوعُ وَجُوهَرُ
فَنُورُ لَمْ نَكُنْ خَيْرَ الْوَرَى لَمْ يَكُنْ لَنَا
عَلَى الدَّهْرِ حُكْمٌ نَافِذٌ وَتَجَبَّرُ (٢)

وقال أيضاً :

إِذَا تَشَاوَلَ عَتَبُ
لَمْ يَمِيلْ بِي جُحُودُ
خَفَفْتُ رُوحَ اعْتِذَارِي
عَنْ وَاجِبِ الْإِقْرَارِ
وَلَوْ تَحَمَّلَ سَمْعِي
مَشَقَّةَ الْإِتِهَارِ
خَلَاتِقُ أَنَا مِنْهَا
بَيْنَ الْعُلَى وَالْفَخَارِ

[١٧٩] وقال أيضاً :

مَا نَالَ مِنِّي صَدِيقٌ إِلَّا وَنَالَ أَصْطِبَارِي

(١) وردت هذه الكلمة في مواضع متفرقة من الديوان ويظهر من السياق هنا وفي تلك المواضع أن معناها الانتفاخ والتعظيم

(٢) في الأصل : وَتَجَبَّرُ وظاهر أنه تحريف .

إِذْ كُنْتُ أَوْلَى وَأُخْرَى
وَلَوْ أَشَاءَ لَطَالَتُ
لَكُنِّي أَنْوَخِي
رِضَا صَدِيقِي وَجَارِي
بِالْعَفْوِ وَالْإِغْتِفَارِ
يَدِي إِلَى الْإِنْتِصَارِ

وقال أيضاً :

تُرَى بَرَكَاتُ بُورِكَ فِيهِ، بَدْرِي
غَزَالٌ إِنْ لَحَانِي فِيهِ لَاحِ
رَنَا فَرَحِي فُؤَادِي مِنْهُ طَرَفٌ
فَلَوْلَا رَنَّةٌ فِي فِيهِ خَمَّتْ
بِمَا أَلْقَاهُ مِنْ سَهَرٍ وَفِكْرٍ
يَقُومُ عِذَارُهُ عَنِّي بَعْدَرِي
لَهُ سَهْمَانٍ مِنْ غُنْجٍ وَسِحْرِ
عَلَى سَمْعِي إِذَا مَاخَفَ صَبْرِي

وقال يفخر :

جَوَامِيعُ أَوْهَامِي تَقْصُرُ عَنْ قَدْرِي
وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ إِذَا نَسَرُ مَجْدُهُ
تَمَطَّيْتُ فِي طُودِ الْعَلَا إِذْ رَقِيقَتُهُ
وَمِنْ شَيْمٍ غُرٍّ وَمِنْ مَنَنِ زُهْرٍ
إِذَا الشَّاعِرُ الْمَطْبُوعُ جَهَرَ شِعْرُهُ
وَمَا شَرَفِي بِالشَّعْرِ حِينَ أَصَوغُهُ
[٧٩ ب]
وَالَكِنْ بَابَاءُ كَرَامٍ غُطَارِفٍ
وَمَنْ جَدُّهُ جَدِّي وَأُمِّي أُمُّهُ
وَأَيَّدِي صِفَاتِي لَا تَطُولُ إِلَى فَخْرِي
غَدَا طَائِرًا لَمْ يَرْضَ وَكَرَّ أَسْوَى النَّسْرِ^(١)
بِمَالِي مِنْ بَشَرٍ وَمَالِي مِنْ بَرٍّ
وَمِنْ حَسَبٍ نَضْرٍ وَمِنْ أَدَبٍ غَمْرِ
إِلَى السَّمْعِ لَمْ يَنْفَقْ عَلَيْهِ سِوَى شِعْرِي
فَيَزُهِىَ عَلَى مَا صِغَ مِنْ خَالِصِ التَّبَرِّ
تَزِيدُ مَعَالِيَهُمْ عَلَى عَدَدِ الْقَطْرِ
يَرَى نَفْسَهُ أَعْلَى تَحَالًا مِنَ الزُّهْرِ

(١) النسرة الثانية كوكب في السماء

فلا يُطْرِنِي زَيْدٌ وَعَمْرُو فَإِنِّي
إِذَا كُنْتُ فَوْقَ الْوَصْفِ مَجْدًا فَإِنِّي
بِمَنْزِلَةٍ تَعْلُو عَلَى الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
يَحَقُّ أَنْ أُعْفَى عَنِ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ^(١)
وقال في الزهد :

كَمْ مِنْ فَتًى تُسْفِرُ أَعْمَالَهُ
إِنْ يُحْسِنِ الْمَرْءُ لَهُ نِيَّةً
عَنْ غُرَرٍ مُشْرِقَةٍ نَاصِرَةً
كَانَ الَّذِي نَبَتْهُ طَاهِرَةً
مُنْعَكِفَ الْوَسْبِ عَلَى قِبْلَةٍ
لَوْ نَطَقَتْ كَانَتْ لَهُ شَاكِرَةً
إِنْ نَفَرَتْ نَفْسُ امْرِئٍ مِنْ تُقَى
لَمْ يَكُنْ مِنْهُ نَفْسُهُ نَافِرَةً
لَمْ يَجْعَلِ الْغَىَّ لَهُ مَتَجَرًّا
فَلَمْ تَكُنْ كَرَّتُهُ خَاسِرَةً
لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى غَيْرَ مَنْ
لَمْ يُوَثِّرِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وقال أيضاً فيه :

لَا تَبِعِ الْمَعْرُوفَ بِالْمُنْكَرِ
وإن رأيت الإثمَ في موسمٍ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرْبِحَ فِي الْمَتَجَرِ
وعاملِ اللهِ فكم من فتى
فلا تُزَايِدْ فِيهِ مَنْ يَشْتَرِي
وقفيه أيضاً :

يَا أَيُّهَا الْأَعْمَى الَّذِي لَا يُبْصِرُ
حَتَّى قُلْتُ لِي سَيِّئَاتِكَ تَكْثُرُ
اسْتَغْفِرِ الْمَوْلَى الَّذِي أَغْضَبْتَهُ
يَا عَبْدَهُ الْجَانِي عَسَاهُ يَغْفِرُ

(١) في ف بعد هذه الأبيات :

وكتب إلى أبي اليمين علي بن بشير كاتب الإمام الحاكم :

يَا أَبَا اليمين يا قليل النّظير
ولك المنطق الذي هو روض
أنت أبهى من الهلال المنير
لا أراي الإله عيشك إلا
ناثر منه زهرة المنثور
وعلى زنده سلال الشُّرور

[١٨٠] واعط النصيحة من أخيك بحَقِّها أو لا، فأنت بحالِ نفسك أخبرُ
وله فيه أيضاً :

يا من يروح ويغتدى بين التمرُّدِ والجسارَةِ
ما للفتى ولتَجَرٍّ أرباحُهُ فيهِ خسارُهُ
لا تَتَجَرَّ في السيِّئِ ت فإنها بئس التجارُهُ^(١)



(١) الشطر في السفينة : ت فرجها عين الحساره

قافية الزاى

قال عفا الله عنه :

الجو في مُصَمَّتِهِ وَخَزَّهِ والروضُ في أَعْلَامِهِ وَطُرْزِهِ
فأَشْرَبَ على حَرِيرِهِ وَقَزَّهِ فلمْ تَزَلْ مُقْتَنِيًا لِبَزَّهِ
وقال أيضاً :

وظيِّ إنْ أَطَلْتُ به جَوَازِي فليس بغير عَيْنِيهِ مَجَازِي
رداءَ شَبَابِهِ رَطْبُ الحَوَاشِي وثوبُ جَمَالِهِ نَقْشُ الطَّرَازِي
يَفِرُّ من العِتَابِ إذا التَقِينَا كما فَرَّ الجَبَانُ من البِرَازِي
وقال أيضاً :

وفَتَيَانٍ حَوَّوْا كَرَمًا وَجُودًا وحَازُوا مِنْهَا مَا لَا يُحَازُ
إذا جَازَ المِطَالُ بوعْدِ قَوْمٍ فليسَ لَهُ بوعْدِهِمْ جَوَازُ
هُمْ فِي أَوْجِهِ الأَيَّامِ حُسْنُ وفي دِيبَاجَةِ الدُّنْيَا طِرَازُ^(١)
وقال أيضاً :

أرى الدهرَ يَبْسُا لَيْسَ يُنْبِتُ مُنْعَمًا فأينَ أَشِيمُ القَصْدِ والعُشْبُ مُعَوِزُ
إلى الله أَشْكُو أنْ مِثْلِي ضائعُ يُقَاسَى أَناسًا وَعَدُهُمْ لَيْسَ يُنْجِزُ
[٨٠ب] إذا أَنَا حَاولْتُ اللَّحَاقَ بِرِفْدِهِمْ رَجَعْتُ لَعَلِّي أَنْتِى عَنْهُ أَعْجِزُ
إذا بُخِلَ قَوْمٌ لَيْسَ فِيهِ صَنِيفَةٌ فبِخْلِهِمْ مِنْ جَانِبِيهِ مُطَرِّزُ^(٢)

(١) ذكر ابن مبارك شاه هذا البيت في السفينة

(٢) صنيفة الثوب : حاشيته .

وقال أيضاً :

إنعم بنيرُوزِكَ يامن إذا ^(١) عاشَ فأيامى نواريزُ
واشربْ على النيلِ بقاقُزَة ^(٢) معَ من تواتيه القواقيزُ ^(٣)
فحُسنَ شاذروانِه ^(٤) أنه ^(٥) له من المَوجِ أفاريزُ

وقال أيضاً :

الجو فى مُصمَّتِه وخزَه والروضُ فى حَريرِه وقزَه
والزهرُ بين لُحِه ونَغمزِه والقطرُ بين رِكضِه ونَقزِه ^(١)
والماءُ قد قَرَمَطَ ^(٢) خطَّ حِرزِه فالبسُ من اللهو أرقَّ بَزِه
إذا الترى أظهرَ مافى كَنزِه واهتزَّ فى أعلامِه وطُرزِه
فأخسرُ الناسِ بسوقِ عَجَزِه مَنْ باعَ حُلُوَ عَيشِه بِمرِه
وقال فى الزهد :

لا أحسد المرءَ على ضيعةٍ ولا على دارٍ ولا كَنزٍ
وإنما أحسدُ مَنْ كُتِلَ اللهُ لا للهو والطَّنزِ

تم الجزء الأول من « ديوان شعر الشريف العقيلي » رحمه الله تعالى ، يتلوه فى
الجزء الثانى : قافية السين .

(١) فى سك : غدا

(٢) القاقزة والقاقوزة : مشربة أو قدح أو الصغير من القوارير ، انظر الفيروزابادى فى مادة قرز

(٣) الشاذروان فارسى معرب وهو ستر عظيم يسدل على سرادق السلاطين والوزراء وعلى الشرفة من القصر والدار

(٤) النقر : الوثب

(٥) القرمطة هنا : دقة الكتابة

يسر اللههم

قَافِيَةِ السَّيْنِ

قال عفا الله عنه :

لَنَا ذَهَبٌ بِوَاتِقَةٍ الْكُؤُوسُ وَيَا قُوتَ مَعَادِنِهِ الْغُرُوسُ
وَمِسْكٌ بِنَفْسِجٍ وَخَلُوقُ وَرْدٍ تَطِيبُ لَطِيبٍ رِيحَهُمَا النُّفُوسُ
وَعُذْرَانِ لَنَا مِنْهَا بِدُورٍ وَأُتْمَارُ لَنَا مِنْهَا شُمُوسُ
فَقُلْ بِزُورَةٍ أَقْدَاحَ قَوْمٍ أَكْفَهُمْ لَأَسْرَاهَا حُبُوسُ

وقال أيضاً :

أَجِئْ وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ بَدَأْنِي فِي الرَّأْيِ وَالْأَبْرَمِيسِ^(١)
وَأَشْرَبُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْتَضِيَ وَلَا أَتَعَدَّى مُرَادَ الْجَلِيسِ
فَمَا أَرْضَى الْعَيْشَ لِي كُسُوءَةً إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ نَسِيجِ الْكُؤُوسِ

وقال يمدح :

قَوْمٌ إِذَا التَّمُوا رَأَيْتَ أَهْلَهُ فَإِذَا هُمْ سَفَرُوا رَأَيْتَ شُمُوسَا
مِنْ كُلِّ مَنْ إِنْ جِئْتَ تَخْطُبُ نِعْمَةً مِنْهُ أَتَاكَ بِهَا نَدَاءُ عَرُوسَا
وَإِذَا أَرَدْتَ تَنْزُهَاً فِي جُودِهِ أَبْصُرْتَ فِيهِ نَوَالَهُ مَغْرُوسَا^(٢)

(١) الراي والأبرميس : من أنواع السمك في مياه النيل

(٢) أنشد ابن مبارك شاه في السفينة هذا البيت، والشرط الأول هكذا : وإذا أردت تنزها في نعمة

وقال أيضاً :

قد بعثني منك أبا العباسِ [٨٢ ب] تُودعه في سَفَطِ القِرطاسِ
حَلِيماً من الخطِّ بلا مِكاسِ مكارماً كريمة الأجناسِ
فكلُّ شِعْرِ لي منه كاسِ من مُؤَثِّرٍ لِخِلالِهِ مُواسِ
طَيِّبَةُ الأعراق والأغراسِ إن أنس حاجاتي فغير ناسِ
يُفوقُ في الشعر أبا نُواسِ لا عَدِمَ الناسُ اهتمامَ الناسِ
وقال أيضاً^(١) :

قد أوقد^(٢) الزَّهْرُ مصابيحَه
وَصَيَّرَ القَضْبَ فوانيساً
فأغْنِ بالراح ندامي غَدَوْا
من المَسَرَّاتِ مَفاليساً
مادام قد صارت^(٣) نعامُ الرُّبَى
من نِعمِ الشَّجْبِ طَوائيساً
وقال أيضاً :

يا غُضُنّاً يَهْتَزُّ في شمسِ
وَصِرْتُ مِنْ بَعْدِكَ في مَأْتَمٍ
أَوْحَشْتَنِي من ذلك الأنسِ
فَعُدُّ إلى مامنك عَوْدَتِي
وَكُنْتُ من قُرْبِكَ في عُرْسِ
فَأَنْتَ والوُدُّ الذی بَيْنَنَا
من حَسَنِ يا أحسنَ الإنسِ
أعزُّ من نفسى على نفسى
وقال أيضاً :

وليتَّ لم يَحْسِ مُذْ كان شَبَلاً
يقود عزائمها تَطَسُّ المنايا
له الإقدام والخطى خيس^(٤)
من القوم الذين لهم سيوف
مناسمها إذا حَمَى الوطيسُ
تسيلُ على مضاربِها النفوسُ

(١) أنشد هذه الأبيات ابن سعيد وابن شاكر وابن فضل الله والصفدي وابن مبارك شاه في السفينة

(٢) في الواقى والمسالك : وقد ، وفي السفينة : وجد

(٣) في المراجع السابقة كلها : صار

(٤) الخيس : بيت الأسد والمفهوم من البيت أن هذا الأسد أجهت الرماح

[١٨٣] إذا سَفَرُوا وَلَيْلُ النِّقَمِ دَاجٍ فَأُوجِهْهُمْ لظلمته شَمُوسُ
وقال أيضاً :

أَصُوغُ الحُلَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأَتَمِبُ مَنِي فِي صِيَاغَتِهَا الحِيسَا
فَلَوْ مُتُّ ضُرّاً مَا عَقَدْتُ قِلَادَةً عَلَى جِيدٍ مَن لَا يَسْتَحِقُّ لَهَا لُبْسَا
وقال :

أَحْسَنَ المَوْلَى وَقَدْ كَانَ أَسَا وَرَنًا مَن بَعْدَ مَا كَانَ قَسَا
لَأَنْتَ الشُّكْوَى لَهُ مَن عَبْدِهِ فَأَلَانَتْ مِنْهُ مَا كَانَ عَسَا
فَإِنْ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ إِنْصَافِهِ فَتَى لَمْ أَكْ مِنْهُ مَفْلَسَا
وقال أيضاً :

وَضَبِيَّةٌ مِّنْ ظُبَاءِ الْإِنْسِ آنَسَةٍ تَجْرَى مِنَ الرُّوحِ مَجْرَاهَا مِنَ النَّفْسِ
كَأَنَّمَا خَذَهَا مَن تَحْتَ سَائِلِهَا صَبْحٌ بَدَا نُورُهُ مِنْ ظِلْمَةِ الْغَاسِ
تَبْكِي وَتَضْحَكُ إِنْ صَدَّتْ وَإِنْ وَصَلَتْ فَنَحْنُ فِي مَا تَمَّ مِنْهَا وَفِي عُرْسِ^(١)
وقال أيضاً :

يَا ذَا الَّذِي يَطْلُبُ فِي طِرْسِي آثَارَ مَا أَنْشَدْتُ فِي أُمْسِي
إِنْ أَنَا لَمْ أَثْبِتْهُ فِيهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ حَفْظِي فِي نَفْسِي
وقال أيضاً :

وَرَايَحُ فِي لَطَافَتِهَا كَحَسِّي نَعِمْتُ بِشُرْبِهَا فِي دِيرِ قَسٍ
عَلَى النَّاقُوسِ إِذْ هُوَ عِنْدَ سَمْعِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مَن ضَرَبَ وَجَسٍ
[٨٣ ب] فَيَالَاكَ مَن بَنَاتِ الْكِرْمِ بِكَرًّا تَلَاثُمُ فِي كِرَامَتِهَا لِنَفْسِي
إِذَا أَفْتَرَعْتُ رَأَيْتَ لَهَا حَبَابَا كَعَقْدِ كَوَاكِبٍ فِي جِيدِ شَمْسٍ^(٢)

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت في السفينة

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت أيضاً في السفينة

وقال يهجو:

إن أبا أحمدٍ لعلقُ
إذا تجارُ اللواطِ جاءتُ
خلى عن السَّوْمِ والتَّقَصَّى
وباعهم . . . بفلسٍ
خسيسُ فعل مهينُ نفسٍ
تطلب منه الشَّرى بَوَكْسٍ

وقال أيضاً:

وراح تدافع أنفاسُها
إذا ما الحبابُ علاها بدتُ
كوزدٍ تبسمُ عن نرجسٍ
غريمُ الغرامِ عن الأنفسِ

وقال أيضاً:

أحسنُ بدارى إذا لاحتُ مجالسُها
من كل طِنْفِسَةٍ^(١) زهراءِ مشرقةٍ
إذا جلستُ عليها ظلتُ مبتهجا
كأنى جالسٍ فى عَرْشِ بلقيسٍ^(٢)
وقد خلعتُ عليها خيرَ ملبوسٍ
كأنى نُسِجتُ من ريشِ طاووسٍ

وقال أيضاً:

وبربطانى^(٣) غدا^(٤)
يرفع عينيه إلى
مستحكماً وسواسه
كل مكانٍ رأسه^(٥)

(١) الطنفسة البساط

(٢) فى ف: وقال أيضاً

اشرب على المقلِ التى
راحاً لها من ريجها
فكان زهرتنا حلى

ترنو اليك بها الغروس
ند مجامر الكؤوس
وكان دنيانا عروس

(٣) البربطانى: نسبة إلى البربط وهو العود

(٤) فى سك: بدا

(٥) رأسه قاعل يرفع

فَوْهُ لَهُ خَرِيطَةٌ كَمَخَتْهَا أَضْرَاسُهُ
فَإِنْ رَمَى فَإِنَّمَا بُنْدُقُهُ أَنْفَاسُهُ

[١٨٤] وقال أيضاً :

قد قلت إذ عاتبنى جليسى
من كِلَالٍ تصاح للعروس^(١) :
ياسيدى أنت ويارئيسى
وقال أيضاً :

قم فاجلُها في خلعة الكاس
على غِنَاءِ كدوام الغنى
فالغيمُ قد دَحْرَجَ من قَطْرِهِ
وقال أيضاً :

أغوص على الدُّرِّ الذى لو طلبته
فلو مُتَّ ضُرًّا ما بُعِثَ بدرة
وقال أيضاً :

الورد في ليل الضباب شُمُوس
ولنا مغنٍ حجَّره العرش الذى
فالغيمُ فاخته نلذ بصوتها
وقال أيضاً يهجو :

أبو إسحاق شاعرنا إذا ما
فتى لو مدَّ عيناً منه يوماً
[٨٤ب]

رأى رُطْبًا يصيره كيسا
إلى صَنَمٍ نَخِاطَ عَلَيْهِ كيسا

(١) في السفينة : من كل ما يصلح للعروس

(٢) المينا : جواهر الزجاج

له مذ كان مِقْطَرَةً تراه بلا عَقْل إذا عَدِمَتْ حبيسا
تأذ له عِمَارَتَهَا إذا ما أصاب لها الدعائم آبنوسا
وقال أيضاً :

وساقية قد زها ريقها على ما أراقته في كاسها
إذا الجان^(١) والتاج صيغا لها ولاحا عليها لجلاسيها
حسبت الهلال على تحررها وخت الثريا على راسيها
وقال أيضاً :

دع من ينقى الشيب من وجهه إن شاء في الجمعة أو في الخميس
فليس في ذلك عتب ولا ما يتعافأ ظراف النفوس
لا بأس إن عاج بمقراضه يقلعُ العاج من الآبنوس
وقال أيضاً يفخر :

وإني لأعطي المستميح بحقه وأرعى له إيثاره لي بنفسه
وأترك جودي إن رأى ليل حاله بهياً تلافاه بأنوار شمسِه
فإن جاء منه الظن مستوحشا سعى إليه نوالى كي يلد بأنسه
فسائل بي الآمال تُخبرك أنتي فتى إن سرى في سودد فبحسه
إذا ما العطايا أعوزت ثمراتها فلا يطلبها الناس من غير غرسِه
وقال أيضاً : [١٨٥]

دع ماء وجهك فيه لا تُرِّقه فما عند الذين ترجيهم سوى الياس
وكن فتى وزن الدنيا بهمته فما يفي حبها بالذل للناس^(٢)

(١) الجان هنا عقد حول العنق في شكل الثعبان

(٢) الشطر في السفينة : فما رآها تفي بالذل للناس

وقال أيضاً :

من الحزم ألا يردّ الفتي عنان الشباب عن الخندريسِ
وأن يُكْرِمَ الشيبَ إن زاره ويستر عنه وجوه الكؤوسِ
فما خلطةُ اللهو محمودةٌ إذا اختلط العاج بالآبنوسِ

وقال أيضاً :

إذا التحفت بالنّوار الغروسُ وزُفّتِ بخاتميها الخندريسُ
فما الفحلُ إلّا من افتضّها إذا ما جلتها عليه الكؤوسِ

وقال أيضاً :

كنْ يا نديمي طيبَ النَّفسِ فيومنا أحسنُ من أمسِ
وانعمْ بصفراءِ نهاريّةٍ على بهارِ ناعمِ اللّمسِ
كأنما صُفّرُ دنانيره مطبوعةٌ من ذهبِ الشمسِ^(١)

وقال أيضاً في الزهد :

أنفعُ ما استعملتهُ اليأسُ لأنه ليس به بأسُ
ما الناس في عصرِكَ هذا على ما قد تراه منهمُ ناسُ
إن وعدوا لم ينجزوا الوعد أو يشيبَ من مَطْلِهِمُ الرّاسُ

[٨٥ ب] وقال أيضاً :

إذا كان محتاجاً إلى ماء وجهه أخوك فلا تأمره بالغضِّ للناسِ

(١) في ف : وقال أيضاً في الزهد :

يا عبدَ مَنْ لم نُخْلِهِ من فضله مُذْ كان وهو لفضله مُتّناسِ
إن كنت محتاجاً إلى غفرانه فأطعه واعصِ تنصّح الأخياسِ
لم يسمح المولى برحمته على عبدٍ يكون له فؤادٌ قاسِ

فما الشَّهْمُ إِلَّا مَنْ رَفَارَفُ عَيْشِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

قَنُوعِي بَدُونِ الدُّونِ لَا نَقْصُ هِمَّةٍ
إِذَا كَانَ لِي فِي مَنْزِلِي قَوْتُ سَاعَةٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا مَا كَانَ فِي بَيْتِي رَغِيفٌ
فَإِنْ قَصُرَتْ يَدِي عَنْهُ لَعْدُمُ
وَلَمْ أَسْحَبْ لَثَوْبِ الْقَصْدِ ذِيلاً
لَأَنَّ الْمَوْتَ أَسْهَلُ مِنْ مُقَامِ
فَذَلِكَ الْيَوْمُ عِنْدِي يَوْمُ عُرْسٍ
رَجَعْتُ بِهَا إِلَى زَادِ النَّاسِ
وَلَوْ سَحَبَ الطَّوَى جِسْمِي لَرَمَسِي
أَعْرَضَ لِلتَّوَسُّلِ فِيهِ نَفْسِي

قافية الشين

قال عفا الله عنه :

الغيم يُبْسَطُ في السماء وَيُفْرَشُ
والرعد يَسْجَعُ والسحابُ مُطْنَبُ
والنبت منتشرٌ فمنه مُدَبَّجُ
أما صنائفُ ذا فيضحك رَقْمُهَا
[١٨٦] والغُدرُ تضحك عن ثُغور حَبَابِهَا
والراح قد نظم المِزاجُ لِحِيْدَهَا
فاطلبْ لنفسك موردا من لذة
وامنن عليه من السرور بمؤنسٍ
في روضة من كان من أضيافِهَا
فلئن تَبَسَّمتَ في البنفسج نرجسُ
وقال أيضاً :

إذا غُرِستَ في روض قلبك عَفَّةُ
فأنت بما أَلْبِستَ من رونقِ النَّهْيِ
وصاحبتَ ما يرضى به صاحبُ العرشِ
كأنك حَلَى الزهر رُنْدَجٍ بالطش^(١)

(١) رندج : صبة ومالي ، والطش : المطر الضعيف

قافية الصاد

قال في إبراهيم الراقص المعروف بالبرمة :

رقصت أبا إسحاق ما ليس في القص^(١) غداة ثنتى منك غصن^٢ على دغص
أتيت بإيقاع وجدناه راجحاً وما كل إيقاع يكون بلا نقص
وأبرزت من خدر الإشارة مقطعا تنزه طرفي منه في حسن الشخص
فلو لم يكن هاروتها من صناعة إذا ما رأينا منك سحرا من الرقص
[٨٦ ب] وقال أيضاً :

أنا في لجة الغرام غريق^٣ لست منها بطامع في خلاص
فارجعاً باللام لا تبليها لي فشؤمي مُثقل بالرصاص
وقال أيضاً :

كن شاطر الإقرار لا تجحد أخا ما كان منك إليه خوف قصاص
واصدق إذا دّرع الجبان بكذبه فرب صدق كان أصل خلاص
وقال في الزهد :

كم إلى كم تكون أيدي المعاصي عاقدات أطرافها بالنواصي
أيها الناس إن أردتم خلاصا فاستعينوا عليه بالإخلاص
ليس أقصى المنى سوى العفو ممن يرتجى العفو منه يوم القصاص

(١) النص : النصص

قافية الضياد

قال في الثريا :

اشربْ على حُسْنِ الثَّريَّا قهوةً أحلى وأطيبَ من تَلَطَّفِ مُعرضِ
فكأنَّها لمَّا تبدَّتْ في الدجى شَمَامَةً من يَاسمينِ أبيضِ

وقال يهجو :

قرونك تحتَ أَقْصَرِهَا الثَّريَّا ونفْسُكَ تحتَ هَمَّتِهَا الخُضْيُضُ
قتلتَ بسيفِ مَطلُكٍ حَيٍّ وعدى فلم يقعد عن النّارِ القَريضُ
[٨٧ ب] إذا قعد الوفا بك عن حقوقِ فإلّا لك في قضا حقٍ نهوضُ

وقال أيضاً :

سأجعلُ بفضّتي للدهرِ فِرْضاً وأسلكَ ذِمَّتَهُ طولا وعَرَضاً
ولمَّ لا يستحقُّ الدهرُ ذِمّاً يصيرُ حُرّاً وجهَ الحرِّ أرضاً

وقال أيضاً :

يأَيُّهَا الخِلُّ الذي أَعْرَضَا وشَبَّ في الأحشاءِ جَمَرَ القَضَا
ولَيَّتْ أَمْرِي غَضَبًا حائِراً فَنَيمٌ لا تعزله بالرضا
لا تَقْضِ بالعَتَبِ على مَذنبٍ قَضَى بأنْ ينجى عليك القضا

وقال أيضاً ^(١) :

إني لَأَنفُ من تَفَرٍّ أَقبَلُهُ إن لم يكن تَفَرٌّ مَن مامنه لى عَوَضُ

(١) أنشد الصفدي هذين البيتين في الوافي

لأننى لست أرضى أنمّ مبتسم^(١) إن لم يكن لى فى إغريضه غرض^(٢)
وقال أيضاً :

أيا أيها البدر الذى ما أظنه غدرت فغادرت القلى متعديا
رئى مثله لا فى السماء ولا الأرض يحور فيبكي منه بعضى على بعضى
وأوحشت من رؤياك طرْفى ولم يزل ينزّهه فى وَرْد وجنتك الغص^(٣)
فإن كنت تخشى من لسان بكائه فما رأى إلا أن تُبْرِطِلَ بالغمض
وقال أيضاً :

[٨٧ ب] قنوعى بدون الدون لا نقصُ همة ولكنّه شىء أصونُ به عِرضى
إذا بلغ الأعداء منى مرادهم^(٣) صبرتُ إلى أن يقضى الله ما يقضى
وقال فى الزهد :

يامن تعرّض بالعاصى خلّها واحتلّ لما ينجيك ساعة تعرّضُ
واستقرض التقوى لى تقوى بها سيما وعمرُك قد بدا يتقرّض
فلئن عدلت إلى طريق نصيحتى فلا أنت فيه بحقّ نفسك تنهضُ

(١) الإغريض : الطلع ، شبه به الأسنان

(٢) أنشد ابن فضل الله العمري هذا البيت والذى يليه فى المسالك وكذلك الصفدى فى الوافى بالوفيات

(٣) الشطر فى السفينة : إذا بلغ الإعدام منى مراده

قافية الطاء

قال غزلا :

عشقت من لا ألام فيه ولا أنسب في عشقه إلى الغلط
لأنتى ما تركت قط يدي مذ كنت طفلا إلا على النقط

وقال يعتذر :

لحققتك بالإقرار مني أحشاه بخافة من أن تستعد لي السخطا
فهب ماجرى مني لوجه تنصلي فملاك من أغضى ومثلي من أخطا
وقال أيضاً :

الدهر ما بين مطوي ومبسوط والماء ما بين مجرود ومخروط
في مجلس عمرته الغاديات لنا فظل يحلى بتزويق وتسليط ^(١)
فاشرب على حسنه إن كنت معتقدا ألا يرى منك فيه وجه تفريط
[١٨٨] وقال يهجو مغنيا ^(٢) :

ومعنّ ضربه أو جع من ضرب السياط
إن بدا منه خروج خرجت نفس النشاط
من دعاه إنما يج لسه دون البساط
للذي يفرط منه من بواق ومخاط
وله بين الهزارا ت هزار من ضراط

(١) التسليط : من السليط وهو الزيت والمقصود به الدهان الزيتي للزينة
(٢) روى ابن مبارك شاه في السفينة الأبيات : الأول والرابع والخامس من هذه القطعة

مثل ما يستعجل الخياط في شق القبايطي^(١)

وقال يهجو أيضاً :

يا عاملاً	معروفه	متباطي	لَمْ حَامِ غَدْرُكَ بِي عَلَى إِسْخَاطِي
هذا وبرُّكَ	ليس يظفرُ	ناظرُ	منه بحسنٍ ، لا ولا بنشاط
يا ابنَ العبيدِ	الرومِ	ليس بمسلمٍ	من أسلم الأشرافَ للأقباط
يا ويلَ أمكِ	لَمْ جَسَرْتَ	أَلَمْ تَكُنْ	تخشى على كتفك من أسواطى
أوليتنى	ما كنتُ	أعلى رتبة	منه ولم تطلب سوى إخطاطى
وتركت شعرى	إذ أتاك	مطاطناً	خجلاً ولم يك قط بالمتطاطى
فعلام لم تعرف له	مقداره		لما أتاك مطرّز الأئمّاط
لو كنت من تنيسَ	عَرَكَ	هَجْوُهُ	ألفاً ، فكيف وأنت من دميّاط ^(٢)

وقال فى الزهد :

[٨٨ ب]	أَرْضِ إِلَهَ السَّمَاءِ عَنْكَ بِمَا	يَضْمَنُ عَنْكَ إِزَالَةَ السَّخَطِ
وإن ركبت الصواب منك فلا	تسرُّ به فى مسالك الغلطِ	
فالدين للمرء قد يزينُه	كما يزِينُ الطَّارِزُ لِلنَّمَطِ	

(١) القبايطى : ضرب من الثياب المصرية

(٢) تنيس مدينة كانت فى بحيرة المنزلة بالقرب من بورسعيد وكانت مشهورة بنسج الثياب

قافية الطاء

الذى وجد له على هذه القافية قوله فى الزهد :

لا تُعِرْ داعىَ الخِلاعةِ لحظاً لا ، ولا تسمعَنَّ منك لفظاً
وإذا ضاع للديانة حقٌّ فاعتقد أنت للذى ضاع حفظاً
فإذا النُّسكُ نال منك نصيباً نلت من عفو خالق الخلق حظاً



قافية العين

قال يفخر عفا الله عنه :

بلغتُ النخَرَ من هَمِّ رِفاعِ ولم يَقْصُرْ عن العلياء باعِ
لأنّ المرءَ ليس له اعتادُ على غير العزائم والمساعي
نداءُ بحائِهم الآمالِ بَحْرُ وأنعمهُ لسائمها مَراعِ
يفرُّ من الهولِ إلى التناهى كما فرَّ الجبانُ من الشجاعِ

وقال يمدح:

أدبُ يهرويل خلفه السَّمْعُ وترشُلُ يقتاده السَّجْعُ
وبديهةً ما إنْ يغيّرُها زَلَّ إذا هيَ حَبَّها الطَّبْعُ
[١٨٩] ومكاتباتُ ما يمرُّ لها فصلُّ وليس لبرقها لَمْعُ
لمهذبٍ تعلو أنامله ما إنْ يثور لنظمه نَقْعُ
من كلِّ هملاجٍ ^(١) لحافره في شعبٍ كلُّ مُلَمَّةٍ صَدْعُ
إنْ شاء ضُرًّا فهو يُنتِجهُ أو لا فكلُّ نتاجه نَفْعُ

وقال أيضاً:

نورُ الصباحِ ونورُ الرَّاحِ قد لمعا
والطيرُ تصفِرُ في أشنائها طرباً
فاشربْ على الرّوضِ راحاً كلما جُلِيتْ
لا تَرْتَجِعْ عن سرورٍ إنْ هَمَّتْ بهِ

(١) هملاج : ضرب من البرازين الخفيفة

وقال أيضاً :

يا شبيه الهلال سُقياً لليلِ
أقسمتُ مُقلتي متى غِبتَ عنها
بِتَ فيه معانقي وضجيعي
أنها لا تُلدَّ طعمَ الهجوعِ

وقال أيضاً :

رأتُ ذَهَبَ الخدينِ مني لَبِينِها
فكادتُ أَسَى رُوحى تَقَطَّعُ إذ بدا
بِياقوتِ دمعِ المقلتينِ مرصَّعا
على خدَّها سلكُ الدموعِ مقطَّعا

وقال أيضاً :

ألا ليت شعري ، هل وصالك يرجعُ
[٨٩ ب] سأرفعُ للشَّلوانِ في الهَجْرِ قِصَّةً
أم اليأسُ مما أرتجى أتوقَّعُ
عَساهُ برفعِ الظلمِ عني يُوقَّعُ
فأُصدِرُ قَلْبِي عَنْ مَوَارِدِ حُكْمِهِ
فَقَدْ كَادَ مِنْ فَرَطِ الْأَسَى يَتَقَطَّعُ

وقال :

وليلِ جلاهُ البدرُ في ثوبِ نُورِهِ
تمتَّعتُ فيه من غَزَالِ مُهْفَهِفِ
وفي جِدهِ عِقْدُ الكواكبِ يَلْمَعُ
وعاقرتهُ راحاً كأنَّ حَبَابَها
بِما لم أكن في ذَرَّةٍ منه أطمعُ
إلى أن تَبَدَّى الصبحُ كالليلِ سَلَهْ
كواكبُ درٍّ في الزجاجةِ تَطْلُعُ
من النِعمِ في نَقْعِ الكُتائبِ أَرْوَعُ^(١)

وقال يهجو^(٢) :

وكتبِ ما عندهُ أنه
جميعُ ما يفعله كُلفَةٌ
ينفعه الشُّكْرُ على النِّفعِ
إلا أذاهُ فهو بالطبعِ

(١) يذكر هذا البيت بما قاله اليجترى في وصف الليل :

ليل كأن الصبح في أخرياتِه
حشاشة نصل ضمِّ إفرنده غمد

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذه الأبيات في السفينة بدون اختلاف عما هنا

قد نصبَ البُخلَ له قِبَلَةً يقرأ فيها سورة المَنع
من حَلٍّ منّا بِنِئاءٍ له حَلٌّ بواحدٍ غير ذى زَرْعٍ
وقال أيضاً^(١) :

ألدُّ مودّات الرجال مَذاقَةً مودّةٌ مَنْ إن ضَيَّقَ الدهرُ وسَعَا
فلا تَلْبَسِ الوُدَّ الذى هو ساذجٌ^(٢) إذا لم يَكُنْ بالمكرُماتِ مَرَصَّعا
وقال يعاتب :

تَفَضَّيْتُ إذ لم أكن فى الذى قَصَدْتُ بِجَاهِكَ اسْتَشْفِيعُ
[١٩٠] فإن شئتَ فاعْضَبْ وإن شئتَ لا فَمَا إن تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ
إذا كانَ جَاهُكَ ذا غُرَّةٍ وَلَمْ يَكْ فى مَشْيِهِ يُسْرِعُ
فكيف يجوز ركوبى له وخطوى مِنْ خَطْوِهِ أَوْسَعُ
وقال يهجو :

أيا مَنْ لى بِمَرْبَطِهِ رجا يلوك عِناهُ ظمأٌ وجُوعا
علام نَدَاكَ قد أضْحى بطيئاً وكانَ إذا دَعَوْتُ به سَرِيعا
أَجْدَبٌ بعدِ خِصْبٍ، ضِعْتُ إن لم أكنْ لى طالِباً مَرَعَى مَرِيعا
فما صَبْرى عليكِ وأنتَ مَحْجَأُ إذا ما كانَ غَيْرُكَ لى ربيعاً
وقال أيضاً يهجو :

لاخير فى خَيْرُونَ من كاتبٍ يَخْتَرِقُ البُخْلَ بِخَطْوٍ سَرِيعِ
إن تلم^(٣) الضيفُ رَغيفاً له بكى عَلَيْهِ بِأَحْرٍ الدُّمُوعُ
فلا تَخْطُ الطَّهُ فإنَّ الفقى يَفْزَعُ أن يَخْرأَ لئلا يَجُوعُ

(١) أنشد الصفدى هذين البيتين فى الوافى بالوفيات

(٢) الثوب الساذج : غير المزين ، والاستعارة واضحة

(٣) فى السفينة : كسر

وقال أيضاً :

وقائلة : تبكى ، وما بعدُ أزمعوا
فقلت : لبينٍ قد أقام قيسامتي
علامَ وفي الدمع الذي فاض مَقْنَعُ
وما كانَ ، لكنى له أتوقَعُ

وقال يهجو :

نُبِّئْتُ أَنْ أَبَا إِسْحَاقَ يَذْكُرُنِي
[٩٠ ب] فَلَا يَعْزُضُ زَجَاجَ الْعِرْضِ مِنْهُ إِلَى
وذكره لى مُحَالٍ لَيْسَ يَنْفَعُهُ
شَعْرَى فَإِنْ حِصَاةً مِنْهُ تَصُدُّعُهُ
كَمْ حَامَ هَجَوَى عَلَى أَنْ يَسْتَخْفَ بِهِ
فَإِنْ هُوَ الْمَرْءُ خَلَّى عَنْ تَجَعُّمُصِهِ^(٢)
حتى تَبَيَّنَ أَنَّ الْهَجْوَ يَرْفَعُهُ^(١)
أَوْ لَا ، فَإِنَّ الْقَوَائِي سَوْفَ تَصْفَعُهُ

وقال يفخر :

إِذَا لَمْ تَلْحَقِ الْكَرَمَ الْمَسَاعِي
وإن لَمْ يَتَسَعِ أَدَبٌ فِزْرَنِي
لَحَقْتُ بِهِ عَلَى الْهَمِّ السَّرَاعِ
تَجِدُ مِنِّي أَخَا أَدَبٍ وَسَاعِ
فَأَنْعُمُهُ الْمَوَارِدُ وَالْمَرَاعِي
فَتِي إِنْ أَعْوَزَ الْوَرَادَ مِرْعَى
إِذَا بَعْدَ الثَّنَاءِ عَلَى أَنْاسِ

وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ طَوَاهِ الْبَعْدَ مِنْ بَعْدَمَا احْتَوَتْ^(٣)
تَصَدَّقْ عَلَى مَسْكِينٍ طَرَفِي بِنَظَرَةٍ
مَحَبَّتِهِ مَنَّى عَلَى الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ
إِلَيْكَ وَلَا تَتْرَكْهُ يَشْحَتُ^(٤) بِالْدمعِ

وقال أيضاً :

هَدِيَّةٌ مِنْ شَاعِرٍ مَطْبُوعٍ مِنْفَرِدٍ بِخَاطِرٍ سَرِيعٍ

(١) أنشد ابن مبارك شاه في السفينة هذا البيت والذي يليه

(٢) في السفينة : تجمسه بالدين ، الجمعة في غامية مصر معناها التصانف

(٣) في السفينة : الطوب

(٤) تدور في هذا المديان بعض ألفاظ من العاصي ومنها يَشْحَتُ

لَا يَجِبُهُ الْحَاجَةُ بِالتَّضْجِيعِ مِنْ الْحُلِّ الْخَصِيبِ الْمَرِيعِ
إِلَى صَدِيقِ حَسَنِ الصَّنِيعِ أَصُولُهُ طَيِّبَةُ الْفُرُوعِ
وَهِيَ ذَوَاتُ النَّسَبِ الرَّفِيعِ مِنْ الْبَرَّاعِ النَّقْشِ الْبَدِيعِ
طَرَائِفُ طَرِيفَةِ التَّلْهِيمِ أَشْهَى إِلَى الْعَيْنِ مِنَ الْمَجْجُوعِ
وَمَلَخَ مَلِيحَةَ التَّجْزِيعِ كَأَنَّهَا حَدَائِقُ الرَّبِيعِ
وَقَالَ أَيْضًا :

الْمَاءُ بَيْنَ مُجْجُوشِنٍ وَمَدَرَّعٍ وَالْغَيْمُ بَيْنَ مُرَخَّمٍ وَمَجْزَّعٍ
فَاقْطَعْ حَبَالَ الْهَمِّ مَعَ ذِي غُنَّةٍ خُلُو الْغَنَاءِ خَفِيفِ رُوحِ الْمَقْطَعِ
إِنْ أَنْخَفَتْ أَوْتَارُهُ لَطَرِيقَةً وَقَعَتْ مِنَ الْأَسْمَاعِ أَحْسَنَ مَوْقِعِ
مَا دَامَ فِي رُبْعِ الرَّبِيعِ عِرَائِسُ تُجَلَّى بِكُلِّ مُرَنْدَجٍ وَمُرَصَّعِ
وَقَالَ :

أَلَا رَبُّ مُخْتَالٍ عَذْلٍ غَدَا يَجْرُ إِلَى ذُيُولِ الطَّمَعِ
فَأَبْرَمَ سَمْعِي بِتَطْوِيلِهِ وَضَيَّقَ صَدْرِي بِمَا قَدْ صَنَعَ
فَوَشَّحْتُ بِاللَّوْلِ آذَانَهُ وَقَطَّعْتُ أَخْدَعَهُ بِالْخُدَاعِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَذِي غُنْجٍ نَادَيْتُهُ إِذْ رَأَيْتُهُ وَنُورُ الصَّبَا مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَامِعُ
أَتَيْتَ عَلَى عَقْلِي فَزَرْنِي فَقَالَ لِي : عَلَى كُلِّ خَيْرٍ يَا عَقِيلُ مَا نِعُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَائِلَةٌ : جُبِ الْفُلُوتِ حَتَّى تُنِيخَ بَيْنَ لَهُ مَرَعَى مَرِيعُ
[٩١ب] فَقُلْتُ : وَلَمْ أَطِيعْكَ فِي رَحِيلِي عَنِ الثَّغْرِ الَّذِي هُوَ لِي مَطِيعُ
لِعَمْرِي مَا أَسَاءَ إِلَى مَحَلِّ فَأَشَقُّ أَوْ يَعَاقِبُهُ رَبِيعُ

ولا أنا مَنْ لَهُ عَيْشٌ جَدِيدٌ ولا مَنْ عِنْدَهُ ظِلٌّ وَجُوعٌ
إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قَوْلُ يَوْمٍ وَرُمْتُ سِوَاهُ لَمْ يَكْ لِي قَنُوعٌ
فَكَيْفَ وَلِي مِنَ الْأَكْسَابِ مَالًا يَحُلُّ بِكُوكِبٍ مِنْهَا طُلُوعٌ
فَمَا لِي لَا أَقْصِرُ خَطْوُ حِرْمِي وَخَطْوُ الرِّزْقِ فِي طَلَبِي سَرِيعٌ

وقال :

خَزَائِنُ الْحَمْدِ لَا تَفْنَى إِذَا فَنِيَتْ خَزَائِنُ الْمَالِ وَاخْتَلَّتْ مَرَابِيعُهُ
فَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الثَّنَاءِ فَمَا يَبْقَى سِوَاهُ إِذَا لَمْ يَبْقَ جَامِعُهُ

وقال :

مَنْ وَاجِبُ الْمَرْءِ إِلَّا يَاوِي إِلَى الْأَطْمَاعِ
وَأَنْ يَكُونَ قَنُوعًا فَالْعَزْ فِي الْإِقْتِنَاعِ

وقال في الزهد :

يَا كَثِيرَ الْإِنْخِلَاعِ وَقَلِيلَ الْإِرْتِبَاعِ
أَوْعَ زَادَ الْخَيْرَ فِيمَا كُنْتَ فِيهِ الشَّرَّ وَاعٍ^(١)
وَارِعَ مِنْ شَيْبِكَ ضَيْفًا مَا لَهُ مِنْكَ مُرَاعِ
يَا أَلِيفَ الْغَيِّ مِنْهُ لَيْسَ تَحْظِي بِانْتِفَاعِ

[١٩٢] وقال :

إِذَا سَلَكَ الْعَبْدُ نَهْجَ الثَّقَى فَكَانَ لِسَيِّدِهِ طَائِعًا
فَذَلِكَ مَنْ لَا يَرَى نَفْسَهُ هُنَاكَ وَلَا هَهُنَا ضَائِعًا

(١) يلاحظ أنه لم ينصب خبر كنت وهذه خاصة في بعض نصوص الأدب المصري، إذ لا معنى لأصحابه بالنحو عناية كاملة، ومربنا أن بعض الشعراء كان يهجوهم بذلك

قَافِيَةُ الْغَيْنِ

قال عفا الله عنه ^(١) :

ومدامةً يبدو إليك جنينها
راخ لها من ريحها الشَّرْكُ الذي
تخفي لفرط صفائها فكأنما
وعليه تاج لم يصغه صائغ
لولاه لم يصد الشرور الرائغ
إريقها الملائن منها فارغ

وقال :

يا من يحيد عن التقى ويروغ
حتى متى تحتال في الغي الذي
وتمج من ماء الجانة ^(٢) مثل ما
أتراك تبليغ في غدٍ بعض المني
بادر بدرِّ ياق ^(٤) الصلاح ولا تكن
ويرندج العصيان حين يصوغ ^(٣)
هو بالفساد مضمخ مصبوغ
يملؤ لذائق طعمه ويسوغ
والرشد ليس له إليك بلوغ
من يموت ودينه ملدوغ

(١) أنشد الثعالبي في اليتيمة البيتين الأول والثالث من هذه القطعة

(٢) يرندج أى يُسَوِّدُ ويصبغ

(٣) في الأصل وفي سك: المخافة

(٤) الدرياق كالترياق : الدواء الناجم

قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال عفا الله عنه :

وذى غُنْجٍ [يثنى^(١)] حواشى دلالهِ
[٩٢ب] رفعتُ إليه قصَّةً فى صدوده
تَعَلَّمَ أهلَ العيش أخلاقه الظرفا
وقلتُ له : ظلمى عن الوصل لا يخفى
فوقعَ فيها للوصل بنصرتى
وقال فى الأبرميس^(٢) :

أما ترى الأبرميس مُضْطَرِبا
لما رَأَتْهُ المِياهُ مرتعدا
كأنه قلب عاشقٍ رَجِفِ
فيها كسته جواشِنُ الصَّدَفِ
فظلَّ من لذة السرور بها
وقال أيضاً :

بديعُ الجمالِ رَخيْمُ الدلالِ
كأنَّ ثَنائاهُ نَوْرُ الأَقاحِ
صوارمُ الحَاظِهِ مُرْهَنَةٌ
تَفْتَحُ فى وَرْدَةٍ مُضَعَّفَةٍ
وقال أيضاً :

وما شجاني أَنَّ يومَ وداعِهِم
فلمَّا أشاروا بالسَّلامِ تسَلَّمْتُ
أَذَابَ الأُسَى قَلْبِي فَأَجْرَاهُ مِنْ طَرَفِي
يَدُ البَيْنِ رُوْحِي فَاسْلَمَتْهَا^(٣) إِلَى حَتْفِي
وقال أيضاً :

إذا كدَّرَ المرءُ أَلْفَ ظَهْ
عَلَى فَلَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِصَافٍ

(١) زيادة ناقصة من الأصل ويتضح منها معنى الشعر ووزنه

(٢) تقدم ذكر هذا الضرب من السمك النبلى ويسمى اليوم فى مصر باسم (الرعاش) والبنى

(٣) وصل أسلمتها بغير همز لضرورة الشعر

بَعَثْتُ الْعِتَابَ إِلَى سَمْعِهِ
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْحُ مِنْ سُكْرِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

[١٩٢] يَا غِرَالَا مُتَرَفًّا
وَالَّذِي رَوْضُ خَدِّهِ
أَنَا أَفْدِيكَ ظَالِمًا
وَقُضِيبًا مُهْفَهًّا
يُنْبِتُ الْوَرْدَ مُضْعَفًا
كَنتَ أَمْ كُنتَ مُنْصِفًا

وَقَالَ :

يَا لِعَبَّةٍ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافٍ
بَعْدَ الْوَصَالِ فَلَوْ مَدَدْتُ يَدِي لَهَا
فَاجْعَلْ سَلامَكَ فِي جَوَارِكِ وَاسِعًا
وَقُضِيبَ بَانٍ نَاعِمِ الْأَطْرَافِ
وَصَلْتُ إِلَى أَطْرَافِهِ أَطْرَافِي
إِذَا كَانَ بِرُكِّ ضَيْقِ الْأَكْنَفِ
وَقَالَ يِعَاتِبُ :

أَبَا عَلِيٍّ ! عَلِيٌّ لَيْسَ تَنْصِفُهُ
قَدْ كَانَ وَذَلِكَ رَوْضًا فِي جَوَانِبِهِ
وَكَانَ جَاهُكَ مَمْدُودًا عَلَيْهِ إِذَا
فَلِمَ قَدِمْتَ عَلَى تَشْتِيتِ وَصْلِكَ لِي
إِنْ كُنتَ حُلْتَ لِحَالٍ لَسْتُ أَعْرِفُهُ
وَعِدْتَهُ ، فَأَبْنِ لِي : فِيمَ تُخْلِفُهُ
زَهْرُ افْتِقَادِكَ يُخْنِيهِ وَيَقْطَعُهُ
رَنَّا إِلَيْهِ الْأَذَى غَطَّاهُ رَفْرَفُهُ
مَنْ بَعْدَ مَا كُنتَ مَجْهُودًا تَوَلَّاهُ
فَإِنِّي لَكَ خِلٌّ أَذْتُ تَعْرِفُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَيَا مَنْ نَخَافُ عَلَى قَدَمِهِ
مَرَضَتْ فَلَوْلَا طَبِيبُ الرِّجَا
[٩٣ب] فَإِنْ يَجْرُ الضَّعْفُ فِي حُكْمِهِ
إِذَا هَزَّ عِظْمِيهِ أَنْ يَنْقَاصِ
مَاتَ فَوَادِي بَدَاءِ الْأَسْفِ
فَلَا بُدَّ مِنْ صَحَّةٍ تَنْتَصِفُ

(١) أَنشَدَ ابْنُ مَبَارَكٍ شَاهَ هَذَا الْبَيْتِ فِي السَّفِينَةِ

فلا تجزَعَنَّ لها عِلَّةٌ فلا بدَّ للبدر أن يَنكسِفَ
وقال :

أَيَا مَنْ لَا أَمْلٌ لَهُ ارْتِشَافًا هَلُمَّ بِهَا مُعْتَقَةً سُلَافًا
إِذَا ادَّرَعَتْ زُجَاجَتَهَا سَنَاهَا تَوَهَّمَهُ ^(١) النَّدِيمُ لَهُ غِلَافًا
فَقَدِ لَبِسَتْ عُرُوسُ الْأَرْضِ فَاعْمَلْ عَلَى آلَا تَفَوَّتْ بِهَا ^(٢) زِفَافًا
وقال :

أَخْ لِي أَحْلَى مِنَ الْعَافِيَةِ مَوَارِدُ أَخْلَاقِهِ صَافِيَةٍ
يَرِيشُ جَنَاحِي بِإِحْسَانِهِ إِذَا الْعَدَمُ لَمْ يُبْقِ لِي خَافِيَةٍ ^(٣)
وَإِنْ كَانَ شُكْرِي لَهُ وَاصِلًا فَلَيْسَتْ عَطَايَاهُ لِي جَافِيَةٍ
وقال ^(٤) :

كَدَّرَ مَارَاقَ بِإِسْرَافِهِ وَأَخْلَفَ الظَّنَّ بِإِخْلَافِهِ
أَهْيَفُ يَسْتَعْطِفُ لِحَظَ الْفَتَى إِنْ كَانَ غَضَبَانَا بِأَعْطَافِهِ
إِذَا التَّنْيَ عَصَفَتْ رِيحُهُ تَلَا طَمْتُ أَمْوَاجُ أَرْدَافِهِ
وقال :

أَمَحْسَنُ بِنِ الْمَلِاحِ لَا تَكُ تَائِهًا وَارْجِعْ إِلَى مَقْدَارِكَ الْمَعْرُوفِ
أَتَمُّ بَنُو التَّلْبِيسِ ^(٥) مِنْذُ نَشَأْتُمْ وَبَنُو الْمَآزِرِ وَالثِّيَابِ الصُّوفِ
[١٩٤] غَوْضًا تَطْرَحُ الصِّيَارِفُ نَقْدَكُمْ مِنْ بَهْرَجَانٍ فَيْكُمْ وَزِيُوفِ

(١) فِي السَّفِينَةِ : تَوَهَّمَهَا النَّدِيمُ لَهَا

(٢) فِي السَّفِينَةِ : تَفَوَّتَا

(٣) الْحَافِيَةُ : مُفْرَدُ خَوَافٍ وَهِيَ الرِّيشُ تَحْتَ جَنَاحِ الطَّائِرِ وَالْإِسْتِمَارَةُ وَاضِحَةٌ

(٤) أَنَشَدَ ابْنُ سَعِيدٍ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةَ وَأَنَشَدَ ابْنُ مَبَارَكٍ شَاهَ الثَّلَاثِ مِنْهَا وَابْنُ شَاكِرٍ وَالصَّفْدِيُّ

الثَّانِي وَالثَّلَاثُ جِيَمًا

(٥) التَّلْبِيسُ : التَّخْلِيطُ وَالتَّنْدِيسُ

فجاءتني به بمثل ذا النسب الدنيء كذا يكون مقاوما لشريف
وقال أيضاً^(١) :

وقوم إن دجا للنقع ليل^٢ فهم أقماره بين الصفوف
أخْتُ بهم رجاء مضمحلًا من الإرقال والوخد العنيف
وإن غنى الحديد فهم سقاة يدرون السكؤوس من الختوف
فصادفت الربيع من العطايا وكنت من الإضافة في مضيف
فيا لكم أناساً إن أضافوا حسبهم ضيوفا للضيوف
هم الحلاء إلا أن يضاموا فإن ضيموا فجهال السيوف
وقال أيضاً :

كدر الزمان فليس فيه صفا ورأى الخيانة للكرام وفا
مذ كنت فيه أراه يظلمني فمقي ترى لي منه منتصفا
[ما منه يوم لا يجرُّ غني فيه قبائح فعله أسفا^(٢)]
فكأنما أنا فيه لؤلؤة بالرغم منها تسكن الصدا
وقال يهجو :

وزامر أبحر سخيـف غير لطيف ولا نظيف^(٣)
ينفخ في نايه فيغدو كأنه برَبَخ^(٤) الكنيف
وقال :

[٩٤ ب] وخِلْ يمد رواق الغنى على مَنْ يُحِلُّ بأُكنافه
رعيّة أمواله تشتكي تَطْرُسُ سلطان إتلافه

(١) أشد ابن مبروك شاه الأبيات الأول والثالث والسادس من هذه القطعة

(٢) زيادة من نسخة ف

(٣) في السفينة : طريف

(٤) البربخ: منفذ الماء والبالوعة تتخذ من الخزف

خصيبُ الجنابِ لطرَّافِهِ رحيبُ الفناء لأضيافِهِ
إذا طاف طوفانُ إعدامنا ركبنا سفينةَ إسعافِهِ
وقال أيضاً :

تَكْدَّرَ مَنْ تَحَبُّ وَأَنْتَ صَافٍ تواصل منه مُتَّصِلَ الخلافِ
فلا تندمْ على حفظِ لعهدٍ لحفظِ العهدِ من شيمِ الظَّرافِ
وقال أيضاً :

إذا وصف المرء شيئا ولم يكن مستحقاً لتلك الصِّفةِ
فذاك دليلٌ على أنه قليل البضاعة في المعرفة
وقال أيضاً :

إذا خفت عُقْبَى عتابِ الذي يكدر أخلاقه الصافيةِ
فصبراً عليه كصبرِ الفتى على الكيِّ في طلب العافيةِ
وقال أيضاً :

كتبتُ إلى بعض الأخلاء رُقْعَةً فلا وأبى مانال حرفاً لها حرفُ
أعرِّفه أنى اشتريت مَهْفُفًا يكاد إذا ما قام يقعه الرَّدْفُ^(١)
إذا وجهه لم يندَ من زهراته سوى طُرْفَةٍ لم يعترض غيرها طرفُ
[١٩٥] وإني لاحتاجُ إلى العاتق^(٢) التي لنا عندها من ريقها أبدا رَشْفُ
فأتحفني مما^(٣) أطلق لوعتي إذا صار في قمص الكؤوس لها زفـ^ة
براح لها في ريحها عنبريةٌ وفي لونها حُسنٌ وفي ظرفها ظرف

(١) أخذه من قول النبي في صباه :

بانوا بخُرْعوبةٍ لها كفلٌ يكاد عند القيام يُقْعِدُها

(٢) العاتق : الفتاة أول شبابها

(٣) هكذا في الأصل وسك ، ولعلها محرفة عن : كما

إذا كفَّ عنها الراحُ أبدتْ خضابها
معتمةٌ وفيتها فوق حقها
فجاءتْ لمعزول السرور ولايةً
فدَّى لعبيد الله سَمْعِي وناظري
فتى لا عطاياهُ قِراحٌ وجوهها
إذا رمَّ ودًّا لم تشعته غدره
فلا زال في روض السلامة حوله
وقال أيضاً :

ومسمعٍ فيه سَفَهٌ
كأنما الحانةُ
وليس فيه نَصَفَهُ
قصائدٌ معجرفة

وقال أيضاً :

رثتُ حواشي يوسفٍ بعدَ ما
صبحَ تناهى الليلُ في ظلمه
قد كان جمرًا خَدُّهُ فالتحى
قد كان في جدته يوسفًا
ولو رآه منصفًا أنصفًا
فصار كالجر إذا ما انطفا^(١)

[٩٥ ب] وقال في راقص :

لقد تكامل فيه اللينُ والهيفُ
إيقاعه كمعانٍ غير ناقصةٍ
بيدي لنا حركاتٍ في تخلعه
قد قلتُ لما تهادى في إشارتهِ
لراقصٍ كلُّ ما يأتى به طَرْفُ
وحثُّه^(٢) كقوافٍ ليس تختلف
كأنها رَجَزٌ ما فيه منزحف
والقلب منى على أعضائه رَجِيفُ

(١) أنشد ابن سعيد والصفدى هذا البيت

(٢) الحث : هو النقر السريع.

إِلَامَ يُتَعَبُ هَذَا الْعَصْنُ قَامَتَهُ يَا قَوْمَ هَذَا عَلَى أَغْصَانِهِ شَرَفُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَحِلُّ تَمَائِلَهُ فَإِنِّي خَائِفٌ إِنْ مَالٌ يَنْقُصُ
وَقَالَ يَهْجُو:

أَرَى ابْنَ فَطُوسَةٍ يَغْتَابُ شَعْرِي وَشَعْرِي لِلظَّالِمِ إِلَيْهِ صَافٍ
فَإِنْ لَمْ يَقِفْ آثَارِي بِخَبِيرٍ أَمَرْتُ بِأَنْ تُزَبِّطَ رَهَ الْقَوَافِي ^(١)
وَقَالَ أَيْضًا:

أَنَا عَبْدٌ لَأَلِ عَبْدِ مَنْفَرٍ عِتْرَةُ النَّسْكِ وَالتَّقَى وَالْعَفَافِ
لَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَرَانِي شَرِيفًا لَا تَرَانِي مِنْ شِيعَةِ الْأَشْرَافِ ^(٢)
وَقَالَ أَيْضًا يَهْجُو:

خَيْرُونَ تَمَنَّى لَمْ يَقُمْ قَطُّ بِوَعْدٍ فَوْقًا
مَكْدَرٌ لَيْسَتْ لَهُ سَجِيَّةٌ فِيهَا صَفَا
فَارْقَصْ لَهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَدْبَرِ النَّاسِ قَفَا

وَقَالَ:

[١٩٦] مِنْ أَيْنَ يَسْتَنْفَعُ الْفَقِي بِفَتَى إِنْ كَانَ مِنْ إِذَا جَفَاءُ جَفَا
أَحْرَ بِهِ أَنْ تَدُومَ خَائِتُهُ بِهِ إِذَا طَابَ طَعْمُهُ وَصَفَا
أُولَى الْخَلِيلِينَ بِالْمُبَرَّةِ مِنْ جَنَى عَلَيْهِ خَلِيلُهُ فَعَفَا
وَقَالَ فِي الْخَضَابِ:

إِنَّ الْخَضِيبَ أَقْلٌ مَا يُبْلَى بِهِ أَلَّا يَزَالَ مَسْوَدَ الْأَطْرَافِ
فَدَعِ الْخَضَابَ فَلَيْسَ قِيَمَةٌ لَوْنُهُ أَنْ يُتْرَكَ الْعَطَّارُ كَالْإِسْكَافِ

(١) يظهر أن كلمة تربطه من عامي مصر ومعناها يتضح من البيت وهو قطعته طعنات نجلاء

(٢) هذا البيت يدل على أنه لم يكن من الأشراف خصب بل كان متشيعاً أيضاً.

وقال أيضاً :

يا مَنْ وفيتُ وما وُفِي ووصلتُهُ لما جَفَا
تغدو لعبدك ظالماً ويروح عبدك منصفاً
كدرتُ تغصصه بهِ إلا صفوت كما صفا

وقال أيضاً في الخضاب :

إن الخضيب لفي بلاء مطبقٍ ما بيننا في ذاك منه خلافُ
لا سيما إن ظل يعمل نُسخةً وتسودت منه بها الأطرافُ
إن كان بزّازا وكان كما بدا فيه بدا وكأنه إسكافُ^(١)

وقال :

إذا الحرُّ لم يستعبد الشرَّ لم يكن إذا شكر الأحرار بالذم يعرفُ
فلا تعرفنّ ما عشتَ من لم يكن لما يزيّنه في غير ودّك معرّفُ

[٩٦ ب] وقال أيضاً :

لا أحبُّ المرء إن لم أجد المرء عفيفاً
لا ولا آلفُ من لم يك للخير ألوفاً
شرفى يمنعنى من ودّ من ليس شريفاً

(١) بعد هذا البيت في نسخة ف :

وقال أيضاً :

يا مَنْ يُمِرُّ الوعد بالإخلاف حتام يكدرُ منك ما هو صاف
أنظن أنى جئت مقتنصاً له والماء لم يبلغ إلى المنجافِ
إن كان ذاك فلا انقضى ما بيننا منى مواصلة ومنك تجاف

وقال أيضاً :

أَغْضَى فَأَمَّنَ خَائِفًا لَوْلَاهُ أَصْبَحَ تَالِفًا
سَكَنَ طَفَقْتُ لَعَفُوهُ يَيْدُ التَّنْصُلِ قَاطِفًا
فِي لَيْلَةٍ نَشَرَ الزَّمَا نُبَهَا عَلَى رِفَارِفَا
لَوْ فَصَّلْتُ سَاعَاتُهَا كَادَتْ تَسْكُونُ سَوَالِفَا

وقال أيضاً :

تِهْ ^(١) عَلَى مَنْ لَيْسَ فِيهِ أَنْفَهُ وَعَلَى مَنْ فِيهِ سُخْفٌ وَسَفَهُ
لَا أَرَى الْإِنْسَانَ إِنْسَانًا إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ بِالْمَعْرِفَةِ
لَسْتُ مِمَّنْ تَرْضَى أَخْلَاقَهُ بِأَخٍ أَخْلَاقُهُ مُخْتَلَفُهُ

وقال أيضاً :

يَالسَّاقِ مَهْفُفٍ قَامَ يَسْعَى بَقَرَقَفٍ
فَتَنَّاوَلْتُ طُرْفَةً مِنْ بَنَاتِ مَطْرَفٍ
صُبْحَةَ ثُمَّ طَرَفَهَا مَعَ أَخٍ ذِي تَطْرُفٍ ^(٢)

وقال :

قَدْ كَانَ عِشَى رَيْبَعَا فَالْيَوْمَ عِشَى مَصِيفُ
لصاحبٍ بهرجانٍ أَخْلَاقُهُ وَزَيْوَفُ
مَافِي رِدَائِي مِنْهُ إِلَّا إِخَاءُ قَطُوفٍ ^(٣)

وقال أيضاً :

لَا وَالَّذِي يُزْهِى بِهِ مِنْ طَرَفِهِ مِنْ لَلْفَتُورِ طَرَائِفِ مِنْ طَرَفِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ وَف : شَه

(٢) بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي ف : لَيْسَ فِي وَجْهِ وَدِه كَلَفَ مِنْ تَكَلَفَ

(٣) إِخَاءُ قَطُوفٍ هُنَا : إِخَاءُ مَخْدُوشِ .

لَا حَاتُ عَنْهُ وَإِنْ غَدَوْتَ كَخَضِرِهِ وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ كَرُدُّهُ
وَقَالَ يَفْخَرُ :

إِنَّا لِأَهْلٍ تُتَقَى وَأَهْلٍ عَفَافٍ وَجَلَالَةٍ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ
قَوْمٌ عَلَتْ عَلَيْهِمُ بِمُحَمَّدٍ وَأَنَافٌ مَجْدُهُمْ بَعْدَ مَنَافِ
مَنْ كُلٌّ مَنْ تَمْسَى سَمَاءُ حَبَائِهِ مَحْفُوفَةٌ بِكُوَاكِبِ الْأَضْيَافِ
لَمْ يَجِرْ قَطُّ إِلَيْكَ مِنَ الْفَاضِلِ إِلَّا أَغْرُ حَجَّالٍ الْأَطْرَافِ
وَقَالَ فِي الزَّهْدِ :

إِذَا الْجَهْلُ تَجَرَّأَ وَلَمْ يَخَفْ مَنْ يُخَافُ
فَلَيْسَ يُنْجِيهِ مِنْهُ ^(١) إِلَّا التَّقَى وَالْعَفَافُ



(٣) فِي الْأَصْلِ وَسَاكَ : مَنَى

قافية الفاف

وقال عفا الله عنه :

يَأْمَنُ لِلْقِيَاءِ نَقْشٌ مِنْ بَشَاشَتِهِ وَمَنْ لَأَلْفَاظِهِ طُرُزٌ مِنَ الْمَلَقِ
أَنْتَ الْغَمَامُ الَّذِي يَمْضِي بِوَابِلِهِ يَهْزُ عَطْفِيهِ بَيْنَ النَّوْرِ وَالْوَرَقِ
[٩٧ ب] فَلَا تَقْشَعُ مَرَجُوءَ الْحَيَاةِ فَقَدْ طَفَّحَتْ أَوْدِيَّتِي مِنْ سَيْبِكَ الْعَدَقِ

وقال أيضاً :

أَقْلَانِي مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي لَا يُوَافِقُ فَقَلْبِي إِلَى مَنْ لَمْتَنِي فِيهِ تَائِقُ
وَلَا تَطْلُبْنِ مِنِّي مِنَ الصَّبْرِ ذَرَّةً فَلَسْتُ أُرَى بِالصَّبْرِ مَآذِرَ شَارِقُ
لَشَقِّ فُؤَادِي دُونَ شَقِّ الْعَصَا عَلَى مَنْ الْآسُ لِي مِنْ خَدِّهِ وَالشَّقَائِقُ
إِذَا مَادَعَا التَّفْنِيدَ بِي وَأَجَبْتُهُ فَمَا أَنَا فِي دَعْوَى الْحُبِّ صَادِقُ
وقال أيضاً ^(١) :

الْقَيْمُ مَمْدُودُ الشَّرَادِقِ ^(٢) وَالزَّهْرُ مَفْرُوشُ النَّمَارِقِ
وَالْقَاشِ ^(٣) قَدْ نَقِشَتْ لَنَا مِنْهُ الْمَجَالِسُ وَالْمُرَافِقُ
أَشْجَارُهُ وَثِمَارُهُ مِثْلُ التَّرَائِبِ وَالْمَخَانِقِ
وَطَنْ يَمُوتُ مَخَافَةً فِيهِ الشَّقَاءُ مِنَ الشَّقَائِقِ
قَدْ غَنَّتِ ^(٤) الْأَطْيَارُ فِي طُرُقَاتِهِ كُلِّ الطَّرَائِقِ

(١) أنشد ابن سميذ هذه القطعة ، وأنشد منها ابن مبارك شاه البيت الثالث والرابع والخامس والأخير ، وأنشد ابن شاكر وابن فضل الله والصفدي البيتين الأخيرين

(٢) في مغ : السدادق وهو تحريف

(٣) في المحيط : القاش قماش ونرى أن القاش قد يكون اختصاراً لكلمة القاشاني وهو تزيينات

زخرفية جدارية

(٤) هكذا في مغ والسفينة ، وفي الأصل : غدت

فاعتق فؤادك فيه من رِقِّ الهموم بِشُرْبِ عَاتِقِ^(١)
فالأفحوانُ غصونهُ بيضُ النَّوَاصِي والمفارقُ
ومَرَاوِدُ الأمطارِ قد كَحَلَّتْ بِهَا حَدَقُ الخدَائِقِ
وقال أيضاً :

[١٩٨] حَلَّتْ كَتَانِي يَا أَخِي وَهُوَ مَوْثِقُ
وأَمَطَرَتْنِي مِنْ سُحْبِ جُودِكَ نَائِلًا
فَجِيدِي بِالنِّعَاءِ مِنْكَ مَقْلَدًا
وقال يهجو :

سَلَقِي يَا أَبَا إِسْحَاقَ سُحْقًا مِنْ الْمَجْوَ الَّذِي تَفْنَى وَيَبْقَى
لَأَنَّكَ قَطْ لَمْ تَغْلُظْ بِقَوْلٍ إِذَا مَاسِيلُ عَنْهُ يَكُونُ حَقًّا
فَكَيْفَ يَكُونُ فِي اللَّهْوَاتِ حُلُومًا وَلَمْ تَسْقِ الْمَكَارِمُ مِنْكَ عِرْقًا
وقال أيضاً :

لَنَا مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ بَيْضُ الدُّنَى مِنْ هَلَاكِ عَدْوٍ أَوْ نَجَاةِ صَدِيقٍ
إِذَا هِيَ رَقَّتْ فِي غَلَائِلِ فُضَّةٍ جَلَّتْهَا الْمَقَالِي فِي ثِيَابِ عَقِيقٍ
وَبُلْطِيَّةٍ^(٢) قَدْ سَكَبَجَتْ^(٣) فِإِهَابُهَا كَحَلَّةٍ وَشِيٍّ ضَمَخَتْ بِخَلُوقٍ
وَسَاقِيَةٍ تَسْعَى بِرَاحِ حَبَابِهَا كَطُوقٍ أَقَاحٍ فِي قَيْصٍ شَقِيقٍ^(٣)
وَشَعْرَى رَسُولِي فَاقْضِ حَقَّ غَنَائِهِ فَإِنَّكَ تَقْضِي حَقَّهُ وَحَقُوقِي
وقال :

دَمُوعٌ جَرَى يَوْمَ الْوَدَاعِ خَلُوقُهَا فَشَقَّ عَلَيْنَا مَا جَنَاءَ شَقِيقُهَا

(١) العاتق هنا الخمر

(٢) البلطي نوع من السمك معروف بمصر ، وسكبجت من السكياج وهو مرق من الخل والكلمة مركبة من سك أى خل وباج أى طعام الخل

(٣) أى شقائق النعمان

عزمنّا على كتمان ما في قلوبنا من الوجد حتى عاق عنه عقيقتها
وقال أيضاً :

[٩٨ ب] زَفَّتْ إلينا مواشِطُ الطُّرُقِ عرائسا في غسائل الورقِ
فيا أبا البدر في الملاحاة لا تُحلُّ أبا البدر من [سنا^(١)] الشفق
وبطن العيش باتفاقهما من قبل تبلى ظهارة الأفق^(٢)
وقال^(٣) :

قد غاب وجه البدر في طوق السماء الأزرقِ
وبدا الصباح كأنه نُصحُ الصديق المُنْفَقِ
فاشرب عليه وسقني غنيّة كالزنبق
فالليل من^(٤) معاناه كالآبنوس الأبلق

وقال :

عندنا زهرة لها إشراق وندامى بشمها حذاقُ
وحباب على كؤوس كوردٍ للندى في ثيابه أطواق
كلما ساقها من الدن ساق ظلّ لليل من سناها سباق
ولنا زامر يتيه بزمرٍ لاجتماع الهموم منه افتراق
ومغنٍ له طراز عذارٍ فوق خدٍ له حواشٍ رقاقُ
كلما أرعدت مثانيه أضحى للأباريق بيننا إبراق
فاركب الإنخلاع نحوى فعندى للخلاعات في السرور سباق

(١) في الأصل وف بياض وزدنا الكلمة مع السياق

(٢) الظهارة: نقيض البطانة

(٣) أنشد ابن مبارك شاه في السفينة هذه القطعة

(٤) في السفينة : في

ماترى جوهر البنفسج يغدو فى اخضرار الرياض منه ازرقاقُ
ونحور الغصون تجلى علينا بعقود فصولها الأوراق
[١٩٩] قاله فالعيش من عُدّة التواني مثل البدر من عُدّة المحاق
وقال أيضاً :

زمان بارت الأدباء فيه فليس لهم بموسمه نفاقُ
يسوقُ إلى ههنا بعدهم وعَتَبِي عن مَسامِعه يساقُ
لأنى لست أَمَلُ منه بُقياً ^(١) وهل يبقى على القمر المَحاقُ
وقال أيضاً :

وجوهر ألفاظى وحلى خلائقى ورونق أفعالى وحُسن طرائقى
لأنَّ وَبَدَتْ نفسى من الحب سلوةً فعادتُ إلى مَنْ لا يَجُودُ لعاشقِ
وقال أيضاً :

يا مُنْتَبِهاً إنصافه فى رَوْضِ عِشْرَتِهِ الأنيقِ
شوقى إليك يَجِلُّ عن شوقِ الصديقِ إلى الصديقِ
فإلى متى لا نلتقى إلا على ظهر الطريقِ
مِنْ حَقِّ صَفْوِ إخواننا ألا يُكَدَّرُ بالعُقوقِ
وقال :

أبى الدهرُ أن تحلو مرارة طعمه وأن يتهنأ فيه بالعِيشِ ذائقه
إذا ما أتيت السهل مما أُحِبُّه لأَسْلُكَ فيه وَعَرَّتُهُ عَوَائِقُه
فما حياةُ الظمآنِ فى المَوْرِدِ الذى إذا ما دنا مِنْه تَكَدَّرَ رائقُه

(١) فى سرك : بعنى

[٩٩ ب] وقال :

وفتيانٍ إذا ما بارَّ حَمْدُ رأيتَ له بسوقِهمُ نَمَاقا
مواهبهم لبدر الظنِّ تَمُّ إذا ما اليأس كان له نَحَاقا
إذا ما جَنَّ الإعدامَ عَيْشِي وعودَه نوالهمُ أَفاقا

وقال :

وظبي بَدَا الشَّعْرُ في خَدِّه فَعَنَبَ مِنْهُ الذی خَلَقَا
وكانَ لَجُنَيْنا فكم حُرَقَةً أَذَابَتْ فؤادِي مُذْ أُحْرِقا
فلا تنظرنَّ إلى جَزَعِهِ ^(١) إذا كنت تجزع أن تعثقا

وقال ^(٢) :

ومعذَّرين كأن نبت خدودهم ^(٣) أقلامُ مِسكِ تَستمدُّ خُلُوقا
قرنوا البنفسج بالشَّقيق ونظَّموا تَحْتَ الزَّبَرِ جَدٍ لَوْلُوا وَعَقِيقا
فهمُ الذين إذا اخلجَّ رَأَهمُ ^(٤) وجَدَ الهوى بهمُ إليه طَريقا

وقال :

قالوا التحى فاقطعْ عُرَى عَشِيقِهِ فقلتُ : لِمَ فخرى أن أعشقه
هويتُه والحدُّ مِنْهُ بلا طَرَزٍ لَدِيبا جَتُّهُ المَشْرِقه
فكيف إذ عُنَبِرَ كَافورُهُ وأصبحتُ فضَّتُهُ مُحرَّقه

وقال :

[١١٠٠] يومَ الفِراقِ لَقَد أَمَتَ فَرِيقا والجَزَعُ يَنثُرُ في العقيق عَقِيقا

(١) الجزع : القلادة

(٢) أنشد ابن سعيد وابن مبارك شاه هذه القطعة

(٣) في السفينة : الحام

(٤) في مع : دأهم ، وهو تحريف

أَذْهَبْتَ دَمْعِي إِذَا تَاكَ مَفْضُضًا
وَبِرْغَمٍ مِنْ أَخْلَقْتَ جِدَّةَ صَبْرِهِ
وَقَالَ يَفْخَرُ^(١) :

لَنَا الْعَطَايَا^(٢) الَّتِي قُدَّتْ أَرْمَتْهَا
وَنَحْنُ إِنْ نُصِبَتْ شِطْرُ نَجْمٍ مَعْرَكَةٍ
قَوْمٌ نَجُومٌ عَطَايَاهُمْ مَغَارِبُهَا
وَقَالَ يَفْخَرُ :

وَصَاحِبُ كَانَ يَلْقَانِي فِي حَسْبِنِي
عَاقِرْتُهُ مِنْ عُقَارِ الْوُدِّ صَافِيَةً
فَظَلَّ مَعْتَذِرًا مِمَّا تَحْيَاهُ
وَقَالَ :

ذَكَرْتَ الْفِرَاقَ فَأَقَامْتَنِي
إِذَا كُنْتُ آتِي وَلِي أَدْمَعُ
فَإِنْ أَبْقَ بَعْدَكَ حَيًّا فَمَا
وَقَالَ^(٣) :

سَقَى غُصْنِي وَبَلُّ الْعَطَاءِ فَأَوْرَقَا
[١٠٠ب] تَرَى جَاهَهُ لِلْمُسْتَعِيثِينَ نَاصِرًا
أَخْ خُلُقُهُ كَالرَّوْضِ حُسْنًا وَرَوْنَقًا
وَمَعْرُوفُهُ لِلْمُسْتَمِيعِينَ مُوْتَقَا^(٤)

(١) أنشد ابن سعيد والصفدي هذه القطعة

(٢) هكذا في الأصل والواقي ، وفي مع : المطايا

(٣) وراء هذا البيت في مع والواقي :

لَوْلَا نَدَا مِنْ نَدَانَا لِلظُّنُونِ ذَوْتُ

(٤) أنشد ابن سعيد في مع : هذه القطعة

(٥) في مع : موْتَقَا

وَلَا مَانِي لِمَا اخْضَرَّتْ حَدَائِقُهَا

هُوَ الْمَرْءُ لَوْ كَانَتْ خَصَائِلُهُ حُلًى^(١) لَكَانَ بِهَا جِيدُ الزَّمَانِ مُطَوَّقًا
وقال :

يَوْمَ أَغْرُتُ مِنَ الزَّمَانِ أُنِيقُ طَرَرُ الْغَامِ بِعَاتِقِيهِ يَرُوقُ^(٢)
يَجْلُو الرِّيَاضَ عَلَى الْعَيُونِ بِجَوْهَرِ مَا فِيهِ هُمْ يَنْعَمُ فِي حَشَا
إِلَّا أَنَا بِالشَّقَاءِ شَقِيقُ
وقال :

وَشَادِنِ حُسْنُهُ يَسْتَوْقِفُ الْحَدَقَا إِذَا تَبَسَّيْنَا خَلْنَا ثَغْرَهُ يَقَقَا^(٣)
قَدْ قُلْتُ إِذْ لَامَنِي فِيهِ الْعَذُولُ وَقَدْ أَمْسَيْتُ مِنْ مَطْلِهِ أَسْتَعْذِبُ الْأَرْقَا
مَا كُنْتُ أَقْلُقُ فِي اسْتِقْصَاءِ مَوْعِدِهِ بَحِثْ لَمْ أَرِ فِي أُرْدَافِهِ قَلْقَا
وقال :

أَخِي رَاخُنَا مَا بَيْنَ دَرِّ حَبَابِهِا وَبَيْنَ ثَنَائِيَا مِنْ يَطُوفُ بِهَا فَرَقُ
فَسِرْ نَحُونَا مَا دَامَ بَازَهْرُ^(٤) جَوْنَا يَفْضُضُهُ غَيْمٌ وَيُذْهِبُهُ بَرْقُ
فَقَدْ أَبْرَكَ الْغَرْبُ الدُّجَى فِي مُنَاخِهِ وَخَلَى زِمَامَ الصُّبْحِ مِنْ يَدِهِ الشَّرْقُ
وَلَا تَأْتِنَا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ عَزْمَةٍ إِذَا رَكَضَتْ فِي اللُّهُوْكَانِ لَهَا السَّبْقُ
فَأَحْسَنُ مَا كَانَ الزَّمَانُ إِذَا غَدَا وَأَيَّامُهُ غُرَّتْ وَسَاعَاتُهُ مُبْلَقُ

[١١٠١] وقال :

وَصَدِيقٍ سِرُّرُهُ بِالْصَدِيقِ كَسِرُّورِ الْعَشِيقِ بِالْمَعْشُوقِ
كَلَّ يَوْمٍ أَرْوَحُ مِنْهُ وَأَغْدُو بَيْنَ لَفْظِ رَطْبٍ وَخُلُقِ رَقِيقِ

(١) في مع : حليا

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت

(٣) اليق : البياض الشديد

(٤) بازهر : حجر ينسب إليه قوى غريبة في مقاومة السموم وهو مركب من با أي ضد وزهر أي

سم — انظر الألفاظ الفارسية العربية تأليف أدشير طبعة سنة ١٩٠٨ بيروت

وخريفٍ من الوفاء نصير
فقتضى الله حقه من نفيس
وقال يستدعى صديقاً له ^(١) :

أيا مَنْ يَهَابُ ومن يُتَّقَى
ومن يُمَظِرُ الخوفَ أعداءَهُ
ومن نَبَتَ سُودَدِهِ قد نَمَى
ومن ليس يَحْذُلُ مُسْتَنْجِداً
ومن ليس يَتْرُكُ في بلدةٍ
تَمَتَّعَ بِعَمْرِكَ وأنعمَ بِهِ
وزُرْنِي على الظَّهِيرِ من عَزَمَةٍ
فقد دهمَ الفجرُ طَرْفَ الدُّجَى
وأبْدَى لَنَا الزَّهْرُ ياقوتَةً
وزَخَرَفَ جَنَّةَ بُسْتَانِنَا
وفتَحَتِ القُضْبُ أَحْدَاقَهَا
[١٠١ب] فما كان منها وقاحاً رَنَّا
ولاحَ الشَّقِيقُ ^(٢) ولو لم يَلُحْ
وزَمَ الربيعُ قِبابَ الرُّبَى
وجاءَ من الوَشْيِ في مُعَلَمٍ
وفَرَّقَ ^(٤) تيجانَ نَوَّارِهِ

ومن ليس يَرَقِي أَمْرُؤُ ما رَتَقَى
إذا هو أَرْعَدَ أوْ أُبْرَقَا
وعَرَسُ معاليه قد أَوْرَقَا
ومن ليس يَحْرِمُ مُسْتَرْزِقَا
إذا ما أَنَاخَ بِهَا مُمْلِقَا
وإِلَّا سَتَنَدِمُ إِنْ أَخْلَقَا
تَفَوْتُ ^(٣) بِكَ الخَيْلَ والأَيْنَقَا
فصَيَّرَ أَذْهَمَهُ أَبْلَقَا
فَمِنْ مُسْتَجَادٍ ومن مُنْتَقَى
وَأَلْبَسَهَا مِنْهُ إِسْتَبْرَقَا
فزادتُ حَدَائِقَهَا رَوْنَقَا
وما كان مُحْتَشِمَا أَطْرَقَا
لما نَعِمَ التُّرْبُ بَعْدَ الشَّقَا
وأَذْهَبَ مِنْهَا الَّذِي رَوَّقَا
إذا ما تَسَرَّ بَلَهُ نَحْرَقَا
فلم يَنْسَ ^(٥) مِنْ غُصْنٍ مَفْرَقَا

(١) أنشد ابن سعيد هذه القطعة وأنشد منها ابن مبارك شاه البيت الحادي عشر والثاني عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر

(٢) في مغ : الشقائق لو..

(٣) في مغ : تفوق

(٤) في مغ : يسن

(٥) في مغ : ونق

فأما المياهُ فكافورُها بِسْكَ البَنفسجِ قد أَحْدَقَا
تدبُّ وتَسْعَى ثَعابينُها إذا ما الريحُ أَتَتْ بالرُّقَى
بلى ^(١) الجوّ حنَّ إلى جوّه فرَقَعَ منه الذی خرَقَا
فصرنا نشاهدُ فضّة وقد كان فيروزجا أزرقَا
فلا تَلُهُ بالشُّغلِ عَمَن غدا إلى اللّهُ من غيرهِ أشوقَا ^(٢)
فقد قامَ طبّاخُنَا فائقٌ ^(٣) بليلٍ أَعَدَّ لنا الفُيُوقَا ^(٤)
وعَبَّ البوارِدِ في جُونةٍ أَجَنَّ من الخوفِ أَنْ تُطْبِقَا
ووافيَ بعقيانٍ سَنبُوسَجٍ فألبسها منه دَسْتِينَتَا ^(٥)
وخلَقَ عَنبرَ طُرْدِينِها ^(٦) ولولا المَقَالَى لما خُفَّتَا
وأبدعَ في سَلَقِ هَلِيُونِها ^(٧) لأنّي أمرتُ بأن يُسَلَقَا
فَرُفَّتْ عروسًا إلى خَاطِبٍ يراجعُها كلّما طَلَقَا
فحين يزينُها حُسْنُها تخصَّ بِشَوْقٍ إذا شُقِقَا
وخلَّ ظريفٌ بذاك الصَّفَاءِ ومِلَحٌ مَلِيحٌ بذاك النِّقَا
وألقيَ عليهما برازِيدَقَا ^(٨) يُمَزَّقُ هُمى إذا مُزَّقَا
[١١٠٢] وأصبحَ منّا، على حملِها إلى حيثُ قلنا له، أَقْلَقَا ^(٩)
وعندي فديتك من بَعْدِها عصيرٌ من الكرمِ قد عُمِقَا
يحييتُك منه الخالوقُ الذي إذا شئتُ صَيَّرْتَهُ زَبَقَا

(١) في مع : ترى الأفق

(٣) في مع : فائقا

(٥) السنبوسج رقائق من عجينة ثقل كالزلاية وتحشى باللحم . راجع البغدادى ص ٨٨ ،
الدستينق : السوار

(٦) الطردن بانضم طعام

(٨) البرازيدق : أرغفة رفاق عليها سمس

(٩) أقلقا : خبرا أصبح كما هو واضح

(٢) في مع : اشوقا

(٤) الفيق : طائر مائي طويل العنق

(٧) الهليون : نوع من الخضر

وساقٍ يُسَاقُ إلى سكرنا
يتيه بخدّين قد عُدّرا
إذا مادنا الدنّ منه دنّا
وأغيدَ تطرّبُ من حسّه (١)
ولا تمسك الكاسَ منا يدُ
وخِلْ إذا زاره خِلّه
يروحُ على ماله قاسيّا
فإن (٢) أظلم العيش في مجلسٍ
فلا تبقني اليومَ مُستوحِشا
فإن صديقك مني فتى
وقال أيضا :

وهيف عليها مُعلّاتُ القراطيق (٥)
إذا حضرتُ منها لديك جماعةٌ
رشاقٍ إذا أرسلتَ طرفك نحوها
[١٠٢ ب] وبلقي إذا الأيدي امتطتها فإنما
وشهبٍ كمثل الشيب بيضٍ متونها
نتاجُ كريم الأصل أسرعُ خطوةً
تأدبه يغنيه عن كل راضٍ
من اللاء لا تكبو لسرعة جريها

(٢) هكذا في مغ ، وفي الأصل : وفده
(٤) في مغ : ثوب

(١) في مغ : حسنه

(٣) في مغ : وإن .

(٥) القراطيق : جمع قراطيق وهو ثوب ذو طاق واحد

وفيها إذا ما استقبلتها خدودها
إذا انفتحت عنها الدواة رأيتها
أشدُّ احمراراً من حدود العواتقِ
ككانونٍ نارٍ أو كروض شقائق
وقال أيضاً:

يا شريف الأغراس والأعراقِ
رُبَّ يومٍ لا أشتهى فيه إلا
ولنا أروُسٌ نِطافٌ^(١) طرافٌ
كلما زفَّها الغلام جلاها
وبقولٍ للقطر طَرَزٌ على ما
ثم يأتيك في السكارج^(٢) خلٌّ
وجُبْنٌ كالإحتمال وملحٌ
وجميعُ الذي فرغنا بليلى
ولنا قهوةٌ أرق وأصفى
[١٠٣] بنت كرمٍ تختال بين الندامى
ولنا من هدية الروض ورْدٌ
ولنا نرجسٌ أحبيك منه
ولنا بعد ذاك من آل كسرى
فبنعمـالك داوئى بمجىء
لا تدعنى فإننى عازم أن
وظريف الأفعال والأخلاقِ
ما يبيعُ الغرامُ في الأسواقِ
كلُّ رأسٍ منها لذيق المذاقِ
في ثيابٍ من الرُقاقِ رِقاقِ
لبستُهُ من سُندس الأوراقِ
حُبُّه ما حيتَ في القلب باقِ
كبياض الحنوّ والإشفاقِ
منه من صَعترٍ ومن سُمّاقِ^(٣)
من دموع الحبِّ يوم الفراقِ
في ثياب فضيَّة الأطواقِ
صبغه في نهاية الإشراقِ
بوجودٍ مفتوحة الأحداقِ
مُسَمِّعٌ حاذقٌ من الحذاقِ
منك تشفى به طويل اشتياقِ
أُشِمَّتِ الإصطباح بالإغتباقِ

(١) في سلك : اطاف، ومعنى نطاف ثرة

(٢) السكارج : الصحف

(٣) الصعتر : نبات يرى لذيق الطعم والرائحة يتخذ مسحوقاً، والسماق : ثمر شهي فـكانهما يقابلان
الآن ما يسمى بمصر (الدقه)

وقال أيضاً :

لأتسقى ماءً التجنى مَنْ تصاحبُهُ فإنه كَدِرٌ مَنْ ذاقه شَرِيقاً
وكن رفيقاً رقيقاً لا تكن ضَجِيراً فخيرُ من رافق الإنسان من رَفِيقاً
وقال ينفخر :

أبَالُغُ في مناصحة الصديقِ وأرشدته إلى سَنَنِ الطريقِ
وأوثره على نفسي ومالي وأغضب في رضاء أخى شقيقى
فأوليه الجميل من التغاضى إذا أَوَّلَى القبيح من العقوقِ
فخلَّ عن الصداقة لا تَرِدْهَا إذا لم تغتفر ذنبَ الصديقِ
وقال أيضاً :

الشُّهْدُ صَابٌ عند مطعم خُلِقَ والماء صَخْرٌ عند مَلَسِ نطقه^(١)
خِلٌّ يعز على الخليل لِبِرِّهِ ويحلُّ في نفس الصديق لصدقه
[١٠٣ ب] إن أنت لم تَنفُقْ عليه صداقة نفقت صداقته عَلَيْكَ لصدقه
وقال أيضاً^(٢) :

سَتَأْتِرُ الأوراقِ مَنصُوبَةً قِيَانُهَا^(٣) من خَلْفِهَا الورقُ
فاشرب على ألحانها واسقني شَمْساً لها من كَأْسِهَا شَرِقُ
فالجوُّ في عاتق نَمَاطِهِ^(٤) زَرَّاقَةٌ نيرانُهَا البرقُ
وقال أيضاً :

الجوف فيه الشَّهْبُ والْبَاقُ والرَّوضُ فيه الشَّهْلُ والزُّرْقُ

(١) ف : ف :

الصَّابُ شُهْدٌ عند مطعم خلقه والصَّخْرُ ماءٌ عند مَلَسِ نطقه

(٢) أنشد هذه القطعة ابن سعيد وابن فضل الله والصفدي

(٣) هكذا في المصادر المذكورة وفي الأصل : قباها

(٤) النفاط : مستخرج النقط من مكانه ، وأجوده ما كان أبيض

وراحنا يومض من نورها
والعود قد أسمع من نطقه
فأجربنا الأفراح من يومنا
وقال أيضاً في ستر :

وسِترٍ لصاحبه نيقة^(١)
إذا ما تبدى تحيرت من
ترى ذا على رأسه خوذة
وفرش مراتب ذا مذهب
وهاتيك في يدها خاتم
نشبه منسوجه كـ
[١٠٤] بروض جلتـه بأزهاره
وإلا فبالجوهر المنـتقى
فمليـه من هو في داره
وقال أيضاً :

وسِترٍ له منظرٌ موق
وتلوح الجياد بميدانه
فهذا رباغٌ وذا شارف
يرى الجند فيه بالآلهم
وهذا بسرجٍ له مذهب
وكما تحرق الناس قد مخرقوا
وذا بلجامٍ له مخرق

(١) النيقة : الاسم من تنيق في معامه وملبسه تجود

(٢) الخنقة : القلادة

(٣) ارباع جمع رابع وهى الإبل تمس عن الماء ثلاثة أيام وترد في الرابع . الشارق من النوق : المسنة الهرمة

وخوذَةُ هَذَا لها بهجةٌ
وذا ليس تَبْلَى له عِمَّةٌ
وذا لا تَعَثُّره تِكَّةٌ
وماء يفور بساحاته
له بين أزهاره أغصنٌ
وكم فيه من كل فتانة
وكلٌ مليح يودُّ الفقى
فهذا يحمل قارورةً
وهذا يعانق هذا وذا
وهذا يلاحظ هذا وذا
[١٠٤ ب] وذا بعض ما فيه لأكله
فيالك سِترا ملاحاته
إذا ما أمرنا بتعليقه
فلو كان مجلسنا جَنَّةً
وقال :

وذى دلالٍ له فى خدِّه شَعْرٌ
كأن شاربَه من فوق مضحكه
وقال :

أسيرُ القطر قد أضى طليقا ومينا^(٣) القُضْب قد لبس العقيقا

(١) الشفشق فى عامية مصر دورق الماء

(٢) اليَقَق : الطامع الأبيض الناصع ، والمراد الأسنان

(٣) المينا : جوهر الزجاج

وسُئِلُ الجومَنُ يطلبُ غماما تجذُّ منه بها الرطبَ الرقيقا
فقم فاشربْ عليه فعن قليلٍ يريك البرقُ عنبره خلوقا
وقال :

وعاتقِ هنديةً سُربلتُ فوق أقاحى جسمها بالشقيقِ
لم يعجزِ البقمُ^(١) عن عاجها حتى استعارت منه لونا أنيقُ
كأنها إذ صار كافورُها مضمخًا من صبغها بالخلق
ياقوتةٌ صفراءُ في دُرَّةٍ لها غلافٌ أحمرٌ من عقيق
وقال :

[١٠٠٥] الطلُّ من فوق الشقيقِ كالدر من فوق العقيقِ
فاسحب ذبول الإنخلا ع من الصُّبوح إلى الغُبوق
فالجلنَّارُ^(٢) كأنه في الاحمرار أخو الخلق
وقال يفخر^(٣) :

إني لأُكرِّمُ نفسي عن إهانتِها يوماً من الدهر فيما ليس بالباقي
وذاك مني أنى^(٤) لم أزل رجلاً لا ترضى لى أخلاقى بإخلاقي
وقال^(٥) :

مرَّ بنا في مورِدٍ شَرِقٍ كأنه البدرُ لاحَ في الشَّقِيقِ
منعمٌ حَلَبَةٌ^(٦) اللَّاخَاطِ إذا أقبل تجرى إليه في طَلَقِ
كأنما وجهه لكثرة ما فيه من الحُسْنِ موسمُ الخَدَقِ

(٢) الجلنار : زهر الرمان

(٤) في منع : لأنى

(٥) أنشد ابن سعيّد هذه الفطمة وأنشد الصفدى منها البيتَينِ الثَّانِي والثَّالِثَ

(٦) في منع : حلية وهو تحريف

(١) البقم : شجر

(٣) أنشد ابن سعيّد هذه الفطمة

وقال :

يا أَخًا قَطُّ ما اقْتَضَى من أَخٍ غَيْرَ حَقِّهِ
إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّدِيقُ قِيًّا صَدِيقًا لِصَدَقِهِ

وقال :

لَا تَحْمِلَنَّ أَخَاكَ مَا لَا يَطِيقُ فسوى ذاك بالإخاء عقوقُ
ليس بالصادقِ الصداقةَ عندي غيرُ من لا يُجَاحُ منه الصديقُ

وقال :

[١٠٠ ب] إذا احتجب الصديقُ عن الصديقِ بلا سبب فذاك من العقوقِ
ولم أقضى لإنسانٍ حقوقًا إذا ما كان لا يقضى حقوقي
إذا الأبوابُ صَارَ لها انغلاقُ قنعنا بالسلام على الطريقِ

وقال أيضاً :

بَنَفْسِي أَخٌ لِي خَلَقَهُ مِثْلُ خُلُقِهِ يشفُ لوُدِّي منه جَوْهَرُ رِفْقِهِ
إذا مرَّ قَصْدُ الْمَرْءِ ^(١) يَسْحَبُ ذَيْلَهُ إلى جوده الموجود قامَ بحَقِّهِ ^(٢)
لو أبصرت ^(٣) الخذاقَ من صَاغَةِ النَّدَى حُلِيَّ عَطَايَاهُ أَقَرَّتْ بِحِذْقِهِ

وقال أيضاً :

وحديقةٍ من مقلَةٍ تنسيك زرقتها الحديقا
ما زال زهرُ فتونها حتى غدت لها عشيقا
لكنها من بعدما قطعت على الأُممِ الطريقا
مطرت عليها رَمْدَةً تركت بنفسجها شقيقا

(١) في مع : المرج

(٢) في مع : بشقه

(٣) في مع : فلو أبصر

من بعد ما كانت لنا قد أنبتت غنجاً أنيقاً
فمتى أرى لحظاتها تستأسر العقل الطليقاً
وقال في الزهد^(١) :

من شرف العفة لا كان لي في غيرها قسم ولا رزق
أنك إن رحت محبباً لها أحبك الخالق والخلق



(١) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين

قَابِيَةُ الْكَافِ

قال :

وهيفاء لولا ماتملاك وجهها
تحلّ عن الكافور جيب قميصها
إذا سمرت أبصرت خدًا وسالفًا
وقال أيضًا :

أيا تاركى بالصدّ أضنى وأنهك
وألزمتنى وكسًا كأنى بهرج
فلما رأيت السخط قد قطع الرضا
ثنيت عنان العتب عنك لأنه
وقال أيضًا^(١) :

ناحت فواخت سحّب وكرها الفلك
وأنجم النبت تجلّى في قلائدها
والوर्ड ما بين أنهارٍ مُدرّجةٍ
فقتنا من عصير الكرم صاقيّة
يُبدي المزاج على كاساتها حبّياً
وقال أيضًا :

[١٠٦ ب] قد كان جسمي غير منهوك وكان دمعى غير مسفوك

(١) أنشد هذه القطعة كل من ترجوا لابن سعيد أو اختاروا منه

(٢) في مغ والفوات والمالك والواقى : السماء

حتى تهتكتُ ولولا الهوى إذا لما كنت بمهتوكِ
فلا تَلُمُ حُرًّا غدا حائراً مذ صار مملوكاً لمملوكِ
وقال أيضاً :

ياشادنا قصرت يدي عن نيْلِهِ من بعد ما كانت به تتمسكُ
لاتحسبني في الهوى بك مشركاً أحداً فإن أفعَلُ فإني مشرك
وقال يهجو :

لا تَقْرَضَنَّ يا فارقُ لى ذمةً فليستُ من جهلك في شكِّ
واحذر على نفسك من قطةٍ لها أظافيرُ من الشُّركِ
كم نَفَرَةٍ كسرتَ فيها الوفا بالغدر والإيمان بالإفك
لا تَسْتَطِبْ جُنَّ احتمالى فكم أوقعَ في مصيدة الصَّكِّ
وقال أيضاً :

تهنَّ بعيدك يا من غدا ونبتُ مكارمه مستبِكُ
ولذَّ براحٍ إذا أقبلتُ توهمتها ذهباً منسبكُ
فلو أن عيداً غدا ناطقاً لكان يُهنِّئك العيدُ بكُ
وقال أيضاً :

ومما شجاني أنَّ دهرى أذَّني لأصنع^(١) خلق الله في صنعة الفتنِ
[١١٠٧] قضيب^(٢) قضى للغي منى حاجةً أُماتَ لها ما كان حياً من النُّسكِ
ترى خدَّه نحت العذارِ كأنه كتابٌ من الكافور عُنُونُ بالمِسكِ
وقال أيضاً^(٣) :

اسمعْ جعلنا^(٤) فداك ولا عدمنَّا بقاك^(٥)

(١) في مغ : لأحذف

(٢) في مغ : قضيت

(٣) أنشد العماد في الخريدة بيتين من هذه القطعة وهما مختلفان في روايتهما عما هنا

(٤) في الخريدة : جعلت

(٥) الشطر في الخريدة : نصحى وجانب هواك

إن الذى أنت صبٌّ بحُبِّه قد إذا كا
فأنت تحنو عليه وما يرى لك ذا كا
وقد نهيناك عنه فلم تطع من نها كا
وما هوأنا لعمرى ياعمرو إلا هوا كا
فانظر لنفسك واحذر منه عليها الهلاك
وارفض لمن صار يغشى قوماً ولا يخشاك
فليس نرضى بما لا يكون فيه رضا كا
صاحب سواه ودعه مصاحباً لسوا كا
فنحن فى كل يوم^(١) نرى منك منكاً

وقال أيضاً :

رأيت من لست له ذا كرا إذا رأى لحية يَبْكِي
فقلت : لم لا أتلهى به وأنصُرُ الفعل على الترك
فلم أزل أمسحُ أعطافه حتى إذا استفتح فى الضحك
قلت له : ما قيمة الشيب أن يدورَ بين الهمِّ والضنك
انسج له ما يتغلى به فقد يُعطى الحقُّ بالشك
[١٠٧ب] فقال صف لى ما أرى دُرَّهُ للَسَّبِجِ^(٢) الرطب به يحكى
فقلت : إني واصفٌ فاستمع من صادقٍ عارٍ من الإفك
خذِ القلى والغَيْظَ فاسحقهما واجنهما بالعضرِطِ المكى
واخضب به شعرك يا شيخنا من العذارين إلى الفك
وهذه النسخة مكتوبة عن شَرَحَانَ القائد التركى

(١) الشطر فى الحريدة : ألت فى كل يوم

(٢) السبج : الحرز الأسود

وقال أيضاً :

ومنعم ناديتـه متعرّضا
فسطا على وقال ، تجبّهني بما
البدر يصلح أن تشبّهني به
وقال أيضاً :

تَحَاجَبَتْ عَنِّي وَاسْتَرْتِ وَلَمْ يَكُنْ
فَلَا رَحَلْتُ مَنِي إِلَى الْمَجْدِ هَمَّةٌ
وقال أيضاً يهجو ابن جارود :

مالغياث من غياث إذا
شيخ إذا استدعيت ألفاظه
مستطوّل الرأس عريض القفا
لومات لي ألفاً وأبصرته
أدّرتُهُ في لَوَلْبِ الصَّكِّ
جاءتكَ بين الزُّورِ والإفكِ
مضطّرم الأنيابِ والفكِّ
لُبْتُ في ثوبِي من الضحك

[١١٠٨] وقال في الزهد :

يا أيها الغرّ الجهول الذي
لا تطلب الدنيا ولا تشتغل
ولا تبع نسكاً بغى فما
قد بينَ الجوهر من نصحه
فانظمه في جيدك أولاً فما
فيه لما ينفعه ترك
بذلِكها عمن له الملكُ
يربح إلا من له نُسكُ
من ليس فيما قاله شكُ
يضرّه إن عازَهُ (١) سِلْكُ

(١) عازّه خطأ لغوي وصوابه أعوزّه، ومر بنا مراراً أن الشاعر يمتنع إلى ألفاظ عامية في بعض شعره

قافية اللام

قال :

يا من يظـاهـرنـي بالنصـح في العـذلِ وعـنـده أنـي غـرّـة بذـا العـمـلِ
أرسلتَ عـذلكَ ينهـاني ويأمرني اصـرفه عني فإني عـنه في شـغلِ
وخلّني والـذي روحي براحتـه فإنه لو نأى عني دنا أجـلي

وقال أيضاً :

ظَلَمَني بـودّه ^(١) الظِّلـيلِ أخّ نـداهُ واضـحُ السـبـيلِ
يسيرُ في المجد بلا دليـلِ مهذبُ الجُملةِ والتفـصـيلِ
أخلاقه تنصـحُ بالجميلِ كأنه عافـيةُ العـلـيلِ

وقال أيضاً :

يا مَنْ جَنَيْتُ عَلَيْهِ ما أَقْرُبُ به وكم مُقَرَّرٍ نَجَا إِذْ قال ما فـعـلا
[١٠٨ ب] إن لم يَكُنْ لك بُدٌّ من معاقبتي فبالعتاب فَأَمَّا بالصدودِ فلا ^(٢)

وقال أيضاً :

كن أبدا للصديقِ محتـمـلا وخـذْ عليه بالفضلِ إن جهـلا
واحلُ إذا ما أَمَرَهُ نَزَقُ فَرُبَّ مَرٍّ إِذَا حَلَوَتْ حـلا
ولا تُؤَوِّ كُلُّ به مُناقـصةً ولا تُسَلِّطْ عليه : لا ، وبـلى
وأقلـلِ العـتـبَ حين يُكثـرُه فكثـرةُ العـتـبِ تُورِثُ المـلـلا

(١) في مـغ : بظله

(٢) أنشد ابن مبارك شاه في السفينة هذا البيت

وقال أيضاً :

قد جَمَحَ الهَجْرُ بِنَ لَمْ يَكُنْ
غريبَ حُسْنٍ ما اهتدى حُبُّه
إذا قضى المشى بجورٍ قضى
ينزلُ عن ظهرِ ذلولِ الوصالِ
إلىَّ إلاً بدليلِ الدَّلالِ
عليه بالعدلِ من الاعتدالِ

وقال أيضاً :

جَنَيْتُ فَأَعْطَانِي ذِمَامَ احْتِمَالِهِ
يَجُودُ عَلَى مَنْ يَسْتَعِيثُ بِجَاهِهِ
فَأُفِيدِهِ مِمَّا يَسْتَرِ الْمَرْءُ بِالْغَنَى
خَلِيلُ تَقَاضِيهِ أَقْلُ خِلَالِهِ
وَيَسْخُو عَلَى مَنْ يَسْتَمِيحُ بِمَالِهِ^(١)
إذا كَشَفَ الإِعْدَامُ سَوْءَةَ حَالِهِ

وقال يستهدى مشروباً :

يَا مَنْ إِذَا حَالُ أَخٍ لَا يَحُولُ
عَارِضَنَا بَعْدَكَ مَا شَرُّهُ
[١١٠٩] وَنَحْنُ فِي سَاعَتِنَا هَذِهِ
وَدَارُنَا مِنْ طَيِّبِهَا جَنَّةٌ
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا بِهَا
أَحْيِ بِهَا الْمَوْتَى وَلَا تَغْفَلَنَّ
لَا تَمْنَعِ الرَّيَّ عِطَاشًا فَمَا
وَهَذِهِ جُمْلَةُ مَا عِنْدَنَا
وَمَنْ عَلَى الدَّهْرِ بِهِ نَسْتَطِيلُ
إِذَا اخْتَصَرْنَاهُ عَرِضٌ طَوِيلُ
بَيْنَ فِصَادٍ وَدُمَاءٍ تَسِيلُ
لَوْ أَنَّهُ كَانَ بِهَا سَلَسِيلُ
فَهَمَّةٌ حُسْنَى وَرَأْيٌ جَمِيلُ
عَنْهُمْ فَقِيهِمْ لَكَ أَجْرٌ جَزِيلُ
مَنْ مَوْرِدٍ إِلَّا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ

وقال يهجو :

أَبَا الْفَضْلِ تَبْدَى تَمَصَّبُطْرُمًا^(٢)
وَأَنْتَ عَنِ الْفَضْلِ فِي مَعَزِلِ

(١) في الأصل وسك : لاله

(٢) تمصبطرما : انتفاخا .

فكم ذَا وأنت تُغْنِي لنا غناءً أَمْرًا من الحنظلِ
وتوَقِّعُ إيقاعَ مُسْتَبَرِدٍ وتُذْشِدُ إنشادَ مُسْتَنْقَلٍ
فآخِرُ ذَا التَّيْبِ قُلُ لى متى وإن كان تيهًا بلا أوَّلِ
إذا اخْتَرْتَ قُرْبى فلا تَجْعَلَنَّ خطابَكَ مُنْجَدِرًا مِنْ عِلِّ
وإلا ضَرَبْتُ قَنَا سَيِّدى ولو كان أَضْرَبَ من زَلْزَلِ^(١)
وقال أيضاً^(٢) :

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ إِنَّ الْبَدْرَ قَدْ أَفْلَا
فاجْلُ التى إن بدت والعيشُ مَطْعَمُهُ
فصُبْحُنَا ببقايا اللَّيْلِ مُخْتَلِطُ
وإنَّ طِفْلَ الدَّجَى قد صار مُكْتَهِلًا
مُرُّ المذاقِ أعادتْ صابَهُ عَسَلًا
كأنه أَرْزَقَ قد لاحَ مُكْتَحِلًا
[١٠٩ ب] وقال يفخر :

إذا ما لسانى لاحَ^(٣) فى ظَهْرِ نَطْقِهِ
فلا تنكرن أن قلتُ ما لا تقوله^(٤)
رمى السَّمْعَ منه بالأغْرِ المحجَّلِ
فمثل على من تكلم من على
وقال :

ولما رأى شوالَ جسمى ناحلا
فقلت له : شهرُ الصيامِ ألمَ بى
فقال : ستغدو مثل بدرى برغمه
توهم أنى عاشقُ فرئى لى
فبدَّل منى دَوْحَةً بخلالِ
فلا تجزَعَنَّ أن صرتَ مثل هلالِ
وقال أيضاً :

غزال تدلُّهُ دَلَّةُ على قَتْلِ مَنْ هُوَ عَبْدٌ لَهُ

(١) زلزل : مغن عباسى مشهور

(٢) أنشد ابن سعيد هذه القطعة بدون اختلاف عما هنا

(٣) فى مغ : يقول

(٤) فى مغ : راح

وذلك أَنِّي مَلَكْتُهُ وَدَادِي ^(١) وَمَلَكْنِي وَصَلَهُ
 وَكُنَّا نَرْوَحُ وَنَقْدُو إِلَى هَوَى لَا يَحْمِلُنَا ^(٢) ثِقَلَهُ
 كَغُصْنَيْنِ فِي دَوْحَةٍ بَعْضُنَا يَمُدُّ عَلَى بَعْضِنَا ظِلَّهُ
 إِلَى أَنْ أَمَرَتْهُ ^(٣) أَفْعَالُهُ وَوَعَّرَ إِعْجَابُهُ سَهْلَهُ
 فَخَلَصْتُ حَبْلِي مِنْ حَبْلِهِ وَمِنْ مَلٍّ صَاحِبِهِ مَلَّهُ
 وَقَالَ أَيْضًا :

دَلَّهُ دَلُّهُ عَلَى إِذْلَالِي وَنَهَاهُ جَمَالُهُ عَنْ وَصَالِي
 فَنَعِمِي بِؤْسٍ وَأَيَّامٍ عِيشِي فِي زَمَانٍ الصَّدُودِ مِثْلُ اللَّيَالِي
 [١١١٠] وَقَالَ أَيْضًا :

يَا طَاعَنِي بَعْتَابٍ كَادَ يَنْفُذُنِي لَوْ لَمْ أَكُنْ لَا بَسًا دِرْعًا مِنَ الْأَمَلِ
 اخْلَعْ عَلَى جَدِيدًا مِنْ رِضَاكَ فَقَدْ رَقَعْتُ بِالْعُذْرِ مَا خَرَقْتُ ^(٤) بِالزَّلَلِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

وَشَاعِرُ أَثْقَلُ مِنْ هَجْرَةٍ حَلَّتْ فَخَلَّتْ عُقْدَةَ الْوَصْلِ
 يَقِيسُ أَشْعَارِي بِأَشْعَارِهِ وَمَنْ يَقِيسُ الرَّأْسَ بِالنَّصْلِ ^(٥)
 وَقَالَ أَيْضًا :

الْغَيْمُ بَيْنَ مُزَرَّرٍ وَمُحَلَّلٍ وَالْقَطَرُ بَيْنَ مُجَمَّدٍ ^(٦) وَمُسْلَسَلٍ
 وَالْقُصْبُ بَيْنَ مُقَرَّطٍ وَمُطَوَّقٍ وَمُدْمَلَجٍ وَمُتَوَّجٍ وَمُكَلَّلٍ

(١) في مفع : قبادي

(٢) في مفع : يحملاني

(٣) في مفع : أمدته

(٤) هكذا في الأصل وفي المسالك والوافي بالوفيات ، وفي مفع : حذقت ، وهو تحريف

(٥) في الأصل وسك : النطل

(٦) هكذا في الأصل وسك وفي المغرب : مسرح

والنبت بين مُزَعَفَرٍ وَمَمْسَكٍ وَمُحَاقٍ ^(١) وَمُعَنَّبٍ وَمُصَنَّدِلٍ
وَمُدَبَّجٍ وَمُطَرَّزٍ وَمُصَنَّفٍ وَمُعَرَّضٍ وَمُرَصَّعٍ وَمُثَقَّلٍ
فاشرب على حُلَلٍ لو أمكن لبسها كانت تكون من الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
وقال أيضاً:

يامن يقدر أنه مثلي شتان بين العاو والشفل
أتقيسني بك في مساجلةٍ من ذا يقيس الغمد بالنصل
إن كنت لم تخبز مناضتي فاقصر فمثلك ليس من نضلي
وقال أيضاً:

[١١٠ب] مُحَسِّنٌ مَا لُحِمَقِهِ مِثْلُ أَكْثَرُ مَا فِي طِبَاعِهِ الْجَهْلُ
إذا غدا في الحديث مبتدئاً رأيت في فضوله فَضْلُ
وقال أيضاً:

يا غزاًلاً رُضَابُهُ سَلَسَبِيلُ هل لعذري إلى رضاك سَبِيلُ
فوحقَّ الرسول ما قلتُ حَرْفًا ^(٢) من جميع الذي حكاه الرسولُ
ما أرى خلةً أُخِلُّ ^(٣) بها الحُسنَ فـ إذا يقال أني أقول
وقال أيضاً:

كتمتُ الذي ألقاؤُ منك عن الوري ولم أبدِه إِذْ لَمْ يَسْكُنْ بِكَ يَجْمَلُ
فلا تَهْتِكَنَّ سِتْرَ المودَّةِ بِالْقَلِي فينصُرَ في صبري ورأيك أَفْضَلُ
وقال أيضاً:

يا رسولِي خلِّ عنكَ الظَّـرفَ إِنْ كُنْتَ رَسولَا
لَا تَقُلْ مَا لَمْ تَقُلْهُ وَاشْفِ بِالصَّدَقِ الغَلِيلَا

(١) في مع: ومخلوق منبر، وهو تحريف

(٢) في مع: شيئاً

(٣) في مع: يخل

إِنْ يَكُنْ رَدَّ قَبِيحًا زِدْتُهُ صَبْرًا جَمِيلًا
بَابِي مَنْ حُسْنُهُ يَا مُرِهِ أَنْ يَسْتَطِيلَا
وقال أيضاً:

لَنَا خَلِيلٌ جُعِلْنَا فِدَاءُهُ مِنْ خَلِيلِ
إِذَا هُمُ الْقَوْمَ ضَنَّتْ أَظْعَانُهَا بِالرَّحِيلِ
سَارَتْ لِهَاهُ إِلَيْنَا عَلَى بَغَالِ الدَّخُولِ
[١١١١] وقال أيضاً:

أَيُّهَا اللَّائِمُ الَّذِي قَدْ رَمَانِي فَمَهُ الْيَوْمَ بَيْنَ قَالٍ وَقِيلٍ^(١)
عُجْ بِذَوْدِ الْمَلَّاحِ عِنْدِي فَإِنِّي مُجْدِبٌ لَيْسَ فِيَّ عُشْبُ قَبُولِ
وقال أيضاً:

مَاذَا رُمِيتَ بِهِ مِنْ شُوَيْعِرٍ فِيهِ جَهْلُ
يَغْتَابُ شَعْرِي حَتَّى كَأَنَّهُ لِي مِثْلُ
وَمَا سَمِعْتَ بَعْلُو قَبْلِي يَعَادِيهِ سُفْلُ
هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمٌ مَا تَمَّ سَمَوُهُ فَضْلُ
وقال أيضاً:

يَا مَلِيحَ الدَّلَالِ وَالْإِدْلَالِ لَا تَمْتَنِي بَعْلَةَ الْإِعْتِـالِ
لَوْ حَاتَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ وَطَابَتْ لَمْ أَكُنْ مِنْ ذَوَاقِهَا كَالْخِلَالِ
فَتَدَارَكَ خَفِيَّ^(٢) جَسْمِي وَإِلَّا لَمْ يَبْنِ لِلْخِيَالِ مَنِي^(٣) خِيَالِي
وقال أيضاً:

الرَّوْضُ بَيْنَ الشُّتُورِ وَالْكِلَلِ وَالْقُضْبُ بَيْنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ

(١) فِي سَك : بَيْنَ قِيلٍ وَقَالَ

(٢) فِي مَغ : حَفِي

(٣) فِي مَغ : مِنْكَ

فاستقبلِ الراحَ مِنْ يَدَي رَشَا
وَزَوَّجِ العودَ نَعْمَةً فَلَقَدْ
لَذِيذِ طَعْمِ العِنَاقِ والقَبَلِ
أَرَمَاتَ أوتاره من الرَّمَلِ^(١)
كغُرَّةِ الأَمْنِ^(٢) عِنْدِي الوَجَلِ
فَغُرَّةُ اليَوْمِ مِنْ مَلَاخِهَا
[١١١ ب] وقال أيضاً :

وفَتَيَانِ بَنَوْا لَهُمْ فَخَّاراً
فَصَادُوا الْحَمْدَ مِنْ سِرْبِ القَوَافِ
بَعِيدَ^(٣) السَّمَكِ فِي خِطَطِ المَعَالِ
بِمَا نَصَبُوهُ مِنْ شَرَكِ النَّوَالِ
تَفَكَّهُ فِي الجَمِيلِ وَفِي الجَمَالِ
إِذَا مَا المَرْءُ صَارَ بِهِمْ^(٤) خَلِيطاً
وقال يفخر :

حِجَابِي مَرْفُوعٌ لَطَارٍ وَنَازِلِ
وَإِنْ كَانَ حُلُوءاً فِي المِذَاقِ تَكْرُمِي
وَمَالِي مَبْذُولٌ لِرَاجٍ وَآمِلِ
فَمَا طَعْمُهُ إِلَّا كَطَعْمِ شِمَائِلِي
وَمَدَّ يَدَا لَمْ يُعْهِمَا نَيْلُ نَائِلِي
إِذَا جَاءَنِي ظَنُّ الفَتَى وَهُوَ أَعْسَمُ^(٥)
وقال أيضاً :

أَنَا عَبْدٌ لِمَالِكٍ مُسْتَطِيلِ
قَدْ كَسَاهُ الجَمَالُ مِنْهُ رِذَاءِ
حُسْنُهُ جُمْلَةً بَلَا تَفْصِيلِ
لَيْسَ فِيهِ صَنِيفَةٌ^(٦) مِنْ جَمِيلِ
سَدَّ حُجِّي لَهُ عَلَى سَبِيلِي
كَلَّمَا رَمَتْ مِنْ يَدَيْهِ خَالِصاً
وقال يفخر :

إِذَا مَا الوَعْدُ خَافَ مِنَ المِطَالِ
وَكَمْ أَحَلَّتْ بِالإِعْدَامِ مَا لَا
عَدَلْتُ بِهِ إِلَى حَرَمِ النَّوَالِ
يَسَّرْتُ بِهِ عَلَى مَقْدَارِ حَالِي

(٢) فِي مَعْنَى : الأَمْسَ

(٤) فِي الحَرِيدَةِ : لَهُمْ

(٥) أَعْسَمُ . مِنَ العَسَمِ وَهُوَ يَبْسُ فِي مَفْصَلِ الرِّسْغِ تَعَوُّجٌ مِنْهُ اليَدُ

(٦) الصَّنِيفَةُ : حَاشِيَةُ الثَّوْبِ

فَجَرَّبَنِي تُجَرَّبُ أَرْحِييَا يَرُوحُ وَيَغْتَدِي بَيْنَ الْمَعَالِي
لَوْ أَنَّ خِصَالَهُ كَانَتْ نَجُومًا^(١) مَا احتاجَتْ إِلَى الشَّرُوحِ اللَّيَالِي
[١١٢] وقال أيضاً :

يَا مَنْ يَحِبُّ أَذَى الْمُحِبِّ بِمَطْلِهِ إِبْلِيسُ عَقْلِكَ غَرَّ آدَمَ عَقْلِهِ
فَمُرِّ الْوَصَالَ بِشَدَّةٍ بَعْنَايَةٍ مِنْهُ عَسَى يَقِفُ الْقَلْبُ مِنْ قَبْلِهِ
وقال أيضاً :

قَبَابُ الرَّبِّيْ قَدْ جَلَّتْ بِالْمُثْقَلِ وَقَدْ فَرِشَتْ فِيهَا مَرَاتِبُ مَحْمَلِ
فَقُمْ فَانْظُرِ الْأَغْصَانَ مَا بَيْنَ عَاقِدِ قِلَادَتِهِ فِي جِيدِهِ وَمَكَلَلِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَدَنٌ مِنَ الْقَصْفِ فَلْيَكُنْ عَلَى مَا عَلَيْهَا مِنْ عَقِيقٍ مُفَصَّلِ
وقال يمدح :

لِي خَلِيلٌ لَيْسَ فِيهِ خُلَّةٌ فِيهَا اخْتِلَالُ
فِيهِ طَعْمَانٍ إِذَا مَا هُوَ ذَاقَتْهُ الرَّجَالُ
فَهُوَ فِي الْحَرْبِ أَجَاجُ وَهُوَ فِي السَّلْمِ زُلَالُ
وقال أيضاً :

إِذَا كُنْتَ ذَا جَاهٍ فَلَا تَسْتَطِلْ بِهِ عَلَى أَحَدٍ إِنْ كُنْتَ مِنْ لَهُ عَقْلُ
فَكَمْ مِنْ فَتَى أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَالْيَا فَلَمَّا نَعْدَى طَوَّرَهُ جَاءَهُ الْعَزْلُ
وقال أيضاً :

نَحْنُ أَنْاسٌ نَوَائِنَا خَضِلُ يَرْتَعُ فِيهِ الرَّجَاهُ وَالْأَمَلُ
كُلُّ فَتَى لَيْسَ فِي مَوَدَّتِهِ مَذْقُ^(٢) وَلَا فِي خِلَالِهِ خَلَلُ
[١١٢ ب] لَوْ أَبْقَرَ الْبَحْرُ فَيَضُرُّ أَنْفُسَهُ فَاضْ عَلَى وَجْهِهِ فَيَضِيهِ^(٣) الْخِلْجَلُ

(٢) الكدر .

(١) في منع : ذبلاً

(٣) في سك : فيض وجهه

وقال أيضاً^(١) :

وصاحب لي ما تحمّي فضائله
بغشى بمنعروفه المعروف حيث سرت
إذا الشمول زهت يوماً برقتها
وقال أيضاً :

مسمع الناس ولا حدثوا
فنى إذا استقضيت حاجته
قد لبس الجود فاذا ياله
بمثل فضل في أبي الفضل
أنجزها سرّاً من الـطـل
نقية من دنس البخل

وقال في القنوع :

إذا ما استدف^(٢) القوتلى من وجوهه
فإن لم أجده اقتدت صبرى ولم أكن
لأنى أخو النفس التى تحمل الطوى
وقال أيضاً :

ألا ربّ فتیان كأن وجوههم
أنحت رجائى^(٣) فى فناء إخوانهم
كواكب ليل غاب عنه هلاله
فما زال ممدوداً عليه ظلاله

[١١٣]
وذقتهم فى السخط^(٤) منهم وفى الرضا
إذا جئت منهم سيّداً تستميح^(٥)
إذا المرء منهم كان جاراً لسيّد^(٦)
فما ذقت إلا من حلت لي خصاله
أنالك ما ترجوه منه نواله
وأسقمه الأعداء^(٧) عافاه ماله

(١) أنشد ابن سعيّد هذه القطعة بدون اختلاف فى روايتها .

(٢) فى مع : إختائى

(٣) استدف . هنا تسهل

(٤) فى مع : استبيحه ، وهو تحريف

(٥) فى مع : الأمن

(٦) فى مع : الإعدام ، وهى أجود

(٧) فى مع : لطارق

وقال أيضاً^(١) :

اليومُ يومُ الجأَمِ والرَّطْلِ يومٌ مَليحُ الفَرَجِ والأُصْلِ
فاشربْ على رونقه قِيوَةً كأنها وعْدٌ بلا مَطْلٍ
فالأرضُ تجلُو نفسها بالذي في جِيدِها من لؤلؤِ الطَّلِّ
وقال أيضاً :

سرورى عتابُ الفتى إذا كان منى ذَلَلٍ
فلولم أكن عنده عزيزاً إذا ما فَعَلُ
وقال أيضاً :

أشهى من الإرتشاف والقُبْلِ ومن بلوغ الرِّجاء والأَمْلِ
ومن عُقارٍ يديرها رِشاً محتملُ الخَصْرِ مُعْتَدِي الكَفْلِ
ودَّ حلاً طَعْمُهُ فذائِقُهُ لا يتشكى مَرَارَةَ المَلِّ
وقال أيضاً :

لا نَعْتَمِدُ عتَباً يَكْدُرُ ما صَفَا واخفضْ جَنَاحَكَ إن أردتَ خَلِيلاً
فالوُدُّ لا تَبْقَى عَلَيْكَ خِلالُهُ إن لم يَكُنْ للِسِيثَاتِ حَمُولاً
[١١٣ ب] وقال أيضاً :

هَزَّ الحبيبَ مَجَرَّدَ المَطْلِ فعلمتُ أَنَّ مرادَهُ قَتْلِي
فدعوتُ صبرى كي يَحَاصَّنِي فأجابني : أنا عَنْكَ فى شُغْلِي
فشكوتُ ذاكَ إلى مُروءته فأمدنى بِمَعُونَةِ الوَصْلِ
وقال أيضاً يهجو :

خيرونُ لا يعرفُ غيرَ المَطَالِ ما فاه مُذْ كانَ بغيرِ المَحَالِ
قد جَعَلَ الإِفْكَ لَهُ دَيْدَنًا فما تَرَاهُ صادقاً فى مَقَالِ

(١) أنشد ابن سعيد هذه القطعة

فلا يَغَرَّنَكَ فُهو الذى
وقال أيضاً وفيه لحن من غنائه :
كفى حَزَنِي أَنِي أَرْوَعُ بِالنَّوَى
فلو أن موتاً يُشْتَرَى لِشَرِيَّتِهِ
وقال أيضاً يهجو :

لَا تَسْأَلُنْ عِيسَى فَمَا
وَحْ ————— لَهُ فَإِنَّهُ
وقال أيضاً :

بَكَيْتُ إِذْ زَارَ مِنْ أَهْوَاهِ مَكْتَمًا
[١١٤] فِي قَدَّهَا قِصَرٌ فِي كَشْحِهَا هَضَمٌ
ضَاقَتْ عَلَى نَوَاحِيهَا فَاقْدَرَتْ
كَأَنَّهَا وَلَدَتْ مَا تَمَّ مَوْلِدُهُ
وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ تَرَدَّى بِالصَّبَا وَتَسَرَّ بَلَا
تَعَطَّفَ عَلَى مَنْ لَوْ رَأَيْتَ انْهَتَاكَ
وقال أيضاً :

يَا أَمْرِي بِالذُّلِّ لِلْمُرْتَمَى
لَا تَطْلُبْنِ مِنِّي سِوَالَا لَهُ
فَقَدْ تَادَبْتُ بِقَوْلِ الْوَرَى
وقال أيضاً يمدح :

أَيَا مَنْ قَبِيلُهُ إِقْبَالُهُ
تَشَدُّ عَلَى يَدِ إِجَالِهِ

ومن [إن] أقرَّ عيون العفا
ومن إن أتى القصد مستقيماً
ومن نظم الدر من عدله
وألبس تديس في زندها
سقام الإقامة قد هدَّ مَنْ
وشعرى رسولاً في حاجتى
[١١٤ب] وها هو قد جاء مستمعجلاً
وإن كنت قد ضغنتلى ما أرى
قد سار وصفك منى على
ومثل اختصاصك بى دائماً
وقال أيضاً:

عجاج ضباب قد تجلَّله وبل
وبكر يصوغ الماء تاج حبابها
فمالك لا تفتظها لا تخاشني
وقال أيضاً:

يا عدولى إن كنت ترجو سلوى
كم إلى كم تبلى الملام لصب
فأرخ واسترخ وإلا اشتغلنا
وقال أيضاً:

أيا من في جبلته الجليل
ومن بخلاله يحيا الخليل

تركتك لم أهنتك لا احتقارا
ولكن ماضيت خليل شعري
[١١١٥] فكان لي باسطاً في العذر يامن
ولا أنى بختت بما أقول
تقدرك إذ هو القدر الجليل
كثير التهنئات له قليل
وقال أيضاً :

جُدت والعيش ماجل
فقدنا وهو بالغنى
وتفضلت بالخلي
فتيقنت أنه
كل ما فيه ذابل
أخضر العشب آهل
والأمانى عواطل
ليس للحي قاتل
وقال أيضاً :

أيها الشاعر مهلاً
لا تكن في النقد تمن
إن أجبنالك فنقص
وقال أيضاً :

سبي عقي هلال بني هلال
غريز فوق عارضه عذار
إذا أبدى مؤامرة التجنى
وقال أيضاً :

ألا رب ضيف تمنّيته
فأحضرت ما كان عندي له
وقدّمت راحا سبت عقله
فقال أعندك يا سيدي
وجيد السماء كثير اللآلى
من الزاد فعل كرام الرجال
بلون الخلوقي وريح الغوالى
غناء يسود غناء الأوالى^(١)

(١) هذا البيت مضطرب في مع

فقلت السماء تُغْنِي لَنَا
[١١٥ ب] لو أن الغمام لسان لما
فقلت : تأمل تجد حَجَرَهَا
إذا لم يكن^(١) ذا فليم أظهرت
وقال أيضاً :

أتاك نواله قبل السؤال
فتى لولاه شاب عذار عيشي^(٢)
إذا قامت من الهيجاء سوق
وقال أيضاً :

وشاطر صكه تطيرهُ
لم تره قط عين شارعهِ
وقال أيضاً :

يا أنظف العالم في الغسل
أما ترى وعدك قد دنست
فاغسله في بعض قصاري^(٣) المني
وطره في ماء إنجازِ
وانشره في شمس الوفا قبل أن
لا تتركني تحت جل^(٤) القلي

فقال وعدت بنفس المحال
تغنيتك بالرعد إذا المعالي
عليه ملاهى قيان الليالى
رباب الثريا وقوس الهلال

وروى من تملقه الزلالى
وحال عن الملاحه وجه حالى
شرى بينانه فيها المعالى

ما عاش من كف راجل الوالى
يطفي فيه سراج بقال

مثلك لا يغفل عن مثلي
حاشيتيه كثرة المطل
منك بصابون من البذل
بما تأتى من نسا الوصل
يغدو الهوى منقطع الخبل
عريان في برود من الذل

(١) في مغ : تغين ، وهو تحريف عن : تغن

(٢) في السفينة : شبي !

(٣) قصارى : جمع قصرية وهى إناء الغبيل

(٤) الجل : السر

[١١٦] وقال أيضاً :

يَأْتِيهِ هَذَا الْكَاتِبُ الْمُسْتَقْلُ
لَا خَطَّ تَحْسِينٍ أَنْ تَصَحَّحَهُ وَلَا
فَبَأَيْمًا شَيْءٌ تَتِيهِ أَهْلُ لَنَا
أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ صَفَعَكَ ذِلَّةٌ
لَتَرَكْتُ رَأْسَكَ بِالْعَوَاشِي (١) عِبْرَةً
وقال أيضاً :

قَدْ قُلْتُ لِلْقَائِلِ : لَا تَنْبَسِطْ
إِذَا صَدِيقٌ لَمْ يَبْنِ حِرْصَهُ
فَمَا انْتَفَاعِي بِصَدِيقِي إِذَا
خَيْرُ أَصْدِقَاءِ الْمَرْءِ لِلْمَرْءِ مَنْ
وقال أيضاً :

يَا مَنْ غَدَا بَرْدَاءُ الْحَسَنِ مُشْتَمِلًا
مَحْجُوبَةً مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ إِنْ بَرَزَتْ
فَالْأَرْضُ قَدْ سَفَرَتْ فِيهَا الرِّيَاضُ لَنَا
وقال أيضاً :

فِي الْأَرْضِ (٢) فَيُرْوَجُ مُحَلًى
[١١٦] ب] فَقَمِ بِنَا نَفْتَرِغْ عَجُوزًا
فَوَقْتُنَا (٤) بِالصَّبُوحِ عِنْدِي
مِنْ أَغْصُنِ بِالْبَهَارِ (٣) تُجَلَّى
تَتْرُكُ شَيْخَ الشُّرُورِ طِفْلًا
مِنْ ائْتِظَارِ الْغَبُوقِ أَوَّلَى

(١) العواشي : السيوف

(٢) في مغ : الروض

(٤) في مغ : فيومنا

(٣) في مغ : بالانهار

وقال أيضاً:

يا أيها [الرَّشَا] الرَّيِّبُ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ آيَةُ الدَّلِّ
قد كدَّرَ العيشَ ثَمُودُ القِلي فابْعَثْ عَلَيْهِ صَالِحَ الوَصْلِ

وقال يهجو :

أبو الشرور بن جُريجٍ فتى ما سَرَّ مُذْ كانَ لَهُ خِلا
كان مسيحياً فلما غدا محمّدياً نَسِيَ الدُّلا
وصار لا يرعى شريفاً ولا يرى له حقاً ولا فضلاً
وأسكَّرَ الإعجابُ أخلاقه فحال منها العُلُوَّ والسُّفْلَا
وانقطعَ الترحيبُ منه فما تسمعُ لا أهلاً ولا سهلاً
والمُسْلِمانيون لا سألوا أكثرهم يستأهل القنلا

وقال أيضاً:

وليلةٍ ليسَ لها مِثْلُ لم يَكُ في الدهرِ بها مُجَلُّ
أبرزها من خِدرها عاتقاً بمفرقٍ إكليلهُ الوَصْلُ
فافتَضَّها عِشَى من بعد ما نَعَصَّه بالعُرْبَةِ المَطْلُ
زُفَّتْ بِها أَمَلَتُهُ حاليّاً وكانَ عِنْدِي أَنها عَطْلُ
[١١١٧] وكانت الزوجَ التي لم أكنُ أطمعُ فيها وأنا البَعْلُ
فيها من ليلة صارَ لي من المِسرَاتِ بها نَسْلُ

وقال أيضاً:

إنَّ النَبِيذَ نَبِيلٌ في خِصائِلِهِ حقاً فلا تَجْمَعَنَّ لَامَ اسمِهِ ذالاً
واشكره عِنْدِي فَإني ما أرى أحداً مذ كنتُ يكره من أحواله حالاً

وقال أيضاً:

لو كان ذو الرثة يرثي لنا
لكنه أوحش من وجهه
فصارت العذال ما بيننا
تدخل بالعرض وبالطول

وقال أيضاً:

قد ضاقت الحيلة بي في رشاً
لم أرق من وعد له ذروة
آفتقه غرته بالذي
لو لم يكن غراً بأمر الهوى

وقال أيضاً:

أنقذني بالخضب من نحلي
مهذب إن أنت فتشته
[١١٧ ب] حسب أبي الفضل شهادتنا
فسرت من عيشي في سهل
وجدت جوداً كامل الكل
له بما فيه من الفضل

وقال أيضاً:

ومله يعين الأسى
إذا ما دعاه الفتى
بنصرة أفعاله
رأى سوء أعماله

وقال في الزهد :

يا ذا الذي ما إن له
انظر لنفسك قبل أن
زاد إذا وجب الرحيل
تلقى طريقاً فيه طول

وقال أيضاً فيه :

قد أفلاح العبد الذي ماله
باللهو عن سيده شغل

عَزَّ بِأَنْ أَرْضَاهُ عَنْهُ وَلَوْ أَسْخَطَهُ حَلَّ بِهِ الذِّلُّ
وَقَالَ أَيْضًا:

وَقَائِلٌ لِيَ قَوْلًا مَا مِثْلُهُ لِي يُقَالُ
لَمْ لَيْسَ تَخْضِبُ قُلُوبَنَا وَفِي الْخِضَابِ جَمَالُ
فَقُلْتُ حَتَّى تَرَانِي وَلِي شَبَابٌ مُحَالُ
أَخَافُ أَنْ تَتَلَهَّى بِبَنَاتِ النَّسَاءِ وَالرِّجَالُ

قافية الميم

قال عفا الله عنه :

لنا أخ عنده من الحكم
إن [هو] ^(١) صاغ النوال منه لنا
[١١١٨] صناعة ^(٢) إنما تصح لمن
ما تجزّت عن بلوغه همى
رندجه ^(٢) باعتذارٍ مُخَدِّشٍ
كانت له آلة من الكرم

وقال أيضاً :

أأخذ من أحزاننا ما اضطرّم
صحو أنى في موكب لم يزل
فطابت النفس التي لم تطب
وشاب طفل الخوف بعد الصبا
وانتظم الشمل ولولا الذى
يا من هو البحر إذا ما طما
ومن له جود إذا ما سطا
وجهك قد أشرق من بدره
حاشا لمن طرّز ديباجه
قد منّ بالبرء فكن شاكرا
ورم من أفراحنا ما انهدم
بعسكر الشتوة حتى انهزم
ونامت العين التي لم تنم
وشب شيخ الأمن بعد الهرم
تفضل الله به ما انتظم
ومن هو الغيث إذا ما انسجم
مات من الخيفة منه العدم
ما كان في نفس كسوف الألم
بالحسن أن يخلقه بالسقم
فإن بالشكر تدوم النعم

(٢) رندجه : صيفه

(١) زيادة من السفينة
(٢) في السفينة : صياغة

وقال أيضاً :

أُخِذْتُ صَدِيقَكَ بِكَرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ وإن استعدَّ لنفسه خُدَّامًا
فأُخِرْتُ إن أُمِسِي غُلَامَ صَدِيقِهِ أُخِجِي لَهُ حُسْنُ^(١) الثناء غلامًا

وقال أيضاً :

وَحُلَّةٍ مِنْ أَنْعُمِ الْإِنْعَامِ أَلْبَسْنِيهَا حَافِظُ الدِّمَامِ
[١١٨ ب] أَخْ سَجَايَا عَلَى نَظَامِ لَهُ نَدَى يُقْصِرُ كُلَّ خَامِ^(٢)
إِذَا انْتَقَدَنَاهُ مَعَ الْأَنَامِ كَانَ لَهُ صَرْفٌ عَلَى الْكِرَامِ

وقال أيضاً :

لَنْ سَقَانِي أَخٌ لَهُ هِمَمٌ رَاحًا مِنَ الرَّفْدِ كَرْمِهَا الْكَرَمُ
لَقَدْ سَقَاهُ مِنَ الثَّنَاءِ فِي مَا لَمْ يَذُرْ مِثْلَهُ عَلَيْهِ^(٣) قَمُ
فَلَا تَقْضَتْ مَا يَبْتَغِي مَدْحُ مِنْهُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ لِي نَعَمُ

وقال أيضاً :

وَحَنْدَرِيسٍ سَرْدُوسِيَّةٍ رَقَّتْ فَمَا يُدْرِكُهَا الْوَهْمُ
نَارِغَتُهَا النَّجْمُ الَّذِي زَارَنِي وَالْجَوْوُ لَمْ يَبْقَ لَهُ نَجْمُ
فِي رَوْضَةٍ حَيَاتٍ خُلْجَانِهَا يَمُوتُ مِنْ لَدَغَاتِهَا^(٤) الْهَمُّ

وقال أيضاً :

الْقَطَرُ قَرْنٌ وَالْغَيْمُ يُبْرِمُهُ وَالزَّهْرُ بَرْزٌ وَالرَّوْضُ يَرْقُمُهُ
فَأَشْرَبَ عَلَيْهِ الَّتِي لَهَا حَبَبٌ تَنْثَرُهُ تَارَةً وَتَنْظُمُهُ
فَإِنْ يَكُنْ غَابَ مِنْ مُصَنَّفِهِ شَيْءٌ فَقَدْ نَابَ عَنْهُ مُعَلِّمُهُ^(٥)

(١) في السفينة : حر

(٢) هكذا في السفينة وفي الأصل : على

(٣) يتقصر : يصبغ ومنها القصار

(٤) في مع : نالديها

(٥) مصنفه : من الصنفه وهي حاشية الثوب وتقدم ذكرها ومعلم : من العلامة وهي السمة

ولا يَسْمُكَ العَذُولُ هِجْرَتَهُ فليس يبقِ عليك مَيْسَمَهُ^(١)
وقال أيضاً :

جلا علينا عرائس الشِّيم [١١٩] فتى إذا السمعُ زادَ مِنْهُ فما
مُقَلَّداتِ النُّجُورِ بالكَرَمِ أنساهُ بالمُعْجِزاتِ كلَّ فَمٍ
إذا سقى الصَّنَوَّ من فوائدهِ سقاءُ في مُحْكَمٍ مِنَ الحِكمِ
وقال أيضاً :

وأخِ لَيْسَ شَأْنُهُ شُكْرُ نَعْمَى وإنما يَمْدَحُ القليلَ اتفاقاً
لَفْظُهُ عن مسالكِ الشكرِ أَعْمَى فإذا ما الكثيرُ وَاَفَاهُ ذَمًّا
أنا بينَ الهِجاءِ والمدحِ منه إن أَنَاهُ بِرِّى فَإِمَّا وَإِمَّا
وقال أيضاً :

اشربْ على شُرْبِ الغُيُومِ صهباء من كَرَمِ الكُرُومِ^(٢)
مادُمْتَ تَرَفُلُ في الصَّبَا بين الرِّفَاهَةِ والنَّعِيمِ
من قبل أن يَمْشَى على^(٣) فَوَدَّيكِ مُشْتَبِكُ النُّجُومِ
وقال أيضاً^(٤) :

القَطَرُ بين مُنْتَرٍ ومُنْظَمِ والقُضْبُ بين مُطَيَّسٍ ومُعَمَّمِ
والماءُ بين مُعَرَّجٍ ومُدَرَّجِ والنَّبْتُ بين مُدَنَّرٍ ومُدْرَهَمِ
وسماؤنا^(٥) في فَاخِثِي^(٦) مُذْهَبِ ورياضنا في فُسْتُقِي^(٧) مُعْلَمِ
فاشربْ على لَيْلِ البَنْفَسِجِ واشقِي مادامَ مَخْطِطًا بفجرِ الحُرَمِ^(٧)

(١) في الأصل وف : موسم
(٢) في مغ : كرم كريم
(٣) في مغ : يمشى دجى ، وهو تحريف ، وواضح أن الشريف يريد : من قبل أن نشيب
(٤) أنشد ابن مبارك شاه وابن سعيد هذه القطعة
(٥) في مغ : رساؤنا وهو تحريف
(٦) الفاخى : نسبة إلى الفاخنة وهى طائر
(٧) الحرم : على وزن سكر نبات بنفسجى اللون عطر ، ويتخذ من زهره دهن

وقال يعاتب :

تَهَاوَنْتَ مِنِّي بِالَّذِي فِيكَ نَظْمًا
[١١٩ ب] وَمَا لِكَسَادٍ كَانَ يُشْرَى جَدِيدُهُ
أَذَقْتُكَ شَهِدًا مِنْ خَلِيَّةٍ خَاطَرِي
فَمَا لَكَ ذَنْبٌ إِنَّمَا الذَّنْبُ لِلَّذِي
وقال أيضاً :

وَشَيْخٍ رَأَيْتَ لَهُ لَحِيَّةً
فَلَهَا التَّقِيْتُ بِهِ فِي غَدٍ
فَقُلْتُ : لَقَدْ ^(١) شِئْتَ كَافُورَهَا
دَرَجَ الْعَاجِ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ
وقال أيضاً :

أَسِيرُ لَزَامٍ ^(٢) مِنْ غَرِيمٍ غَرَامُهُ
فَصَارَ يُنَاجِي الِهْمَّ فِي سَاحَةِ الدُّجَى
أَثَارَ عَلَيْهِ إِلْفُهُ حَرْبَ هَجْرِهِ
فَعَادَرَهُ لَوْ أَنَّهُ فَوْقَ ذَرَّةٍ
وقال أيضاً :

السَّبَنِيَّاتُ وَالْمَقَادِمُ ^(٣)
قَدْ نَشَرْتَهَا الرِّيَاضَ مِنْهَا
فَاقْتَبَعُ بِهَا سَكْرَةً وَإِلَّا
والفَرَاجِيَّاتُ وَالْعَمَائِمُ
لِلْعَرَضِ فِي أَحْسَنِ الْمَوَاسِمِ
لَمْ تَكُ بَيْنَ التَّجَارِ حَازِمٍ

(٢) في السفينة : خير

(١) في السفينة : له

(٣) في مغ : لذأم وهو تحريف

(٤) في مغ : والمقام . السبينة : أزر للنساء تتخذ من حرير ، فيها صور أمثال الأترج . المقادير : أبواب

جر ، ويقصد بها أفواف الروض

[١٢٠] قَالِقُضْبُ قَدْ كَلَّتْ بِدُرٍ مَا لَعِبَتْ^(١) فِيهِ كَفُّ نَاطِمٍ

وقال أيضاً :

إِذَا الْخِلُّ لَمْ يَغْفِرْ إِسَاءَةَ خِلِّهِ
فَكُنْ آيساً مِنْ طَعْمِ شُكْرِ تَذْوِقِهِ

وقال أيضاً^(٢) :

أَيُّهَا الْأَمْرُونَ بِالصَّبْرِ عَمَّنْ
لَسْتُ أَسْتَحْسِنُ الْجَوَادَ إِذَا لَمْ

وقال أيضاً :

وَقَالُوا : التَّحَى مَنْ كَانَ نُوراً فَأَظْلَمَا
فَقُلْتُ : إِذَا قَدَصَارَ شَرْطِي لِأَنْتَى^(٣)

وقال أيضاً :

غَيْطَانُنَا قَدْ جَوَّشَتْ
وَسَمَاؤُنَا فِي خِلْمَةٍ
فَاجِلُ الَّتِي تُنْمَى إِذَا
فَالْعَيْشُ مُذْ أَثَرَى الثَّرَى

وقال أيضاً^(٤) :

يَارُبَّ ذَاتِ قَلَائِدٍ نَازَعْتُهُمَا
[١٢٠ب] وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَدَرَهُمْ
رَاحاً لَهَا حَبَبٌ كَسَلَخِ الْأَزْقَمِ
أَوْ غُرَّةٍ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ أَدْهَمِ
صَفْحُ الصَّدِيقِ عَنِ الصَّدِيقِ الْمُجْرِمِ
حَتَّى بَدَا وَجْهُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ

(٢) أنشد ابن سعيد هذين البيتين

(٤) أنشد هذه القطعة ابن سعيد .

(١٧) — ديوان العقيلي (

(١) في مغ : تعبت

(٣) في مغ : لآثر ، وهو تحريف

وقال يفخر^(١) :

إنا لنَبْنِي على ما أَسَّسْتَهُ لَنَا لا يرفع الضَّيْفُ رَأْسًا في منازلنا
إني وإن كان قومي في النَّدَى عِلْمًا
آبَاؤُنَا الْغُرُّ من تَجْدٍ ومن كَرَمٍ
إلا إلى ضاحكٍ منا ومبتسمٍ
فإِنِّي عِلْمٌ في ذلك الْعِلْمِ
وقال أيضًا :

أخ لي بعيدُ مرَامِي الْهِمَمِ
يروح لأضيفه ضاحِكًا
من القوم تُفَقِّدُ تيجَانَهُمْ
إذا ما وُجوهُهُمْ أَسْفَرَتْ
رقيقُ حَوَاشِي رِداءِ الْكَرَمِ
ويعدو لقصَّاصِهِ مُبَدِّسِمٌ
على كل منغَمِسٍ في الْكَرَمِ
عَرَفَتْ عَرَانِيْنَهُمْ بِالشَّمَمِ
وقال أيضًا :

بما إذا على الشَّيْبِ أَدْعُو فَقَدْ
سَرَتْ حَيَاتِي بِلَيْلِ الصَّبَا
رمانِي مِنْهُ بِخُطْبِ جَسِيمٍ
فأَظْهَرَهَا لِلْأَسَى بِالنَّجُومِ
وقال أيضًا :

وراح تريحُ الرُّوحَ من تَعَبِ الْهِمَمِ
مَعْتَقَةً تَخْفَى عن الوهمِ^(٣) رِقَّةً
بعثتُ بها كَرُخِيَّةَ الْأَبِ وَالْأُمِّ^(٢)
ولم أر شيئًا قط يخفى عن الوهمِ
[١١٢١]

فلَوْ لَمْ يَكُنْ من أَكْرَمِ النَّاسِ مَذْهَبًا
وقال أيضًا^(٤) :

ياسائلي عن حالي لا تسألن عَمَّا يَفْعُ

(١) هذه القطعة في مع بدون اختلاف

(٢) كرخية : نسبة إلى الكرخ ، حتى يبعداد كان فيه مجون وخارات

(٣) في سك : الهم

(٤) أنشد ابن مبارك شاد في السفينة هذه القطعة

عَمَّ المصَابُ بِفِتْيَةٍ كانت مواهبهم تَعَمُّ
وحصلتُ بعدَهُمْ على من هُمُ لقلبِ الدهرِ هَمُّ
قومٌ أناملهم حَصَى ووجوههم صَخَرُ أَصَمُّ^(١)
وقال أيضاً :

أَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ الذَّمِّ لما ا كَتَفَى بِالنَّائِلِ الشَّهْمِ
خِلٌّ إِذَا اسْتَجَدَّ خِلٌّ بِهِ يوماً من الدهرِ على العُدْمِ
غَزَاهُ مِنْ تِلْكَ العَطَايَا الَّتِي يَحْشُدُهَا فِي الطَّمِّ وَالرَّمِّ^(٢)
وقال أيضاً :

يَا مَنْ إِذَا زَارَهُ صَدِيقٌ أَكْرَمَهُ غَايَةَ الْكَرَامَةِ
وَمِنْ مُحَيَّاهُ لِلنَّدَايِ رَوْضٌ وَفِي كَفِّهِ عَمَامَةٌ
وَمَنْ هُوَ الْمَرْءُ كُلَّ يَوْمٍ أَمْوَالُهُ مِنْهُ مُسْتَضَامَةٌ
بِعَمَّى الْمُرْتَضَى عَلَى عَلَامٍ لَمْ تُنْقِذِ الْعِمَامَةَ
مَا أَنْتَ بِمَنْ عَلَيْهِ حَجَرٌ فَيَسْقُطُ الْعَتَبُ وَالْمَلَامَةُ
فِي أَخَا إِنْ نَسَجْتَ حِمْدًا كَسَوْتَ دِيْبَاجَهُ اهْتِمَامَةٌ
بَسَطْتَ مِنْكَ اللِّسَانَ فِيهَا وَرَبَّمَا تُبْسِطُ الْمَلَامَةَ
فَإِنْ تَكُنْ دَاخِلْتُكَ لِمَا قَاتَ الَّذِي قَلَّتْهُ نَدَامَةٌ
فَاجْعَلْ هُدَايَاكَ لِي سَلَامًا وَخَلِّهَا عَنْكَ بِالسَّلَامَةِ
دُمِيَّاطٌ عِنْدِي أَقْلٌ مِمَّا يَقُومُ فِي شَرْبِهَا^(٢) الْقِيَامَةُ

(١) الذَّمُّ : الماء أو البحر ، الرَّم : التراب . وفي المتن جاء بالطَّم والرَّم أى بالبحر والثرى والماء والتراب أو الرطب واليابس
(٢) الشرب : طرة العمامة والثوب

[١٢١ب] وقال أيضاً :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ هَزَّ عِظْفَيْهِ فِي الدَّجَى فَأَرَقَنِي لِأَلَاؤُهُ إِذْ تَضَرَّ مَا
رَفَعْتُ لَهُ الْأُطْنَابَ لِمَا رَأَيْتُهُ يَطَالَعُنِي مِنْ بَيْنِهَا مُتَبَسِّمًا
فَلَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ نَحْوِكُمْ زَارَ مُقَلَّتِي لِمَا زَوَّدَتْهُ مِنْ مَدَامِعِهَا ^(١) دَمَا
وقال أيضاً :

إِذَا أَعْوَزَ الْعِزُّ طَلَّابَهُ وَلَمْ يَبْتَغُوا مِنْهُ أَمَالَهَمْ
وَشِئْتَ مَضَاهَاةَ أَرْبَابِهِ وَمَا الْحَالُ تُشْبِهُ أَحْوَالَهُمْ
فَكُنْ بِسِيرِكَ مُسْتَعْنِيَا وَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ أُمُوالَهُمْ
وقال أيضاً :

لَا تَضْطَبِخْ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَّا بِمُسْمِعٍ فِيهِ حُسْنُ فَهْمٍ
فَشْرَبْ ^(٢) رَاحَ بِلا غِنَاءٍ كَأَكْلِ خُبْزٍ بَغِيرِ أَدَمٍ
وقال أيضاً ^(٣) :

أَنْزِرْ بِصُبحِ الوَصْلِ عَيْشِي فَقَدْ صَيَّرَهُ لَيْلُ الْقَلَى مُظْلِمًا
وَارِثٍ لِمَنْ أَفْلَاكُ أَجْفَانِهِ تُطْلِعُ مِنْ أَدْمُعِهَا أَجْمًا
وقال أيضاً :

لَكَ عِنْدِي دَسْتِيْجَةٌ مَخْتَوْمَةٌ وَبَلَسَقِيَّةٌ لَهَا أَلْفُ قِيَمَةٍ ^(٤)
مِنْ كَرِيمٍ كَرِيْمَةٍ وَمُحَالٌ أَنْ تَكُونَ الْكَرُومَ إِلَّا كَرِيْمَةً
وَكُؤُوسٌ مِنْهَا النَحِيْفَةُ تُجْلَى بِأَكَالِيْلِهَا وَمِنْهَا الْجَسِيْمَةُ

(١) في مع : حين ودعها

(٢) هكذا في السفينة وفي الأصل : فرب

(٣) أنشد ابن سعيد والصفدي هذين البيتين

(٤) الدسْتِيْجَةُ : إناء خمر، والبلَسَقِيَّةُ شبهها كما هو واضح من السياق

[١٨٢٢] والحديثُ الذي أَخَصُّكَ مِنْهُ
وَإِذَا شئتَ مِنْ يُغْنِي عَنْكَ
وَلَعَمْرِي مَا إِنْ يَفُوتُكَ عَنْكَ
فَاهْزِمِ الْإِنْتَظَارَ عَنِ بَسْعِي
قَدِّمِ الْوَقْتَ بِالَّذِي لَكَ عِنْدِي
قَبْلَ أَنْ يَهْرُبَ الشَّبَابُ فِيمَا
وَاعْتَمَنَ يَوْمَنَا فَإِنِّي مَيَّنَ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَشَيْخٍ يَحُومُ عَلَى نَسْلِ حَامٍ
إِذَا مَا التَّقِيَتْ بِهِ رَاكِبًا
تَأَمَّلْتَ أَحَقَّ مَنْ بِالْعِرَاقِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَيَا سَحَابًا وَبُلُهُ هَامٍ
وَيَا أَخَا الْبِرِّ الَّذِي بَعْضُهُ
وَمَنْ هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي دَائِبَا
وَمَنْ كَسَانِي وَدُّهُ مَفْخَرَا
وَمَنْ إِذَا يَمَمْتُهُ لَمْ أَزَلْ
[١٨٢٢ ب] وَمَنْ غَدَا يَسْحَبُ ذَيْلَ الْعُلَا
اسْتَقْبَلَ الْعَيْدَ الَّذِي قَرُبُهُ
وَرَاءَهُ حَقَّ مِرَاعَاتِهِ
وَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ يَا سَيِّدًا
وَيَا رَيْبَعًا عُسْبُهُ نَامٍ
يَفْضُلُ عَنْ حَاجَةِ الْإِمَامِ
يَغْمُرُنِي آذِيَهُ الطَّامِ
يَنْجَرُّ مِنْ خَلْفِي وَقُدَامِي
مَا بَيْنَ إِكْرَامٍ وَإِعْلَامٍ
مَا بَيْنَ إِجْلَالٍ وَإِعْظَامٍ
أَشْهَى مِنْ الرَّيِّ إِلَى الظَّامِ
إِنْ شئتَ بِالطَّاسِ أَوْ الْجَامِ
سُودُدُهُ بَيْنَ الْوَرَى سَامِ

فَأَنْتَ مَنْ إِنْ صَاغَ أَكْرُومَةً رَنْدَجَهَا مِنْهُ بِإِتِّمَامٍ^(١)

وقال أيضاً :

أَذَاعَ أَنَسُ أَنْ عَيْسَى بْنُ مُرْقِسٍ قَضَى نَحْبَهُ مِنْ طَوْلِ عُطْلَتِهِ غَمًّا

فَقُلْتُ لَهُمْ : هَذَا الْحَالُ بَعَيْنِهِ مَتَى خَرَّبَ الشَّيْطَانُ قَطُّ لَهُ كَرَمًا

وقال أيضاً :

أَلَا عَاطِنِي الْمَدَامَةُ بِقَاقِرَّةٍ وَجَامَةٍ

وَلَا تُضْغِ فِي التَّصَابِي إِلَى زُخْرُفِ الْمَلَامَةِ

وقال أيضاً :

لَا تَطَّرُخْ عَارِيًّا^(٢) تُشَاهِدُهُ فَرُبَّمَا كَانَ لَا بَسًا كَرَمًا

كَمْ حُلَّةٍ إِنْ رَأَيْتَ لَا بِسَهَا رَأَيْتَ مَنْ لَا تَرَى لَهُ هِمَمًا

وله أيضاً :

مَنْ عِنْدَنَا تُؤْتِي^(٣) الْحِكْمَ وَبِنَا تَأْدَّبَتِ الْأُمَمُ

وَلَنَا نَوَالٌ هَاطِلٌ يَنْهَلُ مِنْ سُحْبِ الْهِمَمِ

[١٢٣] قَوْمٌ إِذَا اسْتَرْفَدَتْهُمْ تَرْكُوكَ مِنْ أَهْلِ النَّعَمِ

لَوْلَا هُمْ لِلنَّاسِ^(٤) مَا عَرَفُوا الطَّرِيقَ إِلَى الْكَرَمِ

وقال أيضاً :

مَا الْقَاشِ إِلَّا فَلَكُ غُدْرَانُهُ غَيُومُهُ

بِهَارُهُ شَمُوسُهُ نَرَجِسُهُ نَجُومُهُ

فَهَاتِ مَا تُكْرِمُنَا مِنْهَا بِهِ كَرُومُهُ

فَمَا وَرَدِي قَطْرُهُ وَعَنْبَرِي نَسِيمُهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ وَف : عَادِيًا

(٤) فِي مَغ : سَاء ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ

(١) اسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ رَنْدَجَهَا هَهُنَا بِمَعْنَى زِينَهَا

(٣) فِي مَغ : أَنْتَ

وقال أيضاً :

أبو إسحاق إبراهيم ممن تحامله على شعري قديم
أما يخشى زبانية القوافي إذا وقدت لأفكارى جحيم
فدع شيطان غيبته وشعري فإن سماءه فيها الرجوم
وقال يفخر (١) :

كم موقف متسر بل ثوب العجاج الأسحمر
وافيته لما تبسم (٢) عن ثانيا الأسهم
فخضبت أطراف القنا فيه بحناء الدم

وقال أيضاً :

وسابق من الجياد أذهم
[١٢٣ ب] كأنه منتعل بأنجم
أسرع من هجر إلى مقيم
وقال أيضاً :

أيا من نوب حاجبه سقام
كتبت إلى رضاك بقطع رسمى
وقد فصلت جملة مادهاى
ويا من لام سالفه حمام
ولم يثبت على لك احترام
بلا غلط فرايك والسلام

وقال أيضاً :

تيمه عيسى لم يدعه
سقالة تعرض عنا
قط يسخو بالكلام
دأما لا لاحتشام

(١) أشد ابن مبارك شاء في السفينة هذه القطعة

(٢) هكذا في السفينة ، وفي الأصل وسك : تجسم

(٣) هذه الصورة متبادلة بين الشمره وكان يعنى بها أبو فراس شاعر بنى حمدان

(٤) في مع : برقى

جَازَ بِالْأَمْسِ عَلَيْنَا فَتَبَدَّى بِالسَّالَامِ

فَتَعَجَّبْنَا وَقَلْنَا رَمِيَتْ مِنْ غَيْرِ رَامِ

وقال أيضاً:

وَنَهَرَ مِنَ الْأَنْهَارِ أُلْقَتْ يَدُ الصَّبَا عَلَيْهِ شَقِيقًا نَارُهُ تَتَضَرَّمُ

كَأَنَّ ابْيَضَاضَ الْمَاءِ تَحْتَ احِرَارِهِ صَفِيحَةُ سَيْفٍ قَدْ جَرَى فَوْقَهَا دَمٌ^(١)

وقال أيضاً:

لِبَسِ الرِّبْعُ عَلَى الْجَزِيرَةِ عُشْبُهُ مَابَيْنَ رِيحَانٍ إِلَى نَعَامِ

فَكَأَنَّمَا الْبَحْرَانِ إِذْ حَفَّاهَا صُبْحَانِ حُفَّ سَنَاهُمَا بِظِلَامِ

[١٢٤] وقال أيضاً:

لَا تُسْمِعِ الْأَقْبَاطَ قَافِيَةَ فَالْقَوْمُ أَنْعَامٌ لَهُمْ نَعَمٌ

جَرَبَتَهُمْ فَوَجَدْتُ أَظْرَفَهُمْ كَاللَّفْتِ مَا لِبَيَاضِهِ دَسَمٌ

وقال أيضاً^(٢):

يَا نَجْمُ أَبْرَاجِ الرُّبَى مَتَبَرَّجَاتُ الْأَنْجَمِ

وَسَحَابُ الْأَنْهَارِ قَدْ زَانَتْ سَمَاءَ الْخُرَّمِ

فَاشْرَبَ عَلَيْهَا وَاسْقَنِي عَنَبِيَّةً كَالْعَنْدَمِ

فَالْأَرْضُ مِنْ زَهْرَاتِهَا تُجَلَّى بَوْشًى مُعْلَمِ

وقال أيضاً:

صَانَ قِنَاعُ الْقُنُوعِ وَجْهِي صَيَانَةَ الْغَمْدِ لِلْحُسَامِ

لَأَنْتِ^(٣) لَا أَرَى بَعِيْنِي مَنْ هُوَ مِنْ طِينَةِ الْكَرَامِ

بَلْ كُلُّ ذِي ضِنَّةٍ وَبُشْرِ كَالْبَرْقِ فِي الْعَارِضِ الْجَهَامِ

(٢) أشد ابن سعيد هذه القطعة

(١) في مغ: الدم

(٣) هكذا في مغ: وفي الأصل لَأَنْتِ

يلوح ملبوسه عليه كمثل آل على رغام
وقال أيضاً^(١) :

كشط الصباح بنوره
فاجل المدام وخذ بنا
فالبرق يرقيم كل ما
ماخطة قلم الظلام
قبل الندامة في الندام
نسج النسيم من الغمام

[١٢٤ب] وقال أيضاً :

رواي القاش مذهبة الخيام
ولاذ البرق قد نادى عليه
ففض ختام ذلك عن عقيق
فسقف الجوّ قد دلى^(٢) علينا
مرصعة الأجلة بالرّهام
منادى الرّعد في سوق الغمام
يُحسن^(٣) لمعه سبج الظلام
سلاسله الخفيات اللحام

وقال أيضاً :

زحفت إلى خارجي القدم
فمازلت أقصد آثاره
وهيهات يثبت^(٤) في بلدة
وتحت لوأي جيوش النعم
فلما وقعت عليه انهزم
إذا حلّ فيها أمير الكرم

وقال أيضاً :

كم بحر حرب نفعه آذيه
ألقيت نفسي منه في اللجج التي
فتركت سباح العدى غرق ولم
يبتل مني غير سيني بالدم
وحبابه جرد^(٥) كمثل الأنجم
من لم يخضها ثابلاً لم يسلم
يبتل مني غير سيني بالدم

وقال أيضاً :

ما لبحر علق العدم به
منقذ غير يدي عبد الكريم

(١) هذه النظم في مغ بدون اختلاف

(٢) في السفينة : يفضض

(٣) في مغ : يلبث

(٤) في السفينة : أرخي
(٥) هكذا في مغ ، وفي الأصل : خود

أَبْلَجُ الْغُرَّةِ وَضَّاحٌ لَهُ
إِنْ أَتَى فَرْعُونَ إِعْدَائِي
[١١٢٥] يَتَمَطَّى مِنْهُ فِي أَعْلَى الْعُلَا
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا ذَا الَّذِي أَنْزَلَ بِي
لَا تُطْرِنِي بِلَفْظَةٍ
فَلَسْتُ مِمَّنْ يَرْضَى
وَقَالَ أَيْضًا :

أَيَا مَنْ جَرَى مِنْ رَسْمِهِ أَنْدَ يَرَى
تَفَضَّلُ بِإِنْقَادِي مِنَ الشُّخْطِ بِالرَّضَى
وَقَالَ أَيْضًا ^(٢) :

أَعْدِمُ فَوَادِكَ هَمَّةً بِمَدَامَةٍ
فَكَأَنَّهَا عِنْدَ انْتِظَامِ حَبَابِهَا
وَقَالَ أَيْضًا :

أَبَا قَاسِمٍ إِنْ أَنْتَ عَاوَدْتَ بَعْدَهَا
تَقْشَعُ قَرْبِي مِنْ سَمَاءٍ مُودَّتِي
أَمَّا تَسْتَحْيِي مِنْ أَنْ يَذِيقَنِي أَمْرًا ^(٤)
بِخَيْلٍ وَلَكِنْ قَدْ خَفِيَ عَنْكَ بِخَلُّهُ
وَلَوْ كَانَ أَهْلًا لِلْجَزَاءِ تَرَكْتُهُ
[١٢٥ب] وَلَكِنِّي أُعْطِيتُ شَعْرِي بِحَقِّهِ
أَمَّا بَاعِنًا بَيْعًا رَخِيصًا بِخَاتَمٍ

(١) فِي السُّفِينَةِ : فَيُوسَعِي

(٢) هَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي مَغْ بَدُونِ اخْتِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ

(٣) الْعِنْدَمِ : شَجَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ

(٤) فِي الْأَصْلِ وَف : أَمْرًا

وقال أيضاً :

أَجُودُ فَلَا أُبْقِي وَرَأَى ذَخِيرَةً
وَمَنْ لِي بَأَن لَوْ كَانَ عُمْرِي فِي يَدِي
فِيَاهِذِهِ لَا تَعْجَبِي لِتَكْرَمِي^(١)
وَأَعْطَى فَلَا آسَى وَلَا أَتَنَدَّمُ
فَأَبْذُلُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي دَرَهْمُ
فَمَنْ كَانَ مِثْلِي كَيْفَ لَا يَتَكَبَّرُ

وقال أيضاً :

يَا مَنْ يَجُورُ عَلَىٰ فِيمَا يَحْكُمُ
وَأَرَاهُ يَطْلُبُ مُهْجَتِي جُعَلًا فَإِنْ
سَلَّ جِهْبَدَ الْحُبِّ الَّذِي اسْتخدمته
فَإِذَا أَخَذْتَ بِمَا تُسَكِّمُ خَطَّةُ
وقال أيضاً يفخر :

نَحْنُ بَنُو الْعَجْزَاتِ وَالْحَكَمِ
قَوْمٌ إِذَا مَا الرَّجَاءُ يَمَّهُمْ^(٣)
تَأْمَنُ عَيْنُ الْمُقِيمِ بَيْنَهُمْ
إِنْ جَمَعَ الْجَدُّ أَدْرَكَهُ عَلَى
فَلَا تَقْسِمُهُمْ بغيرهم أَبَدًا
وَأَهْلُ بَيْتِ السَّمَاحِ^(٢) وَالْكَرَمِ
قَامَ لَهُ جُودُهُمْ^(٤) عَلَى قَدَمِ
مَنْ أَنْ تَرَى قُبْحَ صُورَةِ الْعَدَمِ
مَارَكِبُوا مِنْ سَوَاقِبِ الْهِمَمِ
فَلَنْ تَكُونَ الْأَنْوَارُ كَالظُّلَمِ^(٥)

[١١٢٦] وقال أيضاً يهجو :

غِيَاثٌ قَدْ زَادَ تَمَصُّبُ طَرْمُهُ
شَيْخٌ لِعُمْرِي مَالَهُ آفَةٌ
لَوْ قَطَعَ الشَّعْرُ قَفَا عِرْضِهِ
وَصَارَ لَا يُكْرِمُ مَنْ يُكْرِمُهُ
فِي صَفْعِهِ بِالنَّعْلِ إِلَّا قَمَةٌ^(٦)
بِالْهَجْوِ مَا خَلَصَهُ دَرَهْمُهُ

(٢) في السفينة : المغاف

(١) في مغ : من تكرمى

(٣) في مغ : يههم وهو تحريف

(٤) هكذا في مغ والسفينة ، وفي الأصل : جوده

(٥) الشطر في السفينة : فلن تقاس الأنوار بالظلم

(٦) أنشد ابن مبارك شاه في سفينته هذا البيت والذي يليه

ينشدنا من شعره الغث ما
وغاية الجهل دخول الفتى
وقال أيضاً:

لا سلم الله ربي
فتى حكى عنه حاك
بأنه ليس يخلي
وأنه ذو دواة
ما يصبر العاج منها
ممن محاربه تنمي
كويته فيه لا
لم يضح حراً فامسى
مامل مذ كان طفلاً
لا من عصب عصب
لو لم يكن شر شخص
وقال أيضاً (٢):

صُبحُ جبينٍ وليل سائلة
أربعة ما اجتمعن قط على

[١٢٦ ب] وقال أيضاً:

أيا من غدا يُعنى بحال (٣) خضابه
إليك فما تحظى بوصل مليحة
وهبه أتى منه شباب مزور
ويجمع من أخلاقه كل مظلم (٤)
إذا كنت تلقاها بوجه مسخ (٥)
أترضى شاباً تشتره بدرهم

(١) السام كالم : الابنوس

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين بدون اختلاف في روايتهما

(٤) مسخ : مسود

(٣) في مع : بحال

قافية النون

قال :

قد حَلَا في المذاق طعمُ الزمانِ وصفنا العيش من قَذَى الأُحْزَانِ
فاعذراني إذا اتَّخَلَّعَتْ رَاحَتُ بِي من رَوْضَةٍ إلى بُسْتَانِ
مالطَرَفِي ذَنْبٌ فَلِمَ لَا أُرِيهِ كيفَ تُجَلِّي عِرَاسَ الاغْصَانِ
وقال أيضاً :

إذا الفتى مَرَّةً كَسَانِي مِنْهُ هَنَاءٌ إِلَى مَكَانِ
خَلَعْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ شُكْرًا حَاشِيَتَاهُ رَقِيقَتَانِ
فإن جَفَانِي لغير^(١) جُرْمٍ جَفَوْتُهُ مِثْلَ مَا جَفَانِي
أَحْفَظُهُ مَا وَجَدْتُ حَفْظًا مِنْهُ وَأَرْمِيهِ إِنْ رَمَانِي
وقال أيضاً :

يَا مَنْ غَدَا رَوْضِي وَبُسْتَانِي وَظِلَّ^(٢) نَسْرِي وَرَيْحَانِي
قَمِّ بِحِيَايَ نَخْتَلِسُ صُبْحَةً مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ وَأَغْصَانِ
عَلَى غَدِيرِ رَقٍّ^(٣) تَدْرِيجُهُ كَأَنَّهُ مَقْعَدُ سَامَانَ^(٤)
[١١٢٧] وقال أيضاً :

وَمُلِّهِ يَغْنَى فَيُغْنِي الْفَتَى عَنِ الْمُحْسِنَاتِ بِإِحْسَانِهِ
يَقْلُدُ أَجْيَادَ أَشْعَارِنَا فَلَا بَدَّ مِنْ حَلَى الْحَانِهِ
فَلَا أَعْدَمَ اللَّهُ أَسْمَاعَنَا جَمِيلَ عَوَائِدِ عِيدَانِهِ

(٢) في مع : وِخْل

(١) في مع : بغير

(٣) في مع : دق

(٤) سامان : من ملوك الفرس تنسب إليه الدولة السامانية

وقال أيضاً^(١) :

وعذولٍ كان من قولي له : لست أستحسنُ أجفوا الحسنَا
قال : لو كنتُ أنا أنتَ لَمَّا رَضِيتَ نفسى لجسعى بالضنى
قلت : دعنى عنك واصنع ما تشاء ما أنا أنت ولا أنت أنا

وقال يهجو:

يا من تَخَصَّصَ بالتَّعْجُرفِ طبعه : لو كنتَ رُؤْبَةً كنتَ دونَ الدونِ
كنْ فى الخشونة حينَ تشعرُ غايةً ودع الذى هو غايةً فى اللين
إن قستنى بك فى الصناعة يافتى فلقد أقستَ التَّبرَ بالسَّرقين^(٢)
وقال أيضاً:

يا ذا الذى مَنَّ بلا مَنٍّ أضفتَ إحساناً إلى حُسْنِ
وجُدْتَ بالرى ولولاك ما عادَ إلى إيراقه غُصْنِ
فما عَسَانِ أن أرى قاتلاً فيكَ وأنتَ الدُّرُّ فى القُطْنِ
وقال أيضاً:

[٢٧ب] وشاعِرٍ شِعْرُهُ فنونٌ لكل بيتٍ له طَنِينُ
أنداء أمثاله غِرَارٌ وماء تشبيهه مَعِينُ
يُسْخِنُ عَيْنَ الحسود^(٣) منه قِصَائِدُ كُلِّهَا عيون

وقال أيضاً:

يا من خلعتُ على هواهُ طاعَتِى فقد ايجرَّرها بكل مكانِ
هاتيكَ للمسكين أولُ زَلَّةٍ فتوخَّ فيه مَثْوَبَةُ الفُقرانِ

(١) أنشد ابن سعيد وابن مبارك شاه هذه القطعة

(٢) السرقين والسركين : الروث ، وفراصل وف : التبن بدل التبر

(٣) هكذا فى الأصل والسفينة ، وفى مغ : العدو

إِنْ لَمْ يُخَاصَّنِي ^(١) الْوَصَالُ بِجَاهِهِ سَأَمُوتُ ^(٢) تَحْتَ عُقُوبَةِ الْمَجْرَانِ
وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ قَلْتُ لِمَا جَفَانِي وَزَادَ فِي هِجْرَانِي
يَا لَأَتَمِّ فِيهِ مَنْ لِي بِنُصْرَةِ الشَّوَانِ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَمْرِي لَمْ أَرْضَ لِي بِالْمَوَانِ
مَا آفَتِي غَيْرُ قَلْبٍ أَطْعَمْتُهُ وَعَصَانِي
وَقَالَ أَيْضًا ^(٣) :

يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ لَيْسَ بِدُونِ مَا فِيهِ غَيْرُ خَلَاعَةٍ وَمُجُونِ
فَاسْقِ ابْنَةَ الْعَنْقُودِ مَنَى ظَامِنًا مَا إِنْ يَعُوجُ عَلَى ابْنَةِ الْعُرْجُونِ ^(٤)
فَالْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ مِنْ نَبْتِهَا فَرَشًا مَرَانِيَهُ أَبُو قَلَمُونِ ^(٥)
وَقَالَ أَيْضًا :

[١١٢٨] يَا أَيُّهَا الْغَيْثُ الَّذِي يَهْمِي فَتَخَضَّرُ الْأَمَانِي
مَا بَالُ وَعْدِكَ قَدْ مَحَا آثَارَهُ كَرُّ التَّوَانِي
أَقْسَمْتُ بِالْمِنَنِ الَّتِي لَكَ لَمْ تُكْذِرْ بَامْتِنَانِ
مَا جِئْتُ مُقْتَضِيًّا لَهُ حَتَّى التَّقْتُ حَلَقُ الْبِطَانِ ^(٦)
وَقَالَ أَيْضًا :

سَكَنَ يَجُودُ عَلَى السَّكَنِ بِهِوَاهُ ، حِرْتُ ، وَلَمْ أَكُنْ
مَا فَاهُ قَطُّ بِمَجْلِسٍ إِلَّا وَأَفْجَمَ مَنْ وَمَنْ

(١) فِي السَّفِينَةِ : يَخْلُصُهُ

(٢) أَشَدُّ هَذِهِ الْقِطْعَةِ ابْنُ سَعِيدٍ

(٣) الْعُرْجُونُ : عَذْقُ النَّخْلَةِ .

(٤) أَبُو قَلَمُونٍ : ثَوْبٌ يَنْلَوْنَ أَلْوَانًا

(٥) الْبِطَانُ أَصْلُهُ حَزَامُ الْقَتَبِ لِلْبَعِيرِ ، يُقَالُ : النَّقْتُ حَلَقَ الْبِطَانِ كُنَايَةً عَنِ الْمَزَالِ الشَّدِيدِ

فإذا أردت تنزهاً فانظر إلى الحسن الحسن
وقال أيضاً :

أعطى يد الإعجاب منه غنانا
ظبي مسيحى ظباً لحظاته
لم ينه عن دمعى إساءة فعله
وقال أيضاً :

أعطاه فتنه الفتون
ظبي ظباً لحظ مقلتيه
يقود إن قاده الثنى
ما صد بعد الوصال إلا
وقدّه قد من (١) غصون
لها جفون من جفون (٢)
كلّ جنان (٣) إلى الجنون
أجرى عيوناً من العيون
[١٢٨ ب] وقال أيضاً (٤) :

وإنا لنخشى الشيب لا لبياضه
ويحزننا ألا نراه فأمره
وقال أيضاً (٥) :

حلّ عقد اللثام عن بستان
رشاً تنعم العيون بما في
ما التقي حسنه بنا قط إلا
وله :

حباني بأحسن إحسانه
وما زال ذلك من شأنه

(١) في مع : وقدّه غصة الفصون

(٢) هكذا في مع وفي الأصل : بنان

(٣) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين

(٤) هذه القطعة في مع بدون اختلاف وأنشد منها ابن شاعر والصفدي البيتين الثاني والثالث

أخُ لِي تَقْضِ مِرَاعَاتِهِ حقوقَ مُهَمَّاتِ إِخْوَانِهِ
إِذَا السَّرَّ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ غَدَا فِي حِمَايَةِ كِتْمَانِهِ
وقال أيضاً :

أَصْبَحْتُ أَنْشُرَ مِنْ شَعْرَى بِكُلِّ يَدٍ مَا كُنْتُ أَطْوِيهِ مِنْ دِيبَاجَةِ الْحَسَنِ
فَرَطُوبُهُ لِلصَّدِيقِ الرَّطْبِ يَلْبَسُهُ وَمَا تَحَسَّنَ مِنْهُ كَانَ لِلْحَسَنِ
وقال أيضاً :

يَا أَيُّهَا الْبَرُّ الَّذِي بَرُّهُ يَطْرُقُنِي سِرًّا وَإِعْلَانًا
سَعِدْتُ مِنْ خَلٍّ ، لَهُ نَائِلٌ لَوْ كَانَ مَرَعَى كَانَ سَعْدَانَا ^(١)
[١٢٩] وقال أيضاً :

قُمْ فَأَقْبِلِ الْكَأْسَ فَهِيَ حُبْلَى لِلرَّاحِ فِي بَطْنِهَا جَنِينُ
وَفِي مُهُودِ الرَّبِّي بَنَاتٌ ^(٢) فِي كُلِّ وَجْهٍ لَهَا عَيُونُ
وَانْعَمْ بِاسْقَاطِ كُلِّ هَمٍّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْقُطَ الْغُصُونُ
وقال أيضاً :

يَوْمُنَا يَوْمَ مَجُونٍ فَخُذُوهُ ^(٣) فِي سُكُونٍ
بَيْنَ دُرٍّ فِي جُئِنٍ مِنْ نَدَى فِي يَأْسَمِينَ
وَدَنَانِيرٍ بَهَارٍ فِي هَمَائِينَ غُصُونٍ ^(٤)
فَالرَّوَايِ سَافِرَاتٍ عَنْ خُدُودٍ وَعُيُونٍ
وقال أيضاً :

بَاكِرُ صَبُوحِكَ يَا قُضَيْبَ الْبَانِ بِالرَّاحِ بَيْنَ الْأَسِّ وَالرَّيْحَانِ

(١) السعدان نبت من أفضل مراعى الإبل ومنه قول العرب : مرعى ولا كالسعدان .

(٢) هكذا في الأصل والصفدي وفي منع والمسالك : نبات

(٣) في منع هكذا : محرفة

(٤) الهمايين جمع هيمان وهو الكيس

(١٨ - ديوان العقيلي)

فالغيم يَخْلُطُ بَرَقَهُ بِضِيَابِهِ مثل اختلاط النار بالدخان^(١)
وقال أيضاً^(٢) :

لَسْنَا أَنْحُ يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَا رضاهُ للجانيين عَذْبُ الْجَنَى
قَدْ عُرِفَتْ رَوْضُهُ مَعْرُوفُهُ بِنَهْهَا تَنْبَتُ زَهْرُ الْفَنَى
إِذَا تَبَدَّى وَجْهُهُ إِحْسَانُهُ تَنْزَهَتْ فِيهِ عَيُونُ الْمُنَى
وقال أيضاً :

[١٢٩ ب] يَا نَاهِرِينَ مَسَاكِينَ الْمُجِبِّينَا لَسْنَا لَذَلِكَ مِنْكُمْ مُسْتَحَقِّينَا
قَدِ اسْتَجَرْنَا بِكُمْ مِنْ جُورِكُمْ فَخَذُوا يَا جَائِرِينَ بِأَيْدِي الْمُسْتَجِيرِينَا^(٣)
مَا الْخَوْفُ أَنْ تَقْتُلُونَا فِي مُحِبَّتِكُمْ وَإِنَّمَا الْخَوْفُ مِنْ أَنْ تَأْتُمُوا فِينَا
وقال أيضاً :

قَمِ نَصْطَبِحُ سَهْبَاءَ يَسْعَى بِهَا مِهْفَافُ الْأَعْضَاءِ فَتَانُ
فِي بَيْعَةِ الرُّوضِ الَّتِي قَدْ بَدَتْ فِيهَا مِنَ الْمُنْثُورِ صُلْبَانُ
فَمَا بِشَمْعِ الزَّهْرِ وَهَجُ بِهَا وَلَا بِسُرْجِ التَّمْرِ دَخَانُ
وقال أيضاً :

لَا تَجِبْ إِنْ مِتَّ مِنْ دُونِ مَا قَاسَيْتُ مِنْ بَدْرِ عَلَى غُصْنِ
وَعَرَّ سَهْلَ الْوَحْلِ هِجْرَانُهُ فَتَيْتُ فِي حَزْنٍ مِنْ الْحُزْنِ
وقال أيضاً :

يَا مَنْ تَغَيَّبَ عَنَّا مَاذَا التَّفَرُّعُ^(٤) مِنَّا
أَمَا تَرَى الرُّوضَ فِيهِ لِنَظَرٍ مَا تَمْنَى
وَالرَّيْحَ فِي جَانِبَيْهِ تَهْرُغُ غُصْنًا فَغُصْنًا

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت في السفينة

(٢) أنشد الثعالبي وابن سعيد هذه القطعة بدون اختلاف في الرواية

(٣) روى ابن مبارك شاه هذا البيت والذي يليه

(٤) في من : التفرغ

والجَوَّ يَنْشُرُ بَيْضًا من الغُيُومِ وَدُ كُنَّا
فَلَا تَدَعْنَا لِكَسْبِ فَالْكَسْبِ يَفْتَى وَنَفَى
فَإِنْ تَكُنْ رُمْتَ رُبْحًا فَإِنَّمَا رَمَتْ غَبْنًا
عَاوِدْ إِلَى اللَّهِ وَانْعَمْ مَا دَامَ عُوذُكَ لَدُنَا
فَإِنَّمَا الْعَمْرُ بَيْتٌ يَنْهَدُ رُكْنًا فَرَكْنَا

[١١٣٠] وقال أيضاً:

المرء يرفعُ نفسه وَيُهِنُّهَا وَيَزِينُهَا بِنَعَالِهِ وَيَشِينُهَا
فَإِذَا أَهَانَ الْمَرْءَ عِنْدَكَ نَفْسَهُ فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ يَهَانَ مَضُونُهَا
وقال أيضاً :

افْتَضَ (١) مُخْرَةً خَدَّهَ بِاللَّحْظِ ضَرْفِي إِذْ (٢) رَنَّا
فَجَلَدَتْهُ بدموعه وَالْحَدُّ يَلْزِمُ مَنْ رَنَّا
وقال أيضاً :

أَرَى الْغَيْمَ يَجْلَعُ مِنْ خَزَّهِ عَلَى الْجَوِّ مُذْهَبَهُ الْأَدَّ كُنَّا
فَقَمُّ فَاَسْقِنِيهَا خُلُوقِيَّةً أَلَدَّ مِنَ الثَّرَى بَعْدَ الضَّغْنِ
فَذَا الْوَرْدُ يَحْكِي لَنَا لَازِدَةً وَذَا الْمَاءُ يَحْكِي لَنَا جَوْشَنَا
وقال أيضاً :

تَبَسَّمَ عَنْ مِثْلِ صَافِي الْجَمَانِ وَأُسْفَرَ عَنْ مِثْلِ مَا فِي الْجِنَانِ
فَقُلْتُ : أَتَنْشِطُ يَا سَيِّدِي إِلَى حَيْثُ تُجَلِّي بَنَاتِ الدَّانِ
إِلَى بَيْتٍ بِحَرٍّ لَهُ مَجْلَسٌ عَلَى الْجِيدِ مِنْهُ عَقُودُ الْأَوَانِ
فَقَالَ وَلِمَ ذَا وَقَدْ مَكَّنْتُ صِفَاتِكَ أَيْدِيَهَا مِنْ عِنَانِ
أَجِيءُ (٣) لَتَنْظُرَ مِنِّي إِلَى مَلِيحِ الْقَتُونِ مَلِيحِ الْمَعَانِ

(٢) هَكَذَا فِي مَعْنَى الْوَلَّى الْأَصْلُ : إِنْ

(١) فِي مَعْنَى : افْتَضَ

(٣) فِي سَك : أَخَى

فقلت : تفضل بتعجيل ذا فهذا هو الرُّبْدُ بالترسيان^(١)
[١٣٠ ب] وقال أيضاً :

أيا من ماله في الجودِ ثابِ
سُرورى أن تكون اليومَ عندي
وندمانٌ يُبادِهني^(٢) بشعري
فجملنى بنفسك فهوَ يومٌ
فقتضبُ الرّوضِ بالأزهار تجلّى
وقال أيضاً :

يا أيها المتنصّحونا
البدرُ دونَ حبيبنا
فتأمّلوه فإن يكن
فتنصّلوا مما جرى
كم تكذبون وتأمّلونا
لكنكم لا تنظرون
بخلاف ما قد ترعّمونا
من لفظكم فيه وفينا
وقال أيضاً :

راح بروحى قضيب رِيحانٍ
كأنا وجهه وطرته
وقال أيضاً :

قم نصطبحُ قهوةً رقت فلم تبين
ساق ترى منه مَنْ تمت محاسنه
وانعم بمقدارٍ ماترضى الحياة به
[١٣١] فالعيشُ في يومنا هذا يسير بنا
وقال أيضاً :

يا باذلاً لي وصالاً مازال يمتنعُ منه

(١) الترسيان : من أجود التمر
(٢) في مغ : ينادى
(٣) شاعر أندلسي مشهور لزم المعز صاحب مصر في رحيله إلى القاهرة ثم رجع ليحمل أهله إليه
فقتل في بعض الطريق ، وكان ذلك في سنة ٣٦٢ هـ .

مَلَأَتْ قَلْبِي سُوراً حَتَّى لَقَدْ فَاضَ عَنْهُ
وَقَالَ يَسْتَدْعِي صَدِيقاً :

لَكَ عِنْدِي مِيناً مِنَ الْهَلْيُونِ حَوْلَهُ عَسَجْدٌ مِنَ الطَّرْدِينَ^(١)
وَفِرَاحٌ مِنْهَا الْمَصُوصُ^(٢) وَمِنْهَا مَا عَدَلْنَا بِهِ إِلَى التَّطْجِينَ^(٣)
وَرَضِيعٌ إِذَا أَتَيْتَ أَتَانَا مِنْهُ طَبَّاخُ بَرَطٍ سَمِينِ
فِي رِذَاءٍ مِنْ صِنْعَةِ النَّارِ فِيهِ عَالَمٌ أَخْضَرٌ مِنَ الطَّرْخُونِ^(٤)
وَلَنَا تَجْمَعُ تَرَى مِنْهُ رَوْضاً أَبْيَضَ الْجَبَنِ أَسْوَدَ الزَّيْتُونِ
لَمْ يَبْنِ فِيهِ بَنَةٌ^(٥) قَطُّ إِلَّا كَانَ شَبْهَهَا لِلْعَنْبَرِ الْمَعْجُونِ
وَلَنَا خُرْمٌ إِذَا مَا شَرِبْنَا تَحَسَّنَى مِنْهُ بِأَشْمَرِ جَوْفِي^(٦)
وَعُرُوسٌ كَرِيمَةٌ الْكَرْمِ بِكُرْمِ مَالِهَا وَالِدٌ سِوَى الزَّرْجُونِ^(٧)
لَوْ أَتَانَا كَانُونُ بَالْتَجِ فِيهِ لَعَنِينَا بِهَا عَنِ الْكَانُونِ^(٨)
وَلَنَا فَسْتُوقٌ يَصُفُّ إِلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحْمَصِ الْأَنْسُونِ
وَشِمَارٌ^(٩) مَتَى بِشِمْنَا وَجَدْنَا فِيهِ طَعْمَ الْجَوَارِشِ الْكَمْوْنِ
فَاعْزِمِ الْيَوْمَ نَصْطَبِخْ فِي رِيَاضِ كِدْكَ كَيْنَ بَاعَةِ الْمُدْهُونِ^(١٠)
[١٣١ ب] وَغِيَاضٌ قَدْ وُشِّحَتْ بِبُرُودِ عَصْبُهَا فِي نَهَايَةِ التَّلْوِينِ
وَرُبِّي تُقَرِّشُ الطَّوَارِمُ^(١١) مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ بِالْمُخَمَلِ الْقَلَمُونِ^(١٢)

- (١) ضرب من الطعام ، والهلجون : نبات له قضبان رخصة وزهره أبيض .
(٢) المصوص : طعام من لحم الطير خاصة
(٣) التطجين : من الطاجن وهو المقلاة
(٤) الطرخون : نبات معرب
(٥) البنة : نوع من السمك في نيل مصر
(٦) جوفى : الضارب إلى سواد أو حمرة ، والحرم : نبات له زهر بنفسجي اللون ، شمه والنظر إليه مفرح جداً ، انظر الفيروزبادي
(٧) الزرجون : شجر العنب أو قضبانها
(٨) الكانون الأولى : شهر من أشهر الشتاء ، والثانية : الموقف وفي البيت تورية
(٩) شمار : كسحاب هو الرازيانج
(١٠) يريد بالمدھون هنا الروائح العطرية
(١١) الطوارم : بيوت كاتباب والحيام
(١٢) القلموني : نسبة إلى أبي قلمون ، ضرب من الثياب الحريرية

ومروجٍ غرٍّ وزهرٍ أنيقٍ ونسيمٍ رطبٍ ووبلٍ هتونٍ
 وتمتعٍ من الندى بالآلٍ تتلألأ في فضة الياسمين
 وأقح ترنو إلى جنانٍ وهمارٍ من حول آسٍ ووردٍ
 وغصونٍ لها نجومٌ ثمارٍ وشقيقٍ من حول آذريونٍ^(١)
 وعيونٍ قد أحدقت بخدودٍ وثمارٍ لها بروجٌ غصونٍ
 واعتقد للربيع دين النصراري وخدودٍ قد أحدقت بعيونٍ
 مع مغنٍ له سيوفٌ لحاظٍ واجتهد أن يكون دينك ديني
 ماترى الجوى في الثياب التي قد ينتضيهن من جفون الجفون
 لا تفرط في ساعةٍ لست فيها أذهب البرق خزها الطاروني^(٢)
 وقال أيضاً^(٤) :

يامن هو الغصن الرطيب إذا اثنى وابن الغزالة والغزال إذا رنا
 خلص بجاه الوصل قلب متميم غمز الصدود عليه أعوان الضنى
 وقال أيضاً :

أيا من غدا قطب إنعامه^(٥) تدور عليه رحا قصدينا
 [١١٣٢] نظمت علينا عطاياكم فصغنا عليكم حلى حمدنا
 فأما الجباء فمن عندكم وأما الثناء فمن عندنا
 وقال أيضاً :

كم نعمة طوتها بين المثلث والمثنى
 في روضة مثل الرضا وحديقة مثل التدانى

(١) الآذريون : زهر أصفر في وسطه خل أسود

(٢) الطاروني : ضرب من الحرير

(٣) المغافسات : المفاجئات

(٤) في مع : لإنعامهم

(٥) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين

حتى ظفرتُ بِسَكْرَةٍ كانت ألدَّ من الأمانى
وقال أيضاً :

أُمسيتُ في سُبُلِ الهوى متحيراً
ورسومُ خدي قد مَحَتْ آثارها
لأمت أو يلقى الذى لا قيته
وقال أيضاً :

قد أَقْبَلَ النبتُ بِأَسْمَاطِهِ
وَأَفْتَرَّتِ الْأَغْصَانُ عَنْ (٣) نَرَجِسٍ
فَاسْتَلَبَ الشَّمْسَ إِذَا مَا غَدَّتْ
وَالْمَاءُ قَدْ فَاضَ عَلَى رَوْضِنَا
وقال أيضاً :

بَاعَدَتْ بِالْبِعَادِ بَيْنِي وَبَيْنِي
[١٣٢ ب] سَفَرَتْ عَنْ بِنَفْسِجٍ فَوْقَ وَرْدٍ
وَأَشْنَتْ فَانْتَنَى إِلَى الْحَبِّ قَلْبِي
وَالَّذِي كُنْتُ نَلْتُهُ مِنْ رِضَاهَا
وقال أيضاً :

بَتَدَاثِرِ الْمُنْشُورِ فِي أَغْصَانِهِ
إِلَّا اصْطَبَحَتْ فَقَدْ غَدَا دُرُّ النَّدَى
أَرْضًا إِذَا أَمْرَحَتْ (٦) طَرَفُكَ حَارٍ مِنْ
بَلِّ بِاخْتِلَاجِ الْمَاءِ فِي خُلْجَانِهِ
مُتَدَحِرِجًا مِنْ فَوْقِ شَاذِرَوَانِهِ (٥)
بِلَوْرِ أَكُوْسِيهِ وَمِنْ مَرَّجَانِهِ

(١) المطر: ثوب صوف
(٢) البركان: رداء أسود
(٣) في الأصل وسك: من
(٤) في الأصل وسك: أن قد
(٥) الشاذروان: الملحقة وستر عظيم يسدل على سرادق السلاطين والوزراء وعلى الشرفة من القصر
(٦) أمرحت: أرسات

لأسيًا والأقحوان متوجَّحُ فاشرب متوجَّهً على تيجانه
وقال أيضاً:

اشرب على شرب أقحوان بين حريير وأرجوان
راحاً صفا لونها فراحت كأنها دمعُ عينٍ عانٍ
وقال أيضاً:

عُذِرِي وَعَتْبُكَ ذَا رَطْبٍ وَذَا خَشِنٍ فامْنُ بعفوك لا زالت لك المننُ
ولا تدعُ روضةَ الإغضاء عاطلةً لا دَوْحَةً للرضا فيها ولا غصنُ
وداو بالوصلِ من داء القلى دَنَفَا قد شفهُ كمدٌ في طيه حزنُ
أنا المَقْرُّ باني قد أسأتُ فإن تحسنُ فأنت الذى إحسانه حسنُ
[١١٣٣] وقال أيضاً:

سكنتُ بعدك ربيعَ الهمِّ يأسَكُنِي ومن تملكني عبداً بلا ثمن
لما حدا بك إفاكُ الكاشحين إلى سُبُلِ الحيانة لي إذ كنتُ لم أخن
فاستُرَّ سماجةً وجهِ البخلِ منك فقد طالَ اشتياقي إلى إحسانك الحسنِ
لا تغترسْ دوحَةً من سوء ظنك بي فكُم قلى أثمرته دَوْحَةُ الظننِ
وقال أيضاً:

قم نجتلى البكرَ التى جسمُها فى حلة الكاس لنا يفتنُ
ما بين برق لاذةً أصفرُ وبين غيمٍ خزه أذ كنُ
فالساء فى غدرانه أهوجُ والنبتُ فى أغصانه أرعنُ
كأنما منشورٌ منشورٌ جواهرٌ وهو لها معدنُ
وقال أيضاً:

أياذا الحزم والعزم ألكين وذا التدبير والرأى الرصين
تهنَّ بهذِهِ الأيامِ وأنعمَ قرييرَ العينِ منقطعِ القرينِ
وخُذْ فى الشرب بين عقيقٍ ورْدٍ ودُرٍّ ندَى وفِضةٍ ياسمينِ

وَحَلِي يَضْحَكُ التَّرْصِيعُ مِنْهُ
 مِنْ الرَّاحِ الَّتِي تُتَجَلَّى فَتَجَلَوُ
 [١٣٣ب] تَرَى مِنْهَا الْعَيُونَ عَلَى الْأَوَانِي
 وَلَا تَسْلُكُ سَبِيلَ الشُّكْرِ إِلَّا
 لَهُ فِي خَدِّهِ صُدُغٌ مُدَارٌ
 وَعِشْنُ أَمْثَالِ عِيدِكَ أَلْفَ عِيدٍ
 وَقَالَ أَيْضًا:

وَعَادَةٌ تَخْطُو كَخُوطِ الْبَانِ
 عَلَى سَمَاءٍ جَيِّدِهَا الْفَتَانِ
 سَاحِرَةٌ الْأَلْحَاطِ وَالْأَجْفَانِ
 جُوزَاءُ عَقْدٍ وَهَلَالُ جَانِ^(١)
 وَقَالَ أَيْضًا:

عِنْدِي سَمَاوَاتٌ مِنَ الصَّوَانِي
 وَطَلْعَةٌ كَأَوْبَةِ الْأَمَانِ
 أَعْيُنُهُ فَضِيَّةُ الْأَجْفَانِ
 وَغَادَةٌ مِنْ حَاجَةِ الْأَمَانِ
 فَجِدِّدْ فِي السَّيْرِ بِلَا تَوَانِي
 وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَا تَمَّ مَرَّ بَمَنْ لَا مَنِي
 فَظَلَّ إِذْ قَابَلَهُ شَاخِصًا
 فَقُلْتُ وَالشَّهْوَةُ مِنْهُ لَهُ
 مِنْ هَذِهِ الْعُقْدَةِ يَاشِيعُنَا
 [١٣٤أ] وَقَالَ أَيْضًا:

مَحْسَنُ بْنُ الْمَلِّحِ مَأْبُونُ
 لَيْسَ لَهُ دُنْيَا وَلَا دِينُ

(١) الْجَانُ : عَقْدٌ عَلَى هَيْئَةِ نَعْبَانِ

مخزق فيه تمصبطرم^(١) وكل مايلكه دون
قد زاد في المعنى ودواجه^(١) إذا أتى كانون كانون
وقال أيضاً :

وطلق الوجه وضاح الجبين بعيد الشبه منقطع القرين
فتى تأتبه آمالي عطاشا فيرويهها من الرقد العين
إذا ليئت عمامته عليه فقد ليئت على ليث العرين
وقال أيضاً :

شرب صباح ولا ذراح^(٢) ووشى زهر وخز دجن
أربعة ما اجتمعن إلا عاش سرورى ومات حزنى
وقال أيضاً :

عروس مدامة زفت إلينا^(٣) على نغم المثلث والثاني
كساها الدل^(٤) حلة جلنار فطرزها المزاج بأقحوان
فلم أن جلوناها تناءى من الأحزان عنا كل دان
وقال أيضاً :

وميت المن^(٥) حى الامتان إذا استكفيته أمراً كفانى
[١٣٤ ب] يشيد مايؤسس من علاه بكل أصم رعايف السنان
يداه إذا تسابقتا برقد إلى قصاده فرسا رهان
وقال أيضاً :

وصاحب داخلته نخوة فعدا فى عين ودى قبيحاً بعد ما حسنا
مازلت بالعتب أطويه وأنشره حتى غدا ليئاً منه الذى خشنا

(١) الدواج على وزن رمان : الخفاف الذى يابس ، ويقصد به المضربات

(٢) هكذا فى الأصل والسفينة وفى مع : ولا رواح وهو تحريف

(٣) فى مع : جليت علينا

(٥) فى المغرب : وحى المن ميت الامتان

(٤) فى مع : الدن

وقال أيضاً :

إذا جازَ تهديدُ عيسى بنا
ولم تخشَ منه لأن الفسقى
وقال أيضاً :

يا أبا نصرٍ يا بديع المعاني
والذى نستشف منه خصالا
والذى جاهه بروحٌ ويغدو
أنا مُستطرفٌ لضربك صفحا
فأين لي : علام ضجعت فيه
لو ظفرونا بمن يكون نصيرا
لتماديت في صيانة نفسى
ما محل الطعام عتبك فيه

يا مليح الفضول والإفتنان
ما اكتسى قط مثلاً نصرائى
تعباً في حوائج الإخوان
عن حديث المدرهم الديرائى^(١)
ألهو عراك أم لتوان
حاذقاً بالطبيخ للرهبان
ولأجلتها عن الجلبان^(٢)
لا ، ولو كان من طعام الجنان

[١٣٥] وقال أيضاً :

بث السقام من الحبشان في بدنى
ما إن يمرُّ بنا إلا وتنظرة
وقال أيضاً :

إذا التاث أمرُ المرء فليهو موته
فإني أرى الإنسان يتعب نفسه
وقال أيضاً :

وذا ريقٍ إن ترشفته
إذا بدت في يد جلابها

وجدته أجلي من الأمن
رأيتها في غاية الحسن

(١) الديرائى : نسبة إلى الدير

(٢) الجلبان : حب

كسَّاءُ خضراءِ مختومةٍ على الفصوصِ الحمرِ في القطنِ
وقال أيضاً :

قم فاجلها عذراء من شأنها فالقاش قد أظهر كانون من
من باقلاء نور أغصانه
وقال أيضاً :

ياخالص الجود يامن لا يهرجه
تهن بزا كساك الله خلته
ولا يرى الناس فكرياً منك في رمدي
وقال أيضاً [١٣٥ب] :

لا صاحب إلا الذي أعضاؤه
لا من يكدر بالقطيعة ماصفاً
فتصفح الإخوان واختر منهم
وقال أيضاً :

يامن إذا سرى سرى نحوه
قد وفد الصبح فقم نصطح
فماؤنا قد درجته الصبا
وقال أيضاً :

أدل بالدل منه
أغن في الخلد منه
إن زارني كان عندي
وقال أيضاً :

الزهر وسنان ويقظان
والقضب نشوان وسكران
(١) الميناء : جوهر الزجاج
(٢) لاتخلو من العين : لاتخلو من الحسد

والآسُ في الحضرة فيروزجُ
فاشربُ على جَوْنَةٍ حَلِي الثرى
والوردُ في الحمرة مرَّجانُ
مادامَ فيها العِقدُ والجَانُ
وقال أيضاً يفخر :

إذا نُموذجُ شعري
تَحَيَّرَ الناسُ مما
طَرَزْتُهُ بالمعاني
فيه من الإفتنانِ
فلا تَكُنْ تَحْتَ شَكِّ
مِنْ حُسْنِهِ الفَتَّانِ
فَلَسْتُ آتِيكَ مِنْهُ
إلا بِسِحْرِ البَيَّانِ

[١١٣٦] وقال أيضاً :

ورقصِ كَشْعْرِي في الإفتنانِ
لِأَهْيفَ قد بانَ في قدِّه
من الحُسنِ ما ليس في غَضَنِ بانِ
ومقطوعُ نُقيَاهُ حُلُوُ المعاني
تُشيرُ إشارَتُهُ بالسُرورِ
فنَقْبَلُ من رأيها كل رانِ
كأنَّ اللَّبَّاقَةَ قد أفرغتْ
لنا من مقاطعِهِ في أوانِ

وقال يهجو :

صرفتُ إبراهيمَ عن ذَهْنِي
ولو تَعَنَّيتُ إلى عِرْضِهِ
ولمَ أَقَرَّبْ ذكره مِنِّي
لكنك قد وَسَّختُ هجوى به
بلفظةٍ تَبْلُغُهُ عَنِّي
وما يساوي وَسَخَ الجُبنِ

وله فيه :

يابنَ الفُطوسَةِ عندي
إذا التقي بكَ مِنْهُ
شعْرُ يَقودُ حِرَّانَكَ
فإن تصاوْنَتَ عَمَّا
هجوُّ أراك هوانَكَ
أولا سَتُمنَعُ من أن
يقولُهُ فيكَ صانَكَ
تُدِيرُ خافِي لسانَكَ

وقال أيضاً :

أفضى إلى ذكرى شيطانُ
[١٣٦ب] وأصل هذا حسدٌ منه لى
فهل رأيتم قبله شاعراً
وكل جزء منه كُراسةٌ
بيدى لك الأمثال فيه كما
لو كان إنساناً لما عابه
وما درى أئى سليمانُ
على قوافٍ هى تيجانُ
يعيب شعراً وهو طنانُ
وربّ بيت منه ديوانُ
بيدى لك الأزهارَ بستانُ
على قبيحٍ منه إنسانُ

وقال أيضاً :

صبّ جوارحه للسقم أوطانُ
ضنّت عليه بنعمائها منعمةٌ
فن رآه رأى من جسمه شبحاً
وقال أيضاً :

لنا أخٌ يحفظ من خانة
ما زحف المظل إلى وعده
أقسمت لو أبقره حاتمُ
وقال أيضاً :

قومٌ إذا قاموا لتشييد العُلا
وغنّوا بمصاصود عن أن يعقدوا
فهم الذين إذا اعتصمت بحبلهم
[١٣٧] وقال أيضاً :

غناء شحاريرٍ وزمرٍ بلا بل
ووصل معاطاةٍ وقطع تمنعٍ
فليم لا يرانا الروض في سوقه التى
وتصفيق أمواجٍ ورقص غصونٍ
وطى مراعاةٍ ونشر مجونٍ
بها كل أنواعٍ وكل فنونٍ

فقم نَتَجِرْ فِيهَا فَلَيْسَتْ مُفِيدَةً إِذَا لَمْ تَكُنْ مَعْمُورَةً بِزُبُونِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَشْرَبْتُ عَلَى النَّرْجِسِ مَا دَامَ قَدْ فَتَحَهُ الدَّجْنُ بُوْبُلٍ هَتُونُ
فَضِيَّةً تُبْدَى لَنَا أَوْجَهَا عِيُونُهَا مِنْ غَيْرِ جَنْسِ الْجَفُونِ
وَقَالَ يَهْجُو :

عَيْسَى فَتَى يَخْفُوهُ إِخْوَانُهُ لِأَنَّهُ يُطْبِخُ جُأْبَانُهُ (١)
وَمَنْ أَبُو جَعْرَانَ طَبَّاخُهُ يَكُونُ إِلَّا تِلْكَ أَلْوَانُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

عِنْدِي جُعِيتُ فِدَاكَ مِنْ نَدَمَانِ رَأَى (٢) قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْغَدْرَانِ
يُقَالِي لَنَا فِي الْوَقْتِ (٣) حِينَ يَحْمِلُنَا فَيَجِيئُنَا كَسَائِكَ الْعَقِيَّانِ
يَرِدُ لِمَقَالِي وَهُوَ أَبْيَضُ سَاطِعُ وَيَعُودُ مِنْهَا وَهُوَ أَحْمَرُ قَانِ
وَلَحَبْذَا كَافُورُهُ سِيَا إِذَا مَا خَلَقْتَهُ حَرَارَةُ النَّيِّرَانِ (٤)
وَأَنعمَ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ تَسْرِينِهِ مُتَرَدِّيًا بِشَقَائِقِ النِّعَمَانِ
[١٣٧ ب] فَاعْذُرْ فَمَا لِي بَعْدَهُ شَيْءٌ سِوَى دَسْتِيَجَةٍ مَلَأَى وَسِيتُ قَنَانِي
مِنْ قَهْوَةٍ تَجْلِي عَلَيْكَ كَوْوَسَهَا وَرَاءُ وَسُهَا فِي أَحْسَنِ التِّيْجَانِ
وَقَدْ اسْتَرْزْتُ مُهْفَهْمًا لَغْنَانَهُ حُلَّالٌ يَرْفُ (٥) بِهَا مِنَ الْأَلْحَانِ
فَاجْعَلْ لِرُوحِكَ رَاحَةً فِي يَوْمِنَا بِرَوَاحِهَا الْمَرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا رَبَّ مُلْهِ لَهُ قَامَةٌ تُقِيمُ قِيَامَةَ هَيْفِ الْعُصُونِ

(١) الجلبان : نبت

(٢) في مع : ذاتي ، والرأي نوع من السمك تردد ذكره

(٣) في مع : للوقت

(٤) وراء هذا البيت في المغرب :

فَاعْزِمِ إِلَى بُلُورِهِ الرُّطْبِ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي غُلْفٍ مِنَ الْمَرْجَانِ

(٥) في مع : يرق

يَتِيهِ بِرِدْفٍ كَثِيرٍ الْحَرَكَ
مَلِيحُ الْبَنَانِ ^(١) فَصِيحُ اللِّسَانِ
دَعَوْنَاهُ يَوْمًا إِلَى عِنْدِنَا ^(٢)
فَلَمَّا تَبَدَّى لَنَا وَجْهُهُ
وَقَالَ أَيْضًا:

لَعَمْرِي لَقَدْ ذُقْتُ الطَّاعِمَ كُلَّهَا
إِذَا مَا حَوَاشِي الْعُمْرِ كَانَتْ نَقِيَّةً
وَلَهُ فِي ابْنِ جَارُودَ :

أَيُّهَا التَّيْسُ ^(٤) الَّذِي مَا
قَدْ تَفَرَّدْتَ بِجَهْلٍ
وَكَأَنِّي بِكَ تَغْدُو
مِنْ صِفَاحٍ، رَسْمُهُ أَنْ
يَتَأَنَّى لَكَ مِنْهُ
[١٣٨] فَإِذَا تَمَّ لَنَا فِيهِ

وَقَالَ أَيْضًا:

لَا تَلَحْ فِي قَصْدٍ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ إِذَا
فَرَبَّمَا دَعَتْ الظَّمَانُ غُلَّتْهُ
وَقَالَ أَيْضًا:

يَا هِلَالًا خَدَّاهُ تَفَاحَتَانِ
بِالَّذِي إِنْ بَدَتْ ثَنَائِيكَ فِيهِ
جُدْ بَبْرَاءٍ مِنَ الْوَصَالِ عَلَى مَنْ
وَعَزَالًا عَيْنَاهُ نَرْجِسَتَانِ
كَانَ كَالْوَرْدِ حُفَّ بِالْأَقْحُوانِ
قَدْ أَذَابَتْهُ عِلَّةُ الْهَجْرَانِ

(٢) فِي مَغْ : غَرِيبٌ

(١) فِي مَغْ : الشَّبَابُ

(٣) لَا تَدْخُلْ إِلَى عَلَى (عِنْدَ) وَهُوَ مِنْ بَعْضِ الْعَامِيِّ فِي شِعْرِ الْعَقِيلِ

(٤) فِي الْأَصْلِ الْقَبَسُ

وقال أيضاً:

رُضَابٌ كَالرَّحِيقِ الْخَسِرُوانِي ومُتَبَسِّمٌ كَنُورِ الْأَقْحُوَانِ
لَدَى غُنْجٍ لَهُ صَدْعٌ وَخَدٌّ كَلِيلِ الْبُعْدِ فِي صُبْحِ التَّدَانِ
تَوَاصَلَ بِالْوِصَالِ عَلَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمُنَى مِنْ جَفَانِي
فَوَاسَفَا وَقَعْتَ لَشُومٍ بَخْتِي عَلَى وَجْهِهِ فِهْلَ عَوْنٍ لِعَانِ

وقال أيضاً:

حَمَامٌ مَنْ لَسْتُ لَهُ ذَاكِرًا من أَجَابِ الْأَشْيَاءِ لِلْحُزْنِ
أَدْخَلْنِيهِ حُسْنُ ظَنِّي بِهِ وَرَبِّمَا أَسَاهَنِي ظَنِّي
[١٣٨ ب] وَكَانَ قَدْ أَسَاهَنِي النَّصْحُ مَا يَعْجُزُ عَنْ إِدْرَاكِهِ ذَهْنِي
فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ مَا أَغْسِلُ مِنْ وَجْهِهِ بِهِ جَفْنِي
كَأَنَّهَا صَاحِبُ تَأْبُوتِهِ كَانَ عَدُوِّي فَاشْتَفَى مِنِّي

وقال أيضاً:

أَبْرَكْتُ يَا بَرَكَاتُ رَاحِلَةَ الْهَوَى من مُهْجَتِي فِي أَبْرَكِ الْأَوْطَانِ
فَأَسْمَتُهَا فِي مَرْبَعٍ مِنْ طَاعَتِي وَجَدْتُهُ غَيْرَ مَرَابِعِ الْعَصِيَانِ
فَبَجَوْهَرِ الْحَسَنِ الَّذِي تَجَلَّوْهُ بِهِ خَدْيِكَ مِنْ سَبَجٍ وَمِنْ مَرْجَانِ
إِنْ أَنْتِ أَخْلَيْتِ الْمُوَدَّةَ مِنْ رِضَى يَسْطُو الْوِصَالَ بِهِ عَلَى الْمَهْجَرَانِ

وقال أيضاً:

يَا أَيُّهَا الْحَاوِي الَّذِي لَمْ تَزَلْ سَأَلْتُهُ فِيهَا الشَّعَابِينَ
إِنْ كُنْتَ تَسْتَسْمِجُ شِعْرِي فَمَا تَصْلَحُ لِلْأَعْمَى الْبَسَاتِينَ
خُذْ بِيَدِ الْغَيْبَةِ وَارْجِعْ بِهَا عَمَّنْ قَوَافِيهِ سَلَاطِينَ
إِيَّاكَ شِعْرِي إِنَّهُ شَاطِرٌ لَهُ مِنَ الْمَهْجُو سَكَاتِينَ
شِعْرِي إِذَا عَوَّذْتُ نَفْسِي بِهِ تَهَارَبَتْ مِنْهُ (١) الشَّيَاطِينَ

(١) فِي السَّفِينَةِ : مَنَى

إن تحو نامصر فكم مربع^(١) فيه غصون وعراجين
لأبد للأرخاب من نصبها في رقعة^(٢) فيها الفرازين
وقال أيضاً :

[١٣٩] عندي تبرز عني المعدن ومسمع مزهره كالأرغن
إن مرة في الحانة لم يلحن فاعمل على السير إلى العيش الهني
ماثت من مخرنة^(٣) ومذهن فقد طعنا في مائه المزين
وانظر إلى خرط كؤوس السوسن وقال أيضاً :

قد طرزت مساور^(٤) الكشبان وزعفرات عصائب الخوذان^(٥)
والريح في قياسير^(٦) الفيضان فاشرب على منوره الفتان
وقال أيضاً :

ياسائي عن أصل ماقد رأى من فضة عندي وعقيان
لم يك لي مال ولكني سألت مولاي فأعطاني

(١) هكذا في الأصل والسفينة وفي مع : مرفع وهو تحريف

(٢) هكذا في الأصل ومع : السفينة : بقعة

(٣) السفن : المقشور وصف الحب بذلك لأنه يكون كالشجرة فوق السكاس

(٤) المخرنة : ذات العسل والمدمن ذو الدهن

(٥) المسور كذبر : متسكاً من آدم يجمع على مساور

(٦) الثوب المفروز : ثوب له تطايف (٧) الخوذان : زهر أصفر

(٨) القيسري : الكبير من كل شيء

(٩) الحلدي والبحرمان : ضربان من النبات كالعصفور

وقال في الزهد :

صُدَّ عن دنياك إن لم تك ممن صدَّ عنها
[١٣٩ ب] فالتى تَسْرِي إليها هى خيرٌ لك منها

وقال في الزهد :

حَتَّامَ ذَا الطَّغْيَانُ	وَفِيمَ ذَا الْعَصْيَانُ
مَتَى الْإِقَامَةُ قُلْ لِي	يَا أَيُّهَا السَّكَرَانُ
دَارِ الصَّالِحِ بَصُوحٍ	فَإِنَّهُ غَضَبَانُ
وَلَا يَكُنْ فَيْكُ سَهْوٍ	عَنْهُ وَلَا نِسْيَانُ
مَتَى يَحِطُّ الْخَطَايَا	عَنْ ظَهْرِكَ الْغَفْرَانُ
فَأَنْتَ تَرْضَى بِمَالَا	يَرْضَى بِهِ الرَّحْمَنُ



قافية الحاء

قال عفا الله عنه^(١) :

وشادين إن سقاني راحَ ريقته
لو كان للحسن وجهٌ كالوجه يرى
وقال أيضاً :

وملأ يميناً الإصغاء حُسناً
لو أنْ مُخَارِقاً^(٢) حَيٌّ وَغَنَى
وله أيضاً :

يامن يحنُّ علىَّ فيما يدعى
حتام ترمى النصح بين يدي فتى
أقسمتُ لو جاء السلو بنفسه
[١١٤٠] وقال أيضاً :

لنا أخٌ من أتى إليه
ولّى على ماله كنداه
إن جاءه القصدُ وهو عارٍ
وقال أيضاً :

سلوت عن هاجري وعندى
فقل لي إذ أذغت هذا
أنى في ذاك غيرُ فارِه
يُخَارُ للعبدِ وهو كاره

(٢) مخارق : معن في عصر الرشيد ببغداد

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين

(٣) الدست : صدر البيت والإبوان

وقال أيضاً ^(١) :

وغادة ذات خدرٍ ما إن له من شبابه
لو قيل للفم منى : تمن ما تشهيه
لما تمنى سوى أن يمسى ويصبح فيه

وقال يهجو :

لمحسن بن الملح خطو ضيقٍ في المكرمات وواسع في التيه
رجل يسىء إلى أخيه وليته مع ذلك يصلح سائسا لأخيه
غوغاه يطلق في من أفاظه ما ليس يطلقه لسانى فيه
وأراه ممن لا يوقر عرضه حتى أعرك أذنه بأبيه

وقال أيضاً غزلاً :

تمصبطرمت ^(٢) في عتبي عليه كأنى ليس قابى في يديه
وكان الحزم لو ركب اعتذارى مطيته فأبركها لديه
[١٤٠ ب] فمالى منصف منه سواه إذا ما جئت أشكوه إليه

وقال أيضاً :

محسن بن الملح من جهله يدخل فيما ليس يعنيه
إذا بدا شاهدت مستثقلا قد ضل في تيه ^(٣) من التيه
وقال أيضاً :

جعلت مهجتي الفداء لغصنٍ إن تئنى ثنى القلوب إليه
كما لاح وجهه بكان ^(٤) كثرت زحمة العيون عليه
وقال أيضاً في ابن الملح :

أبا الفضل الذى لا فضل فيه ولا إن فاه فاه بما يعيه

(١) أنشد ابن سميد هذه القطعة

(٢) ورد هذا اللفظ كثيراً ، ولا شك في أنه من عامى مصر بعصر الشاعر ومعناه التكبر والتيه

(٣) تيه هنا : مفازة

(٤) في مع والمسالك والقوات والواقى : في مكان

تحاول أن تكون فتى ظريفا
وكيف تُعَدُّ في الظرفاء قل لي
أرى الأولاد أصغر من أبيهم
وقال أيضاً :

إذا اعتمد المرء لُقيا الهوى
فلا تَحْرِصَنَّ على نُصْرِهِ
وقال أيضاً :

بعثُ أبا أحمدٍ رخيصة
فلست آسى عليه علماً
بلا مِكَاسٍ^(١) مُشْتَرِيهِ
بأنه لا يفيد فيه

[١١٤١] وقال أيضاً :

أيها اللأثم لي في حبٍّ مَنْ
أنت تَدْرِي أَنَّ ما مِنْ شَهْوَتِي
حلَّ بي ما كنت عنه غافلاً
وقال أيضاً :

قد كنتُ عَذَّبَ الحَيَاةِ حتَّى
فصرت إن ذُقت طعم عيش
وقال أيضاً^(٢) :

غَدَتْ إلى دَيْرِها ومأواها
رُودٌ لها وَجَنَّةٌ مَورِدَةٌ
يختشم القطرُ من مقبَلِها
فقال قلبي لِمَ ليس تعشَقُها ؟
ما بين رُهبانِها وقُساها
لو مرَّ وَهْمٌ بها لَأَدَمَّاها
ويخجلُ الروض من ثَنَائِها
فقلت مثلي من ليس يهواها

(١) المِكَاس : المشاحنة في البهيم

(٢) روى ابن سعيد هذه القطعة

لى شَرَفَ ما يكاد يترُكنى عَبْدًا لمن ليس يعبدُ اللهَ
وقال أيضًا :

اشحَبَ أبا عبد الاله اذبال أثوابِ التَّبَاهِي
واخلعَ عذاركَ لاهيًّا مَعَ كُلِّ لاهِيَةٍ وَلَاهِي
مادامَ دهرُكَ نائمًا من قبل حينِ الإِتِّبَاهِ
وانعمَ بابنةِ كَرَمَةٍ ما افتَضَّهَا ^(١) بالنارِ طَاهِ
تذرُ القوىَّ من الأَسَى بعدَ التَّعَرُّزِ وهَوَّ واهِ
وتَحَسَّنَها من أكوُسٍ أفواهاها بيضُ الشَّفَاهِ
[١٤١ب] ما بين يَاقوتِ الثَّما ر و بين بِأَوْرِ المِياهِ
فى روضةٍ جِيزِيَّةٍ ^(٢) منشورها المَشَوْرُ زاهِ ^(٣)
واطوِ الحديثَ مع الندى يَمِ إِذا تَحَدَّثَتِ المَلاهِ
وتَهَنَّ بالعيدِ الذى أَيامُه غُرُّ الجِباءِ
لا زالَ جاهُكَ غُصَّةً فى قلبِ حامِدٍ كلِّ جَاهِ
فلأنتَ يا بنَ مُحَمَّدٍ فى المَكرَماتِ بلا مُضاهِ
وقال أيضًا :

قل لمن فيه اطراحُ للذى لا يشتهيه
ربما تَكَرَّرَ شِئنا ولكَ الخِيرةُ فِيهِ
وقال أيضًا :

ما فى أبى إسحاقَ يكفيه فإِ عسى يَنْعَتُ مُطْرِيه
أليس من حَكمته أَنه يُغَمِّزُ المِيتَ فيحْيِيهِ
ما بَرَحَ المِرْوَدُ فى عِيْنِهِ قَطَ ولا المِساوِكَ من فِيهِ

(٢) الجيزية نسبة إلى جيزة مصر

(١) فى من : ماقتضها وهو تحريف

(٣) فى مغ : واه وهو تحريف

نظافةً في بعضها مَقْنَعٌ فَلَيْتَ أَنْ الْكُلَّ يُرْضِيهِ
وقال أيضاً :

قد قلتَ لَمَّا قِيلَ عَيْسَى لَهُ فِي الْقَرَبِ مِنْ أَشْبَاهِهِ نِيَّةٌ
مَا يَجِدُ اللَّحْمَ فِيَقْتَاتِهِ فَكَيْفَ لَا تَعْجِبُهُ الرِّيَّةُ
[١١٤٢] وله :

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِشَخْصٍ لَسْتُ أَشْمِيهِ كَأَنَّ شَارِبَهُ قُفْلٌ عَلَى فِيمِهِ
لَمْ يُصْبِحِ الْعُضْنُ مِنْ أَعْطَافِهِ خَجَلًا إِلَّا وَأَمْسَى حَيِيًّا مِنْ تَذَنِّيهِ
وَقَائِلٍ هُوَ تِيَادٌ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ تَاهَ فَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْتِيهِ
وقال أيضاً :

خَيْرُونَ مِثْلُ أَبِيهِ مُشَهَّرٌ بِالْتِيهِ
مِمَّا طِلُّ مَا لَهُ فِي مِطَالِهِ مِنْ شَبِيهِ
مَا أَشْتَهَى غَيْرَ إِلَّا يَنْالُ مَا يَشْتَبِيهِ
وقال أيضاً :

اطْوِ الضَّمِيرَ عَلَى خَيْرٍ لَدَاكَ وَذَا وَلَا تُدَاْسُهُ شَرًّا حِينَ تَطْوِيهِ
فَالْمَرْءُ رَبَّتَمَا يَطْوِي لِصَاحِبِهِ سَوْءًا فَيُعْطَى الَّذِي يَنْوِي لَهُ فِيهِ

قافية الواو

قال عفا الله عنه :

يا ذا الذى يظلمنا ذا كرا وفيه عن إنصافنا سهو
إياك أن تسألو فلا نلتقى فكل سُكْرِ خالفه صَحْوُ

وقال فى الزهد :

يا ذا الذى همت به اللهو وماله من سُكْرِه صَحْوُ
لا تَرِدِ الغى لرى فما مَوْرَدُه صافٍ ولا حُلُوُ
إن كنت تخشى ندماً فى غدٍ فلذ بمن نسبو ولا يسهو



قافية الياء

قال يهجو:

يا من يبيع الرشد بالغى صدغك محتاج إلى الكى
يا مئت الخاطر حتى متى تطعن فى خاطرى الحى
ما أنت لا حارًّا ولا بارد بل باردٌ تصلح للقى
وقال أيضًا:

ياسيدا أركانُ عليائه فى ذروة العيوق^(١) مبنية
عندى فرّوجان ما منهما إلا ابن هندی وهندية
قد عمل الواحد تبالة^(٢) وأصلح الآخر مصلية^(٣)
وأفرخ ما بين سنوسج عليه أثوابُ خلوية
ونصف جدى بارد أمة كما حكى الجلاب حوفية^(٤)
ومجمع بين كواميخه مخلات غير سوقية
ومن بنات البر دراجة ومن بنات البحر بذية
قد طبخت تلك وهاتيك قد جاء بها الطاهى مشوية
فى جونة تهتز أعطافها فى حللٍ للبلل جيزية
يلوح فيها للفتى إن حدث به إلى رؤيتها نية
زيتونة صفراء قيسية وجبنة بيضاء خيسية^(٥)

(٢) التابة : من التوابل

(١) العيوق : نجم

(٣) المصلية : المشوية بالمار

(٤) حوفية : نسبة إلى الحوف وهو جهة فى مصر تجاه بليس

(٥) الخيسية : نسبة إلى خيسة وهى موضع فى الحوف الغربى من مصر ، وقيسية : نسبة إلى قيس

وهى كورة فى مصر

وَحَلُّ حَمْرٍ هُوَ لِي عُدَّةٌ فِي جَرَّةٍ عِنْدِي بَيْتِيَّةٌ
[١٤٣] وَدُقَّةٌ كَافُورُ أَبْزَارِهَا مَخْتَلِطٌ مِنْهَا بِمِسْكِيَّةٍ
وَلَيْسَ تَخْلُو حِينَ تَأْتِيكَ مِنْ رُقَاقَةٍ فِيهَا وَفُرْنِيَّةٌ
وَإِنْ يَكُنْ عِنْدِي لَوْزِينَجٌ^(١) مَلَأْتُ مِنْهُ لَكَ زُبْدِيَّةً
بَلَى لَنَا مِنْ بَعْدِ ذَا نَكْرَةٍ وَقَطْرَمِزٌ وَبُلْسُقِيَّةٌ^(٢)
قَدْ قُطِفَ الْغُلْمَانُ فِيهَا لَنَا سُلَافَةٌ عِذْرَاءُ كَرُمِيَّةٌ
وَاضِحَةٌ الثَّغَرُ لَهَا وَجَنَّةٌ سَاطِعَةٌ الْإِلَآءُ وَرُدِّيَّةٌ
يَرْفُهَا فِي كَاسِهَا مُنْصِفٌ سُنَّتُهُ فِي السَّقَى مَرْضِيَّةٌ
وَقَدْ تَقَدَّمْتُ بِأَخْذِ الَّذِي يَصْلُحُ مِنْ كَوِزٍ وَصِنِّيَّةٍ
وَفَسْتُقٍ نَثَرَهُ بَيْنَنَا إِنْ لَمْ نَجِدْ فِي الْوَقْتِ نَقْلِيَّةً
وَعِنْدَهَا فَكَهْةٌ كُلُّهَا مِنَ الْفُكَاهَاتِ الْعَقِيلِيَّةِ
تَقْرَعُ مِنِّي فِي تَضَاعِيفِهَا سَمْعَكَ أَشْعَارُ بَدِيهِيَّةِ
وَمُسْمِعٍ تَسْمَعُ مِنْهُ إِذَا غَنَّاكَ أَلْحَانًا سُرَّيْجِيَّةِ^(٣)
قَدْ رُنْدِجَتْ بِالنَّغَمَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي الطَّبْعِ غَرِيزِيَّةِ
وَقَدْ حَمَلْنَا مَعَنَا مَفْرَشًا فِيهِ تِكَاآتٌ دَبِيقِيَّةِ^(٤)
وَاتَّفَقَ الرَّأْيُ عَلَى نَزْهَةٍ تَكُونُ بِالْآدَابِ مَجْلِيَّةِ
فِي رَوْضَةٍ رِيضَتْ ، فَحَوْذَانِهَا مِثْلُ الدَّنَانِيرِ الْعَزِيزِيَّةِ
تَهْتَزُّ فِي بُرْدِ النَّبَاتِ الَّذِي حَاشِيَتَاهُ قَلَمُونِيَّةِ
وَغِيضَةٌ فُوطَةٌ مَنَشُورُهَا مِنْهَا عَلَى أَطْرَافِ صُوفِيَّةِ
تَحْفَهَا خُضْرُ الْفُصُونِ الَّتِي تُجْلَى بِأَثْمَارِ عَقِيقِيَّةِ

(١) اللوزينج : حلواء شبه القطائف . انظر البغدادى ص ٧٦

(٢) أوان مختلطة للخمر

(٣) نسبة إلى ابن سريج مغم في مكة مشهور بالعصر الأموي

(٤) الدبيق : نسيج مصرى نفيس ينسب إلى دبيق ، بلدة كانت بالقرب من دمياط

هذا آخر شعر أبي الحسن العقيلي المصري رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه ،
وصلی الله علی سیدنا محمد وآله الطیبین الطاهرین .

(١) الحَبْرَى بكسر الخاء : زهر، وهو المشور الأصفر

مزدوجة للعقيلي

انفردت نسخة مكتبة الفتياى من الديوان برواية هذه المزدوجة فى آخرها ، وأنشدها
الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات ، ونحن نثبتها كما جاءت فى النسخة المذكورة مع
ديباجتها ، وخاتمتها ، قال كاتبها :

وللعقيلي مزدوجة فى ذم الغبوق ومدح الصبوح مناقضة لقصيدة ابن المعتز التى يذم
فيها الصبوح ويمدح الغبوق :

وليلة أيقظنى معانقى	والبدْرُ قد أشرق فى المشرق
وقد بدت فى إثره الثريا	فلم أزل أنظرها ملياً
كأنها فى ساعة الطلوع	نبات خوذ بان للتوديع
يوم النوى من كم ثوب أزرق	أوهودج يطوى الشرى فى المشرق
فصوص بلور على فيروزج	تشرق فى الجوّ بنور مبهج
وجاء بالشراز ^(١) والبوراني ^(٢)	ضدين مثل الوصل والهجران
كأنها ذاك بدا إذا خلط	صُبْحُ مشيب بدجى شعرٍ وخط
ثم لنا جدى قريش ^(٣) مشرق	كأنما إهابه مخاق
ثم لنا فرخ إوزٍ مبهج	فى قدر جوداب ^(٤) لها تصبؤ المهبج
رطب نضيج فائق لذيذ	يعوم فى الدهن به السّميد

(١) الشراز : طعام يشهى من الكرفس وبعض البقول . انظر البغدادى ص ٦٧
(٢) البوراني : طعام يشهى من الباذنجان المقلّى المخلوط بالبن والثوم والملح . انظر البغدادى ص ٣٨
(٣) القريش المطبوخ الذى عمل فيه صياغ
(٤) الجوداب والجوازب طعام يتخذ من سكر وأرز ولحم ولوز أو هو ضرب من الفطائف .
انظر البغدادى ص ٧٠ .

شبهته بمرضع في مهد
وقد حكّت في قدرها الجودابه
وبعد هذا نرجسيّة سبت
كانها في زيتها عروس
شبهتها لما أتت في قدرها
كأثما الفستق واللوز معا
والبيض مفقوس بها منجم
أو أقحوان بالعيون تسحر
ما بين زيتون وعناب درج
والجبن لوان فقان قد قلى
مثل شواير^(٢) لجين وذهب
ثم لنا من بعد هذا مسمع^(٣)
يشدو فيحي صوتة القلوبا
كانه بدر على قضيب
كأثما طعمته وطرته
كأثما عذاره وخده
كأثما رضابه عقار
حتى إذا مالت إلى الغروب
عليه ثوب أحمر كالورد
سبيكة من ذهب مذابة
بجسها على لما أن بدت
قد فنتت بجسها النفوس
بروضة زاهرة^(١) بزهرها
فصوص بازهر ودر جمعاً
كانه لما علاها أنجم
أو نرجس في وسط زهر يزهر
لاح لنا منه عقيق وسبح
وناصع يبهّر عين المجتلى
نيطت بشر شيق أنيق كالرطب
من كل ذى طبع مليح أطعم
ويذهب الأحزان والكروبا
تيله الرياح في كتيب
صبح وليل قد أناخت ظلمته
ضدان لاح وضله وصده
كأثما خداه جلنار
شبهتها بالقدح المكبوب

(١) في الوافي بالوفيات : زاهية

(٢) الشواير : ضرب من الفطائر كالقضايف يذر عليها العسل أو السكر، انظر البغدادى ص ٨٢

(٣) المسمع : المغنى

والبدر في وسط النجوم زاهر
 كأنما عطارد لما طلع
 فهو من الخيفة منه يرتعد
 وقابل المريح في الأفق زحل
 ولاحت الزهرة وهي تزهر
 فلم أزل لكل نجم أرصد
 وسار للغرب الظلام يطلب
 ثم بدا الصبح بوجه مسفر
 وانهمزت عساكر الليل ولم
 وهتكت ستر الدجى أنواره
 ولم يبين في الأرض نور القمر
 فقلت يا مولى العقيلي أجب
 وقم بنا بلا خلاف نصطحب
 قد غابت الأحزان عنه فاغتنم
 فقد أتى الطاهي لنا قبل السحر
 وذلك أنى عند بدر الخندس
 فجاء والصبح بها ، لما طلع
 شيب بدا في عارض الظلام^(١)
 مثل عروس للحلى مزينه
 قد ألبست من الرقاق الناعم

كالملك قد خفت به العساكر
 أدركه وقد بدا البدر الجزع
 كقلب صب راعه الحب بصد
 كأنه شهاب نار تشتعل
 فنورها لكل نجم يهر
 حتى تولى للغروب الفرقد
 كأنه من الصباح يهرب
 وغابت الجوزاء إثر المشتري
 يبق الصباح إذ بدا على الظلم
 وأسبلت على الورى أستاره
 حتى كأن لم يك لليل أثر
 عبدك في يومك ذا لما طلب
 فيومنا يوم سرور وفرح
 غفلة صرّف الدهر يامولى الأم
 بجونة فيها جميع ما حضر
 قلت له إيت بها في الغلس
 كأنه لما استنار ولمع
 يلوح أو كصفحة الحسام
 وهي بأنواع الطعام مشحنة
 غلائلاً لذيذة الطعام

(١) في الواقي هكذا ، وفي الأصل الغلام

والبَيْضُ والجَبْنُ مع الزَيْتُونِ
مَقْطَعٌ مع الكَرَفْسِ المِصْرِي
على خُرُوفٍ وإِفْرِ مَدَوَّرٍ
والخَلِّ والمِلْحِ فَمَا نَسِيَهُمَا
كُنْأَمَا يُسْفِرُ عن صَبَاحٍ
وَذَاتِ عَقْدٍ أَبْرَزَتْ من خِذْرِهَا
زُقَّتْ فَمَا تَدْرِكُ بِالْعِيَانِ
تَكَادُ تَخْفِي رِقَّةً عن كَأْسِهَا
بِكُرٍّ عَرُوسٍ ذَاتِ نَوْرِ يَلْمَعُ
كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا إِذْ مُزِجَتْ
أَوْ كَالشَّقِيقِ الغَضِّ أَوْ كَالنَّارِ
يَحْكِي عَلَيْهَا حِينَ يَمْلُوهَا الحَبِّبُ
أَوْ كَدَمُوعٍ فَوْقَ خَدٍّ جَوْذُرٍ
فَهُوَ عَلَى دَوْرِ الإِنَاءِ جَائِلٌ
مِنْطَقَةً من أَوَّلِهِ قَدْ نُظِمَتْ
مَدَامَةً تَسْلُبُ بِاللَّطْفِ الحُجْبَى
تَكَادُ أَيْدِي الشَّرْبِ مِنْهَا تَخْتَضِبُ
أَطِيبُ مِنْ طِيبِ الحَيَاةِ شُرْبُهَا
مَعِينَةُ النَفْسِ عَلَى لَذَائِهَا
وَمَلْجَأٌ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَتَرَحُّ
يَغْنَى عَنِ الْمَسْكِ الْفَتِيقِ نَشْرُهَا

وَالنَّعْنَاعُ المَخْلُوطُ بِالطَّرْخُونِ (١)
كَمَثَلِ هُدَّابٍ ثِيَابٍ خُضِرِ
كَأَنَّهُ مَرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ
عِلْمًا بِأَنِّي مِنْهُ أَشْتَهِيهِمَا
كَأَنَّمَا يَنْبَسِمُ عن أَفَاحٍ
لَا تَدْرِكُ الْأَيَّامُ إِحْصَاءَ عُمرِهَا
لَطُولُ مَا أَفْنَتْ من الزَّمَانِ
تَبْدُو فَتَخْفِي الكَأْسُ عن جَلَّاسِهَا
وَذَاتِ أَنْفَاسٍ كَمَسْكِ يَنْطَعُ
عَقِيقَةً فِي دُرَّةٍ قَدْ أُسْرِجَتْ
أَوْ كَنْضَارٍ فِي لُجَيْنٍ جَارٍ
نَجُومَ دُرٍّ فِي سَمَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ
أَوْ كَرْدَاءٍ فَوْقَ خَدٍّ أَحْمَرٍ
كَأَنَّهُ إِذَا رَأَى النَّاهِلَ
أَوْ مُقَلٍّ بِلا جَفُونٍ قَدْ رَنَتْ (٢)
وَنُورِهَا يَهْتَكُ أَسْتَارَ الدَّجَى
لَوْلَا الْمَزَاجُ أَشْفَقُوا أَنْ تَلْتَهَبَ
مَمَكَّنَ مِنَ النَّفُوسِ حُبُّهَا
وَرَاحَةُ الْأَرْوَاحِ مِنْ عِلَّاتِهَا
وَمُنْتَهَى كُلِّ سُرُورٍ وَفَرَحٍ
وَعَنْ جَمِيعِ مَا يَسُرُّ ذِكْرُهَا

(١) النعنع والطرخون : نباتان مشهيان
وعيون الظلام ترمق عينا

(٢) كقول أبي العلاء :
حولها محجر بلا أجفان

قد فاز مَنْ واصلها ولم يحب
تسعى بها رُودٌ كخُوط البانِ
فللكشيب حين تبدو ردْفُها
وللقضيب لينها وقْدُها
في روضةٍ تزهى بزهرٍ زاهرٍ
جادت عليها أذْمَعُ السحابِ
بيدى لنا رِيحانها جماها
والنرجس البرزى^(١) زهر موق
أو كنجوم في ذرى الأغصان^(٢)
وقد تراءى القطر في الشقيق
كأنه في وسط رَوْض مُعْشِبِ
خذْ أسيلٌ سال فيه سالفُ
كأنما الوردُ أنيقَ المنظر
كأنما بهارها إذ طلعا
كان آذريونها لما ابتدر
يزهى على الزهر بربّاه الأرج
كأنما منشورها لما انتشر
ناصعة تزهر بين الخيري
سوسنها يحكى لكل عين
وقد تبدى أزرقُ البنفسجِ

لأنها أجلبُ شىءٍ للطربِ
كأنها وكأسها شمسانِ
وللغزال جيدها وطرفها
وللرحيق والشقيق خدّها
وحُسن نوّارٍ ونبتٍ ناضِرٍ
حتى كستها حُلّ العنّابِ
حرّاً وخضراً قد حكّت عما
مثل عيونٍ أعيونٍ ترمقُ
أو درر تبسم عن عُقيانِ
كأؤلّو رطبٍ على عقيقِ
ما بين شِيحٍ كشيب الأشبِ
ليس له غير اللحاظ قاطفُ
مداهنٍ من العقيق الأحمرِ
تبرّ به فيروزجٍ قد قمعا^(٣)
والياسمين حوله مثل الدُرّ
كؤوس تبرّ في أقاحها سبجِ
جواهر تبددت على حبرِ
كمثل صلبانٍ من البلورِ
رؤوس بوقاتٍ من اللجينِ
كالقرص في خدّ غرير غنّجِ

(١) نسبة إلى قرية بدمشق

(٢) كأن العقيلي نظروا وراء الغيب إلى حضارة زماننا حيث تزدان الأشجار بعصايج الكهرباء

(٣) في الوافي بالوفيات : رصعا .

أولا ذوردي فوق وشي قد نُثِرَ
وقد بدا في الروض نُشْرُ العنبرِ
كأنه أسنّة من عسجدٍ
إن جاءت الشمس عليه وانفتح
شبهه ذو الناظر المبهوتِ
حتى إذا ما غابت الشمس انطبق
جدّ على تعريقه لمهجته
لما أزال الهجر عنه حسّه
كأنما أنهارها أراقم
وقد زها تفاحها المضرجُ
وقد علا ليمونها اصفرارُه
كأنه في القُضْب الموائلُ
كأنما النارنج ما بين الثمرِ
نجوم تُبْرِ في سماء سندسٍ
وقد بدا الأترج في الأشجارِ
وقد زها رُمانها مع ما زها
فهو كأحقاق على الأغصانِ
والسرو ما بين مياه تجري
والنخل ما بين الرياح باسقُ
والقَبْجُ والدُّراج والشحرور

يُهدى فتيق المسك رياه العطر
يغشي الربّي من برك النيلوفر
مودعة غُلفاً من الزُمردِ
وهام كل ناظرٍ من الفرحِ
له بطاساتٍ من الياقوتِ
وغاب للوقت كصبّ ذي أرقِ
في اللجّ من لوعته وحسرتة
غمّض عينيّه وأخفى نفسه
كأنما غدرانها دراهم
لما بدا لفاحها^(١) المدبج^(٢)
كستهمام خانه اصطبارُه
كرات عاجٍ أو نضارٍ نازلِ
إذا بدا للناظرين في السحرِ
لحسنه يحدث طيبُ الأنفُسِ
مثل قناديل من النضارِ
لما حوى حسناً وطيباً وبها
قد أودعت حباً من المرجانِ
كامل غيدٍ في ثياب خضرِ
والطير في أوكارها نواطقُ
والصقر والشفنين والزرزور^(٣)

(٢) المدبج : من الديباجة وهو المزين

(١) الفاخ كرمان : نبت يشبه الباذنجان

(٣) أسماء طيور

والغرُّ والفاخت والطاووسُ كأنه بينهما عروسُ
والبط والسمان بين المنغبطُ بعضهم ببعضهم قد اختلطُ
تلهيك منهم نعمة القمارى عن نغيات الناي والأوتارِ
فبعضهم كأنه يحاسبُ وبعضهم كأنه يطالبُ
وبعضهم كأنه يفكرُ وبعضهم على الغصون يصفرُ
فقال لي أقصرُ عن الوصف فقد وصفت ما لست تراه من أحدُ
وأنت مع ذالصبح عاشقُ وإني إلى الغبوق تائقُ
فقلت خذ ما في الغبوق من نكدُ واسمع وكُن لما أقول معتقدُ
إن كان صعلوكاً وكان في الشتا وأقبل الليل عليه وأنى
ولم يُعره حيلة جيرانه وبات في منزله إخوانه^(١)
فلم يزل في لذة وقصفِ وفي جميع ما يفوت وصفي
من حادثات الدهر في أمانِ وفي سرورٍ ونعيمٍ دان
وبعضنا لبعضنا موافى حتى رمانا الدهر بالشتات
وخربتُ صروفه ما عمرا فالحمد لله على ما قدرا

هذا آخر شعر أبي الحسن العقيلي المصري رحمه الله وعفا عنه ، وكان الفراغ
من نسخته في عاشر شهر شعبان المبارك سنة اثنتين وتسعين وستمائة على يد العبد الفقير
إلى عفو الله التقدير أحمد بن إلياس عفا الله عنه وعن والديه وعن مصنفه وعن متصفحه
وكافة المسامين بمنه وكرمه ورحمته .

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) قال الصفي بعد إنشاده لهذه المزدوجة بنفس هذه الصورة المنقولة عن نسخة الفتياني :
« قلت كذا وجدت هذه المزدوجة مثبتة في ديوان العقيلي والظاهر أن الناسخ لما وصل إلى آخر قوله :
وبات في منزله إخوانه . قاب الورقة فانقلب معه ورقتان ولم يعلم فكُتب ما ظهر له لأن الكلام هنا
أبتر إذ يلزمه أن يذكر عيوب الغبوق كما ذكر محاسن الصبوح . وفي هذه المزدوجة أليفاظ لا يجوز
استعمالها عند الفصحاء تطهر لدوى الأبواب في أمماكنها »